

-



:

--	--	--	--

:

:

:

		( )	
		( )	
		( )	
		( )	

2016/2015:

# الإهداء الإهداء

أهدى ثمرة جهدي العلمي  
المتواضع إلى جواهر  
حياتي

تقوى الرحمان

و

محمد شكري

# شكر و عرفان شكر و عرفان

الشكر لله و الحمد لله على توفيقه لي في إتمام هذا العمل و الشكر والاعتراف إلى  
الأستاذ القدوة الأستاذ الدكتور: دة أحمد عبد العالي على تشجيعه لي  
و إشرافه على هذا العمل.

و الشكر موصول إلى رفيقة الدراسة و الحياة زوجتي الدكتورة حفيظي سليمة على  
مساعدهاتهما الجمّة لك كل الشكر سيدتي.

## محتويات الدراسة

- ❖ شكر وعرّفان
- ❖ محتويات الدراسة
- ❖ فهرست الجداول والأشكال
- ❖ ملخص الدراسة بالعربية
- ❖ ملخص الدراسة بالإنجليزية
- ❖ مقدمة

الصفحة	الفصل الأول: موضوع الدراسة
01	أولاً: إشكالية الدراسة
04	ثانياً: فرضيات الدراسة
04	ثالثاً: أسباب اختيار موضوع الدراسة
05	رابعاً: أهمية وأهداف الدراسة
06	خامساً: مفاهيم الدراسة
21	سادساً: الدراسات السابقة
60	الفصل الثاني: التغير الاجتماعي
60	أولاً: النظريات المفسرة للتغير الاجتماعي
60	01- النظرية الحتمية
61	02- النظرية التطورية
68	03- النظرية البنائية الوظيفية
71	04- النظرية الماركسية
72	05- النظريات السيكلوجية الاجتماعية
75	ثانياً: عوامل التغير الاجتماعي
75	01- العوامل الخارجية
78	02- العوامل الداخلية
80	ثالثاً: أنواع التغير الاجتماعي
80	01- التغيرات الكمية
80	02- التغيرات النوعية
83	رابعاً: معوقات التغير الاجتماعي
84	خامساً: تكلفة التغير الاجتماعي
89	سادساً: مظاهر وإفرازات التغير الاجتماعي
91	سابعاً: بعض مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري

الصفحة	الفصل الثالث: الشباب
102	أولاً: خصائص مرحلة الشباب
103	01- المرحلة من 13 إلى 18 سنة (مرحلة المراهقة)
105	02- المرحلة من 18 إلى 30 سنة (مرحلة النضج)
106	ثانياً: الأهمية الاجتماعية للشباب
109	ثالثاً: المقاربات النظرية في دراسة الشباب
111	01- المقاربة الأولى: الشباب كمرحلة عمرية
111	02- المقاربة الثانية: الشباب ضمن فلسفة التنمية
112	03- المقاربة الثالثة: الشباب في سياق التحول الديموغرافي
112	04- المقاربة الرابعة: مقارنة تاريخية تقترن بحجم السكان و حجم الموارد
113	05- المقاربة الخامسة: مقارنة حقوق الشباب
114	06- المقاربة السادسة: مقارنة التنمية البشرية
116	07- المقاربة السابعة: مقارنة الصراع الثقافي
117	رابعاً: التنمية البشرية للشباب
122	خامساً: حاجات الشباب
123	01- الحاجة إلى الأمن
124	02- الحاجة إلى المعافاة
124	03- الحاجة إلى الحرية
125	04- الحاجة إلى الهوية
126	05- حاجات الشباب في المجتمع الحديث
130	سادساً: ثقافة الشباب
141	الفصل الرابع: المشكلات الاجتماعية للشباب
141	أولاً: أسباب مشكلات الشباب
147	ثانياً: مشكلة ضعف الشعور بالانتماء
148	ثالثاً: مشكلات قضاء وقت الفراغ
150	رابعاً: مشكلة العنف لدى الشباب
153	خامساً: مشكلة الاغتراب لدى الشباب
158	سادساً: مشكلة الإدمان لدى الشباب
169	سابعاً: مشكلة البطالة لدى الشباب
180	ثامناً: مشكلة التعصب والتطرف لدى الشباب

186	تاسعا: مشكلة الهجرة لدى الشباب
193	عاشرا: مشكلة أزمة المشاركة والتمكين للشباب
200	إحدى عشر: مشكلة صراع الأجيال (علاقة الآباء بالأبناء)
207	الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة
207	أولا: الإجراءات المنهجية
207	01- حدود الدراسة
207	02- منهج الدراسة
208	03- مجتمع الدراسة
210	04- العينة وطريقة اختيارها
211	05- أداة الدراسة
214	06- المعالجة الإحصائية للدراسة
216	ثانيا: عرض بيانات الدراسة الميدانية
216	01- عرض خصائص عينة الدراسة
218	02- عرض بيانات الفرضية الجزئية الأولى
230	03- عرض بيانات الفرضية الجزئية الثانية
248	04- عرض بيانات الفرضية الجزئية الثالثة
260	05- عرض بيانات الفرضية الجزئية الرابعة
269	الفصل السادس: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية واستخلاص النتائج العامة
269	أولا: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات
269	01- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى
274	02- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثانية
284	03- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة
290	04- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة
294	ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الدراسات السابقة
298	ثالثا: استخلاص النتائج العامة للدراسة
303	❖ الخاتمة
306	❖ التوصيات
309	❖ قائمة المراجع
323	❖ الملاحق

فهرس الجداول والأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
<b>الجداول</b>		
01	يوضح توزيع المتسربين من التعليم في الجزائر	96
02	يوضح بعض الملامح الأساسية لصورة التعليم في الجزائر بين عامي 1990 و2004	97
03	يوضح تطور مستوى التشغيل بحسب القطاعات ما بين عامي 2001/2010 (%)	99
04	يوضح تطور مؤشر التنمية البشرية في الجزائر بين عامي (1990 و2010)	122
05	يوضح الاختلافات بين اهتمامات الشباب واهتمامات الأجهزة والمؤسسات الشبابية	146
06	يوضح ترتيب الجزائر عالميا وبعض مؤشرات تعطيل التوظيف التي تحكم سوق العمل.	174
07	يوضح بظالة الشباب لبعض دول المغرب العربي (2008)	175
08	يوضح توزيع البطالة حسب المستوى التعليمي والجنس خلال 2010/2011.	176
09	يوضح توزيع عدد الطلبة على كليات الجامعة	209
10	يوضح حجم العينة إلى حجم مجتمع الدراسة	210
11	يوضح توزيع عدد مفردات عينة الدراسة حسب كليات الجامعة	211
12	يوضح ترميز عبارات استمارة الاستبيان	215
13	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الجنس	216
14	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي	216
15	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب السن	217
16	يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مكان السكن	217
17	يوضح تفضيلات السكن لدى الشباب.	218
18	يوضح كفيات تدبر الشباب لأموهم المادية.	219
19	يوضح أهم المشاكل التي يواجهها الشباب المبحوثين داخل الأسرة.	220
20	يوضح أهم المشكلات الشخصية التي يواجهها الشباب المبحوثين داخل أسرهم	221
21	يوضح مستوى النصح والإرشاد داخل أسر المبحوثين كما يراها الشباب	222
22	يوضح طبيعة الخطاب الأسرة داخل أسر المبحوثين	223
23	يوضح مظاهر التصادم الجيلي داخل أسر الشباب المبحوثين.	224
24	يوضح مدى الأخذ بالرأي الشخصي للشباب المبحوثين داخل الأسرة.	225
25	يوضح أسباب عدم الأخذ برأي الشباب في صناعة واتخاذ القرار داخل الأسرة.	226
26	يوضح القيم الأكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي حسب آراء المبحوثين الشباب.	227
27	يوضح مفهوم الحرية الشخصية داخل الأسرة حسب رأي المبحوثين.	228
28	يوضح مستوى التوافق الأسري داخل أسر المبحوثين	229
29	يوضح الصعوبات التي يرى الشباب المبحوثين يمكن أن تواجههم في الحصول على وظيفة أو عمل مستقبلاً.	230

231	بوضح انعكاسات البطالة على جيل الشباب في المجتمع الجزائري كما يراها الشباب المبحوثين.	30
232	يوضح أهم المشكلات الاقتصادية التي يواجهها الشباب خلال هذه المرحلة العمرية.	31
233	يوضح نظرة الشباب إلى مسألة تكافؤ الفرص في المجتمع	32
234	يوضح أسباب عدم تكافؤ لفرص بين الشباب من وجهة نظرهم.	33
235	أهم التحديات التي يواجهها الشباب في الواقع الاجتماعي خلال هذه المرحلة العمرية.	34
236	يوضح انعكاسات التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية على الجوانب السلوكية والاجتماعية للشباب.	35
237	يوضح الآليات التي يرى الشباب أنها تتيح له فرصة الحصول على عمل أو وظيفة مستقبلاً	36
239	يوضح الأسباب التي ساهمت في ارتفاع نسبة الجريمة والعنف والإدمان في أوساط الشباب.	37
241	يوضح مدى ميول واهتمام الشباب بالسياسة.	38
242	يوضح معاني الولاء والانتماء الوطني كما يراها الشباب.	39
243	يوضح الأسس التي يستند إليها الشباب المبحوثين في تحديد الانتماءات الوطنية.	40
244	يوضح مدى الثقة التي يوليها الشباب في مؤسسات الدولة.	41
245	يوضح مبررات ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية.	42
246	يوضح أسباب لجوء الشباب إلى استخدام العنف للمطالبة بحقوقهم.	43
247	يوضح اتجاهات الشباب نحو سلوك الغش و الاحتيال الذي يميز الواقع الشباني في المجتمع.	44
248	يوضح مشكلة وقت الفراغ وأوجه قضائها عند الشباب المبحوث	45
249	يوضح مبررات الشباب لتفضيل متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت في قضاء وقت فراغهم على حساب المجالات الأخرى.	46
250	يوضح مدى ضرورة امتلاك الهاتف النقال وأوجه استخداماته من قبل الشباب.	47
251	وضح الاشباعات التي يحققها الهاتف النقال للشباب	48
252	يوضح استخدامات الهاتف النقال وعلاقتها ببعض المشكلات الشبانية.	49
253	يوضح موقف الشباب من الاستخدام السلبي للهاتف المحمول	50
254	يوضح مدة تعرض الشباب للإنترنت وعلاقة ذلك بالوقوع في بعض المشكلات	51
255	يوضح الاشباعات التي يحققها استخدام الانترنت للشباب	52
256	يوضح أهم المشكلات التي يسببها الاستخدام المفرط للنت لجيل الشباب.	53
257	يوضح أهم المواقع التي تستهوي الشباب على النت.	54
258	يوضح نتائج الانتشار والاستخدام الواسع للإنترنت على جيل الشباب الجزائري	55
260	يوضح مؤشرات التمكين الاجتماعي في الواقع الاجتماعي من وجهة نظر المبحوثين	56
261	يوضح الطرق التي يتعامل بها الشباب في مواجهة المشكلات التي تعترضهم.	57
262	يوضح لغة التواصل بين الشباب والجيل السابق من واقع الدراسة الميدانية	58
264	يوضح مجموع الانتظار التي يعيشها الشاب في الواقع الاجتماعي	59
265	يوضح أولويات المستقبل الشخصي للشباب	60



266	يوضح اتجاهات الشباب نحو علاقة مستقبلهم الشخصي بمستقبل مجتمعهم	61
269	يوضح حدود تأثير التحولات في البناء الأسري في المجتمع الجزائري على مشاكل الشباب.	62
274	انعكاسات التحولات الاقتصادية والسياسية الراهنة على واقع مشكلات الشباب	63
284	يوضح آثار ومشكلات استخدام التكنولوجيا الحديثة على الشباب.	64
290	مشكلات التمكين الاجتماعي ومسألة الانتظارات في الواقع الاجتماعي التي يعيشها الشباب	65
الأشكال		
168	يوضح آثار مشكلة الإدمان لدى الشباب	01

## ملخص الدراسة

من الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة كشف آثار و انعكاسات التغيرات الاجتماعية الراهنة التي يمر بها المجتمع الجزائري على واقع مشكلات الشباب ذات الأبعاد المختلفة، وفي سبيل الوصول إلى هذا الهدف انطلقت الدراسة الراهنة من تساؤل رئيسي يدور مضمونه حول كشف الارتباطات القائمة بين التغيرات الاجتماعية الراهنة و مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري.

و للإجابة على هذا التساؤل تم صياغة جملة من الفرضيات كانت الدراسة الميدانية محكا لاختبارها وهي:

- 1-أثرت التحولات في البناء الأسري إلى حد كبير في زيادة مشكلات الشباب على المستوى الأسري.
- 2-ساهمت التحولات الاقتصادية و السياسية التي يعرفها المجتمع الجزائري في استمرارية بعض مشكلات الشباب و ظهور مشكلات لم تكن مألوفة من قبل.
- 3-أثر الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات في ظهور مشكلات لم تكن مألوفة لدى الشباب من قبل.
- 4-التمكين الاجتماعي للشباب في المرحلة الراهنة في المجتمع الجزائري هو الاستراتيجية المناسبة لتفعيل دور الشباب في التنمية.

ولاختبار صحة هذه الفرضيات تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، أما عينة الراسة المقدره ب372مفردة فتم أخذها من مجتمع بحث مكون من 12290شاب و شابة جامعية من جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل، أما بالنسبة لأداة الدراسة فقد تم تصميم استمارة بحث مكونة من 176عبارة موزعة على أربعة محاور حسب فرضيات الدراسة، وبعد عرض بيانات الدراسة ومناقشتها في ضوء الفرضيات و نتائج الدراسات السابقة تم التوصل إلى النتيجة العامة و التي مؤداها أن هناك تغيرات اجتماعية حقيقية و ملموسة على صعيد الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري أثرت و تؤثر فعليا في استمرارية العديد من المشكلات التي يواجهها الشباب كما أن هذه التغيرات ساهمت بشكل مباشر وسريع في ظهور مشكلات شبابية مست الجيل الجديد من الشباب، انعكست آثارها على الجوانب السلوكية و الثقافية و التربوية و المهنية و السياسية لديهم، أبقى موضوع الشباب و مشكلات الشباب ملازما للتغير الاجتماعي الذي عند حدوثه لا يترك جزئية في المجتمع إلا و أثر فيها.

**Abstract:**

The main objectives of this study is to detect the current social changes, going through Algerian society and their implications and impact on the reality of youth problems with different dimensions, and in order to reach this goal, this study started from a key question which includes the detection of existing links between current social changes and problems of youth, in Algerian society.

In order to answer this question, i worked to formulate a set of hypotheses, and the empirical study was the touchstone for testing, namely:

- 1- Shifts in the family construction influenced greatly increase the problems of youth, at the household level.
- 2- Economic and political changes taking place in Algerian society contributed to the continuity of some of the problems of youth, and the emergence of problems were not familiar before.
- 3- The widespread use of information technology influenced the emergence of some problems of youth were not familiar with before.
- 4- social empowerment of youth in the current stage in Algerian society is the right strategy to activate the role of youth in development.

Testing the validity of these hypotheses have been relying on descriptive analytical method. The study sample estimated 372 single, taken from a component of 12290 Young men and women, from the University of Mohamed Seddik Ben Yahia –Jijel. As for the tool study, we designed search form, consisting of 176 items distributed on four axes according to hypotheses of the study, after presenting the study data and discussed in light of the hypothesis and the results of previous studies, it was concluded the overall result, and that its content that there are real and tangible social changes in terms of the social reality of Algerian society, these changes have affected and still actually affects the continuation of many problems that faced by youth, as these changes have contributed directly and fast in the emergence of youth problems touched a new generation, its effects reflected on the behavioral, cultural, educational, professional and political aspects of youth, The subject of youth and problems remain pursuing social change, when it occurs, and influence every part in society.

مقدمة

## مقدمة

يعد التغيير الاجتماعي من أهم الصفات الملازمة للمجتمع الإنساني، حيث يمكن وصفه من منظور الفلسفة الاجتماعية بأنه الثابت الوحيد في حياة المجتمعات الإنسانية على تعددها واختلافها، والتغيير الاجتماعي خلال مراحل حدوثه لا يمر دون أن يترك نتائجه على جميع المستويات، وفي مختلف البناءات الاجتماعية، وكما يمكن أن يكون وقعه متباينا ومختلفا من مستوى إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى، جدير بالذكر أن التغيير الاجتماعي لا يحدث فجأة أو دفعة واحدة بل تظهر معالم بداياته وذروته على المستوى السلوكي والفكري للأفراد داخل المجتمع كما أن استجابات الأفراد والمؤسسات تختلف درجاتها باختلاف منظومة القيم والمعايير التي يتبناها الأفراد وتتحدد بموجبها علاقاتهم الاجتماعية أو تبنى على أساسها قواعد السلوك الفردي والجماعي، امتدادا لدرجات ومستويات التباين في استجابات الوحدات والأبنية الاجتماعية ومختلف الفئات التي يتشكل منها المجتمع تتولد وتظهر مشكلات وإشكالات و ظواهر تستدعي الوقوف عندها ملاحظة وتشخيصا وتدخلا لمعالجتها .

ومن الفئات الاجتماعية الأكثر تفاعلا وتجاوبا مع التغيير الاجتماعي عند وقوعه وعبر مختلف مراحل فئة الشباب مما يجعلها عرضة للكثير من المشكلات إما لكونها الفاعل الأكثر حضورا في آليات التغيير الاجتماعي خاصة في جوانبه الثقافية، وإما لكونها عاجزة عن مواجهة قوى التغيير التي تؤثر سلبا على كينونتها وأدائها لأدوارها الفعلية أو المتوقعة .

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات التي تميزت في العقود الأخيرة بحركية محسوسة عبرت في جوانب كثيرة منها عن مظاهر التغيير الاجتماعي الذي مس جميع القطاعات ومختلف الفئات الاجتماعية، ولا مناص من القول أن نسبة الشباب تمثل فيه ثلث حجم السكان الشيء الذي يمكن اعتباره من جهة هبة ديموغرافية ومن جهة ثانية ثقل وعبئ اقتصادي، فبالنسبة للأولى يعتبر طاقة ووقود للتنمية ومن الناحية الثانية يعتبر إشكالا حقيقيا بمشكلاته وحاجاته، حيث برزت خلال مراحل التغيير الأخيرة جملة من المشكلات مست الشباب دون غيرهم من الفئات الاجتماعية الأخرى، الشيء الذي استدعى اهتمام الهيئات الرسمية والمجتمع المدني ومختلف الفاعلين الاجتماعيين بهذه الفئة لمواجهة ما تتعرض له من مشكلات وما يمكن أن ينجم عن ذلك من مخاطر فكرية، اجتماعية وسياسية.

من هذه المنطلقات وأخرى جاءت الدراسة الراهنة للوقوف على جوهر العلاقة المشكل بين مشكلات الشباب و التغيرات الاجتماعية الراهنة في المجتمع الجزائري وذلك في جانبين، جانب نظري ضم أربعة فصول نظرية وجانب ميداني ضم فصلين إضافة إلى مقدمة والخاتمة .

بالنسبة للفصل الأول ضم إشكالية الدراسة وفرضياتها إضافة إلى أهمية وأهداف الدراسة أسباب اختيار الموضوع، ثم مفاهيم الدراسة أو الكلمات المفتاحية للدراسة بالإضافة للدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني تم فيه تناول المتغير الثاني للدراسة وهو التغير الاجتماعي، من خلال عرض عوامله وأنواعه، معوقات التغير الاجتماعي، تكلفة التغير الاجتماعي، لنرجع على مظاهر وإفرازات التغير الاجتماعي وبعض هذه المظاهر في المجتمع الجزائري .

وتضمن الفصل الثالث التعرض للشباب كموضوع للدراسة وكظاهرة من حيث الخصائص والأهمية الاجتماعية للشباب، المقاربات النظرية في دراسة موضوع الشباب، التنمية البشرية للشباب، ثم حاجات الشباب وأخيرا ثقافة الشباب.

أما الفصل الرابع فتمحور حول مشكلات الشباب الكلاسيكية والمتجددة أو تلك التي ظهرت كنتائج للتغيرات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وانطلاقا من استظهار بعض أسباب مشكلات الشباب، ثم عرض مشكلة ضعف الشعور بالانتماء، مشكلة قضاء وقت الفراغ، مشكلة العنف عند الشباب، مشكلة الاغتراب، مشكلة الإدمان، مشكلة البطالة، مشكلة التعصب والتطرف عند الشباب، مشكلة الهجرة السرية، مشكلة المشاركة والتمكين لدى الشباب وأخيرا مشكلة صراع الأجيال.

ليتم التطرق في الفصل الخامس إلى الإجراءات المنهجية للدراسة بما فيها من حدود الدراسة، منهج الدراسة مجتمع الدراسة وعينيتها، أدوات جمع البيانات، الأساليب الإحصائية إضافة إلى عرض خصائص العينة، عرض بيانات الدراسة حسب فرضياتها الأربع.

أما الفصل السادس فضم مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات ومناقشتها في ضوء نتائج الدراسات السابقة، مع استخلاص النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة وأخيرا استعراض أهم التوصيات والاقتراحات التي هي امتدادات لنتائج الدراسة ككل، أما نهاية الدراسة فكانت الخاتمة لموضوع الدراسة مع جملة من التوصيات وعرض لقائمة المراجع وملحق الاستمارة.

# الفصل الأول

# الفصل الأول

## الفصل الأول

موضوع الدراسة

:

:

:

:

:

:



## أولاً: إشكالية الدراسة

التغير الاجتماعي ظاهرة ملازمة للمجتمع البشري لكن أهم ما يميزها هي الدرجة و المستوى الذي يمكن أن تختلف فيهما المجتمعات في حالة تغيرها، فمن الناحية النظرية أو الواقعية التغير الاجتماعي سواء كان حتمياً، تطورياً، خطياً، أم دائرياً هو مجموع التحولات التي تطرأ على الأبنية والوظائف الاجتماعية، التركيبية السكانية، الوسائل المستخدمة في الحياة اليومية، الأنماط العمرانية، حجم المدن ودرجة توسعها، تحول منظومات القيم والمعايير السائدة في المجتمع، تغير الأنظمة والسياسات المتبعة.

إن دراسة التغير الاجتماعي لا تتوقف عند الجوانب الكمية أو المادية الملموسة بل تتعدى ذلك إلى دراسة ما هو ثقافي وأخلاقي وإنساني، وما يمكن تسجيله بخصوص التغير الاجتماعي في العقود الثلاث الأخيرة هو التسارع في مظاهره ومستجداته محلياً ، إقليمياً ودولياً.

ومهما تباينت الآراء والطروحات بخصوص التغير الاجتماعي سواء اعتبر مفهوم معقد ومتشعب الأبعاد والمستويات ينم عن تباينات في مراحل نمو المجتمع وتطوره، أو اعتبر زوالاً تسلسلياً لمنظومة اجتماعية وقيمة ملازمة لها والتوجه نحو منظومة أخرى أكثر ديناميكية وكفاءة في توجيه قدرات المجتمع الطبيعية والبشرية، إلا أنه يخلف آثاراً يقبلها البعض ويرفضها البعض الآخر.

ما يمكن الإشارة إليه في هذا السياق أن واقع التغير الاجتماعي في بعض المجتمعات العربية ومنها الجزائر، يشير إلى مظاهر توحى باضطراب بعض الأنساق الفرعية داخل المجتمع ، كالنسق الأسري خاصة في الممارسات السلطوية بداخله، حيث أن ذلك النظام كانت من مسانده السلطة الأبوية التي تنتقل إلى الأخ الأكبر آلياً على حساب بقية الإخوة وسلطة الذكور على حساب البنات والنساء، كما أن اتساع درجة التعليم وتبوء المرأة لوظائف كانت حكرها على الرجال امتدت آثاره ليست في التدرج النوعي (الجندي) فحسب، بل امتد ذلك إلى التدرج الجيلي حيث أصبح الشبان والشابات أكثر تعلماً وتخصصاً من أمهاتهم وأبائهم وهذا مؤشر على حدوث مشكلات في الممارسات السلطوية داخل الأسرة وفي بعض الأدوار على صعيد المجتمع ككل.

وما يمكن تسجيله في سياق هذا الطرح أن التغيرات الهيكلية التي مست مجتمعاتنا سواء الاقتصادية، الديموغرافية أو التعليمية لا تنتج نوعاً (جندياً) اجتماعياً فقط بل تمتد إلى إعادة ترسيم معظم ملامح المجتمع بما فيها طبيعة العلاقات السائدة بين الأفراد وبين الأجيال لكن بشكل مختلف.

والاهتمام بالشباب كموضوع كان من منطلق تعاضم النظرة إلى هذه الفئة ليس ككتل ديموغرافي بل كفاعل اجتماعي له القدرة على التأثير حاضرا ومستقبلا حتى وإن كانت مستويات تأثيره سلبية أو إيجابية، والنظرة إلى الشباب دوما يطبعها الحذر في التعامل والتعاطي معها بوصفهم مشكلة اجتماعية أو كتلة جماهيرية على درجة عالية من المخاطرة سواء سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا ، لأن أكثر ما يميز فئة الشباب اليوم في مجتمعنا أنهم على درجة عالية من التعليم على الأقل من حيث سنوات التمدرس بالمقارنة بشباب الفترات السابقة، أكثر احتكاكا واطلاعا على الثقافات والمجتمعات الأخرى نتيجة للثورة الإعلامية والمعلوماتية ، أكثر انفلاتا من الناحية القيمية والدينية ، وانفلات هذه الأخيرة من قبضة الدولة ومؤسساتها التعليمية والدينية.

في السياق نفسه أخذ موضوع الشباب حيزا مهما في الخطاب السياسي محليا وإقليميا ودوليا، حيث أصبح موضوع تمكين الشباب من أولويات المجتمعات في المرحلة الحالية وكذلك المستقبلية، لأن تحديات التنمية مرتبطة بتمكين الأجيال بالدرجة الأولى والنهوض بنوعية الأفراد، حيث تمت الإشارة إلى الإصرار على تمكين الشباب في مؤتمر القمة العربي العشرين المنعقد في دمشق بسوريا عام 2008، والذي تم فيه الإعلان عن العقد العربي للشباب (2017/2008) ومن أهم النقاط التي تم التأكيد عليها ضرورة تلبية احتياجات فئة الشباب المتنامية في التعليم والتدريب والتأهيل والصحة والعمل والسكن، وذلك لضمان مشاركتهم الفاعلة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة والمستدامة، وكذلك الرفع من قدراتهم في مواجهة ما يمكن أن يصادفوه من تحديات ومشكلات خلال مراحل نمو مجتمعاتهم، هذا على صعيد الخطاب السياسي أما الأرقام فتشير إلى أن ما نسبته 31 % من مجموع السكان في الجزائر هو في الفئة العمرية (15 و 29 سنة) سنة 2001 ومقدر أن تتخفص إلى نسبة 27 % سنة 2021.

وهي نسبة معتبرة وتعتبر بروزا حقيقيا ينم عن هبة اقتصادية وديموغرافية من جهة ، ومن جهة ثانية تحديا حقيقيا للسياسات التنموية والبرامج الاجتماعية، لأن ذلك يحتاج إلى الموازنة بين عائدات التنمية ومتطلبات السكان بمختلف الفئات العمرية ، في الوقت الحالي أصبحت الضرورة ملحة لمراجعة النظم التربوية والسياسات الاجتماعية والاقتصادية وبرامج الإصلاح السياسي ذات العلاقة بفئة الشباب على الخصوص .

إن ما يمكن التأكيد عليه في المرحلة الحالية أن النموذج الخطي لمراحل الحياة المألوف والمتعارف عليه إلى وقت قريب قد مسته عديد التغيرات سواء على مستوى العائلة (الأسرة) ، المدرسة الواقع السياسي

المنظومة الثقافية، الحياة المهنية والمسار الوظيفي قد تغير وغدا ما كان خطيا بالأمس القريب أكثر انعطافا وانقطاعا وتضادا، كما أن المحددات العمرية والأخلاقية والثقافية للاضطلاع بمهام وأدوار اجتماعية ، من إنهاء المسار الدراسي إلى ولوج عالم الشغل إلى تكوين أسرة قد مسها التغير وفقدت هامشا كبيرا من رمزيتها ودلالاتها في الواقع الاجتماعي.

في هذا السياق يمكن أن نقف على علاقة اشكالية مؤداها من يؤثر في الآخر بصورة أكثر مشكلات الشباب أم التغير الاجتماعي، هل التغير الاجتماعي هو من يفرز مشكلات الشباب؟.

أم مشكلات الشباب هي من تفرز أو تستدعي تغيرات اجتماعية؟، هذا الطرح يحدد محامل اشكالية الدراسة الراهنة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي حدود الارتباطات القائمة بين التغيرات الاجتماعية الراهنة ومشكلات الشباب في المجتمع الجزائري؟

تساؤل تنفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

01- إلى أي حد أثرت التحولات في البناء الأسري التي يعرفها المجتمع الجزائري على واقع مشكلات الشباب الاجتماعية؟

02- كيف انعكست التحولات الاقتصادية والسياسية على واقع المشكلات الشباب في المجتمع الجزائري؟

03- إلى أي حد أثر الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات على مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري؟

04- كيف يمكن أن يكون التمكين الاجتماعي للشباب في المرحلة الراهنة استراتيجية لتفعيل دور الشباب في المجتمع الجزائري؟

## ثانيا: فرضيات الدراسة

## أ- الفرضية الرئيسية :

للتغيرات الاجتماعية الراهنة التي يمر بها المجتمع الجزائري علاقة وطيدة بالمشكلات التي يواجهها الشباب الجزائري.

## ب-الفرضيات الفرعية:

01- أثرت التحولات في البناء الأسري إلى حد كبير في زيادة مشكلات الشباب على المستوى الأسري.

02- ساهمت التحولات الاقتصادية والسياسة التي يعرفها المجتمع الجزائري في استمرارية بعض مشكلات الشباب وظهور مشكلات لم تكن مألوفة من قبل.

03- أثر الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات في ظهور مشكلات لم تكن مألوفة لدى الشباب من قبل.

04- يمكن تفعيل دور الشباب في تحقيق التنمية الشاملة بتجسيد محددات التمكين الاجتماعي لهم.

## ثالثا: أسباب اختيار الموضوع

تتلخص مبررات اختيار موضوع مشكلات الشباب الاجتماعية في ظل التغيرات الاجتماعية الراهنة في جملة من الأسباب.

أ- معاشة العديد من مشكلات الشباب المصاحبة لأهم التغيرات التي مست المجتمع الجزائري خلال العقود الأخيرة.

ب-الإحساس والشعور بمشكلات الشباب بحكم القرب من الشباب، بالإضافة إلى الوظيفة الممارسة من قبل الباحث كونه دائم الاحتكاك بفتة الشباب.

ت-كون موضوع الشباب ومشكلاتهم من بين مواضيع اهتمام الباحث كونه مشتغلا بتدريس في الجامعة.

ث-الشعور بالمسؤولية اتجاه بعض القضايا المطروحة حول واقع الشباب والتغير الاجتماعي كترجمة للوعي الاجتماعي من جهة والوعي الوظيفي من جهة ثانية.

## رابعاً: أهمية وأهداف الدراسة

## 01- أهمية الدراسة:

تمتد أهمية الدراسة الراهنة لأهمية متغيري الدراسة مشكلات الشباب الاجتماعية والتغيرات الاجتماعية الراهنة في المجتمع الجزائري، فكلا المتغيرين على درجة من الأهمية النظرية والإمبريقية، وكون فهم التغير الاجتماعي الذي يحدث في أي مجتمع هو فهم لحاضره ومن ثمة تحديد معالم المستقبل القريب وتجاوز بعض الآثار السلبية التي يخلفها في الواقع الاجتماعي، أما تناول موضوع مشكلات الشباب بالدراسة فهو دليل على الحاجة الملحة لحلها نسبياً والتخفيف من آثارها.

## 02- أهداف الدراسة:

تتجه الدراسة الراهنة نحو مجموعة من الأهداف أهمها:

- أ- التعمق أكثر في مظاهر وأحوال التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر على المستوى الجزئي والكلّي على السواء.
- ب- البحث في واقع مشكلات الشباب التي كان التغير الاجتماعي الراهن من أسبابها الرئيسية.
- ت- مقارنة واقع مشكلات الشباب الجزائري بنظيره في بعض المجتمعات انطلاقاً مما توفر من دراسات سوسيولوجية مشابهة للدراسة الحالية والتي أجريت خلال العقد الأخيرين.
- ث- التوصل إلى نتائج علمية يمكن أن تكون منطلقات لبحوث مستقبلية حول مشكلات الشباب المتجددة والدائمة.
- ج- إثارة النقاش حول آليات تناول قضايا الشباب بعيداً عن الخطابات ذات المغزى التعبوي وفرضها كقضايا اجتماعية تستدعي بناء نماذج عملية لرعاية وتوجيه وتمكين الشباب ولو على الصعيد الأكاديمي.

## خامسا: مفاهيم الدراسة

## 01- التغيير الاجتماعي:

يعد التغيير الاجتماعي واحدا من أكثر المفاهيم تداولاً في التراث النظري والامبريقي في علم الاجتماع والدراسات السوسيولوجية، الشيء الذي جعل مضامين ومعاني مفهومه تتعدد حيث كل مدرسة وكل نظرية وكل اتجاه في علم الاجتماع ولكثرة المعاني والمفاهيم الدالة على هذا المصطلح يحاول الباحث في هذه الدراسة التركيز على المفاهيم ذات العلاقة بالمفاهيم الحالية للدراسة وعليه فالتغيير الاجتماعي يأخذ معناه من الدلالات والآثار الواقعية التي يحدثها عند وقوعه وأثناء صيرورته.

والتغيير الاجتماعي من خلال المنطلقات السابقة يشير إلى مجموع التبدلات والتحويلات التي تطرأ على التنظيم الاجتماعي أي تلك التي تظهر على مستوى الأبنية والوحدات الاجتماعية الشيء الذي تجعل من التغيير الاجتماعي جزئية في عملية أوسع هي التغيير الثقافي بما يشمل من فنون علوم ، تكنولوجيا يضاف الى ذلك التغيرات الطارئة على قواعد التنظيم الاجتماعي بما فيها القيم والمعايير (توفيق، 2008، 73)

كما يشير التغيير في النظام الاجتماعي إلى التغيير في شكل وصورة التنظيم والأدوار مضمونها ومحتواها، بما في ذلك مراكز ومكانات الأفراد الشيء الذي يجعل من التغيير يمس أفراداً يؤدون أدواراً في النسق الاجتماعي ومع ذلك من الأهمية ادراك القيمة التي يمتلكها الأشخاص الشاغلين لمراكز اجتماعية معينة وما لهذه المراكز من قدرة تأثيرية على سير الأحداث والوقائع في المجتمع. (عبدالهادي الجوهري، 1984، 109)

ويقصد بالتغيير الاجتماعي ذلك التحول الكلي الذي يحدث في المجتمع كشبكة علاقات ونظم اجتماعية من حالة حضارية إلى حالة حضارية أخرى مغايرة بسبب مجموعة من العوامل يرجعها بعض

الاجتماعيين إلى التغيير في وسائل الإنتاج وإلى حتميات اقتصادية ، ويرجعها البعض الآخر إلى شروط واستجابات نفسية ثقافية مجتمعية، من زاوية أخرى يقبل بعض علماء الاجتماع بالفكرة القائلة بالنموذج العريض أو الواسع للتغيير الاجتماعي أي تعدد العوامل التي تنتج وتحدث التغيير في المجتمع. (القرش 1989، 106).

وتعرفه "دلال استثنائية" بأنه كل تحول يحدث في النظم و الأنساق والأجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو الوظيفة خلال فترة زمنية محددة، امتدادا لتداخل وترابط وتكامل النظم الاجتماعية بنائيا ووظيفيا فانه كل تغير يشترط ارتباطات تغييرية تحدث في أغلب جوانب الحياة الاجتماعية بمعدلات مختلفة. (دلال استثنائية، 2004، 19).

ولكون الدراسة الحالية سوسيولوجية بحتة فإن المتعارف عليه في علم الاجتماع أن التركيز أكثر يكون على دراسة العلاقات الاجتماعية والتغيير الاجتماعي من هذا المنظور ما هو إلا تغيير في العلاقات والبناء الاجتماعي، كما أنه ما هو إلا حلقة أو رابطته من العلاقات الحاضرة الآتية الشيء الذي يجعل البناء الاجتماعي رهينة هذه العلاقات، وهذا ما يسعى الباحث إلى تبيانها في الفصول اللاحقة للدراسة.

ويعتبر "رايت ميلز" في مؤلفه (الخيال العلمي الاجتماعي) التغيير الاجتماعي بأنه ذلك التحول الذي يطرأ على الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد وكل ما يطرأ على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن. (mills، 2006، 188).

وفي السياق ذاته يشير "جنزبرغ" إلى أن التغيير الاجتماعي هو كل تغير يطرأ على البناء الاجتماعي في كليته أو أجزائه وفي شكل النظام الاجتماعي، لهذا فإن الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة أو مرحلة زمنية معينة أو محددة، وفي المنحى ذاته يعتبر هذا الأخير

التغير الاجتماعي بأنه كل تحول يحدث في البناء الاجتماعي، المراكز و الأدوار الاجتماعية وفي النظم و الأنساق والأجهزة الاجتماعية دائما خلال فترة محددة من الزمن.

ويعلق "جنزبرغ" على التغير الاجتماعي بأنه لا يفهم تغيرا إلا في إطار البناء الاجتماعي أي في حجمه وترتيب أجزائه وشكل تنظيمه الاجتماعي، وحين يحدث هذا التغير في المجتمع يمارس أفراد مراكزه وأدوار اجتماعية مخالفة أو مغايرة لتلك التي كانوا تمارسونها خلال فترة زمنية سابقة، والتغيير الاجتماعي من وجهة نظره هو الذي يتيح للأفراد أوضاعا اجتماعية مغايرة لأوضاعهم السابقة في بنائهم الاجتماعي وتكون هذه الأوضاع بذاتها عرضة للتغيير ، والزمن هو العامل الرئيس في هذه الحالة في إحداث التغير ويحاول "جنزبرغ" وضع تعريف شاملا للتغير الاجتماعي بأنه ذلك التغيير الذي يحدث في طبيعة البناء الاجتماعي والأجهزة الاجتماعية كما يشمل التغيرات في المعتقدات والمواقف. (الموسوي، 1998، 124)

لا خلاف إذن حول فكرة أن التغير الاجتماعي ظاهرة موجودة في كل المجتمعات ملازمة للنوع البشري، وللعلمية أكثر يستدل الباحث بالتعريف الذي صاغه "غي روشيه" في مؤلفه (التغير الاجتماعي)، حيث أشار إلى أن التغير الاجتماعي يعني كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ عبر الزمن ولا يكون ظرفيا سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير منظومة مسار الحياة لديها. (استيتية، 2004، 23).

من خلال التعريف يتضح أن التغير الاجتماعي يتميز بـ :

- أنه ظاهرة عامة تشمل أغلب أفراد المجتمع وتؤثر في أسلوب حياتهم وأفكارهم.
- التغير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي في كليته، بمعنى يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل والأجزاء على السواء وعليه فالبعد المقصود هو التغير الذي يحدث أثر عميق في المجتمع .
- من مميزات التغير ارتباطه بالزمن أي بفترة زمنية محددة وينتهي بفترة معينة .



-يستمر التغيير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية وذلك من أجل إدراك حقيقة التغيير والوقوف على أبعاده فالتغيير الذي ينتهي بسرعة لا يمكن اعتباره تغييرا اجتماعيا فهو حالة طارئة أو عارضة .

يتضح من خلال المميزات صور ومظاهر التغيير الاجتماعي التي تؤثر بدورها بطريقة مباشرة في محتوى ومضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، والتغيير في النظام الاجتماعي أي في البناءات المحددة مثل صورة التنظيم ومضمون الأدوار وكذا التغيير في مراكز الأشخاص، ويحدث ذلك بحكم العديد من المؤثرات الظرفية الثورات الحروب والظواهر الديمغرافية كالشيخوخة و الوفاة.

وبغية التأكيد على أهمية تحديد مفهوم التغيير الاجتماعي يمكن الإشارة إلى أحد أهم المؤلفات المتخصصة التي تناولت المفهوم بالدراسة وهي موسوعة علم الاجتماع البريطانية حيث عرفت التغيير الاجتماعي بأنه " التغيير في آليات الهيكل الاجتماعي ويمكن الاستدلال عليه بتغيير التعبيرات الثقافية أو الرمزية في المجتمع أو قيم النظام الاجتماعي، بمعنى أن التغيير الاجتماعي قد يكون محدودا في تغيير الآليات الاجتماعية ، وهو تغيير ظاهري ملموس، و بالإمكان امتداده إلى بعد أكثر عمقا فيكون تغييرا ثقافيا يعبر عنه في تغيير أشكال التعبير وتناول القضايا والمواقف من العادات والتقاليد، لكن هذا المستوى من التغيير الاجتماعي مستوى يؤشر لتغيرات أخرى أكثر عمقا إذ يعد مرحلة في مسارات تغييرات اجتماعية أطول مدى وأكثر تأثيرا.(مارشال،1998،389).

كما لا يختلف كثيرا التغيير في قواعد السلوك عند هذه التغيرات في الرمزية الثقافية، غير أن التغيير الاجتماعي يمكنه أن يكون أكثر عمقا وشمولا في حالة تأثيره ومساسه بالمنظومات الاجتماعية وقيم النظام الاجتماعي، لأنه في هذه الحالة يكون المجتمع أمام مجموعة عريضة من التغيرات تمس كل الأشكال و الممارسات الاجتماعية، الشيء الذي يدخل المجتمع مرحلة من عدم الاستقرار لاستعادة توازنه في منظومات اجتماعية جديدة وفق نظام قيمي جديد، مما يجعل الباحثين لموضوع التغيير الاجتماعي

يجزمون بأن التغيير الاجتماعي ليس بالضرورة أن يكون نحو الأفضل لكن المتوقع دوماً أن يكون تغييراً نحو الأحسن بمعنى أنه يسفر عند انتقال المجتمع إلى التطور والتقدم خاصة في المنظومات القيمية والمعيارية الناتج منها منظومة أكثر عقلانية يظهر بموجبها جيل جديد أكثر توازناً وتحديد الاحتياجات يتميز المجتمع خلالها بهامش كبير من الشفافية الاجتماعية، والقدرة على نقد تجاربه و تطويرها الشيء الذي يمكن أخذه بعين الاعتبار هو إمكانية أن ينتج عن التغيير الاجتماعي العكس، أي التخلف من خلال تلازم مظاهر التحديث مع الجانب الهش من منظومة القيم السلبية الموروثة لتنتج عن عمليات التغيير الاجتماعي نوع من السطحية والبلادة الاجتماعية والهزال الاجتماعي ولا ينتج في هذه الحالة إلا زيف و خداع اجتماعياً، واستكمالاً لهذه المعالجة لمفهوم التغيير يرى كل من "هافر كامب" و "سميلسر" أنه لا فرق بين التغيير الاجتماعي والتنمية الاجتماعية وأن كل من المفهومين مرادف للآخر (<http://ark.cdlib.org/ark:/13030/ft6000078s/>).

كما يشير "معن خليل العمر" في مؤلفه (التغيير الاجتماعي) إلى أن مصطلح التغيير الاجتماعي يشير إلى مجموع الاختلافات والتبدلات التي تتبلور في النظام الاجتماعي المتمثل في نسق التدرج الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية من خلال الأدوار والمكانات الاجتماعية عبر الزمن، غير أن هذه الاختلافات والتبدلات الحادثة في النظام الاجتماعي لا تحدث في فراغ بل من خلال تأثير نوعين من القوى، قوى داخلية و تفعل فعلها في تحريك أحد مكونات التدرج أو المؤسسات الاجتماعية و قوى خارجية أتية من خارج النظام الاجتماعي تفعل فعلها في تحريك وتبديل إحدى مكونات النظام الاجتماعي. (العمر، 2004، 28).

في ضوء نقاط التقاطع والمضامين المشتركة لمفهوم التغيير الاجتماعي حسب ماورد في التعريفات سالفة الذكر، يمكن تقديم تعريف إجرائي للتغيير الاجتماعي وفق ما تقتضيه الدراسة الراهنة ومضمونه أن

التغير الاجتماعي يشير إلى " مختلف مظاهر وأشكال التحول الكلية أو الجزئية التي طرأت على البناء الاجتماعي الثقافي للمجتمع الجزائري حدثت عبر أو خلال مجموعة من العمليات المتصلة عبر الزمن كانت لها نتائج على مختلف مستويات البناء الاجتماعي وكذلك على مستوى الفئات الاجتماعية المشكلة لهذا البناء الاجتماعي ".

## 2-الشباب :

من خلال استقراء ما أمكن الاطلاع والوقوف عليه في تراث العلوم الاجتماعية عامة في تعامله مع موضوع الشباب حيث تمكنه الوقوف على طريقين أو آليتين في التعامل مع هذا الموضوع .

فمن جهة يتعامل مع موضوع الشباب باعتبارهم فئة ديمغرافية حيث يشكلون النسبة الأكبر في أغلب المجتمعات العربية وظواهر أو مشكلات مثل العنف التمرد والثورة يتم تحليلها باعتبارها سلوكا شبابيا خارجا عن المؤلف وتجاوزا للعرف أو لما هو سائد، أو نوعا من الانحراف والعلّة الاجتماعية حيث تمثل هذه الخاصية أو الصفة البحوث والدراسات السوسولوجية الحقلية على الأخص ، ومن جهة ثانية يتم التعامل مع موضوع الشباب في ضوء التأكيد على ضرورة وحتمية تناغم وتلائم الشباب مع ثقافة المجتمع بتعبير أدق مع مجتمع الكبار من ناحية وحسب الامتثال للتراث والعرف الاجتماعي والثقافي السائد من ناحية أخرى .(محمد الجوهري،2001،29،30).

وعليه كثرو تعدد الاختلاف حول المفهوم الجامع للشباب بسبب تعدد وتنوع الظروف المحيطة بهذه الفئة العمرية، حيث نجد من الباحثين من يحدد هذا المفهوم امتدادا للزاوية الزمنية أو البعد الديموغرافي، ومنهم من يعتمد النواحي النفسية، و كنتيجة لهذا الاختلاف حول حدود المفهوم ظهر أكثر من اتجاه في التعامل معه وكان ذلك على التالي :

- الاتجاه الزمني الديموغرافي وهو المعتمد عليه كثيرا خاصة في الدراسات الديمغرافية والاجتماعية حيث يستند إلى حصر مرحلة الشباب في فترة عمرية من 15 الى 25 سنة وتمتد إلى غاية 30 سنة، وفق هذا الاتجاه يتحدد مفهوم الشباب الذي وضعته الأمم المتحدة سنة 1980 بأنه الفئة العمرية الممتدة بين 15 و24 سنة، وفي مصر مثلا حدد المجلس الأعلى للشباب والرياضة سن الشباب حتى سنة 30 سنة (سلامة، 2010، 38)

- ومن الناحية البيولوجية يحدد العلماء سن الشباب تلك المرحلة العمرية المحصورة بين 16 و30 سنة على اعتبار أنها الفترة الأقصى أداءً من النواحي الوظيفية للجسم والعقل .

- أما بالنسبة لعلماء الاجتماع وعلماء النفس فيحددون الشباب كمفهوم لمن يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي أدوارا معينة في بناء المجتمع بشكل ثابت في الوقت الذي تكتمل فيه جوانب شخصيته الوجدانية المزاجية والعقلية بصورة تمكنه من التفاعل الإيجابي والسوي مع الآخرين . (عبد السيد، 1999، 471)

في هذا السياق يشير "بييار بورديو" "Pierre Bourdieu" إلى أن هناك توجهها عاما في تناول السوسيولوجي لمسألة الفئات العمرية، حيث اعتبر هذا التناول اعتباطيا انطلاقا من صعوبة التحديد متى تنتهي أو تنتهي مرحلة الشباب و متى تبدأ مرحلة الشيخوخة؟ نفس الكلام بالنسبة للفصل بين انتهاء الفقر و بداية الثروة إلى حد اعتبار بورديو الشباب مجرد كلمة. (Bourdieu، 2002، 143).

كما تعرف مرحلة الشباب بأنها الفترة التي تبدأ حين يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا بارزا في بنائه وتنتهي حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي. (أبو المعاطي وآخرون، 2001، 173).

كما يمكن تعريف مرحلة الشباب بأنها تلك السن الانتقالية من الفئة المستهلكة للموارد إلى فئة منتجة للثروة، أي من عمر الإعالة الاقتصادية إلى عمر الإنتاج الاقتصادي، أما من حيث تكوين الأسرة فالأسرة

هي مرحلة التعرف على الشريك ومن ثمة الزواج والأنجاب وتأسيس الأسرة المستقلة كما أن مرحلة الشباب هي مرحلة تكوين الشخصية ومعرفة الذات. (الإسكوا، 2009، 4)

ويذهب تعريف آخر لتحديد مفهوم الشباب بأنه مرحلة النضج وبروز المواهب والطاقات الكامنة بالفعل في الإنسان، وذلك من خلال زيادة الثقة بالنفس زيادة درجة اندفاع الميول البيولوجية والمظاهر الانفعالية نحو مستوى المعقولة والموازنة، بين الأخذ والعطاء الحذر النسبي بين الأثنية والرغبة المبالغ فيها بالتنافس مع الآخرين، التطلع بالمرونة والتأقلم مع متطلبات الظروف الجديدة، الاهتمام بإشباع ما يرغب من الملذات في كل طور حسب درجة ارتباطها بمتطلبات المستقبل، كما يجب أن يتدعم هذا النضج باتجاه الفرد نحو السمو والتكامل. (شوقي، 2003، 19-21).

إن التداول المفرط لمفهوم الشباب جعله أكثر مرونة من مجموع المصطلحات والمفاهيم المتداولة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ليصبح أكثر استجابة للتغير الاجتماعي والتعاطي بحساسية أكثر مع السجلات السياسية، وما يمكن تسجيله بخصوص التاريخ اللغوي لمصطلح الشباب هو تغير الشباب من اسم مفرد أساسا إلى اسم جنس جمعي، حيث تحول مصطلح شباب كمصطلح يتميز بالسلبية إلى الشباب كمقولة اجتماعية هي صفة ملازمة لفئة الشباب عمريا تتضمن مجموعة من المعاني والدلالات في الواقع الاجتماعي، كثافة الشباب، جريمة الشباب، انحراف الشباب، حركات الشباب.... الخ، كما أن وصف الفرد بالشباب كان يشير إلى حالة عدم النضج بمعنى أن الفرد يفتقر إلى التكوين أو الهوية المحددة الواضحة المعالم، في سياق مغاير وعند نهاية القرن الماضي أصبح الشباب يشير إلى أسلوب أو طريقة في الكينونة والوجود الاجتماعي ومؤسسة اجتماعية راسخة. (بينيت وآخرون، 2010، 418، 417).

ففي منتصف القرن الماضي تداخلت التفسيرات المتعلقة بالشباب انطلاق من كونه مشكلة سياسية وسوق مثالية، خاصة في ظل النزعة الفتشية (fétichisme) لدى الشباب والنزعة الاستهلاكية خاصة

المخدرات التي أحدثت قلقاً في أوساط المجتمعات واتضحت معالم هذا القلق في محاولات التنظير لثقافة الشباب وفهم الشباب، وفي سياق تلك المحاولات على أنه تحد للمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع والحياة والعائلة والمؤسسات البيروقراطية .

لكن في الوقت الحالي تراجع المعنى الكلاسيكي " للشباب " كونه مرحلة انتقالية وذلك بسبب النزعة التجارية، حيث أن سوق الشباب تزيد معدل الفترة العمرية للشباب و تهبط به في الآن نفسه، وأكثر الفئات الاستهلاكية في الواقع التجاري هم الشباب أو ما اصطلح عليه باليوبيز (yuppies) ، هذا المصطلح الذي ظهر في ثمانينيات القرن الماضي، وهو اختصار لأوائل حروف عبارة الحرفين الحضريين الشباب ( Young urban Professionals )، كما أن موضوع الشباب أصبح يشتغل عليه من قبل رجال الإعلام والإعلان وذلك لكون اختيارات السوق الأولية تركز على الشباب في الإشهار للمنتجات والسلع التي يمكنها التأثير على العادات الاستهلاكية في الأمد الطويل. (بينيت وآخرون، 2010، 422).

على هذه الشاكلة من التناقض في تحديد مفهوم الشباب في نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحالي من حيث كونه مشكلة في النظام ونموذج وموضوعاً في الاستهلاك الإعلامي والتجاري، ليصبح الشباب من الموضوعات التي تفسر تناقضات الرأسمالية الاستهلاكية أكثر مما هو مجرد انتقال من مرحلة عمرية إلى أخرى، حيث أضحي مفهوم رمزي أكثر مما هو مفهوم مادي يعبر عند فضاءات السوق ومفاعليها من صناعة إعلانية إلى صناعة النجوم عبر برامج تلفزيون الواقع أكثر من تفسيره للآليات التي يصبح من خلالها الأطفال بالغين في الواقع الاجتماعي، كما يمكن تعريف الشباب من منظور آخر بأنه مرحلة من المعاناة لأنها مرحلة الاكتمال، فإذا ما اصطلح على تقسيم دورة حياة الإنسانية الطفولة الشباب و الشيخوخة فإن المرحلة الأولى في عموميتها ذات طابع بيولوجي بينما

الثانية اكتمال بيولوجي نفسي اجتماعي وتعد المرحلة الثالثة امتداد لمجموع المرحلتين إلى أقصى مستويات النضج، وهو المستوى الذي ينطلق في التحلل خلال المرحلة الرابعة. (ليلة، 1990، 35)

وفي الدراسات التي تعنى برأس المال التعليمي، التي تأخذ بعين الاعتبار سنوات الدراسة والشهادات والمهارات القابلة للتسويق في سوق العمل أو الآليات المؤهلة لممارسات الحقوق السياسية، لكن هذه الدراسات قل ما تهتم بما يمكن أن تعبر عنه المعارف والخبرات التي يمتلكها شباب وشابات لا يخضعون لذات المعايير، وعليه فإن وجهات النظر المجتمعية البسيطة ذات العلاقة بلفظ الشباب تتضمن تفضيلات ترتبط بكل من النوع والانتماء. (مشروع القانون الدولي للشباب، <http://www.arab-parliaments.org/publication/legislature/youth-lawe-pdf>)

من خلال عرض التعريفات السابقة يمكن أن نضع تعريف إجرائياً لمفهوم الشباب في هذه الدراسة وذلك من خلال اعتبار " الشباب هم طلبة الجامعة الذين تتحصر أعمارهم بين 18-29 سنة تميزهم الحيوية والنشاط والقابلية للنمو العقلي والجسمي والاجتماعي، ولهم قدرة على التعلم والمرونة العالية في التواصل ويمكن اعتبارهم طاقة بشرية أو رأس مال بشري يعتمد عليه في تنمية المجتمع كونهم طلبة جامعة يتلقون تكويناً يؤهلهم لممارسة أدوارهم الاجتماعية حاضراً ومستقبلاً " .

### 03- المشكلات الاجتماعية:

المشكلات الاجتماعية لغة من أشكل بمعنى التبس والمشكل هو الملتبس. (المعجم الوجيز، 1994، 675)

والمشكلة الاجتماعية هي موقف يقتضي المعالجة الإصلاحية ينجم عنه إضرار بالبيئة الاجتماعية وأوضاع المجتمع يتطلب تجميع الموارد المختلفة لمواجهة والتخفيف من آثاره. (حسن، 1985، 148)

ويشير معنى المشكلات الاجتماعية إلى وجود احتياجات غير مشبعة لدى قطاعات عريضة من السكان أو لدى شرائح اجتماعية مختلفة، ومن منظور آخر معنى أو مفهوم المشكلة الاجتماعية لا يشير فقط إلى وجود نقص أو عدم إشباع حاجات معينة لدى فئة اجتماعية بل يتضمن مجموعة من المؤشرات الدالة على وجود مشكلة أو ظهور بوادرها في قطاع معين كما يلي :

- وجود أفراد غير متأثرين أو غير مهتمين بالمشكلة داخل المجتمع و مدى تأثيرها وانتشارها في المجتمع.

- درجة الوعي الاجتماعي بالوسائل التي من خلالها تشبع الحاجات التي تمكن أن يؤدي عدم إشباعها إلى تفاقم مشكلات و بروز أخرى إلى الواقع الاجتماعي .

- درجة ومستوى توافر الجهود والإمكانيات والموارد المتاحة لمواجهة المشكلات.

بناء على هذه المؤشرات يأخذ تعريف المشكلة الاجتماعية منحاه على أنه موقف غير مرغوب يواجه الفرد والجماعة والمجتمع، وكذا عجز الوحدات والمؤسسات الاجتماعية عند مواجهة هذا المشكل، ومن ثمة حاجة المؤسسات والأنساق الاجتماعية إلى الدعم والمساندة لمواجهة وحل هذه المواقف والمشكلات. (قمر وآخرون، 2008، 17)

ولكي نحكم على موقف أو قضية معينة أنها مشكلة لابد من توفر شرطان أولهما ضرورة وجود ظرف موضوعي ( جريمة ، فقر، توتر عرقي... الخ )، بالحجم والمقدار الذي يمكن ملاحظته وقياسه بمعرفة مختصين وملاحظين اجتماعيين، وثانيهما لابد من توفر تعريف ذاتي من خلال بعض أعضاء المجتمع بأن الظرف الموضوعي يعد مشكلة في هذه الحالة تلعب القيم الاجتماعية دورها ، لأنه في هذه الحالة يفهم بأن القيم مهددة. (جلبي وآخرون، 2003، 14)



بوجود هذا الظرف الموضوعي فإنه يصبح ويوصف بأنه مشكلة ومهما كانت تأثيرات المشكلة الاجتماعية قادرة على تهديد ظرف موضوعي لا يمكن اعتبارها مشكلة اجتماعية إلا إذا كان هناك شخص أو مجموعة من الأشخاص قادرين على تحديدها، وحتى الظرف الموضوعي لا يمكنه تحديد المشكلة الاجتماعية إلا في حالة وجود وعي بها من طرف أفراد المجتمع، وأن هذا الظرف الموضوعي يهدد حقيقة منظومتهم القيمية لتصبح مسألة نقاش عام ويتم التعامل معها على اعتبار أنها مسألة متعلقة بالسياسة الاجتماعية، ويتم خلالها تحديد وإدراك العلاقة بين الظروف الموضوعي والقيم الاجتماعية. من خلال التداول النظري لموضوع المشكلات الاجتماعية سواء لدى أنصار الاتجاه المحافظ ( بجزئيه المعاصر والكلاسيكي)، الذين يرجعون أسباب المشكلات الاجتماعية إما إلى انحراف بعض أفراد المجتمع عند إتباع قيم ومعايير الجماعة ، والاتجاه الراديكالي الذي يشير إلى أن التغيير الاجتماعي الكلي للموجود، بمعنى أن أصغر وحدات المجتمع تخضع وترتبط بعملية التغيير الكلية هذه، وهذا من شأنه التأثير على عدم تكامل النسق الاجتماعي، وعلى عكس الاتجاه المثالي الذي يقر بالإجماع على منظومة القيم فإن الاتجاه الصراعى يرى أن البعض يقوم بإجبار أفراد المجتمع على تبني واعتناق منظومة قيمة معينة .

من خلال هذا التباين بين الأطر النظرية في تعريف المشكلة الاجتماعية تتضح صعوبة التعامل مع المفهومى، لكن بالإمكان تقنين وتأطير هذا التباين من خلال النظرية التوفيقية التي تعتقد أن المشكلة الاجتماعية هي تعبير عن انتشار أنماط سلوكية سلبية ضارة بالمجتمع تتعارض مع ما ينبغي أن يكون عليه الواقع المجتمعي ولها أسباب اجتماعية دفعت الى ظهورها وانتشارها ، يسعى أفراد المجتمع أو جزء منهم كلهم إلى الحد من أثارها الضارة.(قناوي،2000، 32)

والمشكلة الاجتماعية كذلك هي تلك العوائق والصعوبات التي يمكن أن تواجه أنماط السلوكيات السوية، كما أنها انحرافات يمكن أن تظهر في سلوك الجماعات والأفراد، كما أنها تلك الانحرافات عند المعايير المتفق عليها ضمن منظومة ثقافية، بالمقابل هي انحراف أو خروج فرد أو مجموعة عن ما هو متعارف عليه من العادات والتقاليد والأعراف والسلوك جماعيا واجتماعيا .(المميز، 2008.faculty.ksu.ed.sa/Dr hind).

وينظر إلى المشكلة بأنها موقف وظرف يرى ويعتقد المجتمع أن هناك تهديدا لأنظمتة واستقراره بسبب استمرار وجودها، مما يستدعي بذل الجهود لتخفيف من وطئتها وإزالة أسبابها وتصحيح أوضاعها، وتعرف المشكلة كذلك على أنها صعوبة أو حالة غير مرغوب فيها من قبل معظم أفراد المجتمع لأنها تمنع الفرد أو المجتمع من الإشباع للحاجات وبلوغ الأهداف كما أنها تفضي إلى الضرر المباشر بأحديهما أو هما معا حاضر مستقبلا.(الباز، 2004، 13)

وفي حالة الحديث عن أزمة معنية متعلقة بفئة اجتماعية فإن تعريفها يدل على موقف أو مجموعة مواقف تواجه الفرد أو الجماعة أو المجتمع مما يعيق نموه، بالإضافة إلى إعاقته للفرد عند أداء دوره والقيام بوظائفه بصورة طبيعية ومقبولة، لأنه في حالة عجز الفرد عن التعامل معها فإن التدخل الاجتماعي والمهني يصبح ضرورة ملحة لمواجهة هذه المشكلات وتفاذي زيادتها وتطورها إلى مشكلات أخرى لتكون أكثر صعوبة وخطورة .(american psychiatric association، 1983. 68).

وفي سياق مغاير يمكن النظر إلى مفهوم المشكلة ليس كونها مرادفة لمفاهيم الاعتلال أو الإعاقة أو المرض أو غيرها من المفاهيم ذات الصلة بالاختلال العضوي أو النفسي ، التي تقتضي المعالجة والمقصود بها وفق هذا الاتجاه ما هو على علاقة بمرحلة عمرية أو حالة اجتماعية يمكن أن يمر بها فرد أو مجموعة أفراد خلال مرحلة عمرية حيث أنه في هذه الحالة يقتضي الأمر العنصر الطبي والمعالجة

السريية، هنا يمكن أن تكون الأزمة أو المشكلة على علاقة بعوامل وظروف معينة وليس لها علاقة باضطراب عضوي أو فيزيولوجي أو نفسي، والأمثلة في هذا الجانب ما تعلق بفتة الشباب متعددة كمشكلات المستقبل المهني ، المستقبل الزواجي ، العلاقات مع الآباء ، المعافاة والأمن الاجتماعي .

كما يمكن التعبير عن المشكلات بأنها حالات أو مستويات من التأزم لا يملك الفرد لمواجهتها الإمكانيات الكافية ماديا وسلوكيا، من هذا المنطلق يحتل مصطلح المشكل مكانة محورية في علم النفس المعرفي، بحيث يعبر مدلول حل المشكلات عن الآليات التي يمكن من خلالها الأفراد مواجهة وتجاوز المشكلات في مختلف جوانب الحياة .(parot.doron، 2007، 504، 539).

ومن منظور "الباثولوجيا الاجتماعية" يمكن تعريف المشكلة الاجتماعية بأنها الخلل الذي يصيب بعض مكونات البناء الاجتماعي محسوس من قبل الأفراد بإمكانهم تقدير درجة خطورته لتنتقل المشكلة الاجتماعية إلى مستوى أعلى وتصبح مصدر خطورة يهدد النظام الاجتماعي حاضرا ومستقبلا، يقتضي تدخل جميع القوى الفاعلة في المجتمع.(drovil,mayer، 2001، 9)

ومن منظور الاشباعات المشكلة الاجتماعية أكثر من مجرد وجود حاجات غير مشبعة لمجموعة كبيرة من الأفراد في المجتمع، الشيء الذي يزيد من وقوعها ويدفع الأفراد لإيجاد الحلول لها والتخفيف من شدتها.

والمشكلة الاجتماعية منظور إليها من الناحية الواقعية بأنها نتاج ومحصلة للتغيير الاجتماعي السريع والمتلاحق والمستمر الذي تتعرض له المجتمعات، لتجد نفسها في العديد من الأبنية الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية عاجزة عن مواجهة الآثار الناجمة عنه ، الشيء الذي يفرض على المجتمع أو الدولة وضع السياسات والبرامج لمواجهة هذه المشكلات كآلية وقائية وعلاجية في الوقت نفسه، أو تدعيم الأبنية الاجتماعية لمسايرة التطور والتغير الذي يعتري المجتمع وهو اتجاه إنمائي بنائي.

تكمله لما سبق تقديمه من تعاريف للمشكلة الاجتماعية لا يمكن الذهاب في الحكم على الحدث الاجتماعي أو الظاهرة الاجتماعية على أنها مشكلة اجتماعية إلا من خلال معايير الجماعة الاجتماعية التي تحدد وتقرر ما هو مشكل لها، وخاصة التي تتعارض أهدافها مع موازينها ومقاييسها وفي هذا المنحنى يذهب أحد الباحثين إلى وضع أربع محددات للمشكلات الاجتماعية هي: (العمر، 2008، 25)

- تلك التي تظهر من خلال المظاهر والحالات غير المرغوب فيها للمحيط المادي .

- تلك التي تظهر من خلال اضطراب أو خلل في تركيبة أو بناء المجتمع أو التوزيع الجغرافي للسكان أو غيرها من المشكلات المماثلة .

- تلك التي تتداعى بسبب تمزق النسيج الاجتماعي كظهور الوهن التنظيمي والتفكك الاجتماعي بين الأفراد والجامعات .

- تلك التي تبرز بسبب صراع القيم الاجتماعية ( المتبناة ممن قبل الفئات الاجتماعية أو الجماعات الفرعية ضمن المجتمع الواحد).

في المنحنى ذاته يمكن الوقوف على حقيقة معرفية حول مفهوم المشكلة الاجتماعية وهي أن هناك شبه اتفاق أو إجماع بين علماء الاجتماع و علماء التربية و النفس بأنها عبارة عن عقبة أو عائق يحول بين الأفراد وبين إرضاء حاجاتهم ، حيث يمكن لهذه المشكلة أن تكون ذاتية محضة مثل الإحساس بالنقص أو المرض الجسمي، كما يمكن أن تكون متعلقة بالمجال الذي يتواجد فيه الفرد كعدم وفرة مناصب الشغل للشباب أو ارتفاع المهور أو ازدياد حدة التطرف ، الهجرة السرية... إلخ من المشكلات الاجتماعية التي تواجه الشباب في الواقع الاجتماعي .

كما أن المشكلة أمر أو مسألة يشعر بها الفرد ويعيها ويدركها وبدون وعي وإدراك لا يمكن الحكم عليها بأنها مشكلة ، لأن المشكلة وفق هذا المنطلق لا تكون كذلك إلا إذا شعر بها الفرد ورأى أن هناك ضرورة لحلها والتخلص منها و التخفيف من حدتها .

وفي سياق تناول مشكلات الشباب تؤكد الدراسات أن زيادة حاجات الشباب وعدم تلبيتها يزيد من مشكلاته، مما يؤدي إلى اضطرابات صحية لديه واختلالات على المستويات النفسية والفكرية والاجتماعية، وظهور الانحرافات السلوكية مما يعرف مشكلات الشباب على أنها جملة المواقف الصعبة أو الحرجة التي تواجههم وتقتضي حلا لا يقدررون عليه، حيث أن كل فرد لابد أن يتعرض خلال مساره الحياتي لمجموعة من المشكلات أو التحديات يسعى إلى حلها ومواجهتها، في المقابل هناك مشكلات صعبة الحل ودرجة خطورتها عالية على الفرد، خارجة عن سيطرته وإرادته ويحس عند مجاراتها بالقهر والضعف والإحباط ، ما يميز هذا النوع من المشكلات أن مسبباتها خارجة عن الأفراد ونتاجة عن الآخرين وعن البيئة الخارجية. (الزباد،2004، 68).

بناء على ما سبق من تعريفات يمكن أن نضع تعريفا إجرائيا لمشكلات الشباب على أنها: جملة الوضعيات و المواقف الصعبة التي يعيشها أو يمكن أن يواجهها الشباب من شأنها إعاقة مسار حياته تقتضي الاهتمام و التدخل وإيجاد الحلول.

#### سادسا: الدراسات السابقة

في هذه الجزئية من الدراسة يتم عرض بعض الدراسات السابقة والمشابهة التي تناولت المسألة الشبابية من أبعاد وزوايا مختلفة سواء تعلق الأمر بمشكلات الشباب أم بالتغيرات الاجتماعية في علاقتها الجدلية بأزمات المجتمع عامة ومشكلات الشباب خصوصا، وسواء كان ذلك في البعد الأسري أو البعد التنموي الاقتصادي أو البعد التعليمي أو البعد السياسي، وذلك وفق ما توفر من دراسات و مصادر على المستوى الوطني أو الإقليمي أو الدولي.

- الدراسة الأولى: من إعداد "علي بوعناقة" بعنوان (الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية)، وهي رسالة دكتوراه منشورة في سلسلة أطروحات الدكتوراه رقم (61) التابعة لمنشورات مركز دراسات الوحدة العربية سنة 2007.

استهدفت هذه الدراسات الشباب ومشكلاته الاجتماعية، وفي ذلك حاول الباحث بحث العلاقة بين النموذج التنموي في الجزائر عبر دراسته للمدن الحضرية في علاقتها ببعض الأبعاد المشكلة لمشكلات الشباب كالجريمة، الانحراف، التسرب المدرسي، البطالة وعدم تلاؤم الخطط والبرامج التنموية مع توقعات وطموحات الأجيال.

وفي سبيل التحقق من فرضياته البحثية اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستعينا بأدوات بحثية كالملاحظة و الاستمارة، وتكونت عينة الدراسة من 200 مفردة و تمركزت الدراسة في مجال مكاني وهو مجموعة من الأحياء المتخلفة أو الضواحي الحضرية في مدينة قسنطينة سنة 1988.

ولقد تمحورت الدراسة حول التساؤلات التالية:

- هل يؤدي الخلل في اشباع الحاجات المادية و الاجتماعية في حياة الشباب إلى بروز ظاهرة السلوك الإجرامي لدى الشباب؟
- هل السلوك الإجرامي في العالم الثالث وليد أعراض المرض التي تبدو على البناء الاجتماعي في حركته التنموية غير المتكافئة؟
- هل السلوك الإجرامي ينبثق عن التمايز الاجتماعي وتهميش جزء كبير من فئات المجتمع؟
- هل يعيش شباب العالم الثالث و الجزائر بعض منه أزمة مجتمعاته؟

وقد خلصت هذه الدراسة في جانبها الميداني الذي كان تكملة للجانب النظري إلى مجموعة من النتائج هي:

- أ- سن عينة البحث يتراوح ما بين (18-23) سنة وهي تتميز بالحيوية والحساسية تتوسط الأسرة والمجتمع، فعاليتها وتأثيرها في المجال العام ضعيف، هامشية الأدوار، أما عملية اندماج الشباب في المجتمع حسب الدراسة تتسم بواسطة ثلاثة علاقات تفاعلية لا يمكن الفصل فيما بينها وهي:
  - علاقته بالحياة الاجتماعية.
  - علاقته بالعمل والاقتصاد.

• علاقته بالسكن.

وما أكدته الدراسة هو دحض أو نفي الفرضية القائلة بأن الشباب هم وقود الحياة للتنمية الجديدة في المجتمع بسبب عدم إشراكها في المشروع التنموي كفاعل وكشريك اقتصادي واجتماعي وسياسي.

ب- توصلت الدراسة كذلك إلى أن كبر حجم الأسرة وضيق المسكن من أكبر المشكلات التي يعاني منها الشباب، حيث معدل الأفراد في الأسرة الواحدة إلى 13 فرد أحيانا، وهذا له من الآثار السلبية على الجوانب الحياتية للأسرة ولل فرد خاصة في كيفية تكوين الذات وتنشئة الهويات الفردية.

ت- من محصلات الدراسة كذلك وجود فئة كبيرة من الشباب خارج النظام التربوي والاقتصادي، تعيش البطالة وال فراغ.

ث- من النتائج التي أكدتها الدراسة ويثبتها الواقع أن النماذج التنموية المطبقة في الجزائر من الاستقلال إلى حين الدراسة لم تؤد إلى القضاء على إشكالية الاستيلاء الذي عرفه المجتمع الجزائري جراء التشويه الرأسمالي للمجتمع في الفترة الاستعمارية ، بل أدت تلك النماذج إلى المزيد من التبعية و الفوارق في الفرص الاجتماعية خاصة في مجال العمل و التعليم و السكن.

ج- أوضحت الدراسة كذلك أن هناك ميكانيزمات للسيطرة و التحكم في ميول وهوايات الشباب منها الإعلام بقنوات و وسائل المختلفة التي تساهم في تغريب الشباب أكثر من تعبئتهم و ترشيدهم، وفي هذا السياق هناك اتفاق عام حول هذه المسألة بين أغلب الباحثين في مجال الشباب، حيث دلت استجابات المبحوثين على أن هناك تناقضا بين محتوى المواد الإعلامية مما تحمله من قيم وأهداف الفعل التنموي الذي يسعى المجتمع إلى تحقيقه، هذا التناقض ولد اغترابا نفسيا واجتماعيا وماديا لدى الشباب بين ما يراه والواقع الذي يعيشه، بين الخطاب الإعلامي و الفعل التنموي.

ح- من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجرى التدليل عليها أن الاختلافات و التفاوتات التي حدثت في النسق الاقتصادي، كان لها انعكاسات على منظومة القيم الاجتماعية الإيجابية العامة كالتعاون والمصلحة العامة وديموقراطية التعليم والمساواة، لتحل محلها قيم بديلة نتجت عن تلك التوجهات والأطر التي استخدمت في تحقيق التنمية والتطور المعطل والمفرط المبني على ضخامة معدل الإنفاق العام على القطاعات غير المنتجة، أدى إلى حدوث اختلالات في توزيع الدخل بين فئات المجتمع وبين المراكز والأطراف الشيء الذي أدى إلى اللامساواة سواء الفردية أو

القطاعية، هذه الاختلالات رافقها خطاب إعلامي وسياسي ضبابي كرس الربيع بدل الترشيح و التعمد في نشر المزيد من السلوكيات الاستهلاكية التي لا تتماشى أو تتناقض وأهداف التنمية وواقع الشباب الاقتصادي والاجتماعي، كلها عوامل مؤثرة وفاعلة في تشكيل احباطات وإخفاقات متوالية أسهمت في إبطال وإفشال فاعلية الشباب ، ليتحول إلى كيانات سلبية .

ما يمكن أن نقوله عن هذه الدراسة ونتائجها أن هناك إمكانية لتقاطعها مع الدراسة الراهنة، سواء من حيث المنطلقات النظرية أو الجانب المنهجي في دراسة مشكلات الشباب، مع الأخذ بعين الاعتبار الفترة الزمنية لإنجازها و الفترة الحالية.

- **الدراسة الثانية:** لـ "أحمد الأصفر وآخرون" وهي دراسة منشورة ضمن التقرير السنوي الثاني (حول واقع الشباب وأهم احتياجاتهم واتجاهاتهم نحو قضاياهم الأساسية)، في الجمهورية العربية السورية 2005،2006 .

هذه الدراسة هي في الواقع تقرير أعده فريق بحث يتوفر على مواصفات التقارير العلمية و كان تكملة لتقرير عام 2005 المعنون بـ(واقع الشباب وأهم قضاياهم ومشكلاتهم وطبيعة احتياجاتهم في الجمهورية العربية السورية)، حيث أفضى هذا الأخير إلى تساؤلات كانت المنطلق للتقرير الذي أعيد سنة 2006، وجاءت هذه التساؤلات تباعا:

- ما العمل لتطوير أوضاع الشباب؟

- كيف يتم معالجة مشكلاتهم وتلبية احتياجاتهم و تطلعاتهم؟

وفي سبيل الإجابة على هذين التساؤلين تم إعداد مسح كانت أهدافه:

- إنشاء قاعدة معلومات محينة ومفصلة حول واقع الشباب في الجمهورية السورية من مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية و التعليمية والعمل والصحة والثقافة والحياة الاجتماعية و الأسرية والميول والاهتمامات.
- رصد واقع الشباب ومشكلاتهم واحتياجاتهم واتجاهاتهم نحو قضاياهم الأساسية .
- توفير المعطيات اللازمة لأصحاب القرار والجهات المعنية بقضايا الشباب و للمهتمين بدراسة وتحليل هذه القضايا والاستفادة منها في إطار الجهود المبذولة لبلورة استراتيجية



وطنية للشباب، ووضع الخطط والبرامج المناسبة لتطوير أوضاعهم ومعالجة مشكلاتهم واحتياجاتهم الأساسية، وتعزيز وكذا تفعيل إدماجهم في عملية التنمية .

أما عينة البحث فقد تم تصميمها في ضوء أهداف المسح، وشمل المناطق الحضرية و الريفية وجميع المحافظات ، واستخدم في تقدير حجم العينة قانون العينة العشوائية البسيطة بالاعتماد على نسبة الشباب بين (13و35سنة) في المجتمع السوري والبالغة حوالي (42%)، حيث بلغ حجم العينة حوالي (9350) مفردة متوزعين على (5000) أسرة ، أي بمعدل (1.2) مفردة بالمتوسط في الأسرة الواحدة، كما اعتمد المسح على أداة الاستبيان المعد من(330) سؤال تمحورت حول البيانات الشخصية، قضايا العمل، الوضع التعليمي، الوضع الصحي، الوضع الأسري والزواجي ، الاهتمامات و الميول و الإعلام والثقافة. وجاءت نتائج هذا المسح كما يلي:

- **مشكلات العمل:** يعاني الشباب العاملين من بعض المشكلات بالنسبة للجنسين، وجاء ترتيب المشكلات من حيث الأهمية كالتالي:
- تدني مستوى الدخل (الأجر).
  - الجهد المتعب الذي يتطلبه العمل.
  - طول ساعات العمل.
  - بعد مكان العمل عن السكن.
  - سوء العلاقات مع الرئيس المباشر في العمل .

وفيما تعلق بدرجة شدة هذه المشكلات عند المبحوثين أقر 71.5% منهم أنهم يعانون كثيرا من تدني الدخل ، مقابل 66.8% من مشكلة الجهد المتعب و 63.4% من طول ساعات العمل و 62.3% من مشكل بعد مكان العمل عن السكن وأخيرا يعاني 36.5% من المبحوثين من سوء علاقتهم مع الرئيس أو المسؤول المباشر في العمل.

-**المشكلات التعليمية و الدراسية:** أقرت نتائج التقرير فيما يخص مؤشر المشكلات التعليمية بأن الشباب المبحوثين يعاني بنسب تتراوح بين 23.7% و 39.7% خلال مراحل تحصيلهم الدراسي من مشكلات جاء ترتيبها حسب الأهمية كالتالي:

- ضخامة البرامج والمناهج التربوية.

- قلة الاستخدام والتحكم في المعلوماتية.
- ضعف الجوانب التطبيقية في المناهج و غلبة الطابع النظري التصوري على المقررات الدراسية .
- طول ساعات الدراسة.
- بعد المؤسسات التعليمية خاصة الجامعات.
- صعوبة التعامل مع الأساتذة.
- غياب التنسيق بين الأساتذة والهيئات العلمية.

و ما يسجل بخصوص هذه المشكلات هو التفاوت في وقعها على مفردات العينة خاصة ما تعلق بمتغير الجنس (ذكور/إناث)، وجاءت النسب المعبرة عنها كما يلي: 40.7% من الشباب عانوا أو بالأحرى يعانون من مشكله ضخامة البرامج مقابل 65.6% التي تتعلق بالتحكم في المعلوماتية واستخدامها 35.8% بالنسبة لمشكل طول ساعات الدراسة، و 48.2% بالنسبة لمشكلة ضعف الجوانب التطبيقية في المناهج ، و 40.1% لمشكلة كثرة الواجبات المنزلية، و 58.7% بالنسبة لمشكلة صعوبة الوصول أو بعد المؤسسة التعليمية ، ونسبة 35.7% بالنسبة لمشكلة صعوبة التعامل مع الأساتذة ، ونسبة 33.3% بالنسبة لمشكلة عدم أو غياب التنسيق فيما بين الأساتذة.

-**المشكلات الصحية:** جاءت النتائج المتعلقة بالجوانب الصحية للمبحوثين في هذه الدراسة كما يلي:

- **المشكلة الحسية:** يعاني 1.6% من مجموع المبحوثين من ضعف السمع مقابل 4.9% ممن يعانون ضعف البصر و 1.1% يعانون من مشكلات في النطق، وكانت درجة شدة المعافاة قليلة عند معظم الشباب، كما كانت هذه المشكلات أكثر انتشارا عند الذكور مقارنة بالإناث.
- **المشكلات الجسدية:** أظهرت النتائج أن 1.1% من المبحوثين يعانون من مشكلة صحية دائمة وكانت هذه النسبة أكبر عند الإناث مقارنة بالذكور.
- **المشكلات العصبية والنفسية:** أظهرت نتائج التقرير أن هناك نسبة عالية من الشباب تعاني من مشكلات عصبية ونفسية وراثية أو نتيجة لضغوط حياتية ، وتترك هذه المشكلات تأثيرات سلبية على سلامتهم النفسية تتضح أعراضها في درجة الانفعال و الاكتئاب والانسحاب أو الانعزال أو صعوبة التكيف مع الآخرين أو اتخاذ القرار الحازم في القضايا

التي تواجههم أو الخوف من الفشل في العمل أو الدراسة، حيث أظهرت المعطيات الرقمية أن 12.60% من مجموع مفردات العينة يعانون من مشكلات عصبية ونفسية بشكل عام مقابل 44.5% منهم يشعرون بالقلق و 20.4% يشعرون بصعوبة التكيف مع الآخرين و 36.1% يشعرون بصعوبة اتخاذ القرار الحازم و 36.7% يشعرون بالخوف من الفشل الدراسي بعد الامتحان ، وكانت هذه المشكلات أكبر انتشارا بين الإناث مقارنة بالذكور كما أوضحت نتائج التقرير أن درجة المعاناة من حدتها قليلة أكثر عند الشباب ، الشيء الذي يجعل امكانية التصدي لها ومعالجتها واردة وذلك من خلال تفعيل خدمات الصحة النفسية و بعض البرامج التأطيرية الخاصة بالشباب.

**-المشكلات الأسرية والزوجية:** جاءت نتائج التقرير في هذه الجزئية من البحث بتأكيد شعور المبحوثين بوجود مشكلات متعددة داخل محيطهم الأسري ، وهي حسب الترتيب التالي من حيث درجة التأثير: الخلافات المستمرة بين الزوجين بنسبة 35.4%، التفرقة في المعاملة بين الإخوة بنسبة 17.6%، سوء المعاملة الوالدية بنسبة 17.4%، سوء المعاملة الأخوية بنسبة 9.4%، انشغال الوالدين بقضايا شخصية بنسبة 13.6% ، عدم كفاية دخل الأسرة بنسبة 6.8% و ضيق المسكن بنسبة 51.1% ، أما بالنسبة للمشكلات الزوجية التي اعتبر حسب المبحوثين مشكلا وعائقا أمام رغبتهم و حاجاتهم للزواج جاء ترتيبها كالتالي: مشكلة السكن 40.2%، ارتفاع تكاليف الزواج 39.7% ، عدم توفر فرص العمل 44.6%، تدني الأجور 45.7% وعدم موافقة أسرة أحد الشريكين 14.1%.

**- المشكلات الترفيهية والرياضية:** أفضت نتائج التقرير الميدانية أنه في المجال الترفيهي يعد التلفزيون الأداة الترفيهية رقم (01) بنسبة 31.4 % يليه نشاط الزيارات الترفيهية والرحلات بنسبة 14.2% ثم الزيارات العائلية بنسبة 6.9% ثم استخدام الكمبيوتر و الانترنت على التوالي بنسبة 5.1% و 3.3% ، ويعد احتلال التلفزيون المرتبة الأولى في الأنشطة الترفيهية و الترويحية التي يهتم بها الشباب، و تزايد مجموع المحطات و القنوات الفضائية بشكل متسارع مع تباين خلفياتها و اتجاهاتها و توجيه برامجها بشكل منهجي مركز على فئة الشباب، يجعل من هذه الوسيلة الترفيهية أداة فعالة وبالغة الخطورة في تشكيل اتجاهات الشباب ومواقفهم وأنماط سلوكهم ، الأمر الذي يقتضي حسب فريق البحث إجراء المزيد من البحوث الدورية لتتبع أوضاع الشباب و التعرف على التغيرات

الطارئة والمستجدة على مواقفهم و اتجاهاتهم في مختلف القضايا و وضع البرامج المختلفة للتدخل المناسب والسريع لتحسينهم وتعميق الوعي الوطني والقومي لديهم و تطوير مضامين الاعلام الشبابي.

لتنتهي الدراسة إلى رؤية الشباب لأهم وأشد المشكلات خطورة عليهم في الوقت الحالي حسب الشباب المبحوثين في هذه الدراسة هي مشكلة البطالة بنسبة 46.1% تليها مشكلة التفكك الأسري في المرتبة الثانية بنسبة 31.5% ثم التعليم في المرتبة الثالثة بنسبة 13.3% فمشكلة السكن في المرتبة الرابعة بنسبة 7.2% ثم أخيرا مشكلة الزواج بنسبة 6.1%.

إن ما يمكن التعليق عليه بخصوص علاقة هذه الدراسة بالدراسة الراهنة هو حدود التقاطع الواضح في نوعية مفردات البحث ، وكذلك المنهج والأدوات المعتمد عليها في جمع البيانات ، بالإضافة إلى الإمكانية الواضحة لقياس ودراسة مؤشراتنا في بيئة تختلف عنها نوعيا و زمانيا ، لكن تبقى نتائجنا محكا واضحا لما ستفضي إليه الدراسة الراهنة.

- الدراسة الثالثة: لـ "علي أحمد الطراح" بعنوان (المشكلات الشخصية والاجتماعية للشباب الجامعي الكويتي)، وهي دراسة منشورة بمجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 19 بالعدد 3 ، الكويت والصادرة سنة 2003 .

حيث انطلق الباحث في دراسته هذه من إشكالية بحثية كان مضمونها أن الشباب في المجتمعات العربية ومنهم الشباب الكويتي يعانون من مشكلات قد تختلف من مجتمع لآخر وذلك للتباينات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ويمكن أن تختلف في المجتمع الواحد امتدادا لاختلاف الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للشباب ، حيث تتغير المشكلات التي تواجه الشباب وكذلك المشكلات التي تواجه مجتمعاتهم كنتيجة لتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرت على المجتمع أو يمر بها المجتمع في سيرورته التاريخية ، على هذا الطرح تبلورت إشكالية هذه الدراسة المتمثلة في التعرف على المشكلات الشخصية التي يعتقد أو يرى الشباب أنها تواجههم وأيضا المشكلات المجتمعية أي تلك المشكلات التي يرى الشباب أنها تواجه مجتمعهم.

ولقد كان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو التعرف على مشكلات الشباب الكويتي الشخصية والمجتمعية، حيث اعتمد الباحث في سبيل تحقيق ذلك على المزوجة بين المنهج الوصفي و المنهج التحليلي خاصة في الجانب الكمي، إذ قام بالوصف و التحليل لطبيعة المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الشباب من طلبة جامعة الكويت و الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب، أما الأداة الرئيسية للبحث فكانت استبيان ضم قائمتين من المشكلات، الأولى مشكلات شخصية وضمت 28 مشكلة و الثانية مشكلات مجتمعية وضمت 47 مشكلة.

ولقد تشكلت عينة الدراسة من 1794 طالب و طالبة من الكويتيين، منهم 605 من الذكور أي بنسبة 34% من مجموع الطلبة و 1189 من الإناث أي بنسبة 66%، والذين ينتمون للكليات التطبيقية العليا التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب بالكويت وجامعة الكويت، والطين تراوحت أعمار غالبيتهم بين 17 و 24 سنة من إجمالي مفردات عينة البحث أي بنسبة 98 % مع وجود نسبة من المبحوثين تتراوح أعمارهم بين 25 و 39 سنة تقارب 2 %.

وأظهرت نتائج الدراسة تعرض أو معاناة الشباب الجامعي الكويتي من مجموعة من المشكلات الشخصية و المجتمعية، فبالنسبة للمشكلات الشخصية فقد جاء ترتيبها تنازليا كما يلي:

عدم استثمار وقت الفراغ بشكل فعال 57.9% ، التعرض لفترات من الحزن 53.3% ، الشعور بالملل 51.1% ، المعاناة من ضيق الخلق 44.7% ، الشعور بالقلق 44.6% ، افتقاد الإحساس بالعدالة 35.3% ، صعوبة الدراسة الجامعية 32.8% ، عدم القدرة على التعبير عن الرغبات بوضوح 31.1% ، سيطرة الأفكار السخيفة 29% ، عدم الاشباع العاطفي 28.3% ، التعرض للضغوط النفسية 27.1% ، العجز عن تحديد الأهداف بوضوح 25.3% ، الشعور بالإحباط وانعدام الطموح 24% ، عدم الشعور بالحرية 23.3% ، النظرة التشاؤمية اتجاه المستقبل 23.3% ، اضطرابات النوم 22.8% ، الرهاب و الخوف من مشكلات كثيرة 22.8% ، المعاناة من الوحدة 20.3% ، الشعور بالتعب لأقل مجهود 20% ، شدة الاعتماد على الغير في الأمور الشخصية 19.8% ، تعدد القنوات الفضائية يزيد من الإحساس بالمشكلات العاطفية 18.7% ، التضايق من الدراسة في جامعة مختلطة 18.5% ، عدم الشعور بالرفاه الجسمي 16.5% ، عدم الإحساس بالأمان وافتقاده 15% ، افتقاد الشعور بالمسؤولية 13.9% ، التضايق من معرفة الآخرين لطرائق

الإشباع العاطفي سرا 13 %، الشعور بفقدان الهوية الذاتية 9.1 %، الإدمان على المخدرات والحبوب المهلوسة 5.9 %.

أما بالنسبة للمشكلات المجتمعية ف جاء ترتيبها تنازليا حسب استجابات الباحثين كالتالي:

الوساطة والمحسوبية 72.3 % ، حب المظاهر والتفاخر 71.1 %، حوادث السيارات 69.9 %، تقليد الغرب في العادات السيئة 66 %، التدخين 62.4 %، صعوبة الحصول على فرصة مناسبة في العمل 61.1 %، قلة مواقف السيارات في الأماكن العمومية 60.7 %، ارتفاع معدلات الجريمة 60.6 %، ارتفاع معدلات الانحراف 60.5 %، نقص الوسائل المناسبة لشغل أوقات الفراغ 58.9 %، مشكلات الإدمان 58.8 %، وجود جامعة واحدة في البلد 57.2 %، تولي الخدم مسؤولية تربية الأبناء 54.1 %، إدمان الأنترنت 53.9 %، تفشي مظاهر العنف بين الشباب 52.9 %، عدم احترام القوانين 52.8 %، زيادة حالات الطلاق 52.1 %، افتقاد التعليم الحقيقي الذي يبني الشخصية 51.8 %، القروض المالية التي ترهق كاهل الفرد 51.1 %، البطالة المقنعة 49.6 %، عدم التمسك بالعادات و التقاليد الأصيلة 48.9 %، عدم الاستقاء من مواهب الشباب 46.9 %، التعصب القبلي 46 %، ارتفاع معدل العنوسة بين الاناث 44.4 %، سوء التعليم في الصغر 43.1 %، أزمة الإسكان 42.8 %، وجود هوة كبيرة بين جيل الآباء والأبناء 41.5 %، فقدان وعدم الاحساس بالأمن الاجتماعي 39.8 %، التفرقة بين الجنسين 39.5 %، غلاء المهور 38 %، انشغال الوالدين عن الأبناء 37.8 %، افتقار الاستقرار الأسري 37.6 %، قلة الأمان الترفيهية 35.1 %، العزوف عن الزواج 34.1 %، زيادة المشكلات العائلية 33.8 %، قلة برامج التوعية بين الشباب 33.4 %، الافتقاد إلى القدوة في مجالات الحياة المختلفة 32.8 %، قلة الدخل المادي 29.6 %، عدم الاقبال على الأعمال التطوعية 29.3 %، ضياع حقوق المرأة 29.1 %، زيادة حدة النمط الاستهلاكي 27.1 %، كثرة القيود 27.4 %، صعوبة بين العمل و الدراسة 23.9 %، مسألة التجنيد بالنسبة للذكور 22.3 %، صعوبة التوفيق بين الأعمال المنزلية و الدراسة 21.4 %، زيادة حدة التطرف 20 %.

يمكن أن يظهر تماثل بين هذه الدراسة و الدراسة الراهنة في مجموعة من النقاط وهي: متغير المشكلات الاجتماعية ، عينة البحث وخصائصها، المنهجية الفنية للدراسة وكذلك الامكانية الكبيرة للتماثل على مستوى النتائج لكن هناك اختلافات جزئية ترجع إلى الاختلافات القائمة بين البيئة

الاجتماعية الجزائرية و البيئة الاجتماعية الكويتية ، أو بالأحرى الخصوصية الاجتماعية والثقافية لكلا المجتمعين.

- الدراسة الرابعة: لـ "إبراهيم شوقي عبد الحميد" وكانت بعنوان أهم مشكلات طلبة جامعة الامارات العربية المتحدة (مشكلات المستقبل الزوجي والأكاديمي)، وأنجزت سنة 2002.

حيث انطلق الباحث في دراسته من محاولة تحديد أهمية دراسة المشكلات الشبابية خاصة ما تعلق منها بالمستقبل الشخصي لأنها تعكس حسب رأيه مؤشرات على درجة من الأهمية ، كصورة الذات و التوتر النفسي ودرجة الدافعية العامة بصورة إجمالية و الدافعية للدراسة بصفة خاصة ، ولما يشهده ويعرفه المجتمع الخليجي من تغيرات متلاحقة أثرت وتؤثر على الأفراد والجماعات ، من هذا المنطلق تمحورت إشكالية هذه الدراسة حول مجموعة من التساؤلات وهي:

- ما هي أهم مشكلات المستقبل الزوجي والأكاديمي لدى كل من الطلاب والطالبات بجامعة الإمارات العربية المتحدة؟
- هل توجد فروق في مشكلات المستقبل الزوجي و الأكاديمي بين الطلاب و الطالبات ؟
- هل توجد فروق في المستقبل الزوجي والأكاديمي بين الطلبة من المستوى الدراسي الأدنى والطلبة من المستوى الدراسي الأعلى؟
- هل توجد فروق في المستقبل الزوجي والأكاديمي بين طلبة الكليات النظرية وطلبة الكليات العلمية؟
- هل توجد فروق في المستقبل الزوجي والأكاديمي بين مختلف مستويات التحصيل الدراسي؟
- هل توجد فروق في المستقبل الزوجي والأكاديمي بين الطلبة المقيمين بالسكن الجامعي و الطلبة المقيمين مع الأسرة؟

وفي سبيل الإجابة على هذه التساؤلات اعتمد الباحث على إجراءات منهجية كانت تباعا:

بالنسبة للمنهج اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال توصيف المشكلات المتعلقة بالمستقبل الزوجي والأكاديمي وتكميمها في بيانات مع استخدام أساليب الإحصاء كعامل الارتباط و الانحراف المعياري و معادلة ألفا كرونباخ لقياس الاتساق الداخلي بين بنود كل من المقياسين الفرعيين (المستقبل الزوجي والمستقبل الأكاديمي)، و لقد كانت أداة البحث الرئيسية استبيان مكون من أربعة عشر

بند تغطي أربعة عشر مشكلة ، ثمانية منها تتعلق بالمستقبل الزواجي وستة بالمستقبل الأكاديمي، أما عينة الدراسة فاختيرت عشوائيا حيث مثلت مختلف فئات مجتمع الطلبة من الجنسين ومن جميع التخصصات ، وبذلك تكونت عينة الدراسة من (2515) طالب وطالبة منهم (624) طالب أي بنسبة 25% من إجمالي العينة في مقابل (1891) طالبة بنسبة 75% .

وفيما يتعلق بنتائج الدراسة فقد جاءت كالتالي :

#### - النتائج المتعلقة بمشكلات المستقبل الزواجي:

- بالنسبة للطلاب: ارتفاع تكاليف الزواج بنسبة 65.7%، الخوف من عدم توفر المال الذي يؤمن المستقبل 59.8%، الخوف من تأخر سن الزواج 48.5%، عدم وجود معلومات و مهارات لتكوين أسرة مستقرة 42.9%، صعوبة توفير المسكن 42.6%، صعوبة زواج الخريج الجامعي 39.2%، إكراه الأهل على الزواج من شخص غير مرغوب 30.6%، الخوف من الزواج وترك الأسرة 26.1%.
- بالنسبة للطالبات: صعوبة زواج الخريج الجامعي 68.00%، ارتفاع تكاليف الزواج 67.2%، الخوف من الزواج وترك الأسرة 55.7%، الخوف من تأخر سن الزواج 55.2%، الخوف من عدم توفر المال الذي يؤمن المستقبل 54.8%، عدم وجود معلومات و مهارات لتكوين أسرة مستقرة 54.2%، صعوبة توفير مسكن 42.6%، إكراه الأهل على الزواج من شخص غير مرغوب 41.9%.

#### - النتائج المتعلقة بمشكلة المستقبل الأكاديمي:

- بالنسبة للطلاب: عدم توفر دراسات عليا بالجامعة 69.5%، عدم إتقان أساسيات اللغة الإنجليزية 58.9%، عدم إتقان مهارات الحاسب الآلي 51.8%، عدم وجود هدف واضح ومحدد للمستقبل 45.1%، رفض الأهل السفر للخارج بهدف الدراسة 33.6%، عدم تشجيع الأهل للدراسات العليا 37.3%.
- بالنسبة للطالبات: رفض الأهل السفر للخارج بهدف الدراسة 76.7%، عدم توفر الدراسات العليا بالجامعة 75.7%، عدم إتقان أساسيات اللغة الإنجليزية 65.8%، عدم إتقان مهارات الحاسب الآلي 60.4%، عدم تشجيع الأهل للدراسات العليا 55.7%، عدم وجود هدف واضح ومحدد للمستقبل 55.5%.



تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فيما تعلق ببعض الجوانب المنهجية خاصة الإجراءات المتبعة في تحديد مجتمع البحث وكذلك في المشكلتين محل الدراسة ، وهي نقطة خلافية في الوقت ذاته مع الدراسة الحالية التي لا تكتفي ببحث مشكلتي المستقبل الزواجي و الأكاديمي للشباب الجامعي ، بل تشمل عديد المشكلات التي كانت التغيرات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع الجزائري سببا لها.

- **الدراسة الخامسة :** لـ "أحمد بو كابوس وعبد الله العلوي أبو إياد وآخرون" بعنوان (أوضاع الشباب المغربي)، وهي من منشورات اتحاد المغرب العربي -الأمانة العامة، بتونس و أنجزت سنة 2012.

انطلق فريق البحث في دراسته لأوضاع الشباب المغربي من إشكالية أن المسألة الشبابية في المنطقة المغربية تحتاج إلى طرح وتصور شامل بكل الأبعاد، وليس مجرد التعامل مع الشباب كمرحلة عمرية أو كفئة ديموغرافية وذلك لكون الشباب قضية اجتماعية تتمحور حولها كافة مكونات المجتمع الذي لا يموت فيه القديم بسرعة ولا يزداد فيه الجديد بسرعة حسب "أنطونيو غرامشي"، ويمكن إسقاط بعض من هذه الموصفات على المجتمعات المغربية (المجتمع الجزائري مثلا) التي تواجه صعوبة وحيرة أمام تعدد وتنوع الإكراهات الداخلية والخارجية مع اضطراب التوازنات والانتساع الكمي والنوعي للانحراف والجريمة والعنف، وانتشار مظاهر البؤس وهيمنة الخوف وانعدام الثقة مما يتطلب أو يقتضي القدرة على تغيير آليات التواصل ومناهج وبرامج العمل ، بما فيها النظم التربوية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية والادارية والدستورية والقانونية المعتمدة لتأطير المجتمع.

بناءً على هذا الطرح أنتت إشكالية هذه الدراسة حول مجموعة من التساؤلات وهي:

- هل أن مخططات وبرامج التنمية المعتمدة في المجتمعات المغربية قادرة على النهوض الفكري والعلمي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والحضاري للمواطنين عامة والشباب على الخصوص؟
- هل أن الشباب في المجتمعات المغربية قادر على بلورة هويته الذاتية بشكل متماسك تمكنه من تقديم نفسه من خلالها؟ وكيف يرى هوية الآخرين في العالم الخارجي ؟
- هل مؤسسات التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية قادرة على تمكين الناشئة والشباب من مقومات المواطنة والمشاركة؟
- ما هي المعايير التي يحددها الشباب في المجتمعات المغربية للنجاح في الحياة؟
- ما هي الطريقة المثلى لتمكين الشباب من إبداء رأيهم ومشاركتهم في تدبير الحياة العامة؟

- كيف ينظر الشباب إلى الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي السائدة في المجتمعات المغربية؟
  - فيما يتجسد مفهوم المواطنة لدى الشباب في البلاد المغربية؟
  - ما هو مستوى الرضا ودرجة التوافق في علاقة الشباب في المجتمعات المغربية بمن هم أير منهم سناً؟
  - هل الهجرة إلى الدول الغربية هي مفتاح الخلاص من المشكل التي يعانيها الشباب في المجتمعات المغربية؟
  - هل استعمال العنف من أجل الحصول على ملذات وقتية مقبول بالنسبة لشباب لا يمتلك إمكانيات تحقيقها بشكل مشروع؟
  - ما هي الأهمية التي يعطيها الشباب للحياة الجنسية في المجتمعات المغربية ؟
  - هل مراكز الترفيه وبرامج الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية في المجتمعات المغربية يستجيب لحاجيات الشباب ؟
  - ما هي عوامل عدم ممارسة الشباب للأنشطة الثقافية والرياضية والترفيهية في المجتمعات المغربية؟
  - إلى أين تنتمي السلوكيات الإرهابية المنتشرة في الواقع العالمي الراهن في رأي الشباب المغربي؟
  - ما هي نوعية وطبيعة اهتمامات الشباب المعبر عنها على صفحات التواصل الاجتماعي في المجتمعات المغربية ؟
  - ما هي الدعائم الواجب توفرها في رأي الشباب للنهوض بالاتحاد المغربي وتوظيف موارده البشرية ومقدراته الطبيعية في خدمة التنمية وبناء الحضارة واستتباب السلام العالمي؟
- أما بالنسبة للإجراءات المنهجية التي اعتمدها هذه الدراسة فكانت كما يلي:

بحكم أنها دراسة استقرائية وصفية اعتمد فريق البحث عل المنهج الاستقرائي والوصفي، الأول في صياغة الاطار النظري للدراسة من خلال مراجعة وعرض التراث النظري للموضوع في العلوم الاجتماعية وخاصة في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وعلوم التربية، والثاني من خلال تكميم بيانات الاستبيان وتطبيقها.

أما عينة الدراسة فلقد اشتملت على (2000) مفردة (شباب وشابة) بواقع (500) مفردة لكل قطر مغاربي ، وتم اختيار الفئة العمرية (15-35 سنة) من الأوساط الريفية والقروية والحضرية.

وعن أداة البحث الرئيسية فكانت استبيان اشتمل على المحاور التالية: معلومات شخصية ، الشباب والتنمية ، الشباب والصحة والظواهر السلوكية والاجتماعية، الشباب والقيم، الشباب والمواطنة والمشاركة السياسية ، الشباب والاعلام وتكنولوجيا الاتصال.

لتخلص الدراسة إلى النتائج التالية :

- **في محور الشباب والتنمية:** تعتقد عينة الدراسة أن البرامج والمخططات التنموية المعتمدة والمنتجة في الدول المغربية التي تنتمي إليها قد فشلت في تحقيق النهوض الفكري والعلمي والنفسي والاجتماعي والاقتصادي والتقني للأفراد عموما والشباب على وجه التحديد بنسبة 47% ، في حين نسبة 32% لا تثق في صدقية تلك البرامج والمخططات التنموية.
- التعليم المهني: ترى نسبة 69% أن التعليم المهني يبسر ويسهل الاندماج المهني ، في حين ترى نسبة 49% من المبحوثين أن آفاقه محدودة والسبب يعود إلى عدم تحقيق الاندماج المهني بسبب عدم قدرة المنتج التكويني على الاستجابة لحاجات سوق الشغل كما ونوعا.
- التعليم العالي: تم تسجيل ما نسبته 27% من أفراد العينة يعتقدون أن التعليم العالي وبرامجه وسياساته تلائم تطلعاتهم ، في مقابل 39% من المبحوثين تفر أن التعليم العالي ببرامجه وسياساته غير ملائم بالنسبة لطموحاتهم وتطلعاتهم.

لتستخلص الدراسة فيما تعلق منظومة التعليم المهني والتعليم العالي أنهما يحققان المطلوب منهما والمتمثل في:

- زرع قيمة المسؤولية والمبادرة لدى الشباب .
- بناء الوعي الاجتماعي و السياسي .
- صقل المهارات والقدرات والمواهب.

- الشباب والشغل: قدمت عينة الدراسة في استجاباتها حول بعد الشغل مجموعة من المؤشرات الدالة على صعوبة الحصول على وظيفة حيث أن نسبة 61% من المبحوثين تفر بعدم توفر فرصة عمل تتفق مع المؤهلات العلمية والمهنية للشباب ، أما نسبة 70% من المبحوثين تعترف

بضعف الأجور أو قلة العائد المادي من العمل المأجور، ونسبة 60% يؤكدون على عدم ملائمة مكان العمل لرغبات الشباب وغياب التأمين وشروط السلامة والصحة المهنية وانعدام الضمان الاجتماعي .

هذه المؤشرات تشير إلى أن مشكلات الشباب في قطاع العمل لا تقتصر فقط على انعدام فرص الشغل ، بل إلى الإشكالات القانونية والمادية والعلائقية سواء كان الأمر يتعلق بالقطاع العام أو الخاص.

- الشباب والصحة: تشير المعطيات والدلائل الرقمية المرتبطة بالمعافاة الصحية لدى أفراد عينة البحث وكيفية تمثلهم لها داخل المنظومة الاجتماعية ، أن هناك احتياجات مهمة لا بد من توافرها لضمان نمو بيولوجي ونفسي متوازن لدى الأفراد وتمكينهم من النضج الاجتماعي والنفسي والعقلي الذي يعد شرطاً رئيسياً لضمان فاعليتهم في جهود التنمية والتطور.

والإشكالية هنا لا تنحصر في المؤسسات الصحية بكوادرها بل بالسياسات الصحية التي يتكامل فيها الجهد الطبي مع العطاء التربوي والتأطير الإعلامي والتوجيه الديني والأمن الاجتماعي والأمان الاقتصادي ، حيث قيم 43% من المبحوثين حالتهم الصحية والجسدية والنفسية الجيدة ، بينما 55% اعترفوا بوجود مشكلات وعوائق صحية منها ما هو بيولوجي يتمثل في تكلفة التشخيص وارتفاع أسعار الأدوية وضعف الخدمات وعدم نجاعتها وفعاليتها ، ومنها ما هو نفسي يتضح في انتشار عديد الأمراض والاضطرابات النفسية خاصة الاكتئاب والقلق.

- الشباب والظواهر السلوكية والاجتماعية: أهم المشكلات التي ركز عليها شباب العينة فيما يتعلق بالمؤشرات البيئية والطاقة الكهربائية ومياه الشرب والمساحات الخضراء والحدائق.

- الشباب والهجرة: أخذت ظاهرة الهجرة بصورة عامة والهجرة السرية بصورة خاصة مساحة كبيرة في الخطاب الإعلامي والسياسي الأورومتوسطي في السنوات الأخيرة ، حيث خلقت أغلب الخطابات أن هذه الظاهرة هي خسارة للطاقات الحيوية للمجتمعات لكن الشباب المبحوثين لا ينظرون إليها كخلاصة من الإخفاقات الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتهم وذلك بنسبة 73% ، وهذا دليل على وعي هذه الفئة بعدم جدوى المحاولة وأن الحلول حسب رأيهم يجب أن تكون نابعة من داخل بلدانهم وهذا دعوة لاستثمار النضج الاستراتيجي لهذه الفئة وتوظيفها محلياً.

- الشباب والخلل الوظيفي لمؤسسات المجتمع: يظهر هذا الخلل حسب رأي المبحوثين في اختلال نمط تسيير وإدارة المنظومة العامة للمجتمع اقتصادياً وثقافياً وتربوياً ، الشيء الذي أدى إلى تثبيط

إرادة وطموح الشباب الراغب في الحرية والاستقلالية حيث سجلت ملاحظات الباحثين في هذا الاتجاه على أن المؤسسات التربوية والتنشئة رسمية كانت أو غير رسمية ، ما زالت قضية النمو لديها محصورة على ما هو كمي متمثل أساسا في تضخيم الأرقام واستعراضها دون محاولة التركيز على تجسيد النضج والتمكين الفردي والجماعي والمجتمعي الذي تقتضيه الحرية والاستقلالية لاستثماره في الحوار والتداول لتجاوز العنف والإرهاب بجميع أشكاله.

- الشباب والقيم و المواطنة والمشاركة: يعتبر أفراد العينة أن الانتماء مرتبط أكثر بالعامل الديني ثم الجغرافي ثم الإقليمي فالعالمي، وعلى هذا الأساس يميل الشباب إلى اللغات التالية: الانجليزية% 84 ، الفرنسية 77 %، العربية الفصحى 58 %، الإيطالية 41 %، الأمازيغية 20 % . وهناك مجموعة من القيم لا يقبلها الشباب ويرفضها بنسب متفاوتة كالتالي:

عدم قبول العنف 81 %، عدم قبول التمييز العنصري 81 %، عدم قبول تناول المخدرات 78 %، عدم قبول التقصير في الواجبات الدينية 74 %، عدم قبول المعاشرة الجنسية خارج القانون 73 %، عدم قبول الرشوة 72 %، رفض الإرهاب 63 %، رفض الغش في الامتحانات 58 %، رفض الوساطة والزيونية 57 %.

أما فيما يتعلق بالمشاركة السياسية فتتضح اتجاهات الشباب فيما يلي :

- المحافظة استقلال الوطن بنسبة 79% و الدفاع عن مصالح الوطن بنسبة 79% أما احترام النشيد الوطني فكان بنسبة 71%.

#### المحور الخامس : الشباب و الإعلام والتكنولوجيا الاتصال : أظهرت نتائج هذا المحور

- أن الوسائل التي يستعملها الشاب في عملية التواصل كانت كما يلي : وسائل الإعلام الإلكترونية بنسبة 73 % ، الانتساب لدور الشباب ودور الثقافة بنسبة 59 % ، من خلال النشاط والعمل الجماعي بنسبة 58 % ، المشاركة في حلقات الحوار المباشر بنسبة 56 % و من خلال الانخراط في التنظيمات النقابية بنسبة 38 % .

- الشباب و الثقافة و الترفيه: يظهر ترتيب الشباب لمختلف الأنشطة دراسة من خلال النسب التالية: أنشطة علمية بنسبة 81 % ، المطالعة بنسبة 70 % ، أنشطة فنية بنسبة 64 %، الرحلات السياحية بنسبة 64 % ، أنشطة بدنية بنسبة 58 % ، الأنترنت بنسبة 38 % و أنشطة ثقافية 37 % .

- نظرة الشباب إلى مستقبل البشرية : تميزت هذه النظرة من خلال النتائج التي أظهرتها الدراسات بجملة من المفارقات في استجابات المبحوثين وهي في العبارات التالية:

\* عالم لا قدرة على التواجد فيه إلا لمن يمتلك المعرفة و العلم بنسبة 46% .

\* الغموض وعدم النظام وسيادة الفوضى بنسبة 40% .

\* ازدهار , سلام, حرية , عدالة بنسبة 38% .

\* ظلم، حرمان، مجاعات، فقر، حروب بنسبة 38%

ما يمكن ذكره من ملاحظات حول هذه الدراسة أنها واسعة النطاق من خلال شمولها لأربع مجتمعات بينها عوامل كثيرة مشتركة ونقاط تقاطع لا يمكن تجاوزها ، و بحكم أن 500 مفردة من عينتها من المجتمع الجزائري، هناك اعتقاد أنها يمكن أن تتقاطع مع الدراسات الراهنة خاصة في مجموعة من الأبعاد المتعلقة بقضايا ومشكلات الشباب وأهمها الشباب والعمل، الشباب والتعليم ، الشباب والهجرة ، الشباب والصحة ، الشباب والقيم و المشاركة السياسية والمواطنة ، الشباب والهوية ، الشباب و الثقافة و العولمة والإعلام .

- **الدراسة السادسة:** وهي دراسة لـ "راشد بن سعد الباز" بعنوان ( أزمة الشباب الخليجي واستراتيجية المواجهة ) ، وهي من منشورات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض حيث تم إنجازها سنة 2004 .

انطلق الباحث في دراسته بعرض إشكالية مضمونها أن المجتمعات الخليجية كغيرها من المجتمعات العربية والعالمية مرت وتمر بتغيرات اجتماعية وثقافية واقتصادية كبيرة غيرت في الكثير من أبنيتها وتشكيلاتها الاجتماعية و الاقتصادية مست جميع الفئات العمرية خاصة فئة الشباب ، حيث توصف تلك التغيرات بالسرعة الشديدة ، فخلال العشرين سنة الماضية نهاية القرن 20 و مطلع القرن 21 واجهت فئة الشباب عديد المشكلات والتحديات و التغيرات كان لها من النتائج على فكره وسلوكه، ولعل أبرز تلك التغيرات التي مست وظائف الأسرة و الانفتاح الإعلامي ، تردي الأوضاع الاقتصادية ، العولمة بكل تداعياتها ، هذه التحولات أدت إلى إفقاد الشباب الخليجي لهويته الثقافية كما أنها أدت إلى اختلال التوازن لدى هذه الشريحة مما نتج حدوث أزمة لدى الشباب الخليجي تستدعي المواجهة و الحل<sup>1</sup>.

ولقد هدف الباحث من خلال إجرائه لهذه الدراسة إلى :

-التعرف على المشكلات والتحديات التي تواجه الشباب الخليجي في فترة إعداد الدراسة وما قبلها .

-تحديد أسباب تلك التحديات و المشكلات التي تمكن التعامل معها بفعالية أكثر.

-الوصول إلى مجموعة من الاستراتيجيات التي يمكن من خلالها معالجة قضايا و مشكلات الشباب .

- الإضافة العلمية في موضوع يزداد أهمية ويتصف بندرة الدراسات العلمية فيه ، خاصة فيما يتصل بالاستراتيجية الشبابية .

أما عن منهج الدراسة فقد اعتمدت على المنهج الوثائقي، وذلك من خلال مراجعة مجموعة من الدراسات في موضوع الشباب وقضاياهم بما تخدم مسار الدراسة .

ومن خلال تركيز الباحث في دراسته هذه على دراسة المشكلات الأساسية المشتركة بين شباب دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك بمراجعة عدد من الدراسات ذات الصلة بالموضوع وكذلك رأي عدد من المسؤولين من قطاع الشباب، ومقابلة الشباب والطلبة كونه أستاذاً وباحثاً، توصل في هذه الدراسة إلى نتائج معبرة عن وجود مشكلات يواجهها الشباب في المجتمعات الخليجية المتغيرة وهي :

- سوء التكيف الاجتماعي، ومن مظاهره حسب الباحث وجود دراسات تشير إلى سوء انسجام بعض من الشباب مع المجتمع ومعطياته وتشكيك أو سيادة نزعة الشك عند الشباب في النظم و التقاليد والموروث الحضاري والاجتماعي، وفي مواقف أخرى النقمة على القيم والمبادئ الدينية وعلى أنظمة الحكم .

- افتقاد الجدية ، من خلال استقراء الباحث لبعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الشباب لاحظ بروز بعض الصفات أو المميزات الجديدة لدى شباب الجيل الحالي أهمها اتصاف تفكير العديد من الشباب بالسطحية وغلبة النزعة العاطفية على العقل وافتقاد البعض منهم للإصرار و المثابرة في تحقيق الأهداف و ظهور نزعة الخوف من الفشل و السعي للحلول السهلة حتى ولو كانت غير مشروعة، في السياق ذاته يشير الباحث إلى دراسة أجريت حول ظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلاب الجامعة حيث أشار إلى 84% من الطلاب المبحوثين أنهم سبق لهم تجربة الغش في الامتحانات، حتى المتفوقين دراسيا يمارسون الغش (دراسة عسيري

والستشيربي(1999)، و من أهم الأسباب الدافعة بالطلاب إلى العش حسب هذه الدراسة هو الرغبة في النجاح دون بذل مجهود حيث جاء في المرتبة الأولى، وبالمثل أظهرت دراسات ثانية تؤكد أن انتشار النزعة الاتكالية والكسل يعدان من أهم الأسباب المؤدية للعش ( دراسة حمدان ب ع)، من مظاهر عدم الجدية أو افتقادها التركيز على الجوانب الترفيهية ، و الإبحار في النت ، الألعاب الإلكترونية أو ما يعرف (بالبلايستيشن)، اللامبالاة بالمستقبل ، الاهتمام أكثر بالجانب المظهري و التباهي بالموضة وأجهزة الجوال و بعض المقتنيات المادية .

- البطالة ،حيث أظهرت هذه الدراسة معاناة الشاب الخليجي من مشكلة البطالة ففي دولة الخليج سجلت نسبة بطالة قدرت ب 4%، بالرغم من الكثافة السكانية المنخفضة وفي السعودية سنة 2003قدر نسبة البطالة 8.5% ، لكن هناك تقديرات مرتفعة للبطالة حسب جهات غير رسمية و منظمات دولية و خبراء اقتصاديين، حيث تشير إلى أن البطالة بين الشباب الخليجي تتراوح في بعض دول مجلس التعاون الخليجي بين 13% و 30 % وهي نسبة مرتفعة في دول تتمتع بثروة نفطية هائلة .

- مشكلة الفراغ ، إذ يمثل الفراغ مشكلة فائقة لدى الكثير من الشباب و الشابات في دول المجلس، من خلال ما أظهرته الدراسات في هذا المجال، ففي واحدة من الدراسات على طلبة المرحلة الجامعية في مدينة الرياض أظهرت النتائج أن 80% من المبحوثين يعانون من مشكل الفراغ (دراسة الباز2002)، وفي دراسة شبيهة أظهرت أن 93% من عينة قدرت ب 201 مبحوث تعاني من مشكل وقت الفراغ ( دراسة الستشيربي2001)، ولعل لهذه المشكلة علاقة بالانحراف و بعض الممارسات السلوكية السلبية في هذه المجتمعات كظاهرة التسكع في الأسواق ومضايقات الآخرين في المجال العام .

- الانحراف، و تتعد أشكاله حسب ما توصلت إليه الدراسة و هما الانحراف السلوكي و الانحراف الفكري، ومن أخطر أنواع الانحراف السلوكي لدى الشباب هو استخدام و إدمان المخدرات لما يسببه من نتائج اجتماعية و اقتصادية مكلفة ومشكلات أخلاقية ليس على المستوى الفردي و لكنه على المستوى الأسري و الاجتماعي، و تدل الإحصائيات والأرقام على تزايد الإقبال على تعاطي المواد المخدرات، حيث أظهرت دراسات أجريت على عينة من نزلاء السجون الموقوفون في قضايا تعاطي المخدرات في ثلاث دول خليجية هي السعودية ، الكويت والبحرين، أن معظم المتعاطين هم من الشباب الذين يقعون في الفئة العمومية 15- 35 عاما و بلغت نسبتهم



76%، 65% و 100% في كل من السعودية ، الكويت والبحرين على التوالي ( دراسة آل سعود1986) ، أما الانحراف الفكري فيظهر حسب الدراسة في الأعمال الإرهابية باسم الدين وتكفير الآخرين التستر في الدين لتبرير أعمال مضرّة بالآخرين و هذا الانحراف منتشر بكثرة في الأوساط الشبابية لما لها من قدرة على تلقي الأفكار دون غريبتها أو تحييصها.

● مشكلة العنف و الانتحار ، ظهرت مشكلة العنف و الانتحار بين الشباب الخليجي بشكل يدعو إلى دراسة الظاهرتين و الوقوف على أسبابها التي هي بالأساس امتدادات للمشكلات السابقة الذكر .

● الأمراض النفسية و الاضطرابات الاجتماعية ، إذ يؤكد الكثير من الأطباء النفسانيين حسب صاحب هذه الدراسة زيادة حالات المرضى من الشباب المترددين على العيادات و المستشفيات النفسية في الآونة الأخيرة ، ويعد الاكتئاب من أكثر الأمراض النفسية انتشارا بل يحتل المرتبة الرابعة، وهو من أبرز مسببات الوفاة حاليا و يرجع ذلك إلى الضغوط الاجتماعية و الاقتصادية التي تواجه أفراد المجتمع، و من خلال احتكاك صاحب الدراسة بالطلبة الجامعيين على اعتباره أستاذا في الجامعة لاحظ الفرق الواضح الذي حدث على سلوك الطلاب وتصرفاتهم خلال العشر سنوات الماضية ، فمظاهر القلق و الاكتئاب و الشرود و التخيلات و التحدث مع النفس أصبحت نمطا شائعا بين الطلاب في الوقت الحاضر .

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تحليل و تفسير أسباب المشكلات الاجتماعية للشباب و أكثرها تأثيرا على واقعه الدراسي والمهني وكذلك إمكانية التوصل إلى استنتاجات لمعالجة المشكلات الشبابية في المجتمع الجزائري مثلما توصلت إليه دراسة (راشد بن سعد الباز، 2004).

- الدراسة السابعة: وهي لـ"تهاني محمد عثمان منيب و عزة محمد سليمان" بعنوان ( العنف لدى الشباب الجامعي) وتم إنجازها سنة 2007.

اهتمت مشكلة هذه الدراسة بالعنف لدى الشباب الجامعي وعلاقته ببعض التغيرات النفسية و الاجتماعية التي تعد مسببات و مؤثرات دافعة له، الشيء الذي يساعد على التنبؤ بأكثر من هذه التغيرات تأثيرا في الظاهرة، وتأسست إشكالية هذه الدراسة حول مجموعة من التساؤلات وهي :

- ما هي طبيعة سلوك العنف وأبعاده لدى الشباب الجامعي ؟
- ما هي الدوافع النفسية و الاجتماعية التي تكمن وراء سلوك العنف ؟
- هل توجد علاقة بين سلوك العنف لدى الشباب الجامعي بأبعاده المختلفة و متغيرات الدراسة الأخرى ؟
- هل يمكن التنبؤ بسلوك العنف لدى الشباب الجامعي من الذكور و الإناث من خلال بعض المتغيرات الاغتراب و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و المستوى الثقافي للأسرة و الدوافع النفسية و الاجتماعية .

حاولت الباحثتان في هذه الدراسة التعرف على طبيعة السلوك العنيف لدى الشباب الجامعي بأبعاده المختلفة، و كذلك التعرف على الدوافع النفسية و الاجتماعية التي تكمن وراءه بالإضافة إلى التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين سلوك العنف بأبعاده المختلفة و متغيرات الاغتراب و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي .

كما اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي ومن خلالها اعتبر العنف لدى الشباب الجامعي هو المتغير التابع و اعتبرت الدوافع المسببة للعنف و الاغتراب و المستوى الاجتماعي والاقتصادي و المستوى الثقافي متغيرات مستقلة .

أما عن عينة الدراسة فقد تكونت من طلاب وطالبات من أقسام مختلفة بكلية التربية بجامعة عين شمس قوامها (300 مفردة) بواقع 105 طالب و 195 طالبة تتراوح أعمارهم فيما بين 19 و 23 عاما .

كما اعتمد الباحثتان في إجراء الدراسة الميدانية على مجموعة مقاييس هي الأساس أدوات بحثية وهي مقياس العنف لدى الشباب الجامعي ، مقياس الدوافع المسببة لسلوك العنف لدى الشباب الجامعي، مقياس الاغتراب لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين، استمارة المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و مقياس الثقافة الأسرية .

في الأخير توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود دوافع وأسباب تكمن وراء ظاهرة العنف في الحياة الجامعية حيث احتلت الدوافع النفسية المرتبة الأولى المتمثلة في الشعور بالحرمان والغربة وفقدان الأمن والأمان والعزلة مولدة لعنف، تليها الدوافع الأسرية والتي تتمثل في ضعف الرقابة الوالدية الدينية مع ارتفاع مستويات المعيشة .

- كذلك الأسباب و الدوافع المتعلقة بسلبية وسائل الإعلام تجاه القيم الدينية و الأخلاقية متقدمة على الدوافع التربوية المرتبطة بالبيئة الجامعية والمتمثلة في تدني الخدمات التي يستفيد منها الطلبة في الوسط الجامعي و انعدام التفاعل السوي مع أساتذتهم .
  - كذلك توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين أبعاد العنف المختلفة و المتمثلة أساسا في العنف الفردي و العنف الجماعي و الميل للعنف من ناحية والاغتراب و الدوافع و المستوى الثقافي و المستوى الاجتماعي و المستوى الاقتصادي من ناحية أخرى، كما اتضح أن الدوافع والاغتراب و المستوى الثقافي من العوامل المنبئة باندلاع العنف من الشباب الجامعي .
  - ومما توصلت إليه الدراسة كذلك إلى تأثيرات العولمة التي كانت منطلقاتها اقتصادية بحتة (إيديولوجية السوق الحرة) تنتقل إلى المجال السياسي و الثقافي وهيمنتها على وسائل الإعلام و حيث تبرز العولمة الثقافية كسبب هام من أسباب العنف و التطرف .
- تلتقى هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها مشكلة العنف لدى الشباب الجامعي وهو ما ستحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء عليه كمشكلة اجتماعية متجددة لكن تحت تأثيرات أخرى خاصة العولمة الثقافية كما أشارت إليه الدراسة .
- **الدراسة الثامنة:** وهي دراسة لـ "عثمان سيد أحمد محمد خليل" بعنوان ( الشباب و أوقات الفراغ - دور التربية ووسائل الإعلام من المنظورين الإسلامية و الوضعي) تم إنجازها سنة 2001 .
- انطلق الباحث في دراسته من إبراز مؤشرات مشكلة الفراغ ودلالاتها في المجتمعات العربية والإسلامية في العصر الراهن و كانت دلالاتها الخطيرة بين الشباب :
- وجود أوقات فراغ كبيرة لدى فئة الشباب .
  - تحول أوقات الفراغ إلى مشكلة تناولتها أجهزة الإعلام و التربية .
  - الانفلات السلوكي و الاهتمام بالمظهر أكثر من الجوهر .
  - بروز الحاجة إلى وضع أسس الرعاية و التوجيه في كيفية قضاء أوقات الفراغ إيجابيا .
  - بروز الحاجة لمعالجة أسباب التخلف الدراسي و البطالة و التفكك الأسري والهروب من المسؤولية كجوانب داعمة لظاهرة الفراغ .
  - ضياع الهدف من الحياة و غموض الرؤية المستقبلية .

تأسيسا على هذه الدلالات طرح الباحث مجموعة من التساؤلات هي :

- ماهي متطلبات مرحلة الشباب ؟
- ما هي العوامل المؤثرة على سلوك الشباب ؟
- هل يعاني الشباب المعاصر من مشكلة ملء أوقات الفراغ ؟ وما هي أسباب هذه المعاناة؟
- كيف يتم استثمار العلاقة بين الإعلام والتربية في تقديم حلول ناجحة لمشكل الفراغ لدى الشباب؟
- ما هي أهداف التربية الإسلامية ؟ و كيف يتم الاستفادة منها في حل مشكلة الفراغ لدى الشباب؟
- هل يقدم التكامل بين الإعلام والتربية خططا واقعية بالإمكان تطبيقها لملء أوقات الفراغ لدى الشباب ؟

ولإجابة عن هذه التساؤلات قدم الباحث جملة من الفرضيات منها على سبيل المثال لا الحصر :

- تتفاوت نوعية ومستوى الاستفادة من الالتحاق بمراكز الشباب بتفاوت النشاطات والمعارف والخبرات التي يكتسبها الشباب بعد التحاقهم بتلك المراكز .
- يتفاوت تأثر الشباب بالإرشادات والتوجيهات الدينية من خلال أجهزة الإعلام باختلاف الوسيلة الإعلامية المستخدمة .
- يعتقد الكثير من الشباب في إمكانية التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لملء أوقات الفراغ لدى الشباب عبر برامج و نشاطات مشتركة وتقويم دور ذلك التكامل ومتابعته .
- عدم توفر برامج مناسبة تربويا وإعلاميا لملء أوقات الفراغ لدى الشباب يؤثر سلبا على سلوكهم .
- وجود علاقة وطيدة بين الإعلام و التربية في الأهداف و الوظائف و الاهتمام بالسلوك الفردي والجماعي يساعد على بلورة دور تكاملي تربوي- إعلامي لملء أوقات الفراغ لدى الشباب .
- منهج التربية الإسلامية في ملء أوقات الفراغ يثري الدور التكاملي الإعلامي التربوي في حل مشكلات كيفية ملء أوقات الفراغ لدى الشباب .

اعتمد الباحث في دراسته هذه على أكثر من منهج فاستخدم المنهج الاستقرائي في الجانب النظري وذلك بالاستعانة بالمراجع و البحوث و الدراسات السابقة، كما استعان بالمنهج الوصفي في عرض خصائص الشباب و المشكلات التي يواجهها بسبب ظاهرة الفراغ و دراسة الحقائق الراهنة المرتبطة بموضوع الدراسة وتسجيل و تصنيف المعلومات التي تم جمعها .

كما قام الباحث باختيار عينة عشوائية بسيطة لإجراء الدراسة الميدانية قوامها 300 مفردة من الفئة العمرية بين 15-40 عاما، بواقع مائة شاب من مرتادي المراكز الشبابية بالعاصمة القومية السودانية وهي مركز الشباب السجناء بالخرطوم مركز شباب الخرطوم البحري و مركز شباب أم درمان .

أما أدوات البحث التي اعتمد عليها الباحث فهي الملاحظة البسيطة المقابلات الشخصية (الاستمارة)الميدانية .

ولقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- يؤثر متغير مستوى تعليم الوالدين ولي الأمر و مستوى تعليم الأم سلبا و إيجابا على متغير كيفية شغل الشاب أوقات فراغه .
- يؤثر متغير الوضع الاجتماعي للأسرة سلبا أو إيجابا على متغير كيفية قضاء الشباب أوقات فراغهم ، حيث أن الأسرة المترابطة بإمكانها توفير الوسائل المساعدة على استثمار أوقات فراغ شبابها فيما يفيد ، أما الأسرة المفككة أو المنعزلة فليس بمقدورها توفير الوسائل المساعدة على الاستغلال الإيجابي لأوقات فراغ شبابها.
- يؤثر متغير المشكلات داخل الأسرة بمختلف أسبابها سلبا على متغير كيفية استغلال الشباب أوقات فراغهم، حيث أن 282 فردا بنسبة 86.77% من إجمالي عينة البحث أقروا بوجود مشكلات داخل أسرهم فيما أقر 198 فردا منهم بنسبة 60.92% أن أسباب المشكلات داخل أسرهم وجود أوقات فراغ لا يتم استثمارها بطرق مفيدة، وأوضح 84 فرد بنسبة 25.85% من إجمالي العينة أن أسباب المشكلات هو ازدحام المنزل .
- يؤثر متغير مدى الاهتمام بالواجبات الدينية داخل الأسرة و مدى الاهتمام بالجوانب التربوية داخل الأسرة على متغير كيفية استغلال الشباب أوقات فراغهم، حيث أن البحث و القيام بالواجبات الدينية و تقديم النصح و الإرشاد و متابعة الأبناء و مساءلتهم و حثهم على الفضائل و الأخلاق و المعاملة الحسنة كلها عوامل إيجابية تساهم في بناء شخصيات شبابية تحسن التصرف و تقدر على مواجهة المشكلات و منها كيفية استغلال أوقات الفراغ إيجابيا .
- ترى نسبة من الشباب أن تطوير أداء المراكز الشبابية من وجهات نظرهم يمكن في إيجاد حلول لمشكلات الفراغ لدى الشباب و في متابعة قضايا و هموم الشباب عموما ، وفي الاستفادة من

اقتراحات الشباب في إثراء البرامج و النشاطات وفي تنويع مراكز الشباب بما يوافق تعدد الميول و الاتجاهات .

تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في بحث مشكلة تعصف بعالم الشباب " مشكلة الفراغ " خاصة في الوقت الحالي، و كذلك بحث الآثار المترتبة عنها على المستوى الفردي والجماعي والمجتمعي .

- **الدراسة التاسعة:** وهي دراسة لـ "مريمالمهنا" بعنوان (مشكلات الشباب الكويتي)، وهي دراسة تابعة لمجلس الأمة الكويتي أنجزت سنة 1999 .

انطلقت الباحثة في هذه الدراسة من محاولة بحث المشكلات التي يعاني منها الشباب الكويتي، سواء كانت مشكلات اجتماعية أو اقتصادية أو تعليمية أو نفسية أو ثقافية حيث تحدد مشكلة الدراسة في مجموعة من الأسئلة بهدف الإجابة عنها وهي :

- ما معدلات المشكلات التي يواجهها الشباب الكويتي في مرحلة التعليم العالي ؟
- هل تباينت معدلات المشاكل بين الذكور و الإناث ؟
- هل تصل الدراسة إلى قوائم تصنف على ضوءها المشكلات الاجتماعية، اقتصادية، نفسية وتعليمية ؟
- هل يمكن للاستبيان المستعمل في الدراسة إبراز الفروق بين مجموعات بحيث تمكن للباحث في نهاية الدراسة تحديد أي المتغيرات تتضح فيها وأي من المتغيرات لا توجد فيها فروق ؟
- هل يمكن ترتيب المشكلات التي يعاني منها الشباب تنازلياً على ضوء التكرارات و النسب المئوية للعيينة الكلية ؟

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي في توصيف المشكلات المرتبطة بالشباب وتقييم البيانات و تبويبها و تطبيقها سوسيولوجياً .

أما عينة البحث فقد تكونت من 346 طالب و طالبة من الكويتيين من جامعة الكويت و الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب، حيث بلغت أفراد عينة الذكور 209 طالبا بينما كان عدد أفراد الإناث 167 طالبة، وبلغ متوسط العمر للعيينة الكلية 21.62 عام يعكس معدل العمر المرحلة الشبابية لأفراد العينة .

كما اعتمدت الباحثة و الفريق المساعد لها على الإستبانة ( الاستمارة ) والتي تضمنت 47 عبارة تقيس المشكلات الاجتماعية والمشكلات الاقتصادية، خصصت 11 عبارة للمشكلات التعليمية و 8 عبارات للمشكلات النفسية 11 عبارة .

في الأخير توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

- أهم المشكلات الاجتماعية لدى الشباب الكويتي مرتبة ترتيبا تنازليا :
  - ✓ انتشار الوساطة في معظم المجالات 77.8% .
  - ✓ الانتظار مدة طويلة للحصول على الرعاية الإسكانية بنسبة 51.9%
  - ✓ ارتفاع حوادث السيارات بنسبة 51.1% .
  - ✓ المظاهر المزيفة و الخادعة بنسبة 46.00% .
  - ✓ حب المظاهر المستوردة و تقليد الآخرين بنسبة 43.3% .
  - ✓ الاهتمام بالمظاهر الخارجية و الابتعاد عن القيم و المبادئ الإسلامية بنسبة 42.1% .
  - ✓ الانحلال الأخلاقي و الابتعاد عن القيم والأخلاق الإسلامية بنسبة 38.6% .
  - ✓ ضعف القيم الاجتماعية الإيجابية بسبب ضعف الوازع الديني بنسبة 33.6% .
  - ✓ عدم وجود هيئات متخصصة لحل مشكلات الشباب بنسبة 29.7% .
  - ✓ الفراغ القاتل وما ينتج عنه من انحرافات سلوكية بنسبة 27.7% .
  - ✓ السفر إلى الخارج بصفة مستمرة بنسبة 26.7% .
  - ✓ غلاء المهور و تأخر الشباب عن الزواج بنسبة 26.2% .
  - ✓ الاتكالية في متطلبات الحياة بنسبة 25.7% .
  - ✓ ظاهرة انتشار المخدرات بنسبة 25.1% .
  - ✓ عدم تشجيع الشباب على الزواج بنسبة 19.00% .
  - ✓ عدم الإحساس بالمسؤولية تجاه الواجبات الملقاة عليهم بنسبة 17.5% .
  - ✓ التفكك الأسري و ضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة بنسبة 13.8% .
- المشكلات الاقتصادية لدى الشباب الكويتي مرتبة ترتيبا تنازليا :
  - ✓ الديون والأقساط المترتبة عليهم من البنوك بنسبة 42.9% .
  - ✓ عدم توفر العمل المناسب عند التخرج بنسبة 41.5% .

- ✓ خدم قدرة الدولة على استثمار الشباب في مجالات العمل بنسبة 41.3% .
- ✓ غلاء الأسعار و عدم حماية المستهلك بنسبة 40.2% .
- ✓ الأعباء المالية في ظل محدودية الدخل و زيادة المصروف بنسبة 34.1% .
- ✓ نتج البطالة و انتشارها بين المستويات دون الجامعية بنسبة 34.1% .
- ✓ قلة الفرص وندرة الوظائف بنسبة 30.7% .
- ✓ تشغيل الطلاب في فصل الصيف وتهيئهم للعمل وقضاء وقت فراغهم بنسبة 30.2% .
- ✓ المستقبل الوطني اقتصاديا بنسبة 29.1% .
- ✓ عدم الثقة بالمستقبل بنسبة 25.1% .
- ✓ اللامبالاة في مواجهة ظروف الحياة بنسبة 14.8% .
- المشكلات التعليمية لدى المبحوثين مرتبة ترتيبا تنازليا :
- ✓ عدم وجود جامعة أهلية تستوعب الطلبة غير المقبولين في الجامعة و التطبيقي 51.3% .
- ✓ صعوبة قبول الطلبة في جامعة الكويت 47.1% .
- ✓ الثقافة المحدودة نتيجة قلة القراءة و المطالعة 36.2% .
- ✓ عدم احترام بعض الشباب للقوانين 34.1% .
- ✓ نقص التوجيه و الإرشاد للشباب و الفشل الدراسي 31.2% .
- ✓ انشغال الأسرة عن تربية أبنائها 13.8% .
- ✓ عدم الاهتمام بالاطلاع على أحدث وسائل التكنولوجيا 11.6% .
- ✓ عدم قدرة الشباب على تحديد المسار العلمي في الحياة 8.7% .
- المشكلات النفسية للمبحوثين و هي كالتالي :
- ✓ المعاكسات في الشوارع و الأسواق التجارية بنسبة 54.4% .
- ✓ الخوف من المستقبل بنسبة 40.7% .
- ✓ عدم قدرة الشباب على ملء فراغهم بشيء مفيد بنسبة 35.2% .
- ✓ تأثير البيئة المحيطة بالشباب على سلوكياتهم خاصة رفقة السوء بنسبة 32.8% .
- ✓ إلقاء التهم على الشباب على أنهم سبب المشكلات في المجتمع بنسبة 32.00% .
- ✓ عدم وجود أماكن ترفيهية مخصصة للشباب بنسبة 26.7% .
- ✓ الشعور بعدم التقدير وإتاحة الفرص بنسبة 25.9% .



- ✓ سوء معاملة الأسرة للأبناء المراهقين بنسبة 24.1 % .
- ✓ العصبية و الانفعال الزائدين في التعامل مع الآخرين بنسبة 19.3% .
- ✓ الإحباط وعدم الاستقرار النفسي بنسبة 18.3% .
- ✓ قلق الحرب و ما ينتج عنه من إحباط و لامبالاة بنسبة 15.3% .

تتضح معالم النقاء هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في حدود عدة أهمها طبيعة المتغيرات التي تناولها الدراسة، وهي المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والنفسية في مجتمع متحول أو بالأحرى يمر بتغيرات عدة بالإضافة إلى التقاطع في الأهداف المستوحاة من قبل دراسة "مريم المهني" وأهداف الدراسة الراهنة .

- **الدراسة العاشرة:** وهي دراسة لـ " أحمد فاروق أحمد حسن" بعنوان ( تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري دراسة ميدانية) .

انطلق الباحث فيد دراسته هذه من توصيف الثغرات التي يمر بها المجتمع المصري في الفترة الحالية و التي انعكست على سلوكيات الشباب و أحدثت أزمة أخلاقية فيما بينهم من جهة، وبين المجتمع من جهة أخرى، و في محاولة من الباحث تشخيص هذه الوضعية و الوصول إلى قراء و فهم سوسيولوجي للظاهرة قام بطرح مجموعة من التساؤلات :

- ما هي أهم مظاهر أزمة القيم بين الشباب ؟
- ما هي أهم العوامل الداخلية التي ساعدت على حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب ؟  
وتحت هذا السؤال ثلاث أسئلة فرعية هي:
- ✓ ما هي العوامل الاقتصادية التي طرأت على المجتمع المصري التي ساعدت على حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب ؟
- ✓ ما هي العوامل الاجتماعية التي طرأت على المجتمع المصري التي ساعدت على حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب؟
- ✓ ما هي العوامل السياسية التي طرأت على المجتمع المصري التي ساعدت على حدوث أزمة القيم الأخلاقي بين الشباب؟
- ما هي أهم العوامل الخارجية ( آليات العولمة) التي ساعدت على حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب ؟

وتحت هذا الأخير أيضا ثلاث تساؤلات فرعية هي:

- ✓ هل أدى سوء استخدام الكمبيوتر و الانترنت إلى حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب ؟
- ✓ هل أدى سوء استخدام البث والقنوات الفضائية إلى حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب؟
- ✓ هل أدى سوء استخدام الهاتف المحمول إلى حدوث أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب؟

وقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على منهجين أساسيين هما المسح الاجتماعي بالعينة و منهج المسح بالمقارنة .

أما عن أدوات الدراسة فقد اعتمد الباحث على ثلاثة مقاييس من إعدادة ، المقياس الأول لقياس أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب في المجتمع المصري، المقياس الثاني درجة المشاركة السياسية بين الشباب (العوامل السياسية) والمقياس الثالث مدى استخدام الشباب للآليات ومفاعيل العولمة ( الكمبيوتر، الانترنت البث التلفزيوني ، المحمول ) ، العوامل الخارجية و كذلك أداة الاستبيان بالمقابلة لقياس العوامل الاقتصادية و العوامل الاجتماعية التي أدت إلى الاختلال أو تأزم منظومة القيم بين الشباب داخل المجتمع المصري .

وعن عينة الدراسة استعمل الباحث 450 مفردة من ثلاث فئات من الشباب الموظفين، العمل والشباب الجامعي .

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة :

- بينت الدراسة أن نسبة 98.2% من أفراد العينة لديهم شعور بوجود أزمة قيم أخلاقية في المجتمع المصري، و هذا من خلال الواقع الاجتماعي الذي يميزه انتشار جرائم الاختلاس و الرشوة وانتشار الفساد بكل صوره و لأشكاله و لجوء الشباب إلى السلوكيات المنحرفة و إيمانهم للمخدرات والاعتصاب والتحرش الجنسي وانتشار مشاعر السلبية واللامبالاة وفقدان الثقة في الهيئات والقيادات الحكومية .
- كشفت الدراسة أن أهم مظاهر أزمة القيم الأخلاقية انتشار الفساد بأشكاله المختلفة (الرشوة، النفاق، الخداع ، التزوير ) الانتهازية و الأنانية الكسب السريع و اللجوء إلى السلوكيات المنحرفة ( البلطجة، العنف ) الزواج العرفي الوساطة و المحسوبية، عدم الالتزام بالقانون، الهجرة غير الشرعية إلى الخارج و جاءت النسب متفاوتة بين 85.7% و 74 % .

- بينت الدراسة أن 90.4 % من مفردات العينة يرون أن هناك تفاوتاً طبقياً بين الناس داخل المجتمع المصري في الفترة الحالية و مرد ذلك حسب مفردات البحث إلى الانفتاح الاقتصادي وإتباع سياسة النظام الرأس مالي .
- توصلت هذه الدراسة إلى أن من أسباب التفاوت الطبقي الحالي التفاوت في توزيع الدخل و كذلك ضعف الأجور، الخصخصة، انتشار الفساد، الشراء غير المشروع، هجرة الشباب إلى الخارج، حيث سجلت تفاوت في النسب بين ( 91.1% و 81.6 % ) وحسب اعتماد المبحوثين بأن هذه من بين الأسباب الرئيسية التي دفعت بالشباب إلى السلوكيات الغير أخلاقية و المشاعر السلبية تجاه وطنهم .
- بينت الدراسة أن 83.8% من أفراد العينة الكلية يشعرون بانتشار جريمة العنف وتعاطي المخدرات، و أن من أسباب انتشار الجريمة في الوقت الحالي انتشار البطالة ، انتشار الفساد ، الانحراف، تقليد بعض الشباب سلوكيات الشباب الغربي، إحساس الشباب بالضيق و فقدان الأمل ، عدم اهتمام الدولة بمشاكل الشباب ، وجاءت النسبة على درجات من التفاوت ( 90.7 % و 71.6 % ) .
- أكدت الدراسات أن العوامل الاقتصادية من العوامل الرئيسية التي كان لها أثر هاماً في حدوث أزمة القيم الأخلاقية عند الشباب، حيث تمثلت هذه العوامل في انخفاض الدخل و ارتفاع الأسعار ، بطالة الشباب ، الفقر و سوء العدالة في التوزيع و كانت النسب بين ( 85.3 % و 75.8% ) .
- كشفت الدراسة أن 84.4 % من مفردات المعنية يشعرون بعدم التساوي في الفرص و الحقوق بين الأفراد المجتمع نتيجة غياب العدالة و المساواة وتخلي الدولة عن دورها الاجتماعي ومسؤولياتها بالنسبة لخدمات التعليم و الإسكان و القضاء على مشكل البطالة الشيء الذي أدى إلى حالة اليأس التي يعيشها الشباب تجاه المستقبل، بالإضافة إلى حالة التذمر نتيجة لعدم المساواة التي يتعرض لها الشباب خاصة من أبناء الفقراء و المهمشون ، حيث يتم استبعادهم من الترشح للعمل في بعض الوظائف المرموقة بحجة انخفاض المكانة الاجتماعية لأسرهم .
- أبانت الدراسة أن من أسباب عدم تكافؤ الفرص و الحقوق يتمثل في انتشار المجاملات والوساطات، تفشي الرشوة ، نفوذ أصحاب الدخل و جاءت النسب بين ( 84.7 % و 78.2 % ) .

- تبين من خلال الدراسة أن نسبة 97.8 % من أفراد العينة الكلية يعانون و يشعرون بأزمة البطالة في المجتمع المصري، و الواقع يؤكد ذلك حيث تطور معدل البطالة بصورة متزايدة من خلال العشر سنوات الأخيرة حيث بلغت 8.83% في سنة 1997 لترتفع إلى 8.89% في عام 2000 ثم إلى 22% في عام 2001 ثم إلى 10.73% في عام 2002 ثم إلى 11.01% في عام 2003 لتتخف إلى 10.3% عام 2004 لتستقر عند 11.2 % عام 2005 .
- كشفت الدراسة أن نواتج ظاهرة البطالة تمثلت في لجوء الشباب إلى السلوكيات المنحرفة ، إصابة الشباب بالإحباط و السلبية و اللامبالاة ، هجرة الشباب الغير شرعية، ضعف الانتماء للوطن و كانت النسب المعبرة عن ذلك متفاوتة بين ( 88.4% و 79.5% ).
- أظهرت الدراسة أن العوامل السياسية من أهم العوامل التي ساهمت و تساهم في أزمة القيم الأخلاقية عند الشباب، حيث تمثلت هذه العوامل في عدم الاهتمام بالأمور السياسية و تدني نسبة مشاركة الشباب في الأحزاب السياسية ، تدني نسبة التصويت في الانتخابات ، انشغال الشباب في المشكلات الحياتية و أعباء المعيشة و كسب لقمة العيش و الهموم الشخصية تجعل الشباب لايهتمون بكافة الأمور و القضايا السياسية و الانتماء الحزبي ومن ثمة تقع القضايا السياسية خارج اهتمامات الشباب مما يؤثر على سلوكيات الشباب تجاه العمل السياسي في الاتجاه السلبي حيث يمتلكهم شعور بالاغتراب و ارتفاع نسبة العنف و التطرف و الانصراف نحو البحث عن وسائل الكسب و الاستمرارية في الحياة حتى ولو كان ذلك بطرق غير مشروعة مما يؤدي إلى زيادة معدل الانحراف .
- أوضحت الدراسة أن العوامل الخارجية المؤثرة على قيم الشباب سلبا و المتمثلة في آليات العولمة من مؤشرات سوء استخدام الكمبيوتر و الأنترنت و مشاهدة الدش و القنوات الفضائية و سوء استعمال الهاتف المحمول ساعد على حدوث الأزمة الأخلاقية عند الشباب .
- مما توصلت إليه الدراسة أن أفراد العينة الكلية يرون أن مشاهدة القنوات الفضائية نتج عنه فساد الشباب حيث يفضون مشاهدة الأفلام التي تسير و تحرك مشاعرهم و خاصة المتضمنة لمشاهد جنسية و يرون أن القنوات الفضائية تخلصهم من الملل المصاحب للبطالة كما أنها عنصر مساعد على الاسترخاء و الاستمتاع و المتعة و تكسبهم معلومات عن الجنس الآخر في الوقت الذي لا يمكن الحصول على تلك المعلومات من مصادر أخرى الشيء الذي أثر على أخلاقهم و قيمهم الإيجابية .

- من النتائج ذات الأهمية التي توصلت إليها الدراسة إقرار المبحوثين بسوء استخدام الشباب لعناصر تكنولوجيا المعلوماتية، مما نتج عنه ظهور سلوكيات غير أخلاقية خاصة فيما هو متداول بين فئة الشباب بالرسائل ذات المضامين الجنسية و أيضا استهلاك المواد الإباحية ، المصاحبة الكلامية و البحث في النت عن فضائح المشاهير و مواقع الجنس، و بالتالي أثر ذلك سلبا عن منظومة القيم الشبابية و ساعد على التراجع و الانهيار الخلقي و فتح المجال لترويج الأفكار و المعتقدات المناهية للقيم و التقاليد و العادات ، كما سمحت الأنترنت و استخداماتها على تسلل الأفكار و المعتقدات المتطرفة حيث ينشر على الشبكة مواد ذات محتويات مشجعة على العنف و الإجرام و الجنس و المضايقة و القرصنة و تسريب معلومات و بيانات شخصية بإمكانها نشر الجرائم و الفوضى المعلوماتية التي لا تنتهي .
  - كما توصلت هذه الدراسة إلى أن سوء استخدام الشباب للهاتف المحمول وإدمانهم له نجم عنه ظهور سلوكيات غير أخلاقية، حيث يقومون بنشر الصور و الرسائل الإباحية و معاكسة الآخرين من خلال المكالمات و تكوين علاقات عاطفية مع الجنس الآخر دون رقابة .
- تتلقي هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة في أن كلاهما يتناول أزمة القيم الأخلاقية بين الشباب، كمشكلة اجتماعية لازمت التغيرات التي يمر بها كل من المجتمع المصري و المجتمع الجزائري، وكلى المجتمعين يشتركان في جملة من التمهصلات البنائية والتاريخية والثقافية ، الفرق بين الدراستين أن هذه الدراسة تناولت أزمة القيم الأخلاقية كمشكلة منفردة في حين الدراسة الراهنة تعالجها في خضم مجموعة من المشكلات الاجتماعية الأخرى .
- **الدراسة الحادية عشر:** وهي دراسة لـ " أحمد علي كنعان" بعنوان ( الشباب الجامعي و الهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة - دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق ) .
- انطلق الباحث في دراسته هذه من إبراز آثار و أنواع العولمة المختلفة ( السياسية، الاقتصادية الاجتماعية ، الثقافية ) و تهديداتها للهوية الفردية والجماعية، محاولا الإجابة عن بعض التساؤلات التي أثارها الدراسة في التالي:

- ما اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم العولمة ؟
- ما اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية ؟
- ما رؤية الشباب الجامعي المستقبلية ؟ هذا السؤال تطلب من الباحث البحث في :

- ✓ معرفة المشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي .
- ✓ معرفة مصادر مشكلات الشباب الجامعي .
- ✓ معرفة مصادر قلق الشباب الجامعي .
- ✓ بيان تطلعات الشباب الجامعي المستقبلية .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهدافها تم اعتماد الاستبيان كأداة رئيسية في جمع البيانات و ضمت ثلاث محاور، الأول تمحور حول اتجاهات الطلاب نحو مفهوم العولمة ، والمحور الثاني تضمن مفاهيم الهوية الثقافية عند أفراد العينة ، وتضمن المحور الثالث رؤية الشباب الجامعي للمستقبل وذلك من خلال بحث أنواع المشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي وأسباب هذه المشكلات، مصادر القلق لدى الشباب الجامعي و تطلعات هذا الشباب نحو المستقبل .

أما عينة الدراسة فبلغ حجمها 400 طالب و طالبة من مجموع طلبة جامعة دمشق في كلية التربية وخريجي مختلف الكليات الذين يدرسون في دبلوم التأهيل التربوي .

و كانت نتائج هذه الدراسة كما يلي :

- تراوحت اتجاهات الطلاب نحو مفهوم العولمة بالموافقة وغير الموافقة مع الحياد حيث عبر عن إيجابيات العولمة ما بين ( 60.9% و 57.92% ) في المقابل تراوحت نسبة عدم الموافقة على إيجابيات العولمة بين ( 34.49% و 27.98% ) و كانت نسبة المحايدين متراوحة بين ( 9.76% و 7.59% ) .

- بالنسبة لنتائج الدراسة المتعلقة باتجاهات الطلبة نحو مفهوم الهوية الثقافية وردت استجابات المبحوثين صريحة فيما يتعلق بموضوع الهوية الثقافية من خلال نسبة الموافقة على بنود هذا المحور و كانت كما يلي : الهوية الثقافية تعني المحافظة على الأمة و أصلتها 80.2% ، الهوية الثقافية تعني الاعتزاز بالانتماء إلى أمة الذود عن تراثها 76.9% ، الهوية الثقافية تعني المحافظة على التراث و الإفادة من الثقافات الأخرى 80.91% .

- أما نتائج الدراسة المتعلقة برؤية الشباب الجامعي للمستقبل فارتأى الباحث الوقوف على أبعاد هذه الرؤية من خلال :

- ❖ تجد مشكلات الشباب الجامعي تبين أن ترتيب المشكلات بحسب درجة أهميتها للشباب باعتبار نسبة الموافقين مؤشرا ودليل على ذلك كانت كما يلي :

✓ احتلت المشكلة الاقتصادية الريادة بنسبة موفقة قدرها 92.84% وهذا دليل على أهمية الجانب المادي للفرد الشاب .

✓ أما المجتمع بمضامينه و عاداته و تقاليد و أطره النظامية و القانونية المختلفة فهو يشكل قيادا و عائقا يحد من قدرات الشباب و يعيق انطلاق قدراتهم الإبداعية الشيء الذي جعل المبحوثين يصنفون المشكل الاجتماعي في المرتبة الثانية في قائمة المشكلات بنسبة 76% ، أما فيما يخص المشكلات الذاتية الشخصية فنجدها في المرتبة الثالثة بنسبة 58.57% من الموافقين ، فالشباب حسب رأيهم تائه في دوامة ذاتية فهو يسعى إلى العاطفة وإلى المستقبل ، وبين هذه المحاور الثلاثة يجد الفرد الشاب نفسه غير قادر على تحديد ذاته و غير قادر على التحكم في مطالبها وحاجاتها و غاياتها فتصبح هذه الشخصية وهذه الذاتية عقبة و مشكلة ، لتأتي في المرتبة الرابعة العقيدة أو الدين في قائمة المشكلات 36.23% حيث تبرهن هذه النسبة أن هناك رسوخا كبيرا في الجانب العقائدي الديني، و النسب التي تقر بأن هناك من يعتقد أن الجانب الديني مشكلة دليل على أن التيارات الجديدة التغيرات المتلاحقة التي تستمد كلما يحيط بالقيم و الثوابت قد أثرت على فئة من الشباب و جعلتهم يحيون في حالة تخبط و ضياع بين تواجهم وبين المستجدات التي تحاصرهم و هنا تبرز العقيدة كمشكلة، أما المشكلة السياسية فاحتلت المرتبة الأخيرة لدى المبحوثين بنسبة 32.55% من الموافقين على وجود مشكلة سياسية دليل على اهتمام الشباب بالجانب الدراسي و انشغالهم بقضايا مستقبلية قد تجعل منهم بعيدون عن ميدان السياسة في هذه المرحلة العمرية.

❖ بالنسبة لمصادر المشكلات التي يعاني منها الشباب توصلت هذه الدراسة إلى أن اللامبالاة تشكل مصدرا رئيسيا من مصادر مشكلات الشباب بنسبة 68.55%، و هذه الحالة من اللامبالاة هي رد فعل على الضغط الذي يحيط بالشباب يرافقه شعور بالعجز عند اتخاذ مواقف والعجز عن التصرف إزاء واقع يعج بالمشكلات وهذا تفسيره موقف هروبي و تعبير عن الانسحاب والضعف،

أما المهنة وبنسبة 60.95% فتشكل سببا كبيرا للمشاكل ، فالمهنة التي يمكن أن تؤمن الدخل المناسب و المكانة اللائقة والاستقرار النفسي للشباب قليلة وأحيانا غير متاحة و من ثمة فالمهنة تكون مصدرا للكثير من مشكلات الشباب الاقتصادية والاجتماعية ، بالموازاة كانت نسبة 60.30% عند المبحوثين معتبرة الأسرة بضغطها و قيودها و صراعاتها تمثل سببا و مصدرا للعديد من

المشكلات بدأ من النفسية وامتدادا إلى المشكلات الأخرى ، وبالمقابل نسبة الموافقة 54.54 % على اعتبار الاغتراب مشكلة في حد ذاتها و مصدرا لمشاكل أخرى بدأ من معاناة الشباب من الاغتراب داخل أسرهم و قد يمتد إلى أماكن تفاعلهم و تواجههم و قد يشمل جميع نواحي الحياة .

أما الجنس بوصفه ذلك الذي تقف و تواجه صعوبات و عقبات كبيرة في وجه الشباب قبل فهمه و الوصول إليه فإنه يمثل سببا و مصدرا لمشكلات نفسية و اجتماعية وصل التعبير عن الموافقة بأنه مشكلة و مصدر للمشاكل إلى 41.65% .

بالنسبة للإدمان يعتبر مصدرا هاما من مصادر المشكلات الشبابية برأي 40.56% و هذا دليل على درجة وعي هذه الفئة لحقيقة الإدمان و إدراكهم لخطورته على حياتهم و مستقبلهم، و تحتل الهوية نسبة 21.26% أي المرتبة الأخيرة في قائمة أسباب و مصادر المشكلات الشبابية وذلك دلي على المستوى الإدراكي و عمق الوعي بالهوية الثقافية .

❖ أما النتائج المرتبطة بمصادر القلق لدى الشباب فتبرز المهنة كمصدر رئيسي بنسبة 80.02% من خلال استفسارهم عنها هل تتاح لهم مهنة بالأساس ، هل سيمكنهم الحصول عليها من النجاح في باقي نواحي الحياة ، كما أن الشعور بالقلق لدى الشباب يكون أساسا من عدم الشعور بالأمان و عدم الاكتفاء المادي بسبب الظروف الاقتصادية السيئة ، وعبر عن ذلك بنسبة 88.29% وهذا مؤشر هام في تحقيق الشعور بالأمان و الرضا للفرد الشاب كما أن فقدان الثقة بالنفس تعتبر مصدرا مؤثرا في قلق الشباب 53.15% و فقدان الثقة يؤدي لا محال إلى اختلال التوازن النفسي و تخلي الفرد الشاب عن دوره البناء .

❖ بالنسبة لتطلعات الشباب الجامعي المستقبلية توصلت هذه الدراسة إلى أن التطلعات المستقبلية للمبحوثين جاءت وفق الترتيب التالي :

✓ القضاء على الصهيونية و تحرير الأراضي المحتلة بنسبة 93.49% و هذا دليل على الأمل القومي الذي يبقى فوق كل الآمال الشخصية .

✓ بعد تطلع الاستقرار يتطلع الفرد الشاب حسب الدراسة إلى إيجاد فرص عمل مناسبة لإطلاق القدرات والتعبير عن الإمكانيات 93.25% .

✓ كما يتطلع هذا الشباب حسب نتائج هذا البند إلى التحرر من الهيمنة الأمريكية و الخروج من سيطرتها و مقاومتها في محاولتها حكم العالم و كان ذلك بنسبة 92.19% .



- ✓ تبرز حاجة الشباب إلى أبسط مطالب الشعور بالاستقرار و السكن الذي يشعر الفرد بالكيان المستقل وهو ما يطلبه نسبة 87.85% من الشباب .
- ✓ أما حاجة أو مطلب الانتماء إلى وطن موحد فظهرت كحاجة ملحة يأمل الشباب إلى تحقيقها وإتباعها بنسبة 82.65% .
- ✓ من بين أهم التطلعات رأي المبحوثين أن من الأولويات تجسيدها سيادة اللغة العربية بنسبة 50.76%، فهي اللغة التي يأملون سيادتها وعلوها وانتشارها عالميا، أما إدخال التربية الجنسية في المناهج و حرية الصداقة بين الجنسين فإنهما تمثلان تطلعا عاديا من قبل الشباب بنسبة 48.81% و 40.7% على التوالي .
- ✓ و تظهر نتيجة مهمة بخصوص تطلعات الشباب إلى قضايا كبرى ففي بند جعل العالم على درجة عالية من التجانس تذوب فيه القوميات كانت نسبة الموافقين على هذه القضية لا تتجاوز 30.15%.
- ✓ كما تم رفض فكرة الزواج المدني أو العرفي بعيدا عن رقابة الأهل بنسبة 81.13% و هذا مؤشر على احترام الشباب العربي لتقاليد نظم مجتمعاتهم وعاداته .
- ما يمكن استنتاجه بخصوص التقاء هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة هو الاشتراك في المتغيرات التي ستعالج في هذه الدراسة خاصة المتعلقة بمشكلات الشباب و مصادرها أو أسبابها .

# الفصل الثاني

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني

التغير الاجتماعي

:

:

:

:

:

:

:

## أولاً : النظريات المفسرة للتغير الاجتماعي

**01- النظريات الحتمية:** و تتضمن النظريات التي ركزت في تناولها للتغير الاجتماعي عل عامل واحد وتسمى كذلك النظريات العاملية (les theories factorials)، و تفترض هذه النظريات أن عاملاً واحداً كالعامل الاقتصادي، العامل المناخي، العامل التكنولوجي و العامل الديموغرافي، أو غيرها من العوامل، حسب هذه النظرية واحداً من هذه العوامل يعتبر العامل المحرك للعوامل الأخرى الشيء الذي جعل منها نظريات اختزالية تختزل العوامل مجتمعة إلى عامل واحد تعتقد أنه كاف لإحداث التغير الاجتماعي، كما تفترض أن الأمور محسومة و محددة سلفاً، وتتقسم النظريات الحتمية حسب العوامل إلى:

أ-**الحتمية الجغرافية:** مضمون هذا الاتجاه أن هناك علاقة بين نوع المناخ الجغرافي الذي يعيش فيه الإنسان و بين طبيعته الاجتماعية كالمزاج الذي يميز أفراد بيئة جغرافية معينة، و بالرغم من قدم فكرة الحتمية الجغرافية إلا أن عدد من المفكرين الاجتماعيين تبناها في تفسير نشأة المجتمعات و تغييرها.

و من أبرز ممثلي هذا الاتجاه، الجغرافي الأمريكي هنتنجتون (huntington) الذي أقر في إحدى مؤلفاته أنه إذا كانت الظروف الجغرافية هي التي تحدد و تميز صفات الناس و سلوكياتهم فإن هذه الصفات و السلوكيات لن تتغير إلا بتغير الظروف الجغرافية التي كانت إحدى مسبباتها ولكي يبرر فكرته قدم شواهد من التغيرات التي حدثت في حوض المتوسط خلال الثلاثة آلاف عام الماضية. (استيتية، 2004، 24)

ب-**الحتمية البيولوجية:** ينطلق هذا الاتجاه من فرضية أن الأفراد في المجتمع الإنساني ينقسمون إلى أجناس و سلالات و جماعات متميزة من الناحية البيولوجية كما أن نوعية الحياة لدى جماعة أو شعب مؤثر على قدراته وإمكاناته البيولوجية وأن الأجناس تختلف من حيث قدراتها على تطوير الحياة الاجتماعية؛ وتتميتها وتأسست الحتمية البيولوجية على فرضية قديمة تشير إلى تفوق وامتنياز طبقات داخل المجتمع الواحد على حساب طبقات أخرى و ارتباط هذا الامتنياز بخصائص بيولوجية و أهم المتغيرات البيولوجية التي ركزت عليها هذه الحتمية: (الزغبى، 1987، 56)

-أثر التفاوت الوراثي على أو في إحداث التغير الاجتماعي

-أثر التفاوت بين الأفراد في الذكاء و الإمكانيات الجسمية و النفسية المختلفة (دور الكاريزما في الزعامة).

-أثر البيئة الصحية العامة لشعب من الشعوب على تطوير نظامه الاقتصادي والاجتماعي.

-أثر الانتخاب الطبيعي و الاصطناعي على الأشكال المختلفة لهرم السكان (نسبة الذكور إلى عدد الإناث نسبة المواليد إلى الوفيات ،نسبة المسنين إلى الصغار).

تجدد الإشارة إلى أن الاتجاهات النظرية الحتمية سادت في مرحلة من مراحل تطور التفكير العلمي و بالرغم من تبنيها من قبل مفكرين وقت ظهورها وكذلك في العصر الحديث إلا أن التفكير العلمي بمبادئه يميل إلى رفضها.

**02- النظريات التطورية:** حاولت هذه النظريات تفسير التغير الاجتماعي في مختلف المجتمعات على اعتبارها تسير في مسار واحد محدد سلفا عبر مراحل يمكن التعرف عليها؛ وانتشرت هذه النظريات في القرن التاسع عشر تزامنا إلى حد ما مع النظريات الحتمية و استمدت جذورها من الفلسفات القديمة و يتفق التطوريون على الاعتقاد السابق لكنهم يختلفون حول ثلاث قضايا رئيسية .

-الأولى: تتصل بمراحل التطور أي مجموع المراحل التي يمر بها مسار التطور الاجتماعي .

الثانية: حول العامل الرئيسي المحرك للتطور، هل يظهر التطور كنتيجة للتغير في الأفكار و المعتقدات أم يظهر كنتيجة للتغير في التكنولوجيا و العناصر المادية ؟

الثالثة : ترتبط بوجهة التطور ترتبط بوجهة التطور هل يسير في مسار خطي تقدمي أم يتخذ مسارا دائري يجب أن يعود من حيث أنطلق؟،و يتم عرض الاتجاهات التطورية وفقا للأبعاد الخلفية :

أ-**النظريات الخطية:** أهم ما تتميز به هذه النظريات أن جوهر اهتمامها التحولات التقدمية المستمرة والمطرودة الموصلة في النهاية إلى هدف محدد و المجتمع الإنساني يمر في حالة تحوله نحو تقيق غاياته و أهدافه بمراحل و خطوات ثابتة ،هذا الطرح يعتبر كلاسيكي و الذي قام بتبنيه "فيكو" (VICO) الذي حدد مسار المجتمعات في ثلاث مراحل أساسية في ضوء علاقة الإنسان بقوى ما فوق الطبيعة و تم تبني هذه الفكرة في القرن التاسع عشر عندما اهتم المفكرون الاجتماعيون بالبحث عن الصول الأولى لمجتمعاتهم و محاولة تحديد المرحلة التاريخية التي بلغتها هذه المجتمعات ومن خلال هذا المقترح مر الفكر التطوري المبكر في خطين رئيسيين في تحديده لمراحل التطور :

1- التركيز على عنصر واحد من عناصر الحياة الاجتماعية أو الثقافية و تحديد المراحل الزمنية التي مرت بها المجتمعات طبقا لهذا العنصر من هنا اتجه بعض التطوريين إلى التركيز على الجوانب الاقتصادية و اتجه البعض الآخر إلى التركيز على الأسرة كمؤسسة اجتماعية انطلاقا من تحولاتها من الأسرة المشاعية إلى الأسرة ذات النسب الأبوي ، حيث يشار إلى أن المراحل التطورية في هذه النقطة ترتبط بمتغير واحد كالاقتصاد ومن خلال تطورات الأسرة تتحدد مراحل التطور حسب هذا المقترح.(استيتية،2004، 124)

2- على غرار بعض التطوريين اتجه البعض منهم إلى النظر إلى التطور الكلي في البناء الاجتماعي أو الثقافي و تحديد المراحل بشكل كلي دون التركيز على عنصر لوحده ،وتنطوي تحت هذا الموقف أغلب الإسهامات التطورية في القرن التاسع عشر ومن أهم ممثليها "أوغست كونت" في (auguste comte) في نظريته حول تطور المجتمعات من المرحلة اللاهوتية إلى المرحلة الميتافيزيقية وصولا إلى المرحلة العقلية(العلمية)،وكذلك نظرية ماركس في التحول من المجتمع المشاعي إلى المجتمع الإقطاعي إلى المجتمع الرأسمالي ثم إلى المجتمع الاشتراكي كذلك نظرية لويس مورغان Louise Morgan عن التحول من العبودية إلى الهمجية البربرية ثم إلى المدنية بالإضافة إلى نظرية "هربرت سبنسر" في التحول من أشكال الحياة البسيطة إلى أشكال الحياة المعقدة غير المستقرة وغير المتجانسة .(بوتومور،1980،115)

ما يمكن استخلاصه بخصوص النظرية التطورية هو أنها سواء كان تركيزها على متغير واحد أو عدة متغيرات مجتمعة معا ،فإنها تتميز بتحديد مراحل متقدمة تتجه نحو هدف محدد و المسألة الخلافية بين التطوريين تكمن في جانبين ،الأول مرتبط بعدد مراحل التطور و الثاني مرتبط بطبيعة العامل المحرك للتغير .

ب-النظريات الدائرية :يعتقد أصحاب هذه النظريات أن التغير يتجه صعودا و هبوطا على شكل أنصاف دوائر متتالية ،و بنظام مطرد حيث يرجع المجتمع من حيث انطلق في دورة محددة ويقسم الباحثون النظريات الدائرية المفسرة للتغير الاجتماعي إلى نوعين :نوع يفسر جانب محدد من جوانب الحياة الاجتماعية أو يشرح ظاهرة أو نظاما اجتماعيا معينا و النوع الآخر يهدف إلى تفسير المسار العام للتاريخ متناولا مختلف الظواهر والأنساق والنظم دون تجزئتها أو اختزالها وأهم من يمثل هذا الاتجاه في التراث السوسيولوجي نجد"عبد الرحمن ابن خلدون" (AbderrahmaneibenSheldon)،"فيكو"(Vico)، "سبنجلر" (Spengler) و"أرنولد توينبي" (Arnold twinbi) .

في هذا الاتجاه يذهب "عبد الرحمان ابن خلدون" في مقارنته إلى أن المجتمع الإنساني شبيهه بالكائن البشري، يمر بمجموعة من المراحل منذ ولادته وصولاً إلى وفاته واعتبر الدول كالأشخاص لها أعمار سواء بسواء وعمر الدولة في العادة ثلاثة أجيال والجيل أربعون سنة وعمر الدول حسابياً مائة وعشرون سنة وخلال هذه الأجيال الثلاثة يمر المجتمع بمراحل ثلاث هي: (عيفي، 1975، 17)

1- **مرحلة النشأة و التكوين**: و تتميز بالبداءة و يقتصر فيها الأفراد على الضروري من أحوالهم المعيشية و تتميز هذه المرحلة بخشونة الحياة و توحش الأفراد وبسالتهم كما تتميز بسيطرة العصبية على العلاقات الاجتماعية .

2- **مرحلة النضج و الاكتمال**: و هي مرحلة الملك وخلالها يتحول المجتمع من البداءة إلى الحضارة ومن العوز إلى الثراء و الخصب و من الاشتراك في المجد و القوة إلى التفرد و فيها تنتقل السلطة إلى يد شخص أو عصابة أو عائلة أو أمة واحدة بعد إن كانت مشتركة وعامة و شائعة .

3- **مرحلة الشيخوخة و الهرم**: و تتميز بالدعة و الترف و قمة الحضارة و فيها يتجاوز الأفراد البداءة و الخشونة نهائياً و تزول العصبية و يبلغ الترف قمته و ينسى الأفراد الحماية و المجابهة و يؤدي الفرط في البذخ إلى زوال الدولة تسبقه حالة من الضعف و الاستكانة و فساد الخلق، توصف هذه المرحلة بالضمور و الاضمحلال و تنتهي الحال بالمجتمع إلى الهزال و الهرم.

وبصورة لا تختلف كثيراً عن الطرح الخلدوني و وضع عالم الاجتماع الايطالي فيكو في القرن السابع عشر نظريته الدائرية في تفسير و تطور المجتمعات و تغييرها مضمونها أن المجتمع الإنساني يمر بثلاث مراحل تبعا: (حسن، 1985، 521)

1- **المرحلة الدينية أو الإلهية**: وفيها يرجع الناس كل الأمور والأشياء والظواهر التي تحدث إلى الآلهة.

2- **المرحلة البطولية**: ويرجع فيها الأفراد ما يحدث من تحول أو تغيير يطرأ على المجتمع و في صالحه إلى العظماء أو الأبطال .

3- **المرحلة الإنسانية**: وتصبح فيه الجماهير أو الشعوب أو القوة المحركة للتغيير وكل ما يحدث من تطور في المجتمعات .

يشير مضمون نظرية "فيكو" (vico) إلى أن الإنسانية لا يمكن لها أن تستقر و لكنها تسير دائريا فعند استقرارها يكون ذلك مؤشرا لبدء حركتها الأولى لكن بشكل مختلف وبصورة أكثر تطورا بمعنى آخر مرحلة من مراحل التغير هي تمهيد للمرحلة الأولى المقبلة ولكن بشكل أكثر تقدما لذا يصطلح على نظريته بقانون النكوص .

في منحى آخر يذهب "أسوالد شبنجلر" (Oswald Spengler) في مؤلفه "تدهور الحضارة الغربية" أو "انهيار الغرب"، إلى أن مصير المدنيات ينتهي بنهاية حتمية فكل مدينة لها دورة حياة مماثلة للكائن الحي من مرحلة الولادة إلى مرحلة النضج إلى الشيخوخة فالموت وقد تناول "شبنجلر" العديد من الحضارات القديمة تبين له أنها مرت بمراحل نشأة وتطور ونضج ثم انحدار فزوال. (شبنجلر، 2005، 112)

أما المؤرخ البريطاني "أرنولد توينبي" فنظر إلى التغير في سياقه التاريخي في مؤلفه دراسة التاريخ أن هذا الأخير هو مجموعة متصلة من دوائر النمو والهلاك لكن جميع الحضارات الجديدة لديها أو تمتلك من القدرة على الاستفادة من الثقافات والحضارات الأخرى والتعلم من إخفاقاتها وأخطائها وهناك إمكانية لكل دورة أن تظهر مستوى عال ممن الانجاز، وأن هذه الدوائر قائمة واحدة فوق الأخرى بدلا ممن كونها سلما دائريا .

كما يمكن استخلاص أن "توينبي" قد حصر نطاق التغير في ثلاثة أحوال أساسية:

- **الحالة الأولى:** حالة التوازن أو التكافؤ ،الثانية الانتقال إلى حالة اللاتوازن ، ثم الحالة الأخيرة حل الأزمة أو المشكلة ثم الانتقال إلى حالة جديدة ،ومن خلال تناوله لأحدى عشرة حضارة في مختلف أنحاء العالم شرقا وغربا في محاولة منه إلى الوصول إلى القوانين العامة التي تتحكم في قيامها وتطورها وانحلالها توصل إلى ثلاثة استنتاجات مفسرة للانهايار الحضاري هي: (الرشدان، 1990، 283)

أ- يشير إلى إخفاق الطاقة الإبداعية في الأقلية المبدعة وعندئذ تتحول تلك الأقلية على أقلية مسيطرة .

ب- يشير إلى رد أغلبية المجتمع على طغيان الأقلية بسحب الولاء لهذه الأقلية وعدم محاكاتها .

ج- يستتبع الثقة بين أقلية المجتمع الحاكمة وأغليبيته المحكومة و ضياع وحدة المجتمع و انهياره.



وضمن نظريات التطور الدائري تدرج نظرية "بيترمسوركين" (Sorokin)، حيث يعتقد أن المجتمعات تتحرك ذهاباً وإياباً من نمط معين من التحضر إلى آخر وحاجة الكائنات البشرية في بداية الأمر إلى اكتساب المعارف لكي يتحكم في اتجاه التغير. (جلبي، 1998، 176)

ولكي يفهم التغير الاجتماعي بعمق يقتضي الأمر الإلمام بالنماذج المختلفة للمجتمعات، قدم "بيترمسوروكين" (PetremSORKEEN) ثلاث أنواع للحضارات وهي الحضارة الحسية، التصورية والمثالية، للإشارة فإن هذه النماذج الثلاثة توجد فقط كنماذج مثالية ولا يوجد فيها نوع خالص .

فالحضارة الحسية تظهر عندما تتقبل ذهنية الجماهير حقيقة الأشياء، ويمكن ملاحظتها بالحواس لذلك لا تهتم الحضارة الحسية بالبحث أو اكتشاف المعرفة المطلقة وإنما تتجه نحو استخدام الامبريقية كمصدر للحقيقة، أما الحضارة التصورية فتتضمن الحس الروحي حيث تعتمد على التدين إلى حد بعيد كمصدر للحقيقة ولا تهتم بالجوانب الحسية ففي مقابل اكتساب الشخص الحسي للمعرفة من الظواهر التي يمكن ملاحظتها وتحسسها فإن الشخص الصوري يطابق بين الأنماط الحسية وظروفها في تعابير معينة ويضع تنبؤات خيالية ومن ثم يكون صاحب تلك الثقافة غنوصياً، في حين تعتبر الحضارة المثالية مزيج بين النموذجين السابقين، بالرغم من ذلك يرتقي هذا النوع فوق النمطين السابقين نتيجة لإضافة السبب كمصدر للحقيقة فلكي تكون الثقافة المثالية يجب أن يكون هناك تلاقحاً بين عناصر الثقافة الحسية والصورية في شكل متناسق، يضيف "سوروكين" نمطاً رابعاً وهو نمط متحيل من تكامل النسق الفكري والذي سماه "الثقافة المختلطة" (Mixed culture) وهو مزيج من الثقافة الحسية و الصورية بدون علة أو سبب كمصدر للحقيقة، كما يجب أن تعتمد هذه الثقافة إلى حد بعيد عن الامبريقية والزهد والتعسف بالإضافة إلى إمكانية الفصل بين الثقافة الحسية والصورية.

#### \*الصور الحديثة للنظرية التطورية:

أ-نظرية مراحل النمو : وتعود للمفكر الاقتصادي "والت روستو" (Walt Rostow) عام 1961 التي قدمها في مؤلفه (مراحل النمو الاقتصادي)، حيث تقوم نظريته على فرضية مؤداها أن النمو الاقتصادي في المجتمعات جميعاً يمر بمراحل محددة، وأن الفرق بين مجتمع وآخر هو في الدرجة أو المستوى الذي وصل إليه في مسار النمو الاقتصادي، ومعنى ذلك أن المجتمعات غير المتطورة حتماً سوف تمر على خط النمو الذي مرت به المجتمعات المتقدمة و قد حدد "روستو" مراحل النمو بخمس مراحل هي:

- مرحلة المجتمع التقليدي .
- مرحلة التهيؤ للانطلاق.
- مرحلة الانطلاق.
- مرحلة الاتجاه نحو النضج.
- مرحلة الاستهلاك الواسع.

يعتقد "روستو" أن المجتمعات لابد أن تمر عبر هذه المراحل تبعا مع الأخذ بعين الاعتبار اختلاف الوقت اللازم لكل مرحلة، ويربط "روستو" بين البناء الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع وانتقال المجتمع نحو التحديث لا يكون إلا بتغير البنائين معا.

ب- نظرية الالتقاء أو التقارب: طرح هذا المقترح "كلارك كير" (kelark Kerr) وفريق بحثه سنة 1960 واصطاح عليه مقترح الالتقاء أو التقارب أو الوفاق (convergence theory) و يتأسس على فرضية أن العالم قد دخل مرحلة جديدة وهي مرحلة التصنيع الشامل ومما لا شك فيه أن هناك من الأفكار ما يقترب أو يتقاطع مع هذه المرحلة والبعض الآخر لا يزال بعيد عنها كما أن التصنيع خاصة جوهرية وهي جعله للمجتمعات متماثلة كما أنه قادر على تجسيد أنظمة متشابهة، حيث وصلت المجتمعات الصناعية إلى هذا الالتقاء أو التقارب الذي يعد مستقبل المجتمعات غير الصناعية ويقوم هذا التشابه على ما يلي:

- الإنتاج الواسع النطاق الذي يعتمد على المهارات والمنافسة وتقسيم العمل.
- الحراك الاجتماعي الرأسي والأفقي.
- تطور التعليم وتفرعه إلى التركيز على التعليم الفني المتخصص والتعليم الإداري.
- التحضر وزيادة سكان المدن.
- تحقيق درجة من الاتفاق على القيم.
- نمو الاعتماد المتبادل و تناقص فرص قيام الحرب.

يمكن أن تكون هذه المؤثرات نموذجا مثاليا يهدف التغير الاجتماعي في أي مجتمع إلى تحقيقه، على اعتبار أن هذه المؤشرات هي سمات عامة ومشتركة لدى المجتمعات الصناعية فإن التغير الاجتماعي

سيؤدي في نهاية الأمر إلى تحقيق نوع من الالتقاء أو التقارب بين مختلف الدول، على الرغم من عدم تقديم أو تحديد مراحل هذا الالتقاء أو التقارب من قبل أصحاب المقترح، إلا أنه يتقاطع إلى حد بعيد مع نظرية مراحل النمو لـ "روستو".

**ج- نظرية نهاية التاريخ:** قدم هذه النظرية المفكر الأمريكي فرنسيس فوكو ياما "Francise Fukuyama) سنة 1989 بعد ظهور القطبية الأحادية، و أسس "فوكوياما" نظريته على آراء "هيجل" التطورية و التي تنظر إلى التطور على أنه انطلاق نحو الكمال،العقل الكامل،الدولة الكاملة والقيم المطلقة، وهو تطور يتمه قانون الجدل ويسعى به إلى أفضل الصور وأكملها،واعتمد "فوكو ياما" على فكرة "هيجل" حول الرغبة في الاعتراف والتقدير والتي اعتبرها "هيجل" فكرة محرّكة للتاريخ، وينظر "فوكوياما" إلى الديمقراطية الليبرالية المعاصرة والتي تمثلها أمريكا على اعتبار أنها ألغت فكرة العلاقة بين السادة والعبيد، التي كانت موجودة أو تتواجد بشكل أو بآخر في النظم السياسية الأخرى، حيث أن جميع النظم كانت تشتغل بالبحث عن الاعتراف الذي يتمثل في صورته الواقعية في النزاع بين شخصين متصارعين،إن الرغبة في الاعتراف هي من سيحدد بقاء و انتهاء كل واحد منهما ومن ثم النظم السياسية تتأسس على علاقات تسلطية، وهي التي تجعل دولا تسيطر على دول أخرى وتقيم إمبراطوريات، وظل الأمر على حاله طوال تاريخ البشرية طالما أن الرغبة في انتزاع الاعتراف تتأسس على أسس لاعقلانية .

في حين يرى "فوكوياما" أن الليبرالية الديمقراطية التي ظهرت بعد الثورة الفرنسية والأمريكية، فقد غيرت الرغبة في العقلانية في الاعتراف بالدولة والفرد على أساس المساواة، ومعنى ذلك أن الليبرالية الديمقراطية قد حلت إشكالية الصراع التاريخي من خلال إحلالها قيم العدالة والمساواة وهي حسب زعم "فوكوياما" تكون قد أوقفت التاريخ عن الحركة فهي بالمعنى نهايته و سوف تتطور المجتمعات لتصل إلى النهاية الحدية، وليس هناك تجربة أو مجال آخر للتطور بعد الديمقراطية الليبرالية التي تحقق للفرد ذاته وكماله وتخلق إطارا من المساواة تختفي فيه السيطرة الامبريالية.(فوكوياما،1993، 16)

ما يمكن قوله بخصوص نظرية "فوكوياما" أنه من أحدث النظريات المفسرة للتطور في جانبه السياسي والاقتصادي فإنه يمكن القول عنها أنها أوقفت حركة التطور أو ثبتتها عند نهاية حدية والسؤال الذي يطرح حول هذه النظرية هو: هل ستؤثر على نظريات التطور و توقفها هي الأخرى وتضع لها نهاية؟ كما وضعتها للتاريخ والتقدم الإنساني.

## 03- النظرية البنائية الوظيفية:

أ- **الوظيفية الكلاسيكية** : حاولت الوظيفة الكلاسيكية تفسير التغير الاجتماعي من خلال محاولة فهم المجتمع في ضوء الظروف التي يمر بها، من خلال محاولة فهم العلاقات المتبادلة بين مكوناته وهنا يمكن الإشارة إلى مفهومي البناء والوظيفة التي أسست عليهما الوظيفة كل طروحاتها الكلاسيكية والمعاصرة، حيث يشير البناء إلى العلاقات المستمرة والثابتة بين الوحدات الاجتماعية ويكشف عن الجوانب الهيكلية الثابتة في حين تشير الوظيفة إلى النتائج أو التبعات المترتبة عن النشاط الاجتماعي كما أن الوظيفة تعبر عن الجوانب الدينامية داخل البناء الاجتماعي .

من وجهة النظر الكلاسيكية نجد "هربرت سبنسر" (Herbert spencer) يحاول تفسير التغير الاجتماعي بتقديم مقارنة عضوية بين المجتمع والمادة الحية، فبرأيه يتغير المجتمع في ضوء نفس القوانين التي يتحول بها عالم المادة والتي تتحول من وضعية اللاتجانس واللاتحدد إلى وضعية التجانس والانتظام والتحدد.

في المقابل "إميل دوركهايم" (Emil Durkheim) يتقاطع في مقارنته حول التغير الاجتماعي مع سبنسر، فينطلق في تفسيره للتغير الاجتماعي من منظور وظيفي يبنى على منطقي التباين والتضامن.

أما آلية تقسيم العمل فتصاحبها إلزامية مختلفة من التباين و التمايز الاجتماعي متمثلة في الزيادة السكانية و زيادة التنوع الثقافي والأخلاقي والقيمي، فالمجتمعات تميل بصورة واضحة أثناء تطورها وتغيرها إلى تباين وتمايز في مكوناتها وأجزائها بل الزيادة في درجة التباين تؤدي إلى زياد التنوع الثقافي والأخلاقي متمثلا في اختلاف القيم والاتجاهات والمعتقدات والمعايير داخل الأبنية الاجتماعية بفئاتها ومستوياتها.

ب- **نظرية التوازن الدينامي**: تطورت الوظيفة في القرن الماضي على غرار القرن 19، على فكرة التوازن الدينامي في عملية التغير الاجتماعي، ويعد "تالكوت بارسونز" (Talcot pesons) أشهر من طور الأفكار والآراء الوظيفية في هذا المنحى، حيث يعتبر المجتمع أحد الأنساق الرئيسية للفعل كما حددها في النسق العضوي ونسق الشخصية والثقافة والمجتمع، الذي بدوره ينقسم إلى أربع أنساق فرعية وهي النسق الاقتصادي والنسق السياسي والروابط الاجتماعية ونظم التنشئة الاجتماعية، والمجتمع كنسق يعيش في حالة من التوازن، حيث يتوازن من الداخل من خلال أنساق علاقات منتظمة ومتوازنة. (Rocher,1981,19)

وحسب "بارسونز" عندما يتعرض المجتمع لحالة تغير فإنه لا يفقد خاصية توازنه، فهذا التوازن حركي ومستمر، لذلك يمكن للمجتمع أن يمتلك خاصية التكيف مع التغيرات الجديدة ودمجها داخل بناءاته وفي مقاربة "بارسونز" نميز بين نوعين من التغير الاجتماعي:

\* **التغيرات قصيرة المدى:** و تشير إلى ما يحدث من تحولات جزئية داخل المجتمع نتيجة لعوامل داخلية، أي من داخل المجتمع كالتوترات التي تفرض اتجاهها معيناً للتغير كالناتجة عن الاكتشافات والأفكار الجديدة أو النماذج الثقافية المستحدثة، أو نتيجة لعوامل خارجية تظهر في أحد الأنساق الفرعية كالتغير في البنية العمرية للسكان، تغيير أساليب استغلال الطبيعة، الحروب والهجرات، وتجدر الإشارة إلى أن هذه التغيرات تحدث تأثيرات على وضعية التوازن التي ينتظم فيها المجتمع، بمعنى أنها تهدد المجتمع في توازنه و استقراره نتيجة لما تخلفه من توترات في تشكيل العلاقات الداخلية بين مكونات النسق الاجتماعي. (زايد، 1984، 127)

في حالة حدوث اختلالات و توترات و ضغوط مولدة للتغير داخل المجتمع تؤثر على حالة التوازن، لكن المجتمع لديه قدرة تكيفية داخلية مصدرها حالة التوازن الدينامي، في ضوء هذا التوصيف للتغيرات قصيرة المدى نستنتج أنها تتميز بمجموعة من الخصائص :

- ✓ تغيرات تدريجية لا تؤدي إلى انهيار النسق أو تغييره بشكل جذري.
- ✓ أنها ترتبط بعمليتين متلازمتين هما التوازن واللاتوازن وتعتبر العملية الأولى دائمة أما الثانية فهي عملية عارضة أو ظرفية.
- ✓ جوهر التغير هنا هو التباين البنائي الوظيفي فمزيد من التغير داخل النسق الاجتماعي يعني تباين مكوناته و تعدد وظائفه.
- ✓ الاتفاق العام على القيم و أدوات الضبط الاجتماعي هما اللذان يضمنان للنسق الاجتماعي توازنه الدائم و تغييره العارض أو المطرد.

\* **التغيرات بعيدة المدى:** على عكس سابقتها التغيرات بعيدة المدى واسعة النطاق تحدث على فترات متباعدة، فسرت هذه التغيرات بالاعتماد على مفهوم العموميات التطورية و تعني التحديد البنائي الذي يتميز بالقدرة على الاستمرار و البقاء، يخلق بدوره تجديدات و تطورات أخرى لأنها تخلق نوعاً من الانكسار في البناء القائم و تدفعه إلى مستويات جديدة من التغيير .

حسب زعم "بارسونز" عندما تظهر العموميات التطورية فإنها تخلق تباينا اجتماعيا واسع النطاق تتجر عنه تحولات بنائية ملموسة، لكن هذا التباين يقتضي أن تقابله عمليات تكامل تضبط هذا التحول وتقوده إلى أن يصبح هذا التحول الذي حدث نتيجة للعمومية التطورية تحولا عاما أو طبيعيا أو يصبح تحولا معمما، واستخدم "بارسونز" هذا النوع من التحليل لرصد حركة التطور في المجتمعات وتحليلها.

**ج-نظرية التحديث:** عند تحول علماء الاجتماع إلى بحث إشكالية التنمية والتخلف والتفاوت بين العالم المتقدم والنامي خاصة في منتصف القرن الماضي، أخذ البعض منهم بإسقاط مقولات البنائية الوظيفية في التغير الاجتماعي على بعض المجتمعات النامية، والتي أخذت تتحول وتتغير على نفس خطى نمط التحول والتغير الاجتماعي في المجتمعات المتقدمة، مع العلم أن المجتمعات النامية تعرف أبنية اجتماعية وثقافية تقليدية، وتقاس التقليدية هنا بدرجة سكون البناء الاجتماعي وتجانسه وانخفاض مستوى العامل التكنولوجي وانخفاض نصيب الفرد من الدخل القومي وجمود العناصر الثقافية وتحجرها. (الجهري، 55، 1979)

إن التغير يحدث في الأبنية التقليدية من خلال تأثير عوامل خارجية ناتجة عن عملية اتصالها بمصدر الثقافة الغربية الحديثة، والاتصال الثقافي بالثقافة الغربية يؤدي إلى انتشارها بشكل دوائر تتسع باستمرار إلى أن تشمل جميع قطاعات و مكونات المجتمع عند حدوث هذا الاتصال و تبدأ الثقافة التقليدية في الخروج من جمودها وتشهد عمليات تباين واسعة النطاق تؤدي إلى تغييرها لكي تتحو نحو النموذج المثالي السائد في المجتمعات الغربية، و يصطلح على هذه العملية عملية التنمية أو التحديث وهي عملية تتمثل في اكتساب واستيعاب المجتمعات النامية لقيم العمومية والانجاز والتخصص، وهي القيم التي تتأسس عليها الثقافة الحديثة. (الحسيني، 1986، 43)

يتضح مما سبق أن التغير الاجتماعي المرتبط بعملية التنمية والتحديث، ليس تغيرا جذريا بل هو تغير تدريجي خطي وتقدمي يتم من خلاله تحول الأبنية التقليدية إلى أبنية حديثة، بمعنى تحولها من أبنية متجانسة ساكنة وبسيطة، إلى أبنية غير متجانسة ومتحركة ومعقدة وينتج التغير أثناء حدوثه مشكلات كالتناقض بين القديم والحديث وحدث هوة ثقافية بين تغير العناصر المادية و تغير العناصر المعنوية، وتتناقض وتتضارب الأدوار، أما بالنسبة للتوتر والتناقضات الأخرى تكون طبيعية خلال الانتقال من التقليد إلى الحداثة، لتختفي بالتدرج مع اتساع وانتشار عملية التغير باختلاف المجتمعات في استيعاب هذه التناقضات وتجاوزها، المعروف أن المجتمعات تختلف فيما بينها في قدرتها على تطوير النظم

والجماعات والتشكيلات الاجتماعية، وكذلك في تحديد مبادئ التكامل الاجتماعي وعليه فإنها تختلف في درجة القابلية للتكيف الداخلي مع شروط وحالات التغير في منظومات اجتماعية، وكلما امتلك المجتمع خصائص التكيف الداخلي ومرونة أكثر كلما زادت قدرته في التغلب على مشكلات التحول؛ (زايد، 1981، 91)

في تقييم لنظرية التحديث نقف على ملاحظة وهي أن نظرية التحديث تميل ميلا ووظيفيا، بافتراضها وجود تغيرات تدريجية مرتبطة بعمليات التباين والتكامل كما تفترض كذلك أن تجربة التغير في المجتمعات المتقدمة ممكنة التكرار والحدوث في المجتمعات النامية .

#### 04- النظريات الماركسية:

أ- الماركسية الكلاسيكية: ركزت النظرية الماركسية في دراستها لتغير المجتمعات على التغيرات الثورية التي ينتقل من خلالها المجتمع من حالة إلى حالة متناقضة، وجوهر المادية التاريخية يرتكز على فكري الصراع والتناقض، من وجهة النظر هاته الصراع هو المحرك الأساسي للمجتمعات وتاريخها في حركيته هو تاريخ الصراع بين الطبقات .

كما تنظر الماركسية إلى الحياة الاجتماعية على أنها في حركة دائمة وتمثل حركتها شكلا خاصا من أشكال حركة المادة، بحيث أنها تتضمن بداخلها على عناصر التغير ويمكن إسقاط عليها نفس قوانين حركة المادة .

وحسب المنظور الماركسي فالمجتمع يتأسس على مبدأ اقتصادي مادي يتمثل في علاقات الإنتاج وأنماطه السائدة في مرحلة تاريخية ما، بمعنى أن الاقتصاد هو المحور الأساسي الذي يرتكز عليه المجتمع.

ما يمكن التذكير به هو أن "ماركس" (Marx) ميز في تاريخ المجتمعات بين خمس مراحل تنطلق بمرحلة البدائية أو المشاعية ثم مرحلة النتاج الأسيوي ثم المرحلة الإقطاعية بعدها مرحلة الرأسمالية ثم أخيرا المرحلة الشيوعية، وتختص كل مرحلة بوجود نمط إنتاج معين وطبقتين متعرضتين عدا المرحتين البدائية والشيوعية حيث يفترض ماركس خلوهما من النظام الطبقي والملكية الخاصة، كما يعتقد "ماركس" أن الصراع الطبقي حالة طبيعية في المجتمع الإنساني يل يذهب إلى أكثر من ذلك ويعتبره المحرك الأساسي للتاريخ، بحيث أنه إذا كان التناقض بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج هو الذي يحرك البناء الاجتماعي نحو التغير، فإن الصراع الطبقي هو الذي ينجز أو يتولى تنفيذ مهمة التغير، فالمجتمعات حسب زعمه لا

تتغير إلابوعي من أفرادها ولذلك فإن مهمة التغير من مرحلة إلى أخرى تقع دوما على عاتق طبقة معينة، فالطبقة البرجوازية هي من قادت التغير من مرحلة الإقطاعية إلى المرحلة الرأسمالية ويفترض حسب الماركسية الكلاسيكية أن تقوم مهمة التغيير من الرأسمالية إلى الشيوعية الطبقة العاملة .

ب-نظرية التبعية: تعود هذه النظرية إلى آراء مفكرين حاولوا تفسير إشكالية التخلف في العالم النامي، كما أنها جاءت كرد فعل لنظرية التحديث الوظيفية التي أقرت أن التحول أو التغير في العالم النامي يسير بصورة منتظمة نحو تحقيق النموذج المثالي للمجتمعات الغربية، في المقابل يرى مؤيدونظرية النسق الرأسمالي أن منحى التغير في العالم يتجه نحو مزيدا من التخلف أو بالأحرى تنمية التخلف، وأنه إذا كان هناك تنمية في جانب أو قطاع معين فإنها تبقى تنمي تابعة للمركز الرأسمالي، كما ترى هذه النظرية أن البناء الاجتماعي في دول العالم الثالث أنه بناء متخلف تابع محكوم بنمط محدد لتقسيم العمل الدولي، ويرجع تخلف هذا البناء إلى تبعيته لنظام التقسيم الدولي للعمل، كما أنه اكتسب تخلفه نتيجة علاقته التاريخية مع الرأسمالية العالمية، حيث أن هذه العلاقات لم تؤدي إلى تحويل الأبنية التقليدية في الدول النامية إلى أبنية حديثة، بل جعلت منها أبنية متخلفة تابعة حسب منظومة نظرية المركز والأطراف، وهذا حسب منطق اللاتكافؤ في العلاقات الاقتصادية العالمية من خلال تحالف البرجوازية العالمية مع البرجوازيات المحلية، وذلك لتسهيل عملية نقل الفائض وتدعيم شبكة العلاقات غير المتكافئة بالإضافة إلى منظومة الدساتير والقوانين التي تشغل في إطارها هذه العلاقات كما تعمل الإيديولوجيا والثقافات على اختلافها و تنوعها في العلم على تشكيل أطر ومنظومات فكرية تعمل في ضوء هذه العلاقات محصلة هذا الارتباط حدوث نمط خاص من التغير في الدول النامية يوسم بأنه تغير تابع أو تنمية تابعة أو رثة.(فرانك، 1973، 57)

#### 05- النظريات السيكولوجية الاجتماعية

ركزت هذه المقاربات على الدور التغييري للفرد وعلى المنظومات الفكرية التي يحملها ويشغل عليها في تغيير أنماط الحياة واتجاهاتها، ومنطلق هذه المقاربات أن التغير الاجتماعي مصدره الفرد فالأفراد هم من يغيرون ويتغيرون ومن ثمة فالعوامل النفسية والاجتماعية تؤثر بصورة كبيرة في إحداث التغير الاجتماعي وتجعل منه أكثر حيوية وديناميكية على اعتبار أن العوامل والظروف النفسية الاجتماعية هي التي تؤدي إلى ظهور الأفراد ذوي القدرات الخاصة وهي الدافعة للابتكار والتجديد، ويمثل هذه المقاربات كل من



"ماكس فيبر" (Max weber) في نظريته الثقافة والشخصية، وكذلك "ألفرد هاجن" Alfred Hagen " في نظريته حول الشخصية المحددة و"دافيد ماكلياند" (David mackliland).

#### أ- النظرية الفيبرية: أهمية الأفكار في التغير.

في دراسته عن الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية حاول ماكس فيبر إرجاع التطور الصناعي الذي ظهر في أوروبا الغربية في القرن السادس عشر إلى انتشار النزعة البروتستانتية، وهذا لما تتميز به هذه النزعة من عقلانية ورشادة في التفكير، حيث أصبحت العقلانية أساس تقوم عليه الحياة الاجتماعية.

([http://www.uqac.quebec.ca/zone30/Classiques\\_des\\_sciences\\_sociales/index](http://www.uqac.quebec.ca/zone30/Classiques_des_sciences_sociales/index)).html

إن أغلب الدراسات حول النزعة العقلانية أكدت أنها مصدر دافعية نحو الانجاز والرياح والتكشف، وفي معناها الحياتي تعني أن الحياة يجب أن تركز للعمل والانجاز على أعلى مستوى من الكفاءة مع السعي المستمر لتحقيق القيم والمثل العليا المرتبطة بالأمانة والشرف، من هنا تمكنت البروتستانتية بمضمونها القيمي والفكري أن تضع مبادئ روح الرأسمالية، فروح الرأسمالية في أخلاقياتها العملية تتوافق إلى حد بعيد مع روح البروتستانتية، وإذا كان هذا المذهب الديني يهتم بتنشئة الفرد تنشئة عقلية وتمنح العمل قداسته إلى حد جعله نوع من طقوس العبادة فهي بذلك تمتلك نفس المنطلقات الفكرية للرأسمالية.

نجد "فيبر" خلال عرضه لمؤلفه السالف الذكر يؤكد على الدور الذي تمارسه نمط خاص من الأفكار في إحداث التغير الاجتماعي، لكن الرأسمالية وممارساتها وأوجهها ظهرت في أماكن مختلفة لكنها لم تكن بالصورة التي تميزت بها الرأسمالية الأوروبية التي اعتمدت بالأساس مبادئ علمية و منظومات قانونية إدارية متميزة و كفاءة فنية، ونوع من الفضيلة والمنافسة الحرة وموازنة مستمرة بين التكلفة والفائدة، فالعمل الحر الرشيد يتحدد من خلال قيم و فضائل محددة متمثلة في الاقتصاد في الإنفاق، ضبط النفس، الابتكار والتجديد، وهذه في مجملها مميزات نموذجية للرأسمالية الغربية التي تختلف عن الرأسمالية التقليدية. (التابعي، 1993، 79)

#### ب- نظرية الشخصية المحددة (ألفرد هاجن):

تميزت هذه النظرية بالتركيز الشديد على نموذج شخصية معينة وهي الشخصية المحددة "personnalité innovatrice" في إحداث وتفعيل التغير الاجتماعي، وكانت نظرة "هاجن" سلبية تجاه المجتمعات التقليدية، حيث وصفها بالجمود والسكون وتحكمها علاقات تسلطية تفنقر إلى الإبداع

والدافعية للتجديد، الشيء الذي ينعكس على نماذج الشخصيات السائدة في تلك المجتمعات، حيث يتميزون بعدم القدرة على التجديد و فقدان القدرة على الضبط و التحكم في الواقع الذي يعيشون فيه. وانطلاقاً من فرضية "هاجن" أن هناك علاقة قوية بين طبيعة البناء الاجتماعي و بين نمط الشخصية، حيث يمكن القول أن البناء الاجتماعي لن يتغير إلا إذا تغيرت الشخصية. (استيتية، 2004، 151)

من هذا المنطلق تؤكد نظرية "هاجن" أن التغير يرتبط بعوامل نفس واجتماعية، كما أنه بالمقابل يظهر أنماط ونماذج شخصية قادرة على التجديد، حيث تتميز هذه النماذج بالابتكار والتعلم من تجارب الآخرين وخلق الحلول وعدم قبول ما هو متاح ومتوفر، كما تتميز نظرتها للعالم بالفهم العميق وبعد النظر والمرونة في التعامل مع الوقائع والأحداث، الشيء الذي يمنحها القدرة على حل المشكلات وتجاوزها، وفي فرضية أخرى يرى "هاجن" أن التغير على مستوى البناء التقليدي للمجتمعات يبدأ عند ظهور جماعات من الأفراد تحمل مجموعة من الخصائص تهدد بناء المكانة القائمة، و مثل هذه الجماعات تظهر تدريجياً من خلال عمليات مستمرة من الانسحاب و يتزامن ظهورها و انتشارها بظهور و شروط اجتماعية ترتبط أساساً بالأسرة و عمليات التنشئة الاجتماعية، ليحدث التغير تدريجياً و ينتقل المجتمع من الوضعية التسلطية إلى الوضعية الابتكارية مروراً بعمليات و مراحل انتقالية متمثلة في تجاوز نظام المكانة القائمة إلى نظام مختلف.

### ج- نظرية مجتمع الانجاز (دافيد ماكلياند)

لا يختلف "ماكلياند" كثيراً عن سابقه "هاجن" في توجهه في تفسير التغير تفسيراً سيكوسوسولوجياً، وكان منطلقه في ذلك التركيز عند الدافعية للإنجاز "Motivation d'achèvement" حيث أكد التنمية الاقتصادية سواء كانت في المجتمعات التقليدية أو الحديثة تكون ناتجاً لظهور متغير سابق لها، وهو الحاجة للإنجاز، وعليه فالمجتمع الذي تظهر فيه هذه الحاجة يكون بإمكانه التغير على غرار غيره من المجتمعات، و ذلك لتمييز أفرادها بالإبداع و الدافعية القوية للإنجاز، والشعار المتبنى من قبل "ماكلياند" (استثمر في صناعة رجل ولا تستثمر في صناعة طائرة)، ومعنى الدافعية للإنجاز هو القدرة على الانجاز المادي الاقتصادي الذي يحقق النمو الاقتصادي، وما يمكن تسجيله في هذه النقطة أن مواصفات الفرد المنجز تتشابه مع مواصفات الفرد المنجز تتشابه مع مواصفات الفرد كما حددها "فيبر" في القوى الدافعة لنشأة وظهور الرأسمالية، فالفعل المنجز هو الفعل المؤسس على القابلية الحسابية (Calculabilité)، والهدف نحو تحقيق الربحية، حيث أنه يتجاوز الكفاف إلى تحقيق الفائض كما يتجاوز الوجود التقليدي المتميز بالنشاطات الحرفية إلى استخدام التقنية، ومن ثمة فإنه اعتبر التراكم النقدي أحد مقاييس الحاجة

أو الدافعية للإنجاز ومن المؤشرات الأخرى المعبرة عن الانجاز المخاطرة المحسوبة والنشاط المتجدد والدائم و الدرجة العلية من الالتزام و المسؤولية الفردانية.

وفي افتراض آخر يرى "ماكلياند" أن الحاجة إلى الانجاز تعتبر المحرك الرئيسي لعملية التغير الاجتماعي، وعليه إذا ما حاولنا معرفة حجم ودرجة التغير في مجتمع من المجتمعات فإنه يجب أولاً التعرف على وجود حجم الدافعية للإنجاز على مستوى الأفراد.

وهناك افتراض آخر يعتقد "ماكلياند" أن ثمة علاقة بين الحاجة للإنجاز وبين أساليب التنشئة الاجتماعية، فالدوافع تكتسب من خلال التعلم فما يتعلمه الفرد من دوافع في مراحله العمرية المبكرة يؤثر على منحى سلوكه المستقبلي والمهارات المتعلمة والمكتسبة التي من شأنها تعزيز دافعيته للإنجاز أو تسلبه إياها، بالمقابل المجتمعات الفاقدة لدوافع الانجاز حسب "ماكلياند" عليها مراجعة آليات التنشئة الاجتماعية من خلال تكوين وتنشئة أفراد يتميزون بالقدرة على تحمل المسؤولية و المبادرة أو المبادرة والمثابرة في الإنجاز.

من خلال الانتقادات التي وجهت لنظرية "ماكلياند" خاصة النزعة النفسية التي تتميز بها، اتجه نحو تعديلها بتأكيد على أن الأفراد الذين يتعلمون في ظروف ثقافية تقليدية بإمكانهم تحقيق إنجازات مادية وغير مادية، من هنا أخذت نظريته منحى آخر بعدم اقتصارها على التنشئة الاجتماعية حصرياً بل على عمليتي التدريب وتغيير اتجاهات الأفراد، و ذلك راجع لما تتميز به عملية التدريب والتكوين المستمر الذي يخلق في الأفراد ذوي الاتجاهات التقليدية اتجاهات حديثة تكون دافعة نحو تحقيق نمو اقتصادي وإتاحة فرص جديدة للعمل وارتفاع مستوى المعيشة للأفراد ما من شأنه تعزيز الدافعية العالية للإنجاز.

### ثانياً: عوامل التغير الاجتماعي

لا يختلف الباحثون والمنظرون كثيراً في تحديدهم لمصادر وعوامل التغير الاجتماعي، ومن نافلة القول أن طبيعة التغير الاجتماعي وفعاليته واتجاهاته ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالصلة بالعوامل والمصادر والأسباب التي أدت إلى حدوثه و القوى التي كانت فاعلة فيه، بالإضافة إلى المكان والزمان الذي حدث فيه التغير والعوامل المؤدية للتغير الاجتماعي تباعاً هي:

**01- العوامل الخارجية:** وهي العوامل المرتبطة بمجموعة من المؤثرات لا دخل للإنسان فيها، كالعوامل الفيزيائية أو التغيرات الطبيعية، التغيرات السكانية والتغيرات الثقافية.

أ- **العوامل البيئية:** إن التتبع التاريخي للتغيرات البيئية وانعكاساتها على التغيرات الاجتماعية دليل على فعالية العوامل البيئية في إحداث تغيرات اجتماعية بعيدة المدى، فالطفرة النفطية في العديد من الدول أحدثت تغيرات كمية ونوعية، هذا الوجه الإيجابي للعوامل البيئية في مقابل ظروف بيئية يمكنها إحداث العكس، مثل ما يحدث في حال الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والفيضانات وغيرها من العوامل والظروف المتعلقة بالبيئة الجغرافية والمناخية و الطاقوية.

ب- **العوامل الديمغرافية:** والمقصود بها حجم السكان ونموهم و معدلات الهجرة والخصوبة والوفيات وحجم فئة الشباب إلى العدد الإجمالي للسكان، ويمكن الإشارة إلى أن معدل نمو السكان مرتبط بعملية التحضر والتصنيع، وهناك من ينظر إلى النمو السكاني المتزايد عاملا معيقا للتقدم والتطور ومصدرا لأشكال التغير الاجتماعي غير المرغوب فيها، كما تعد الهجرة متغيرا ديمغرافيا مهما في التغير الاجتماعي، فالحركات السكانية مهما كان نوعها، سواء كانت مقصودة أو إجبارية فإنها تحدث تغيرات هائلة في أماكن المصب وفي ذلك جملة من الآثار الايجابية والسلبية ، فقد أكدت العديد من الدراسات على أن النزوح أو الهجرة من مجتمع إلى آخر يؤدي إلى اللاتوازن السكاني الذي يؤثر على مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية القائمة في مجتمع المصب.

ت- **العوامل الثقافية:** تؤثر وسائل الاتصال الجماهيرية على المجتمعات من خلال نشر الثقافات، فالمجتمعات المتمركزة أو تعتبر مناطق تماس بين القارات كانت دوما مراكز للتغير، و حيث أن أغلب الخصائص والسمات الثقافية الجديدة تنتقل أو تمر عبر آلية الانتشار، كما أن الاتصال الثقافي أو الاحتكاك الثقافي عامل فعال في إحداث تغير اجتماعي واسع المدى خاصة في الثقافات المتلقية أو المستقبلية، و تكون بداية التأثير على مستوى المنظومة الفكرية و المعتقدات السياسية و الجوانب الدينية وأشكال الممارسات الجانبية و مستوى مقاومة الثقافة التقليدية .

ومن مظاهر تأثير العامل الثقافي تطور المجتمعات المنعزلة و تطوير أنظمة و آليات التكيف مع البيئة والواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى دور منظومة الاتصال الثقافي في زيادة معدلات التغير وإعطائها دفع متزايد ، وما يمكن التأكيد عليه في هذا السياق أن الاتصال والتغير ليسا مرادفان لبعضهما البعض إلا أن الاتصال واحد من أهم العناصر الفعالة أثناء حدوث أو خلال مراحل التغير الاجتماعي .

من منظور البنية الاجتماعية يعتبر الشباب فئة اجتماعية ينظر إليها على أساس أنها الفئة الأكثر تأثيرا واستعدادا للتغير الاجتماعي، لأنهم يمتلكون القدرة على الثورة على القيم الاجتماعية السائدة والمسيطر

وإمكانية ابتكارهم للبدائل الثقافية الجديدة والفريدة والتحرر من الثقافة الإلزامية وهذه مؤشرات أولية للتغير الاجتماعي والثقافي.

يرى أحد الباحثين في سوسيولوجيا الشباب (بنجستون) أن وظيفة النظرة الجديدة عند الشباب وأثرها للتغير الاجتماعي تكمن في خلق البدائل الثقافية المبتكرة من قبلهم وأصبحت في ما بعد جزءا من الثقافة الجماهيرية كجماعات النشاط السياسي، المنظمات الشبابية، النوادي الثقافية وغيرها.

ث- **عوامل التحديث:** يعد التحديث (Modernisation) عملية معقدة تستهدف إحداث تغييرات في جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية والأيدولوجية، وعليه فالاتصال متغير سابق للتحديث يساهم من خلال الاحتكاك والانتشار في نجاح عملية التحديث، كما أن عامل التصنيع لا يمكن اعتباره دائما عاملا حاسما في عملية التحديث، هذا الأخير يعتبر عاملا حاسما في عملية التنمية والتغير الاجتماعي اللذان يستلزمان تشعبا وتعقيدا مستمرا في النظم الاجتماعية التي يشكو منها المجتمع، إضافة إلى أن التنمية والتحديث يتقاطعان في العديد من التفرعات الهيكلية والوظيفية، فالتحديث من جهة يشير إلى أوجه التنمية أو مرحلة من مراحلها و من جهة ثانية يعتبر عاملا حاسما و مهما في التغير الاجتماعي، فمن خلاله ينتقل المجتمع من التقليدية (Classique) إلى الحداثة (Modernité)، ومن أشكال التحديث المؤدية للتغير الاجتماعي نجد التحديث الصناعي والتحديث الزراعي والتحديث الاجتماعي والثقافي.

ج- **العوامل الاقتصادية:** تكلمة لعاملي التحديث و التنمية و الذي يكون الوجه المادي لهما وهو العامل الاقتصادي و الذي يقصد به مجموعة أنماط الإنتاج السائدة في المجتمع وأشكال التوزيع المرتبطة بالسلع والخدمات وكذا أنماط الاستهلاك المنتشرة بين أفراد المجتمع، إضافة إلى نظام الملكية السائد والتصنيع، هذه العوامل مجتمعة تلعب دورا فعالا ومؤثرا في ظاهرة التغير الاجتماعي، فالتصنيع مثلا يعد عاملا مهما في خلق الثروة القومية وكذلك في بلورة و تشكيل عقلية الفرد والمساهمة في انتشار وتبني قيم اجتماعية ملازمة له كقيمة الانجاز والوقت والانتماء.

إلا أنه يجب الانتباه إلى أن العامل الاقتصادي على ارتباط بعوامل لا تقل أهمية عن العامل الديمغرافي والبيئي والتكنولوجي، لكن نشير إلى أن العامل الاقتصادي قد يكون له السبق في تسريع عملية الانتقال والتغير لكنه ليس العامل الحاسم والحتمي في التغير الاجتماعي، لأن عوامل التغير الاجتماعي الأخرى تتفاعل معه وتؤثر فيه لإحداث تغير اجتماعي شامل وعلى مستويات مختلفة وعبر مجالات متعددة.

**02- العوامل الداخلية :** و تعني العوامل التي يكون مصدرها من داخل المجتمع ، أو بعبارة أخرى المجتمع في حد ذاته وتتضمن العوامل الداخلية العوامل النظامية في إشارة للدور المنوط بالنظام السياسي في إحداث التغير، وكذا الدور الذي تلعبه التغيرات التكنولوجية والتجديدات والاختراعات، إضافة إلى العوامل المرتبطة بالأفراد ذوي التأثير في الآخرين والقادرين على إحداث التغير كالقادة والسياسيين ورجال الحرب.

أ-**النظام السياسي:** أبرز ظهور النظم السياسية المنفصلة عن المجتمع المدني ودورها في إحداث التغير الاجتماعيين، فمن الأدوار المنوطة بالنظام السياسي تنظيم العلاقات الخارجية، كما يؤدي دورا متميزا في رسم استراتيجيات متعددة الجوانب بهدف ضمان الاستقرار والأمن وكذلك تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية.

وما يمكن الوقوف عنده كنتيجة هي أنه كلما استطاع النظام السياسي أن يحقق درجة من القوة كل ما برزت فعاليته في إحداث تغيرات على المستوى الداخلي والتحكم فيها، كما أن النظام لا يقتصر دوره على رسم السياسات أو التدخل في القضايا الاقتصادية وتنظيمها وضبط مسارها بل يتعدى دوره إلى البناء السياسي ذاته، لأن عملية التنمية الاجتماعية لا تتوقف على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية بل تتعدى ذلك إلى التنمية السياسية .

ب-**العامل التكنولوجي:** ويشير إلى التطبيقات العملية ذات الجذور العلمية والمعلوماتية، وتعد مصدرا وعاملا رئيسيا في إحداث التغير الاجتماعي، وما نلاحظه في واقعنا وحياتنا اليومية من تغيرات وتبدلات على جميع المستويات وفي مختلف الميادين كانت نتيجة مباشرة للأدوات والتقنيات الحديثة، فالاكتشافات والاختراعات أساسها معرف علمية، حيث أنه كلما كان هناك تغير تكنولوجي ينتج عنه تغير اجتماعي سريع، فالمجتمعات التقليدية تفترض أنه لا يوجد هناك تغيير في عام المجتمعات وتنتظر له بعين الشك، عكس المجتمعات المعاصرة التي تقبل التغيير مهما كان شكله وحجمه، ويبحث الفرد دوما عن الابتكار والتجديد لدرجة أنه يعرف عن المستقبل أكثر مما يعرفه عن الماضي، ويتوقع دوما أنه ستحدث تطورات مستمرة في بيئته المادية، حيث يرى عالم الاجتماع (Alvin Tofler) بأن المجتمع الإنساني الحديث يحيا في حالة مستمرة من الصدمة المستقبلية (le choc du Futur)، وأكد بأننا نعيش في مجتمع متغير تحدث التغيرات فيه بصورة سريعة يصعب التحكم فيها أو تعديلها. (Tofler, 1974, 75)

وفي التراث النظري لعلم الاجتماع نجد العديد من العلماء تبنا نظرية الحتمية التكنولوجية لما لها من آثار هامة في تحديد الثقافة و البناء الاجتماعي والتاريخ، حيث كان لهذه الحتمية موقفا مركزيا في أعمال "

كارل ماركس" الذي أقر بأن النظام الاجتماعي هو نتاج العملية الإنتاجية والاقتصادية، كذلك أوضح "وليم اوجيرن" (William Ogburn) أن التطورات التاريخية والسمات الثقافية هي نتاج ومحصلة للتكنولوجيا.

إن العامل التكنولوجي لا يمكن توصيفه دون الإقرار بحقيقته، فالواقع يؤكد أنه أدى إلى حدوث تغييرات في المجالات الاجتماعية، بحيث أنه أخرج المرأة من الوضع التقليدي وأدخلها في عالم الحياة العامة خاصة في مجال العمل، بالإضافة إلى تغييره لوظيفتها الاجتماعية ومضمون أدوارها وأغلب العناصر التقليدية بين الجنسين، بالإضافة إلى بروز ظاهرة الهجرة بأنواعها المختلفة المعلنة والسرية وما رافق ذلك من تفكك أنماط الحياة في المجتمع الريفي والتقليدي وتبعدها في المجتمع المتحضر في المدن والعواصم الكبرى، كما أثر العامل التكنولوجي على تغير نظام القيم بصفة عامة وبرزت قيم وعادات وتقاليد و علاقات اجتماعية جديدة. (الغزوي، 2006، 299)

ومنه فإن التأثير التكنولوجي يعتمد على الثقافة التي أنتجته والتكنولوجيا والأجزاء الأخرى المشكلة للمجتمع التي تمكنا من النظر إليه كأجزاء من النظام المتفاعل.

ت-الفعل الإنساني: يعد الفعل الإنساني الفردي و الجماعي أحد العوامل المؤثرة و المساهمة في إحداث التغير الاجتماعي، فنظرية "الرجل العظيم" هناك من يعتبرها نظرية في التاريخ الاجتماعي والتغير الاجتماعي، وفي علم الاجتماع هذه النظرية تعتبر ناقصة المعقولة حيث يعلل علماء الاجتماع انتقادهم لها انطلاقاً من كون التاريخ هو صانع الأفراد و ليس العكس؛

ويبين علماء الاجتماع بأن شخصيات و أهداف الزعماء والقادة ما هي إلا نتاج ومحصلة للثقافة ومجموع القوى الاجتماعية التي نشأت خلالها، ووجهة النظر السوسيوثقافية ترى أن التغير الاجتماعي يتم من خلال توفر أفراد يتميزون بالطموح والرغبة العالية في الإنجاز وكذلك القدرة على تمثّل وتقمص الأدوار المستقبلية، وهؤلاء الأفراد دوماً تكون مساهمتهم ملموسة وواضحة في انتقال المجتمع من وضع أو مرحلة توصف بالتقليدية إلى مرحلة توصف أو تتميز بالحدثة. (القصور والعمر، 1981، 639)

فالدور الذي يلعبه الفعل الاجتماعي ( Action Social ) يتلخص في السلوك الجماعي (Comportement Collectif) مثل الموضة والأزياء، أعمال الشغب والحركات الاحتجاجية والحركات الاجتماعية والتوارث، مثل هذه الأفعال والسلوكيات الجماعية تعد بمثابة محاولات من أفراد المجتمع لتغيير واقعهم الاجتماعي، فالحركات النسوية والحركات التحررية والتحولت الدينية كلها مصادر لأفعال معبرة وهادفة للتغيير الاجتماعي، بالإضافة إلى الفعل الاجتماعي الرسمي المتمثل في جهود

وأعمال الحكومات و الدول في تشكيل السياسات الإصلاحية التي تهدف إلى إحلال تغير اجتماعي أحيانا يكون على مستوى الأنساق الفرعية وأخرى على مستوى النسق الكلى أي المجتمع.

### ثالثا: أنواع التغير الاجتماعي

في كتابه "التغير الاجتماعي" حاول "ريتشارد لابير" أن يميز بين نوعين من التغيرات الاجتماعية و هي التغيرات الكمية (Changements quantitative) والتغيرات النوعية (Changements qualitatives).

01- التغيرات الكمية: وتشير إلى التغيرات الاجتماعية الواسعة المستوى والتي تتميز بقوة اجتماعية

فاعلة وناشطة لها القدرة على تعديل أو تغيير النظام البيئي الاجتماعي المتمثل في نسق التدرج

الاجتماعي (Stratification social) والأبنية الاجتماعية، ففي هذه الحالة يصبح الفرد على

درجة عالية من التحضر والمدن تتوسع أكثر لتصبح مراكز مترو بولية (Centers

metropoles) وأكثر في صورة نظام ميغابوليتان (Système mégapoliten)، في هذه الحالة

أو الوضعية يزداد الطلب على موارد الطاقة و الغذاء وشبكة المواصلات والوسائل العامة

ومصادر المعلوماتية سواء كانت إعلامية أو إلكترونية، وكلها تعبر عن رغبة ملحة على بلوغ

تطور وتقدم ملموس تميزه تقنيات حديثة، بهذه الوتيرة تتغير ملامح ومعالم المجتمع في بناءاته

لأدوار أفرادها و مكانتهم الاجتماعية، حتى دور الدولة يتغير في هذه الحالة و تصبح جزءا من

الكل، وعلى هذا النحو تصبح القاعدة أنه كلما زاد المجتمع تعقيدا في حجمه وتنظيماته وفئاته،

كلما أصبحت واجبات الدولة أكثر تخصصا و موجهة بصورة أدق نحو إدارة الصراعات المتعددة

و المتنوعة.

02- التغيرات النوعية: يتميز هذا النوع بثلاث أنماط من التغير هي:

أ-تغير قريب المدى: يشتمل هذا النمط من التغير مجموعة من التحولات في مجال السلوك الفردي في

سياق تفاعلاته المستحدثة التي تعتبر جديدة عن الأنماط السلوكية السابقة خاصة في المنظومات

الاجتماعية الصغيرة الحجم كالأسرة النووية وجماعات الانتماء، وتظهر معايير جديدة إضافة إلى اتساع

مدى الجماعات الاجتماعية من حيث نوعها وحجمها وطبيعتها، فعند تحول المجتمع إلى التحضر يظهر

تأثيرها من خلال استحداث و بروز تشكيلة اجتماعية صغيرة من أفراد المجتمع على شاكلة جماعات ثانوية

من الزملاء والمعارف أساسها ليس علاقات القرابة بل على أساس معايير أخرى، حيث تظهر هذه

التشكيلات الاجتماعية في مجالات العمل، المؤسسات كالمدارس والجامعات، من خلال ذلك يصبح الفرد



أكثر تمتعا بخيارات في بناء علاقاته، حيث يصبح متاحا أمامه اختيار ما يتناسب مع مؤهلاته أو رغباته أو مزاجه أو هواياته، بمعنى تحرره من التماثل من نماذج حياتية وضعت من قبل.

هذا الجانب الايجابي للتغير أما الجانب السلبي فإن التعدد و التنوع في الجماعات والمنظوماتي في المجتمع المتقدم يضع الفرد دوما في موضع تردد و عدم اقتناع وقلق و اضطراب في الانتماء إلى إحدى الجماعات أو المجتمع ككل أو اللانتماء؛(العمر،2004،105)

ومن خصائص هذا النوع من التغير الاجتماعي تجاوز الفرد في النواحي السلوكية للجماعات المرجعية الأولية إلى جماعات الانتماء و العمل و غيرها من الجماعات التي تنشأ استجابة للتحويلات النظامية في المجتمع المتغير، فيصبح الفرد في هذه المرحلة أكثر ارتقاء في حالته الاستهلاكية والتعليمية والصحية، أكثر حرية من التعبير و التفكير و هذا يعكس الطابع النوعي للتغير الاجتماعي قريب المدى.

ب-تغير متوسط المدى: يحتوي هذا النوع من التغير على مجموعة من التحويلات والتبدلات التي تمس المجتمعات المحلية والنظم الاقتصادية والمؤسسات الحكومية وكل الوحدات الاجتماعية، ما يمكن الإشارة إليه هنا أن المجتمعات المحلية تحتوي نوعين من الاتجاهات على درجة من الفعالية في إحداث التغير وهما:

✓ ارتفاع و تزايد مستوى و درجة الممارسات الديمقراطية في الحياة السياسية .

✓ نمو و تطور المؤسسات البيروقراطية المركبة والمعقدة.

وهنا يمكن أن نتساءل عن سر درجة الإبداعية التي يتميز بها بعض المجتمعات، وفي هذا الصدد يشير "الف لينتون" إلى أن التغير الاجتماعي ينتج عن الطاقة الحيوية للعقل البشري، كما أن درجة إبداعية المجتمعات تختلف من مرحلة تاريخية إلى أخرى خلال الصيرورة الاجتماعية التي تضم عديد المتغيرات المحفزة للتغيرات الثقافية والاجتماعية مثل المصادر الطبيعية، النمو السكاني، العقيدة والفكر، نمط القيادة السياسية، وتجدر الإشارة إلى أن دواعي ومبررات التغيرات الاجتماعية لا يمكن ضبطها بدقة وليس بالإمكان تفسيرها ببساطة.

ت- تغير اجتماعي ظرفي أو مرحلي: يشير هذا النمط من التغير إلى تأثير شريحة أو فئة اجتماعية بمؤثر معين يظهر بسرعة وتتمارس تأثيراته المختلفة لفترة زمنية قصيرة ثم يزول أو يختفي، وهذا بعد ظهور مؤثر آخر يتأثر به الأفراد ولا يبقى مستمرا في سلوكهم حتى لا يترك آثار على قواعد النسق الاجتماعي شبيه هذا النمط من التغير يحدث بصورة دائمة في الحياة اليومية ويصطلح عليه بعض

المفكرين الاجتماعيين بالتغير النوعي على خلاف التغير الكمي الذي يمس فئات وشرائح اجتماعية متعددة ومتنوعة ويشمل المجتمع محليا ووطنيا وحتى إقليميا.

ويشير "معن خليل العمر" في مؤلفه (التغير الاجتماعي) إلى أن هذا النوع من التغير انعكاس لتأثر الأفراد بالابتكار المعلق بالذوق الجمالي والفني أو حدوث شيء مختلف يجذب إليه الأفراد فيتم تبنيه بسرعة ويستخدم أو يمارس لفترة زمنية قصيرة ثم يتم تجاوزه في حال ظهور ابتكار أو مستحدث آخر ينسي الأفراد في ما حدث سابقا.

إن ما يسجل على هذا النوع من للتغير الاجتماعي هو الانتشار والذيع والانجذاب والتبني، ولا يبقى أثرا في حياة الأفراد الخاصة لفترة زمنية طويلة، ولا يشكل هامشا كبيرا من شخصيتهم ولا يمكن أن يصبح جزءا من معاييرهم في قواعد النسق الاجتماعي، بمعنى أن العلاقة بين ماهو جديد ونمطية السلوك (Regimentation) الاجتماعي المرافقة له لا تكون دائمة أو أبدية، والسبب يعود لكون المؤثر مرحلي أو ظرفي وعابر.

بمعنى آخر يكون تأثر الأفراد بالابتكارات والاكتشافات الجديدة سريع جدا فيتم تبنيها بنوع من العفوية والتلقائية، الشيء الذي يجعل انتشارها سريعا وأكثر استخداما لغاية ظهور اكتشاف أو اختراع جديد وخلال ذلك يحدث التغير النوعي في سلوك الأفراد خلال فترة قصيرة على هذا الأساس لا يأخذ التغير الجديد موقفا ثابتا في النسق الاجتماعي ولا يشكل قيمة اجتماعية في النمط أو النسق وعليه لا يمكن اعتبار هذا التغير تغيرا كميا، كذلك الذي يمس فئات اجتماعية كبيرة ويستمر في البقاء لفترة طويلة من الزمن ويتفاعل مع المؤثرات السابقة الحدوث والآنية من بعده، هذا النوع من التغير يترك آثاره و مظاهره على مستوى النسق الاجتماعي من خلال تكريس قواعد سلوكية ومعرفية في ممارسات الأفراد، لهذا اصطح عليه بالتغير الكمي؛

يمكن الإشارة في هذا السياق إلى أن أهم المؤثرات الوقتيّة المساهمة بصورة فعالة في التغير الاجتماعي الوقتي هي أزياء الموضة، الأزياء الشعبية، نجوم الإعلام والسينما والرياضة، ألوان الموسيقى والغناء ومواد التجميل والإكسسوارات، ألوان المكياج والزخارف والعمران وبعض الحركات الاجتماعية مثل حركة "الهبيز" و "البيبلز" في المجتمعات الغربية في العقدين السادس والسابع من القرن الماضي.

ما يمكن استنتاجه بخصوص التغيرات الظرفية أو الآنية أنها تغيرات نوعية غير كمية، تسمح أو تتضمن العمليات التكنولوجية والوسائل المعتمد عليها في الحياة بصورة عامة والتنظيمات الرسمية وإجراءاتها ووسائل ضبطها وقوانينها الداخلية والمفاهيم والمقولات المتداولة في أوساطها.

## رابعاً: معوقات التغير الاجتماعي

لا يمكن قبول التغير الاجتماعي و نتائجه بسهولة في أغلب المجتمعات الإنسانية، وظهوره بشكل متفاوت ومختلف من مجتمع لآخر، وهناك من المجتمعات الإنسانية من يضع أو يخلق عوائق في مسار التطور والتقدم والتغير والتنمية مما يؤدي إلى بطء أو جمود هذه العمليات منفردة أو مجتمعة، ومن معوقات التغير الاجتماعي ما يلي:

**01-** النزعة المحافظة التي تميز بعض المجتمعات المحافظة و المتمسكة بالثقافة التقليدية و التي بدورها تمارس تأثيراً كبيراً في توجيه الجماعات وتحديد اتجاهها نحو التغير الاجتماعي كظاهرة وكمعملية اجتماعية، وتتضح تأثيرات الجماعات المحافظة إلى رفض الجديد والمحافظة على القديم بالرغم من الانتقادات الموجهة إليه وفي ذلك إصرارهم على ضرورة المحافظة على التراث الذي يعتبر حسب رأيهم ميراث المجتمع الحالي من الأجيال السابقة.(الخولي، 2003، 143)

**02-** العزلة الاجتماعية (الانغلاق): فمن مظاهر الانغلاق وعدم الانفتاح على ما يحدث إقليمياً وعالمياً اتساع الفجوة الحضارية بين المجتمع المنغلق على نفسه وعلى ما يحدث في العالم، الناجم عن ضعف الاحتكاك بالآخر وضعف عامل التثاقف أو التلاقح الثقافي، وفي ذلك أسباب موضوعية كالموقع الجغرافي أو الجوي أو الحصار الاقتصادي، وأخرى ذاتية تفرضها الاستراتيجية القومية المتبعة من قبل النظام السياسي كما حدث في عهد الميجي في اليابان أو الانعزال الذي عرفه الاتحاد السوفياتي سابقاً بعد نجاح الثورة البلشفية، لكن الانعزال لم يعد بإمكانه الوقوف في وجه الانفتاح القسري في ظل الثورة المعلوماتية والطفرة الرقمية في العالم والتي حولته إلى قرية كونية حسب "مارشال ماكلوهن".

**03-** ضعف الابتكار و التجديد داخل المجتمع: ويرجع ذلك إلى تراجع وانعكاس منظومة القيم، وذلك من خلال امتياز القيم المادية على القيم المعنوية وتراجع قيم التربية والتعليم أمام قيم التحصيل المادي أو النقدي، مما يؤدي إلى انخفاض المستوى العلمي والثقافي وفقدان المبدعين والباحثين مكانتهم المركزية، وكذلك عدم امتلاك القدرات والطاقات المادية لامتلاك المخترعات التكنولوجية وتوطئتها، بالإضافة إلى ضعف الموارد الاقتصادية وانخفاض المستوى الاجتماعي مما يؤدي إلى غياب أو ضعف الرغبة والحاجة إلى الابتكار والتجديد و الاختراع زيادة على غياب الوعي

الجماهيري لمضامين ودلالات التغير والجهل بحقيقة التجديد والاختراع في الانتقال والتحول بالمجتمع من وضعية أسوأ إلى وضعية أحسن. (الغزاوي، 2006، 301)

04- العوائق السياسية: تعرف المجتمعات على اختلافها أوضاعا سياسية متباينة، حيث تؤثر هذه الأوضاع على عملية التغير الاجتماعي إيجابا وسلبا، وتنقسم هذه العوائق إلى فئتين أولاها عوائق سياسية داخلية ومنها ضعف أو غياب الاستراتيجية التنموية مما يؤثر سلبا على المنهج التنموي الذي ينعكس بدوره على معدلات التنمية في مختلف القطاعات، وهذا يؤثر سلبا على الفئات المكونة للمجتمع مما يخلق مشكلات اجتماعية كان سببها الرئيسي الاستراتيجية الوطنية في التنمية كما حدث في الجزائر، وشواهد كثيرة على تداعيات التجارب التنموية وانعكاساتها على التغير الاجتماعي المتوخى. (العياشي وآخرون، 1996، 399)

كما أن تعدد القوميات و الإثنيات داخل المجتمع الواحد يمكن أن يكون حائلا أمام التغير الاجتماعي من جهة لتباين الوعي بالتغير الاجتماعي من قبل القوميات ومن جهة ثانية حفاظا على التوازن العام داخل المجتمع، بالإضافة إلى عدم الاستقرار السياسي الذي يشنت جهود السلطة السياسية بين إعادة استتباب الأمن وتنمية المجتمع والذي تكون نتيجته الحتمية تعثر أو بطء في عملية التغير. أما الفئة الثانية المتعلقة بالعوامل الخارجية فهي التي تكون مفروضة من الخارج كما حدث خلال المدى الإمبريالي وسياسات الاستعمار الحديث من خلال فرض الهيمنة ومنع و محاربة كل تغيير إيجابي قد يحدث أو ممكن الحدوث في المستعمرات، كما أن الحروب الخارجية من شأنها استنزاف الموارد المالية والطاقات البشرية قد يكون المجتمع في أمس الحاجة إليها في إحداث أو إنجاح التنمية الشاملة.

#### خامسا: تكلفة التغير الاجتماعي

لكل ظاهرة اجتماعية مسببات و دواعي أو مدخلات ، وبطبيعة الحال لها نتائج هي مخرجات وتداعيات على مستوى الواقع الاجتماعي وأهم مخرجات التغير الاجتماعي في صورته المعاصرة ظهور: 01- **النفاق الاجتماعي** (l'hypocrisé social): و الذي معناه السلوك المقصود الغرضي ذو طبيعة مصلحة يمتاز صاحبه بالزيف والاصطناع السلوكي كالادعاء التعرف "بالا" وتجريح الأفضل لكي يكون جذابا اجتماعيا، بتعبير أدق هو تصرف يصدر عن أفراد لا يمتلكون الأهلية و الكفاءة من العمل ولا يستطيعون التدرج اجتماعيا بصورة و أسلوب منطقيين فيلجئون إلى استخدام أحد أو جميع أدوات

المكياج الاجتماعي للظهور بالمظهر المجانب لحقيقتهم وهذا لتحقيق مصالحهم المتمثلة في المزايا المادية والسلطوية بطرق لا أخلاقية. (العمر، 2004، 271)

بهذا المعنى النفاق الاجتماعي هو حالة باثولوجية تميز حالة اللامعيارية التي تظهر في المجتمعات الانتقالية (Les sociétés en transition) عكس حالة المجتمعات التقليدية و المحافظة و المتطورة والميرر في ذلك كون الضوابط الاجتماعية في المجتمع الانتقالي غير ناضجة ولم تستقر بعد وتكون شديدة التغير، قابلة للتعديل خلال فترة الانتقال والتحول وحسب سرعة ووتيرة التغير، وخلال هذا التسارع يفلت من الضوابط و المعايير الأفراد الباحثون عن الارتقاء في مستوى المعيشة والمركز الاجتماعي الممتاز على حساب الشرعية الأخلاقية و القانونية ومن الآليات المعتمد عليها من قبل أصحاب هذا السلوكنسب الأفكار والأفعال لا يقدر صاحب السلوك على فعلها أو التفكير فيها أو التعرف "بالا" أي استخدام الفرد لأسماء أصحاب النفوذ وصناع القرار وذوي النفوذ المالي والبيروقراطي أو ممن يتمتعون بأدوار حيوية في المجتمع، وهذا شكل من أشكال التماهي بالمتسلط، لأنه بالأساس ضعيفا ومفتقر للمؤهلات الفنية والمهنية والاجتماعية، والأداة التي يستخدمها المناق اجتماعيا لكي يحصل على المزايا والمنافع هي تجريح الأفضل بمعنى أن الفرد ذو القدرات المحدودة يتعمد نقد وتجريح أصحاب المؤهلات والإمكانيات حتى يغطي ضعفه وسطحية تفكيره وطاقاته؛ (حجازي، 2005، 185).

ومن بين نماذج الشخصيات الممارسة للنفاق الاجتماعي نجد:

\*المداهن: و هو ذلك الشخص الذي يقوم بمدح و ثناء صاحب النفوذ النافذ و يبالغ في مدحه للانتفاع من نفوذه و سلطته ماديا أو إداريا أو سياسيا واجتماعيا وهو ليس أهل للانتفاع.

\*المصلحي: يوسم بهذه الصفة الفرد الباحث عن المنفعة الذاتية يضمورها خلف اهتمام كاذب وتقرب زائف أو ادعاء مبالغ أمام صاحب الامتياز أو مالك المصلحة أو صاحب النفوذ مع عدم الإفصاح عن المصلحة المضرة .

\*المتملق: و هو المتظاهر بالود والاحترام الكثير الإطناب لصاحب النفوذ خافيا لمصلحته دون الإعلان عنها.

\*الانتهازي: وهو الفرد المنتهز للفرص للاستفادة من الظرف أو الوضعية القائمة غير مبال بالمبادئ والقيم الأخلاقية هدفه اغتنام الفرص قبل زوالها وذلك بإبداء الايجابية في المواقف لأصحاب الامتياز والنفوذ على عكس حقيقة مشاعره و نواياه وتفكيره الحقيقي.

في السياق ذاته هناك نمط آخر من النفاق الاجتماعي بمنأى عن العلاقات الاجتماعية وهو المبالغة في درجة الالتزام القيمي والمحافظة الشديدة في فترة أو مرحلة التطور والاجتماعي والذي يقتضي تطور منظومة القيم لكي تواكب التطور الاقتصادي والتكنولوجي والثقافي و التربوي في أغلب المجتمعات العربية على سبيل المثال لا الحصر "قيمة المهر" المغالى فيها بشكل كبير بدعوى الالتزام بالقيم الاجتماعية التقليدية وهذا مظهر من مظاهر النفاق الاجتماعي، لأن ارتفاع تكاليف الحياة ومستوى ثقافة الشباب لا يتناسب طردا مع القيم الاجتماعية خاصة مع مراسيم و تكاليف الحياة الزوجية، فالشباب المثقف حديث العهد بعالم الشغل لا يمكنه الدخول في مشروع زواجي يكبده ديونا لفترة زمنية طويلة، وهذا من مبررات ارتفاع سن الزواج للجنسين خاصة ذوي المؤهلات العلمية العالية.

02- **الوهن الشخصي**(La désorganisation personnel):من نواتج التغير الاجتماعي غير المرغوبة الوهن الشخصي ويحدث هذا عند تعرض المجتمع لتغير ينجم بسبب الاحتكاك مع مجتمع آخر يختلف عنه ثقافيا وتكنولوجيا ويكون فيه التقليد من المجتمع الأضعف للمجتمع الأقوى في الزي واللباس والمأكل والعادات والممارسات اليومية، وهنا يترك المجتمع ما هو قديم وتراثي ويكتسب ما هو جديد وغريب، فتضعف نتيجة لذلك العلاقات القرابية الأسرية فيحصل حينها وهن وضعف في تماسك الشخصية وهبوط في الروح المعنوية للأفراد والإحساس بالدونية اتجاه الآخر وهذا ما نلمسه جليا لدى سكان الضفة الجنوبية للبحر المتوسط اتجاه سكان الضفة الشمالية كنتيجة للاحتكاك المباشر.

كما يحدث الوهن الشخصي داخل المجتمعات نتيجة لهجوم إبداع جديد على مجتمع محافظ أو تقليدي، مثل المجتمع العربي عقب الثورة الإعلامية و بعدها الثورة المعلوماتية والتي جعلت من الأفراد مدمنين على استعمالها والتفاعل معها ومن ثمة تمزقت العلاقات الأسرية والصدقات وخفت أثر الاهتمامات الترابية والقومية والدينية ليتبلور الوهن الشخصي والاعتراب الفردي والجماعي.

يتضح أمامنا أن التغير الاجتماعي أحد أهم العوامل المؤدية إلى الوهن الشخصي والاجتماعي، فعند انهيار وتصدع المنظومة الثقافية للمجتمع تصبح ضعيفة،عندها يتراجع شعور الأفراد وإحساسهم بالطمأنينة والأمان والمحافظة على المنظومة الأخلاقية والقيمية التي يحملونها، عندها تفقد الشخصية الفردية في المجتمع اتزانها لدرجة أن السلوك الفردي يبدوا غير متماسك ومتردد و متناقض يحس خلالها الفرد بعدم قيمة الحياة التي يحيها، وتغيب أهدافه و يصل إلى مستوى العبثية المطلقة، في هذه الحالة يصبح المجتمع مجبرا على إحياء وتجديد تراثه الاجتماعي الذي تم إهماله أو تجاوزه وتركه من قبل الجيل الجديد في المؤسسات التربوية والإعلامية، وهذا لإعادة تمأسس الجيل الجديد على تراثه وتاريخه وترسيخ

قيم الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية والتاريخية لكي يتم معالجة الوهن الشخصي الذي سببه التغير المفاجئ والسريع و التغير الصارخ.

03- ازدياد وانتشار المشكلات الاجتماعية: خلال كل تغير اجتماعي يتعرض له أي مجتمع تظهر مشكلات تبرز وتنتج عنها مشكلات أخرى على سبيل المثال حركة التحديث ( Mouvement du modernisme) التي مست المجتمعات دون استثناء، وأفرزت مشاكل اجتماعية متعددة منها ما تعلق بالمشاكل الأسرية بسبب خروج المرأة للعمل وانشغالها عن تربية الأبناء، وارتفاع معدلات الطلاق نتيجة للاستقلالية المالية للزوج، زيادة استهلاك المخدرات وإدمان الكحول خاصة لدى فئة الشباب بسبب ارتفاع دخولهم ورفاهيتهم، زيادة معدلات الهجرة بنوعيتها، انتشار النزعة الفردية أو ظاهرة العيش المنفرد، تفكك شبكة العلاقات الاجتماعية، التفكك الاجتماعي وهو الكلفة الأهم في عملية التغير الاجتماعي، فعند حدوث التغير الاجتماعي يفقد المجتمع جزءا من أهدافه ووظائفه أو يكتسب أهداف جديدة أو وظائف مستحدثة، وفي المألوف المجتمع عندما يتغير تتعرض بعض تنظيماته إلى نوع من التفكك والانحلال وسوء التنظيم وبعد ذلك مسايرة للتغير الاجتماعي أو نتيجة له، لأن التغير الاجتماعي كما هو معروف عنه يعمل على هدم التنظيمات السائدة والتشكيك أو تجاوز القيم السائدة، ومن ثم تصبح المعايير القديمة غير صالحة للتطبيق أو لتوجيه سلوك الأفراد، كما تبرز عديد القيم التي تتصادم مع القيم السائدة، وتبدوا الممارسات التقليدية غريبة ولا معنى لها، كما يفقد السلوك التقليدي مكانته، وتتميز فترة التغير الاجتماعي بتناقض وصراع المعايير والقيم الثقافية بين الأجيال، بالإضافة إلى ضعف قواعد ومرجعيات معايير السلوك وعدم القدرة على التنبؤ بالفعل الاجتماعي، وتتصدع الروابط الجماعية، من هنا يتضح أن التفكك الاجتماعي شكل أو احتل مساحة كبيرة خلال مراحل التغير الاجتماعي وتعتبر هذه الحالة مرحلة بينية، بين الاستقرار الاجتماعي و إعادة التنظيم الاجتماعي (Réorganisation social).

هناك من الباحثين من لديه نظرة تفاؤلية تجاه التفكك الاجتماعي، حيث انه لا يجب أن نكون مبالغين في اعتبار كل مظهر من سوء التنظيم الاجتماعي أمرا مأساويا أو دراماتيكيًا في كل أو جزء من أجزاء المجتمع، فثمة درجة يكون التفكك الاجتماعي فيها ضروريا ومهما ليعطي صدمة أو استفاقة من الجمود تتمخض عنها تغيرات جديدة تحتاج إليها منظومات المجتمع المختلفة، لكن التفكك أو الانحراف نحو الاتجاهات غير المرغوبة اجتماعيا يعتبر عموما اتجاها غير أخلاقي أو غير مرغوب فيه.(عبد

المتعال، 1980، 66-67)

04- ظهور مفردات لغوية أجنبية أو مفاهيم متداولة غريبة: لا يمكن أن يحدث أي تحول اجتماعي على المستويين البنائي أو الوظيفي، دون أن تكون هناك له تجليات مستوى المنظومة الرمزية التي يتضمنها هذا المجتمع متمثلة في اللغة المتداولة والرموز التي تحملها هذه المنظومة اللغوية كتابة أو نطقاً، فالإبداعات والاختراعات الجديدة التي قبلها المجتمع تجلب معها مفردات لغوية مصاحبة لها للتعبير عن أجزائها ومحتوياتها، فتستخدم كما هي كمفردات لغوية أجنبية مقبولة اجتماعياً ومتداولة بشكل واسع، والأمثلة متعددة في المجتمعات العربية بحكم إطلاع المجتمع العربي على الثقافة الأنجلو سكسونية والفرنكوفونية، من خلال الاحتكاك والدراسة والاستعمار واستهلاك الثقافتين سلعا ومعرفة وإعلاما، بات الفرد العربي يستخدم العديد من المفردات في حياته اليومية مثل ( Chick , Cool, Bien, Çava, Oui, ) وغيرها من المصطلحات المتعددة، بل يستخدمها الفرد المتغرب (Occidentalise) أو المتأمرک (Americanisée) وأنه يمتلك الثقافة الغربية، وهذا التداخل اللغوي (interférence linguistique) لن يزول لأن بدايته كانت قديمة قدم احتكاك الشعوب ببعضها.

من زاوية أخرى يجد المعربون أو المدافعون عن اللغة العربية أن الاستعمار اللغوي أو التطعيم اللغوي تجريحا وانتقاصا للغة العربية، إلا أن إجاباتهم موضوعية وهي أن التطعيم اللغوي حصل وسيحصل مستقبلا لأنه مع كل تماس أو احتكاك ثقافي يتبعه تغير اجتماعي وثقافي يأتيان بمفردات ومصطلحات لغوية خاصة بهما، قد تكون لها مرادفات في ثقافة المجتمع المستقبل للاختراع الجديد أو الإبداعي تستخدمها أفراد المجتمع للدعاء أو تسجيل السبق في تبني ما هو جديد أو إظهار التأثير بالجديد قبل بقية أفراد المجتمع، هذه حالة قائمة ومعبرة عن ديمومة التغير الاجتماعي بمسبباته: الحرب، الصراع، الاحتكاك الثقافي، الغزو الثقافي، الاختراعات الجديدة المتطورة و السريعة كعامل الأنترنت وما أحدثته في العالم عموما والعالم العربي خصوصا مع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي، وأهم المصطلحات المصاحبة له مثل ( Sit web, Data, System, Chat room, Twitter, ) وغيرها من المفردات التي خلقت لغة أقل ما توصف به منظومة تقنولوجية (Téchno linguistique).



## سادسا: مظاهر وإفرازات التغير الاجتماعي

إن أهم ما يميز مظاهر التغير الاجتماعي في الفترة الحالية هو تشابه هذه المظاهر ونمطيتها خاصة في المجتمعات المستهلكة والمستقبلية لابتكارات واختراعات وتجديدات المراكز المترولوجية في العالم، والمقصود بها مجتمعات الدول النامية واغلب هذه المظاهر والإفرازات متماثلة إلى حد كبير بين المجتمعات آفة الذكر، ونوجز الأكثر منها ارتساما على واقع الحياة الاجتماعية :

## 01- انتشار و ديوغ الثقافة الاستهلاكية: أفرزت التغيرات و التطورات التقنية و الالكترونية أحداث و

ظواهر و مشاكل كانت واحدة من ملامحها الثقافة الاستهلاكية التي ارتكزت في عمومها

وجوهرها على: (فيدر ستون، 1991، 7-9)

- الجسد وخاصة جسد المرأة وتحويله إلى رمز أساسي في الإشهار والدعاية الإعلامية التجارية ، من خلال استغلاله كمادة أو كخادم للثقافة الاستهلاكية المباشرة التي تركز على عنصر الإثارة في الترويج لأنواع معينة من السلع الاستهلاكية.
- التشهير والدعوة إلى ثقافة مفنكرة إلى عنصر الالتزام إلا بالذات الإنسانية الفردية (ثقافة الأنا) مع اعتبار الذات جسد بلا روح.
- تشجيع النزعة الشهوانية لدى الإنسان الفرد وما تتضمنه من ممارسات تمجد اللذة الجسدية و المتعة تحت مبررات غير منطقية تقصر مدة الحياة و آنية الاستمتاع بها.
- تسويق منتجات ثقافية آنية أو مرحلية مضامينها مبرمجة أو معدة للاستهلاك السريع لأنها أنتجت بالأساس لإمتاع الجماهير و الترويج بعد كفاح الفرد مع واقع الحياة اليومية.
- تجاوز أو رفض مقولة النخبة في الثقافة والفن دون أن يطرح ذلك التجاوز أو الرفض البديل عن النخبة كمقولة او ممارسة.
- الإغراق في حيثيات وتفصيل الحياة اليومية مع رفض كل المرجعيات الفنية والثقافية والجمالية.
- أنتجت الثقافة الاستهلاكية وسطاء و وكلاء معتمدين و ممثلين حصريين هم شركاء فاعلين رئيسيين في توزيع و نشر الثقافة الاستهلاكية و قيمها.

## 02- ظهور ثقافة إلكترونية (Culture électronique): إن ما يصطلح على المجتمع المعاصر

حسب العديد من الباحثين أمثال "مانويل كاستل" و "نيل علي"، أنه مجتمع معلوماتي أو مجتمع الشبكات، حيث تبلور فيه ثقافة إلكترونية بداخل الأمر على اختلاف مستوياتها التعليمية و الفنية

وذلك لأجل إرقاء وتعميق تفاعلها مع ثقافات اجتماعية أخرى خارج حدود مجتمعها حسب "ستون ماك برايد وجيران" في عالم واحد، فتتناول بنواحيها مختلف المواضيع والاهتمامات كالموسيقى، الطعام، الأزياء، الموضة، تبادل المعلومات وذلك للرفع من نمط حياتها و إشراك جميع أفرادها في منظومة الإعلام المعاصر، وتوافقا مع ذلك تتبنى قواعد أساسية لمعايير وقيم سياسية كالديمقراطية وتجارية ورياضية وترفيهية بين الأفراد على مستوى العالم وبسرعة عالية، لتتوسع من خلالها درجة انفتاح الفرد على ثقافة الآخر، حيث تكون المعلومات بالدرجة الأولى وسيلة بغرض تعزيز التواصل البشري، فضلا عن كونها سلعة متبادلة يستفاد منها في المجال الاقتصادي والسياسي والأمني وعاملا نقديا في الوقت ذاته ينتقد من خلالها المجتمعات والأفراد والأحداث.

تجدر الإشارة إلى أن الاتصال الإلكتروني يتم من خلال تقنيات إلكترونية أو وسائط مديائية يفضلها الأفراد عند الاتصال المباشر وجها لوجه في أغلب أوقات حياتهم، حتى الحكومة أصبحت تتصل وتتفاعل مع مواطنيها وتطلعهم على برامجها وسياساتها ومواقفها حول القضايا والمواضيع التي تهتم بها عبر مواقع التواصل وصفحات الويب أكثر من اعتمادها على التنظيمات الرسمية الوسيطة بينها وبين المواطنين مثل الأحزاب السياسية والبرلمان ووكالات الأخبار، و السبب راجع لسرعة التواصل بينهم. وفي نفس المنحى يسير فيه رجال الأعمال والمتعاملين الاقتصاديين والمدرسين والأساتذة (التعليم عن بعد) في المؤسسات التربوية والتعليمية ، وهذا مظهر من مظاهر التغير الاجتماعي سببه الرئيس ثورة المعلومات وانتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

### 03-الاستهلاك المظهري التفاخري: أشرنا سابقا إلى أن التغير الاجتماعي يمر بمراحل مختلفة

وصولاً إلى نهاية مرحلة ، لتبدأ مرحلة جديدة من حياة المجتمع يتميز المجتمع خلالها بنوع من الرفاهية والرخاء، مما يجعل جزء من أفرادهم يتمتعون بإيجابية التغير الذي حمل معه الوفرة المالية التي يستخدمها أفراد المجتمع في الارتقاء بمستوى معيشتهم، فينتقل بهم من الضروريات إلى استهلاك الكماليات والتحول من النمط الاستهلاكي البسيط إلى المعقد، ومن الأولويات إلى الاستهلاك الممتاز أي تصبح مقتنيات الأفراد سلع نفيسة، ملابس فاخرة و عطور من ماركات عالمية وبناء منازل فخمة وأثاث على درجة عالية من الجودة و سيارات فاخرة ، وذلك للاستمتاع بجمالية الحياة التي جاء بها التغير، وفي هذه الحالة تزداد ظاهرة الاستهلاك المتميزة بالتنميط المظهري التي تجعل من مواقع الأفراد الاجتماعية لماعة وجميلة في مجتمعهم المحلي

وتنظيماتهم الرسمية وداخل المجتمع العام بصورة عامة، ويمنحهم ذلك نوعا من التميز عن الآخرين من خلال مقتنياتهم النفيسة و زيهم، و تنظيم أوقات فراغهم و ممارسات هواياتهم الشخصية في خضم هذه الشراة الاستهلاكية التي تمنح الأفراد مظهر اجتماعي لماع ووعي زائف، يكون الفرد بداخلها جسدا بلا روح أو مستقبل سلبي أو ضحية موضة و فقط، بالموازاة تنحصر العلاقات الأسرية و تتسطح العلاقات الاجتماعية و تصبح أكثر مصلحية و أقل التزاما بأدوارها الاجتماعية متجهة نحو التفكك والفراغ القيمي والأخلاقي، ينشغل الأفراد بمظاهرهم بين بعضهم البعض، كما أن أفراد المجتمع المتغير بهذه الشاكلة يكونون عبئا وعالة على المجتمعات المنتجة، كما أن مجتمعهم يتميز بالخواء و الخلو من الإبداع الخلاق يفنقر إلى القدرة على المساهمة البناءة في تغيير نفسه ويصبح متلقي سلبي للمؤثرات و العوامل الخارجية، مجمل القول أن المجتمعات بهذا الوصف غالبا ما يكون مصدر التغير فيها الثروات الطبيعية (كالطفرة النفطية) ، الحروب و التكنولوجيا.

**04- ظهور حلول تقنية لبعض المشكلات الاجتماعية:** أحدثت الطفرة التكنولوجية فارقا هاما بين المجتمعات التقليدية والحديثة لدرجة أصبح الاستغناء عن المعالجة الالكترونية في بعض القضايا والمشكلات المجتمعية مستحيلا، فالمشكلات الصحية وآثارها الاجتماعية أصبح ممكن التحكم فيها نسبيا من خلال تبويب ومعالجة القضايا المرتبطة بها، كذلك مشكلة البطالة، جنوح الأحداث، الجرائم بمختلف أنواعها، النمو السكاني وتنظيم النسل، المجال العمراني والهندسة الحضرية والريفية، المشكلات التربوية والتعليمية، مشكلات التنظيم البيروقراطي، الفساد المالي والإداري، وذلك من خلال عدم الاعتماد على القرابة و الوساطة ، و هذا الاستخدام المعلوماتي يعد مظهرا إيجابيا للتغير الاجتماعي التي يتصف بالمنهجية العصرية في التعامل مع المعطيات والتحويلات السريعة التي يمر بها المجتمع وتتيح إمكانية رصدها بدقة والتحكم فيها الوعي المديين القريب والمتوسط.

#### سابعا: بعض مظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري

مر المجتمع الجزائري الحديث في عقده الخامس بمجموعة من التغيرات مست العديد من جوانبه السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، هذه الأخيرة على درجات متفاوتة في الجوانب السابقة ، لكن المتخصص وغير المتخصص يدركان حجم التغير وآثاره عبر الخمس عقود الماضية في محاولة لإبراز

التغيرات وانعكاساتها على الجانب الشخصي للفرد المتضمن الخصائص والمميزات السلوكية والثقافية للفرد في المجتمع الجزائري الذي تميز في مراحل تطور المجتمع بالانتقال من التقليدية المحافظة إلى الحداثة المعاصرة.

في السياق ذاته لا يمكن فصل التحول أو التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري عن التغير السياسي، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاهتمام العلمي المنهجي بدراسة البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري يعود إلى ما بعد الاستقلال، لكن تزايد الاهتمام بهذه البنية وعلاقتها بالفعل السياسي الذي لا يمكن الحديث عن التغير داخل المجتمع إلا بإعطائه أهمية بالغة في ذلك ؛

كان ذلك مع أحداث الخامس من أكتوبر 1988 التي ارتسم من خلالها مشهد المجتمع الجزائري وصورته الحالية، كما أنه خلال السنوات الأخيرة مع نهاية الألفية الثانية ومطلع الألفية الثالثة حاول العديد من المختصين الاهتمام بخصائص البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري وتحولاتها من خلال عدم الاستقرار الاجتماعي، الاقتصاد الحر والنظام العلمي الجديد .

وفي هذه الجزئية ستركز الدراسة على محاولة تقديم ترسيمة واقعية للمجتمع الجزائري بالاستناد إلى تركيبة السكان من حيث قوة العمل ، التركيب الاثني والديني والمذهبي والعرقى والقبلي والطبقي ووضعية المرأة، الشباب والتطرق إلى بعض مظاهر التهميش و التوظيف السياسي لهذه المظاهر و تلك التركيبات وإيضاح العلاقات ذات الارتباط بين المشكلات والعمليات الأخرى داخل المجتمع الجزائري، سواء الاقتصادية منها أو السياسية أو الثقافية وتأثيرات أنظمة الضبط الاجتماعي وعمليات التفاعل الاجتماعي.

ولتشخيص وضعية المجتمع الجزائري الراهنة و الوقوف على آليات تغيره لا بد من تحديد المشكلات الاجتماعية التي تواجهه وإيضاح العلاقات القائمة بين بنياته ومستوى التناغم الاجتماعي في أنماطه الاستهلاكية، وشمولية القيم العامة في خضم التناقضات الاجتماعية والتاريخية التي عرفها ويعرفها المجتمع الجزائري.

#### 01- التركيبة السكانية خصائصها وتوزيعها:

ما يلاحظ بخصوص تركيبة السكان في المجتمع الجزائري أنها مرت بمرحلتين تاريخيتين رئيسيتين، فترة الاحتلال الفرنسي التي أهم ما يميزها تناقص عدد السكان بسبب حركات المقاومة الشعبية العنيفة التي واجهت خلالها الجزائريون الاستعمار الفرنسي وكذلك بسبب تدهور الأوضاع المعيشية والفقر والمرض،

أما المرحلة الثانية أي بعد حصول الجزائر على استقلالها سنة 1962 حيث تميزت هذه الفترة بارتفاع وتزايد كبير في عدد السكان بسبب تحسن الظروف الاقتصادية والاستقرار الأمني التي أدت بدورها إلى انخفاض معدل الوفيات وزيادة معدل الولادات وارتفاع معدلات الخصوبة وزيادة معدلات الزواج .

حيث تشير معدلات النمو السكاني إلى أن هناك تغيرات مستمرة معدل النمو السكاني في الجزائر خلال مراحل تطوره من الاستقلال إلى غاية 2013 ، وأخذ هذا المعدل بالارتفاع ثم الانخفاض، والشواهد الكمية دليلا على ذلك، فمن معدل (3.21% ) في الفترة الممتدة ما بين (1977/1966) إلى معدل (3.06% ) في الفترة ما بين (1987/1977) إلى معدل (2.15% ) في الفترة ما بين (1998/1987) ثم إلى معدل (1.7% ) في الفترة ما بين (2007/1998) لينخفض إلى (1%) حسب آخر إحصائيات للديوان الوطني للإحصاء سنة 2013 ، بالمقابل تزايد عدد السكان عكس معدلات النمو فانتقل مجموع سكان الجزائر من 22.8 مليون نسمة سنة 1987 إلى 28.88 مليون نسمة سنة 1997 إلى 34.8 مليون نسمة سنة 2008 ثم إلى 36.3 مليون نسمة سنة 2011 ليبلغ 37.9 مليون نسمة سنة 2012 .(الديوان الوطني للإحصاء 2012 [www.ons.dz](http://www.ons.dz))

أما بالنسبة للتوزيع فنجد أن توزيع سكان في المجتمع الجزائري يأخذ صفة اللاتوازن بين مناطقه الجغرافية ، وذلك راجع لمجموعة من الأسباب أهمها العامل الجغرافي وكذلك التركيز الشديد للخدمات والتجارة و الصناعة في مناطق الشمال باستثناء مناطق الاستخراج الطاقوي على مستوى الجنوب الكبير وترسيمه التوزيع الجغرافي الآتي:

- ولايات مرتفعة الكثافة ، تصل الكثافة السكانية في بعض المناطق إلى أكثر من 2000 نسمة/كم<sup>2</sup> ، وأكثر المناطق كثافة سكانية في الجزائر (الجزائر، عنابة، قسنطينة، وهران )، حيث تبلغ هذه الكثافة في مدينة الجزائر 5868 نسمة/كم<sup>2</sup> ، وفي وهران 144 نسمة/كم<sup>2</sup> ، أما قسنطينة و عنابة وصلت إلى 290 نسمة/كم<sup>2</sup> ، وكما هو معلوم أن الولايات المرتفعة الكثافة السكانية تضم بعض الولايات الشمالية وبعض ولايات الهضاب العليا ذات التحضر المرتفع أو مناطق الجذب الحضري، كما تضم ولايات جنوبية على غرار الولايات البترولية كورقلة ، الأغواط و بشار .
- ولايات متوسطة الكثافة السكانية، وتتميز هذه المناطق من الوطن بتحضر متوسط تزوج بين المراكز الصناعية والنشاط الفلاحي، حيث قاربت الكثافة السكانية بسطيف مثلا 15.9 نسمة /كم<sup>2</sup>، بلعباس 48.2 نسمة/كم<sup>2</sup> وسكيكدة 143 نسمة/كم<sup>2</sup>.

• ولايات منخفضة الكثافة السكانية ، وتتميز هذه الولايات بمراكز حضرية ذات تحضر منخفض أو شبه حضري أقل من 25% مثل جيجل أ أدرار، بجاية، البويرة، بسكرة ، تيزي وزو والشلف ، أهم ما يميز هذه الولايات الطابع الفلاحي وغلبة التجمعات السكانية من فئة 500 نسمة ، تتسع فيها رقعة الأرياف و للتدليل على ذلك نشير إلى أن الكثافة السكانية بلغت في غليزان 32.4 نسمة/كم<sup>2</sup> و أدرار 0.47 نسمة/كم<sup>2</sup>. (قيرة وآخرون، 2002، 246)

من هذه الزاوية يمكن القول أن التحضر لعب دورا كبيرا في توزيع السكان و إحداث تغييرات بنيوية ، والسبب أن هناك دوما في علم اجتماع التنمية علاقة بين درجة التحضر وتوزيع الكثافة السكانية، وفي السياق ذاته تشير الإحصائيات إلى أن التوزيع غير المتساوي للسكان يتركز معظمهم في الجزء الشمالي الذي يمثل جغرافيا 10% من مساحة الجزائر، وما يمكن التنويه إليه أن التوزيع غير المتوازن للتنمية وبرامجها واحد من أسباب ذلك، حيث تؤكد المعطيات الرقمية أنه ومنذ الاستقلال ازداد سكان المدن الكبرى بصفة دائمة ومستمرة حيث تضاعف مثلا سكان مدينة الجزائر العاصمة خمس مرات خلال 36 سنة من عام 1948 إلى عام 1984 ، بالمقابل تضاعف عدد سكان الجزائر في مجموعهم ثلاث مرات خلال نفس الفترة ، ويمكن إسقاط النمو غير المتوازن والتوزيع غير المتوازن للسكان على جميع مناطق الجزائر، وهذه مشكلة تنموية وديمقراطية تنعكس بطبيعة الحال على واقع المجتمع الجزائري.

أما ما يمكن تسجيله حول توزيع السكان خلال المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الجزائري وما رافق ذلك من تغييرات مختلفة، فاختلقت المحاولات البحثية بخصوص هذا التوزيع، فهناك من الباحثين من حاول تصنيف المناطق حسب معدلات النمو قسمت الجزائر إلى مناطق ذات معدل نمو عال ومناطق ذات معدل نمو سكاني منخفض ومناطق ذات معدل نمو سكاني متوسط، وهناك تصنيف اعتمد على معيار درجة التحضر فقسمت إلى ثلاث أنماط من البيئات وهي بيئة حضرية ، بيئة شبه حضرية وبيئة ريفية، وفي هذا التوجه يمكن الإشارة إلى قضية كانت ومازالت اعتبر مشكلة محورية تمس أغلب الفئات العمرية و الاجتماعية وهي مشكلة الهجرة بنوعها الداخلية والخارجية، باعتبارها متغير مؤثر بدرجة عالية على التوزيع السكاني وكذلك على درجة التناغم في البناء الاجتماعي وكذلك على الاقتصاد القومي، على اعتبار أن ثروة الأمم تقاس اليوم بنوعية الأفراد و مؤهلاتهم حسب منظور التنمية البشرية المستدامة.

أما ما تعلق بالخصائص العمرية و الجندرية فإن إحصائيات عام 1998 مثلا تبين أن هناك تساويا بين عدد الذكور و الإناث (50.58 % ذكور و 49.43 % إناث) ، مع تسجيل عدم تساوي بين الفئات

العمرية لصالح الفئة العمرية الشابة (30 سنة) التي تشكل نسبة 69.20% من إجمالي سكان الجزائر، وكما أشير سابقا فإن معدل المواليد و الوفيات و الزيادة الطبيعية سجل تناقضا واضحا (1%) خلال العشرين سنة الأخيرة.

إن التحليل الديمغرافي السابق يستوقفنا لمناقشة بعض الخصائص الاجتماعية التي تميز المجتمع الجزائري، من حيث نوعية سكانه وطبيعتهم خلال التغيرات الملموسة التي مر بها خلال العشرين سنة الأخيرة، و ما يمكن تسجيله هو تلك الخاصية المتعلقة بعملية التوازن الجندي بين الذكور والإناث، أما بالنسبة للحالة الزوجية فقد بلغت نسبة الذين لم يسبق لهم الزواج أكثر من 25%، وانتشار التعليم بين الجنسين بنسبة 73% في القيد الإجمالي للذكور والإناث في التعليم الأولي والثانوي والعالى، وضآلة الدخل ومشكلة السكن خاصة في المناطق الحضرية، في المقابل راوحت نسبة الزواج في سنة 1976 حوالي 65.3% مع العلم هذه النسبة في تناقص مستمر.

كما يمكن الإشارة في سياق التحول العمري وانعكاساته على الواقع الاجتماعي إلى أن فئة من تجاوزوا 65 سنة فأكثر هم نسبة بسيطة (3.59%) أي ما يعادل 903829 نسمة وترتفع نسبة من هم أقل من 12 سنة إلى حوالي (35.05%) بالرغم من الانخفاض المحسوس للفئة المعولة بين (أكثر من 65 سنة و أقل من 12 سنة)، فإن الفئات المنتجة كانت في تزايد مستمر بفعل عوامل متعددة كانت انتشار وتوسيع التعليم و تنظيم النسل حيث 64% من النساء يستعملن موانع الحمل إضافة إلى تحسن المستوى المعيشي، إلا أنها عرفت انكماشاً متزايداً في السنوات الأخيرة ؛

أما فيما تعلق بالتنمية البشرية فقد صنفت الجزائر في المرتبة 79 عالمياً حسب تقرير 2001 بدليل قيمته 0.728.

لا يمكن الحديث عن التغيرات التي مر بها المجتمع الجزائري دون الحديث عن التحولات التي مست المنظومة التعليمية وصولاً إلى ما هي عليه اليوم، ولأن التربية متغير هام يحدد معالم مستقبل أي مجتمع، بات التفكير فيها من قبل سياسات الدول كالتفكير في الاستراتيجيات العسكرية والأمنية، وبالتطرق إلى واقع التعليم في الجزائر حري بنا التنويه إلى ما بذل من مجهودات في هذا القطاع، إلا أنه يشكو دوماً من النقائص في قائمتها مشكل التسرب المدرسي والفسل الدراسي و انعكاساته في ما بعد على نوعية الإنسان بالدرجة الأولى ونوعية القوى العاملة بالدرجة الثانية، وما يجب التركيز عليه في هذا الجانب أن جزء من القوى العاملة في الجزائر تندرج ضمن فئة الأميين و تركيب هذه القوى بنسبة عالية من الشباب، وتركيزها

في القطاعات الأخرى غير الزراعية إذ تمثل الإدارة (36.5%) ثم التجارة والخدمات (19%) ثم الأشغال العمومية والبناء (18.92%) والصناعة (18.56%) والنقل (6.98%).

ليبقى قطاع التربية مصدر قلق و إزعاج للمجتمع عامة والنظام السياسي خاصة، لما ينجم عنه من توترات اجتماعية ومشاكل ذات أبعاد مختلفة، حيث تشير المعطيات الرقمية المقدمة من قبل المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمساعدة برنامج الأمم المتحدة إلى أن التسرب المدرسي قد بلغ مستويات قياسية حيث تتوزع نسب التمدرس في المستوى الثانوي بلغت 46.01% بالنسبة للبنات و 31.66% بالنسبة للذكور، هذا الأخير مبرر للعدد المرتفع للشباب البطال في المجتمع الجزائري ، وما يشار إليه في هذا الجانب كذلك أن ما نسبته 23% فقط من المتدربين تصل إلى التعليم العالي أي ربع المسجلين في القيد وهو ما معناه أن ثلاثة أرباع المسجلين لا يصلون إلى المرحلة العليا من التعليم ، أما المقاطعين للتمدرس فنسبتهم 31.80% للأفراد الذين تتراوح أعمارهم 6 سنوات و 24 سنة، وتتوزع النسب آنفة الذكر كما يلي:

#### الجدول رقم(01): يوضح توزيع المتسربين من التعليم في الجزائر

النسبة	نوع التسرب المدرسي
33.58	التسرب الطوعي
10.95	الطرد
10.22	البعد عن المدرسة
21.7	قرار الأولياء

المصدر: نصيرة قوريش، التنمية البشرية في الجزائر و آفاقها في ظل برنامج التنمية 2010/2016، الأكاديمية للدراسات

الاجتماعية و الاقتصادية، العدد6، 2011، ص38



وفيما يلي عرض لبعض الملامح الأساسية لصورة التعليم في الجزائر بين عامي 1990 و2004:

الجدول رقم(02): يوضح بعض الملامح الأساسية لصورة التعليم في الجزائر بين عامي 1990 و2004

المؤشرات السنة	معدل معرفة القراءة و الكتابة لمن هم أكبر من 15 سنة	معدل معرفة القراءة و الكتابة لدى الشباب بين 15 و24 سنة	صافي القيد في التعليم الابتدائي	صافي القيد في التعليم الثانوي	التلاميذ الذين يصلون إلى الصف الخامس 2004	نسبة القيد في الكليات و المعاهد و الجامعات 1990/ 2004
1990	52.9	77.3	89	53	/	18%
2004	69.9	90.1	97	66	96	/

المصدر: ربيع كسروان، مؤشرات أساسية عن التنمية البشرية في الوطن العربي، مجلة بحوث اقتصادية عربية، مركز

دراسات الوحدة العربية، العدد 38، ربيع 2007، ص.141

وحسب نفس التقرير السابق عدد المتسربين في المناطق الريفية ضعف عدد المتسربين في الوسط الحضري، كما أن التسرب في أوساط الإناث يفوق ضعفين من المتسربين الذكور.

هذه المؤشرات المتعلقة بالجانب التربوي كانت لها انعكاساتها على الوضعية الاقتصادية للأفراد في المجتمع الجزائري، و بالاستناد إلى الإحصائيات الرسمية للزيادة السنوية في قوة العمل و التي بلغت 3.4% الشيء الذي يقتضي توفير 450 ألف وظيفة جديدة سنويا، و ذلك لضمان الحفاظ على معدل بطالة في حدود أقل من 7% خلال السنوات العشر القادمة.

وهذا ما تحاول الجزائر الوصول إليه حسب ما يرد في تقارير الديوان الوطني للإحصاء، ففي نهاية جانفي 2007 قدمت أرقام عن عدد البطالين في الجزائر وقدر بـ (1240800 بطال)، وهذا ما يعني أن نسبة البطالة هي 12.3 % بمعنى تراجعها بأكثر من النصف عند السنة المسجلة في شهر جوان 1998 و التي كانت تقدر بـ 29.2% ليصل في 2010 إلى 10%. (بيانات وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي الديوان الوطني للإحصاء 2010 www.ons.dz)

وفي هذا السياق و من خلال التتبع لتطور البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري نستنتج أن مجموع التغيرات التي طبعته لم تكن تلقائية بل مبررة على أكثر من جانب، الأمر الذي أدى إلى وجود عدد من الأنظمة أو الأنماط الإنتاجية المتناقضة لكنها متعايشة و مستمرة في التواجد مع بعضها في آن واحد،

حيث نلاحظ أن بنية التشكيلات الاجتماعية في المجتمع الجزائري تتكون من عدة فئات وجماعات اجتماعية تقليدية وحديثة وفي هذا يمكن تسجيل ثلاث تشكيلات اجتماعية واقتصادية في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، حيث تشير "مغنية الأزرق" إلى أن الثلاث أساليب الإنتاجية للبنية الاجتماعية الاقتصادية في المجتمع الجزائري لا يجمعها إلا قاسم مشترك واحد و هو تملك قوة عمل العمل من خلال تحديد الأجور ، و من خلال هذا المتغير قسمت البنية الاجتماعية الاقتصادية للمجتمع الجزائري إلى أربع تشكيلات أساسية وهي (الأزرق، 1980، 26)

أ-مجموع من يمتلكون قوة العمل (مديرو و رقباء الدولة على وسائل الإنتاج ، المقاولون).

ب-العمال الأجراء في القطاعين الريفي و الحضري.

ت-أصحاب المهن الحرة و صغار رجال الأعمال والتجار الصغار.

ث-الفلاحون المالكون لقطع أرضية و بساتين معاشية.

وفي خلال مسار التحول الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي مر به المجتمع الجزائري يسجل تجاوز التقسيم السابق من خلال المتغير الذي اعتمده الباحثة إلى تغير التشكيلات الاجتماعية والاقتصادية الحالية، حيث أنه توجد تشكيلات اجتماعية دنيا تتكون من الفلاحين الفقراء، فقراء وهامشيون، العمال الزراعيين غير المأجورين وقسم من الحرفيين، وعليه فإن البنية الطبقيّة في المجتمع الجزائري هي الآن تمر بتغير سريع استجابة للتحول الاقتصادي نحو تجسيد الاقتصاد الحر (الليبرالي) أو اقتصاد السوق (Economie du marché) مع الإشارة إلى هيمنة القطاع العام على القوة العاملة بنسبة 53.4% تستحوذ عليها الادارة العمومية و الخدمات على معدل التشغيل في الجزائر، في المقابل الفلاحة بنسبة 10.1% ، وفي البناء والأشغال العمومية 14.2%، أما الصناعة فنسبتها 14.2% ، ومن أهم إفرازات التحول الاقتصادي على الصعيد الاجتماعي انحسار وتدهور المستوى المعيشي للطبقة الوسطى. (الكنز وآخرون، 1998، 52-53)

بالإضافة إلى اتساع المساحة الطبقيّة للفقراء و المعوزين حيث يتراوح عددهم في حدود 4.5 مليون دون أدنى دخل، كما أن التحولات الاقتصادية لم تتوقف عند هذا الحد من التغير ، فالمجتمع الجزائري الذي كان فلاحيا بامتياز تحول تدريجيا نحو الرأسمال النقدي و اتضح ذلك في انخفاض تدريجي لمستوى التشغيل بقطاع الفلاحة خلال العشر سنوات الأخيرة من 2001 إلى 2010 ليقابل بارتفاع محسوس في

معدل التشغيل بقطاعات البناء والأشغال العمومية وكذلك التجارة و الخدمات خلال نفس الفترة، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (03): يوضح تطور مستوى التشغيل بحسب القطاعات ما بين عامي 2010/2001 (%)

السنوات القطاعات	2010	2009	2008	2007	2006	2005	2004	2003	2001
الفلاحة	13.7	13.1	13.7	13.6	18.1	17.2	20.13	21.13	21.06
الصناعة	11.7	12.6	12.5	12.0	14.2	13.2	13.60	12.03	13.82
البناء والأشغال العمومية	19.4	18.1	17.2	17.7	14.2	15.1	12.41	11.97	10.44
التجارة والخدمات	55.2	56.1	56.6	56.7	53.4	54.4	53.25	54.78	54.68

المصدر: المنشورات السنوية للديوان الوطني للإحصاء (www.ons.dz2010)

إن أهم ما يسجل بخصوص التحول من نمو مستوى التشغيل و استقطاب اليد العاملة هو التغير في آلية الجذب والاستقطاب نحو بعض الوظائف على حساب أخرى ، كانت في السابق هي الملمح العام للاقتصاد الوطني، فالقطاعات التجاري والخدمي في السنوات الأخيرة هما الأكثر استقطابا وهذا مبرر لتحول اتجاهات وتمثلات الفرد في المجتمع الجزائري لوظائف دون غيرها، فالقطاعات الاستراتيجية كالزراعة و الصناعة سجلا تراجعا مستمرا، فمن جهة يمكن تفسير هذا التراجع لضعف وتناقص النمو على مستواهما ومن جهة ثانية تفضيل الفرد لفكرة الربح السريع عن طريق التجارة والخدمات خاصة النقل الشيء الذي يبنى بمخاطر اقتصادية في الأمدين المتوسط و البعيد و هذا داعي أساسي لإعادة النظر في الإستراتيجية التنموية الخاصة بهما.

# الفصل الثالث

# الفصل الثالث

## الشباب

:

:

:

:

:

:

## أولاً: خصائص مرحلة الشباب

تعتبر فترة الشباب مرحلة التحول المهمة في حياة الفرد، انطلاقاً من انتقاله من الاعتماد على الآخرين إلى الاعتماد على الذات و لو نسبياً، بالإضافة إلى اكتمال النمو الجسمي و العقلي و العاطفي ، فمن الناحية الجسمية تشهد هذه المرحلة تحولات عميقة في ملامح جسم الشباب حيث تتراجع الرهافة و رقة القسامات المميزة لمرحلة الطفولة و تحل محلها الفظاظة السنية التي ترجع إلى اختلاف نسب أعضاء الجسم و أطرافه ، كما تعرف هذه المرحلة نموا عضليا يسبق النمو العظمي الشيء الذي يشعر الشباب بالتوتر في العظام و ازدياد سعة القلب ، الشيء الذي يزيد من سعة الشرايين و قوتها مما يرفع من ضغط الدم و تظهر أعراض ملازمة لذلك أهمها الإحساس بالصداع و الإعياء و نمو في المعدة مما ينجم عنه زيادة في سعة شهية الشباب للطعام ، بالموازاة تظهر الخصائص الجنسية الأولية و الثانوية و تتضح القدرة التناسلية للشباب، بحدوث الطمث عند الإناث و إمكانية القذف عند الذكور .

تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن هناك تباين على مستوى السن ، من الذي يبدأ عنده التغير و التحول من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، الشيء الذي يجعل الشباب في مختلف المجتمعات يتباينون في انتقالهم من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة ، حيث هناك من تنطلق مبكراً لديهم هذه المرحلة و هناك من تتأخر ملامحها لديهم، و في المنحى ذاته هناك من الشباب من يبدأ نموه بالنضج الجنسي و هناك من يبدأ نموه بالنمو العضلي الهيكلي ، الشيء الذي يجعل الشباب يمر بفترات حرجة نتيجة للتوترات التي تفرزها عملية النمو في جوانب متعددة يتفق الباحثين المشتغلين على المراهقة و الشباب أن قدرات هذا الأخير تتجه نحو الاكتمال و يقترب نمو العقلي إلى المستوى المقبول في سن السادسة عشرة.(خير الزراد،2004، 96)

كما تظهر خلال هذه الفترة العمرية القدرات و الهوايات و الميولات الخاصة ، و ينمو لدى الشاب الانتباه والتذكر والتخيل وأحلام اليقظة، والملاحظ هنا أن الشباب يتوقف عن تقبل الأفكار والمبادئ والقيم التي يقدمها له الكبار ويفكر فيها و يناقشهم مناقشة سطحية.(ملسون،2007، 13)

إن أكثر ما توصف به مرحلة الشباب كمرحلة عمرية أنها فترة توتر و قلق يتخللها الكثير من المشكلات للشباب و أسرته و للمجتمع على حد سواء، فبالعودة للمرحلة التي كانت قبل مرحلة الشباب والمراهقة نلاحظ أنها تميزت بالطول النسبي في النمو و كذلك الاستقرار الانفعالي لينتقل بعدها الشاب إلى وضع غير مترن و غير مستقر ولا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته، حيث يغلب على شخصه الطابع التمردى الذي يتميز بحساسية عالية في التعامل مع الكبار خاصة.

يتضح أمامنا أن قضايا الشباب كمشكلة اجتماعية لا يمكن إسقاطها على كل المجتمعات والثقافات الإنسانية ، فالثقافة السائدة في المجتمع و أساليب التنشئة الاجتماعية هي التي تعطي و تبلور الإحساس بالمشاكل المترتبة عن مرحلة البلوغ ومن ثم الولوج إلى عالم الشباب، وكنتيجة حتمية للتحويلات الفيزيولوجية والجنسية والعقلية التي يمر بها الشباب تظهر حاجات جديدة لدى الفرد الشاب، حيث أنه أصبح شخصا مختلف عن ذي قبل و مختلفا عن أبناء جنسه في جزئيات معينة ، الشيء الذي يجعل من الشاب يبحث بصورة أكثر عن ذاته و عن قبول اجتماعي جديد مما يجعل عملية البحث هذه كمشكلة اجتماعية ، كما يشير إلى ذلك "سايمون فريث" في مؤلفه (اتجاهات جديدة في علم الاجتماع)؛(فريث،2001، 410)

والسبب في ذلك حسب رأيه هو ارتباط هذه الفئة الاجتماعية مجموعة من المشكلات والحالات الباثولوجية في البناء الاجتماعي حيث أن أزمة الشباب تكون أكثر شدة و قوة عند الشباب الذين يكون لديهم نضج بدني و جنسي مبكر الشيء الذي لا يوازيه نمو عقلي و اجتماعي، و هذا يخلق نوعا من اللاتوازن بالنسبة لهؤلاء الشباب لأن النضج المبكر يدفعهم إلى الابتعاد عن أقرانهم و الانسحاب في محاولة الانتماء إلى جماعات الكبار ، هذه الفئة الأخيرة لا تبدي إيجابية في قبول الوافدين الجدد إليها، و هذا ما يؤثر على الحالة الانفعالية للشباب بما فيها السلبية و الخوف تجاه الذات و القلق و الخوف من المستقبل و المزاجية في الطباع ، و أكبر مشكلة تواجه الشباب هي أزمة الهوية الناجمة عن ضعف قدرة الشباب على فهم ذاته الجديدة من جهة و فهم الآخرين من جهة أخرى، و بالاستناد إلى التراث العلمي في التعامل مع الشباب و المراهق يمكن تقسيم مرحلة الشباب بخصائصها النوعية إلى مرحلتين حتى سن الثلاثين إلى :

### 01-المرحلة من 13 إلى 18 سنة (مرحلة المراهقة):

بالإضافة إلى ما أشير إليه في الفقرات السابقة ، تتميز هذه المرحلة بالبلوغ الذي يلزم النمو البدني هذا النمو لا يكون منتظما بالنسبة لأعضاء الجسم كلها ، على سبيل المثال التوافق العضلي يكون أكثر اضطرابا الشيء الذي يؤدي إلى نتائج يصعب على المراهق تحملها أو مواجهتها لكن المميز في هذه المرحلة هو نمو الأعضاء التناسلية و ظهور المميزات الجنسية الثانوية حيث يمكن أن ينتج عن عملية النمو هذه الضعف بدل القوة ، و إجمالا في هذه المرحلة تؤدي التغيرات التي يمر بها الشاب إلى دعم أكثر لفكرته عن ذاته لتظهر مصاحبات نفسية و انفعالية في أنماط سلوكه كالقلق أو التوتر أو الخجل ، بالإضافة إلى الشعور أو الإحساس الداخلي بأنه غير قادر على فهم نفسه مما يؤدي إلى صعوبة تشكيل

الفرد الشاب لعلاقات اجتماعية متينة مع المحيطين به بسبب عدم الفهم الجيد لخصائص المرحلة العمرية التي يمر بها من قبل الغير.

أما من الناحية العقلية تتميز مرحلة المراهقة بيقظة عقلية بارزة و خيال واسع لأن المراهق يحتاج إلى نوع من التحرر العقلي كما أنه يميل إلى الدقة في المعلومات التي يرغب في الحصول عليها من مصادر موثوقة ، كما أنه يتميز بنزعة تساؤلية و شكية في معظم ما يعتقده ، ومن خلال هذه الممارسات العقلية من تساؤل و شك تتضح طريقه و عقلية المراهق الشاب المستقبلية ، كما تتميز هذه المرحلة عقليا بالفضول و حب الاطلاع و المغامرة و روح الدعابة و الحيوية .

ومن الناحية النفسية و استكمالاً لما أشير إليه آنفاً فتتميز هذه المرحلة باضطرابات نفسية كرد فعل ونتيجة للخصائص الجنسية المميزة لهذه المرحلة ، حيث أنه في المرحلة السابقة يكون الطفل قد بلغ نوع من التوازن المرغوب بين الدوافع و بين إرادته الفردية ، بمعنى أن الطفل قد وصل إلى إدراك ما يجب فعله و ما لا يجب فعله، عكس مرحلة المراهقة المشار إليه قبل قليل ، بحيث يضطرب نتيجة ظهور مميزات جنسية ثانوية، فحاجة المراهق هنا هي إعادة تكييف و تحقيق توازن جديد بين دوافعه النفسية و بين ما ينبغي فعله لإشباع هذه الدوافع.(فهيمى،2007، 98)

كما تزداد ذاتية الفرد الشاب في هذه الفترة من العمر (المراهقة)، حيث لا يكون اتجاهه نحو الأخذ بما يملئ عليه إلا بإقناعه بذلك و سبب ذلك هو محاولة إثبات الذات من جهة ، و من جهة أخرى النزعة التمردية المميزة لهذه المرحلة العمرية، و تتميز هذه المرحلة أيضاً بخاصية أخرى و هي اتجاه المراهق نحو البحث عن الانتماء و هذا بتكوينه لشلة أو جماعة الانتماء و تكون عادة في المدرسة أو النادي الرياضي أو الجيرة و التي تكون مصدر تكوين الصداقات بالنسبة للمراهق ، ويكون سلوكه نحو هذه الجماعة متميز بالولاء التام إلى حد التضحية، و السبب يعود إلى حاجة الانتماء التي يحاول من خلالها الشاب التأكيد على هويته الاجتماعية؛

بالإضافة إلى الخصائص السابقة ينزع المراهق في هذه الفترة نحو رغبة و قدرة على تنظيم وقته ويزداد إحساسه بأهمية المجتمع الذي ينتمي إليه ، الدافع الذي يجعل منه مساهماً في تقديم الخدمات التي يحتاجها المجتمع، كما يتميز ميوله بالقوة نحو الجنس الآخر وتمظهرات ذلك تتضح في زيادة اهتمامه بمظهره الخارجي بالنسبة للذكور، أما الإناث فيكون اهتمامهن بإبراز مظاهر أنوثتهن و كذلك التركيز على الألوان الجذابة الملفتة للنظر.



## 02- المرحلة من 18 إلى 30 سنة (مرحلة النضج):

تختلف هذه الفترة من مرحلة الشباب عن سابقتها في بعض الجزئيات ، حيث يمكن اعتبارها فترة انتقال أو مرحلة عبور في جوانب متعددة من شخصية الشاب ، حيث من مميزات شخصية الشاب أن بعض خصائصها تشابه مرحلة المراهقة كما سلف الذكر، و بعض خصائصها تجانب الشخصية الناضجة، والنمو الجسمي والعقلي والنفسي في هذه المرحلة هو محصلة للتجارب والتفاعلات وآليات النمو في المراحل السابقة من حياة الشاب، على هذا الأساس تتصف هذه المرحلة بالاختلاف النسبي و الكبير بين الأفراد الشباب في مستويات نموهم الاجتماعي والنفسي والعقلي والبدني، وعموما تتميز هذه الفترة على المستوى الجسمي باستمرار النمو إلى مستوى النضج التام، أما على المستوى الاجتماعي فيقف الشاب أمام تحدٍ و هو مسألة اتخاذ القرارات الهامة في حياته خاصة ما تعلق بإكمال الدراسة و العمل و الزواج ، الشيء الذي يجعل من الشاب بحاجة على مرافقة و توجيه في هذه الفترة بالذات؛

في نفس الفترة يمتلك الشاب أقصى قدر ممكن من النضج البدني و العقلي و كذلك الاجتماعي ، حيث يستمر الفرد الشاب استنادا إلى مستوى النضج الذي وصل إليه بحيث يكون النجاح رهين هذا النضج ، مما يجعل العديد من الشباب يفشلون في مواجهة التحديات التي يصادفونها خاصة ما تعلق بالتحديات المالية و النفسية و الاجتماعية هذا ما يجعل تجاوزه هذه التحديات مرتبطا بالخبرات و التجارب و المكتسبات النفسية و الاجتماعية التي اكتسبها و مر بها الشاب.

و نجد هذه الفترة أيضا مهمة و حرجة من حيث مستوى و درجة المسؤولية الاجتماعية ، بمعنى أن الفرد الشاب مسؤول عن إكمال و مواصلة دراسته و عمله و وظيفته و جزء من أسرته ، بالإضافة إلى محاولته تبني حلول خاصة للمشاكل الاجتماعية و السياسية باعتبارها تؤثر مباشر على حياته الشخصية و مستقبله الاجتماعي و المالي ، و لم تكف الدراسات الاجتماعية و النفسية بوصف مرحلة الشباب على هذا النحو فقط بل تقاطعت في مجموعة من الخصائص و المواصفات لهذه المرحلة على النحو التالي:

✓ الاندفاع و الانفعال ، فأهم ما يميز الشباب في هذه المرحلة العمرية الاندفاع الشديد و فقدان القدرة على الكبح الذاتي في العديد من المواقف الاجتماعية ، الشيء الذي يجعل من المجتمع و مؤسسات التنشئة الاجتماعية مرغمة على تجديد و الحفاظ على استمرارية الضوابط الاجتماعية الموجهة لعواطف و انفعالات الشاب داخل أي منظومة اجتماعية.

- ✓ نزعة الاستقلالية و التمرد، بمعنى أن الفرد الشاب خلال هذه المرحلة يركز أكثر على البحث عن التداخل المنظومة الاجتماعية بتعقيدها و تناقضاتها ، لذا يقف الباحثين في موضوع الشباب أن من بين أهم خصائصه هاتين الصفتين اللتان تحدد المعالم الكبرى لشخصية شاب المستقبل.
- ✓ الشباب يتصف كذلك بخاصية التجديد و الرغبة في التغيير ، الشيء الذي يسع مجال المشاركة والابتكار بحيث نلاحظ على مستويات عدة أن التجديد و التغيير يأتي من الشباب بسبب الطاقة والحيوية التي تتمتع بها هذه الفئة اجتماعيا.
- ✓ المثالية، يغلب على تفكير الشباب الطابع المثالي الذي يتميز بالابتعاد عن الواقع و تعقيده، الشيء الذي يجعل الشاب في هذه المرحلة من العمر بحاجة إلى مثال و قدوة ، بمعنى حاجته إلى المرافقة و التوجيه السلوكي يعد أكثر من ضرورة اجتماعية يجعل هذه الفئة بعيدة عن التطرف بمعناه الواسع.
- ✓ النزعة الإصلاحية، و هي امتداد للصفة السابقة حيث نلاحظ من خلال تتبع الحركات الاجتماعية في العالم أن الشباب كان له الباع و الجانب الأكبر في فرض الإصلاح و ممارسته و كذلك محاولات جدية في إحداث التغيير .

مما سبق يتضح أن الشباب كمرحلة عمرية و كفئة اجتماعية لها خصائص نفسية وعقلية واجتماعية، الحتمية التي تفرض على الدارس و الباحث في هذا الموضوع مراعاة الخصائص الآتية الذكر.

### ثانيا: الأهمية الاجتماعية للشباب

لا تختلف التخصصات في دراستها لموضوع الشباب على الأهمية البالغة و المركزية التي تحظى بها هذه الفئة الاجتماعية و المرحلة العمرية في أي نظام اجتماعي الشيء الذي يجعلها مثار اهتمام الساسة والاقتصاديين والاجتماعيين والنفسيين لتتجلى ملامح هذه الأهمية في:

**01-** يعبر الشباب في أي مجتمع إنساني عن الفئة العمرية التي تتميز بمستوى عال من الحيوية و النشاط لما تتميز به من خواص دينامية متفردة ، غير أن مستوى إدراك الشباب يبقى ضعيف بهذه الخواص ، لعدم استيعابه و فهمه الجيد بأن مستوى الحيوية و النشاط اللذان يتمتع بهما ليس خاصة ذاتية فحسب بل نتاج لجهود و مسؤولية الأجيال السابقة، و هذا ما نلاحظه في تجاهل الشباب لحقيقة الجهد المبذول من الأجيال السابقة لتربيته و تكوينه ، فتظهر اجتماعيا ظاهرة صراع الأجيال التي مردها إلى التناقض بين فهم طرائق حياة الأجيال السابقة مع الأجيال اللاحقة ، من هنا تتضح أهمية التوجيه الجيد و المدروس لفئة الشباب و هذا لا يتأتى إلا من خلال المشاركة

البناء و الفعالة مع إتاحة و تعديد الفرص أمام الشباب لدعم و تأسيس العلاقات الاجتماعية المنتجة و الايجابية ، كما يتعين على الأجيال السابقة نقل ما لديهم من خبرة و معرفة على نحو يتيح استيعابها لدى الشباب بشكل جيد و هذا من أجل التوجيه الجيد لطافات الشباب و استثمارها في جوانب إيجابية تعكس أهمية الشباب اجتماعيا و اقتصاديا.

**02-** ترجع أهمية الشباب اجتماعيا في جوانب أخرى إلى كونهم أكثر فئة اجتماعية رغبة في التجديد و المبادرة ، لذا هناك من يعتبرها أساس ومنطلق التغيير و التجديد في المجتمع مع الأخذ بعين الاعتبار كيفية استيعاب هذه الرغبة من قبل النظام الاجتماعي بعيدا عن التناقض و الصراع الحاد و السلبي.

**03-** يتجه الشباب بحكم تكوينهم النفسي باتجاه عكسي مضمونه رفض المعايير و المستويات و التوجيهات و الأنماط السلطوية الممارسة من قبل الكبار وصولا إلى اتخاذهم مواقف عدائية نحوهم، و مرد ذلك بالأساس إلى مضمون الذات الاجتماعية عند الشاب، إذ يلاحظ أن هناك مضمون مثالي في هذه الذات مرجعيته تعود إلى محتويات التربية و عملية التنشئة التي مر بها الشاب ، بالموازاة هناك ما يوصف بالذات الواقعية و غالبا ما تكون هذه الأخيرة غامضة لدى الشباب، من الملاحظ أن هناك تناقضا إلى حد التضارب بين الذات المثالية و الذات الواقعية الشيء الذي يؤدي إلى اضطراب و عدم استقرار في شخصية الشاب، من هنا يتضح جليا أن الشاب يتضمن و يمتلك حيوية و طاقة كامنة يقنضي توجيهها لأنه من الممكن أن تتجه اتجاهها سلبيا.

**04-** من المعروف في البحوث الاجتماعية ذات المنحى الثقافي أن الشباب في المجتمعات ميالون إلى تطوير نسق ثقافي خاص بهم يعبر عنه بثقافة الشباب ، و التي تشير إلى مجموع العناصر الثقافية التي برزت خلال مرحلة تاريخية تعبر بالدرجة الأولى عن حاجات الشباب و رغبتهم في التغيير و التجديد و تجاوز إلى حد رفض كل ما هو تقليدي، و المجتمع مطالب حسب توجهات الشباب بالتوافق و التلاؤم مع رغبتهم و ما يقنضيه نسقهم الثقافي الجديد، لأن ثقافة الشباب على درجة عالية من الأهمية إلى الحد الذي يعتبرها بعض الباحثين المجددة و الرابطة فيما بين الأجيال لأنها ستسهم بدرجة معينة في دعم أو دحض بعض القيم و المعاني و إحلال الجديد منها في سياق متصل مع الثقافة السائدة في المجتمع في حالة محاولة دحض أو رفض ثقافة الشباب من قبل المجتمع فإن هذا حسب الباحثين مؤشر لانهايار التكامل الاجتماعي و اضطراب منظومة القيم والمعايير الاجتماعية.

**05-** يرى الباحثون و المهتمون بدراسة الثقافة أن أي محاولة لبناء هيكل ثقافي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار أهداف الشباب و احتياجاتهم و آليات توجهاتهم المستقبلية و هذا بدعم المشاركة الشبابية في صناعة الحياة العامة ، فثورات الشباب الواضحة في العديد من المجتمعات ما هي إلا مؤشر واضح للانزياح الثقافي السائدة ، كما أن أغلب المجتمعات التي تعرف تخلفاً جزئياً أو كلياً تكون فيها حركات الشباب بمثابة بداية و منطلق لتغيير الثقافة التقليدية ، و إذا لم يستوعب المجتمع هذه الحركات وفق اطر مضبوطة تحدد مسارات إيجابية للشباب في عملية التغيير الاجتماعي فإن النتيجة الحتمية هي حدوث انهيار في التكامل الاجتماعي و تفكك المجتمع.(أعضاء هيئة التدريس، 2006، 45)

**06-** تتضح أهمية الشباب كذلك من خلال تعزيز عملية و آلية الاندماج في النظم الاجتماعية القائمة والموجودة في المجتمع لدعم و استغلال طاقاتهم في تجديد و تغيير هذه النظم دون حدوث انهيارات أو اختلالات ممكنة الحدوث، وذلك لنجاوز مشكلة الانتماء لديهم لأنه السبب الرئيسي في تمردهم و اغترابهم و من وجهة النظر هذه يتحول الشباب إلى قوة و آلية من آليات الإصلاح الاجتماعي و السياسي.

**07-** لم يعد ينظر إلى الشباب اليوم على اعتبار أنه صانع للمستقبل فحسب بل أصبحت النظرة إليه على أساس انه فاعل اجتماعي و مؤثر في صناعة الحاضر حتى و إن تراوحت تقييمات ذلك التأثير بين السلبية حيناً و الإيجابية حيناً آخر، و ما يمكن الإشارة إليه أن معظم الخطابات المتضمنة لموضوع الشباب يغلب عليها الطابع التنبؤيونتراوح بين التفاؤل و التخوف و التشاؤم معاً تفاؤلاً مستقبلياً و تشاؤماً من الشباب حيث ينظر إليهم بوصفهم مشكلة اجتماعية أو فئة على درجة كبيرة من المخاطرة السياسية ، لما تحمله من مطالب و إمكانيات تكفيله بتحريك قطاعات كثيرة ساكنة في النظام الاجتماعي.

**08-** من الناحية التاريخية كان ظهور الاهتمام بالشباب كفئة اجتماعية و مرحلة عمرية موازياً للتدخل المتزايد للسلطات العامة في حياة الأفراد و ما يفترضه ذلك من توترات و صراعات بين السلطات المختلفة (سلطة الدولة ، السلطة التقليدية للعائلة، جماعة الانتماء ) بحيث يصبح الشاب في هذه الحالة رهن صراع يهدف إلى إخراجهم من سيطرة و هيمنة السلطات آنفة الذكر إلى حد تحريرهم منها و هذا بإدماجهم في أطر نظامية هادفة كالجامعة ، الجيش ، سوق العمل و تحقيق مكاناتهم في الحياة الاجتماعية عامة.

09- من حيث الاهتمام الدولي يحتل موضوع الشباب موقعا مهما في أولويات المنظمات الإقليمية و الدولية ، و الذي برز في السنوات الأخيرة هو تعبير عن اهتمامات قديمة و متجذرة عمل على تجديدها على حين تخضع تنفيذ البرامج للقيود و الموارد و الأولويات المرتبطة بالسلطات الوطنية و التي تتعرض من جانبها لتدفقات وطنية و مادية و بشرية و رمزية متزايدة الأهمية و الكثافة ، و لا يخرج العالم العربي من هذه الحقائق و إن كان الاهتمام بالشباب يرتبط مباشرة بمعطيات إضافية هي الثقل الديموغرافي الحالي للقطاعات العمرية للشباب ، و ربما كانت تلك هي واحدة من النقاط الرئيسية المشتركة بين البنى الاجتماعية لمجتمعات عربية بالغة التنوع.

### ثالثا: المقاربات النظرية في دراسة الشباب

من تتبع التراث السوسيولوجي و تموضع موضوع الشباب في المقاربات النظرية ، نقف على حقيقة على أن المقاربات و الاتجاهات الفكرية عكست بالدرجة الأولى الرؤى الفكرية و التصورات النظرية في تحليل واقع الشباب و مشكلاته بشكل عام، وفي هذا المنحى سجلت العديد من الاتجاهات و المقاربات التي درست الوحدات الاجتماعية الكبرى و تمثلت في الاتجاهات النقدية و المثالية ، حيث ركزت النقدية على اللاعدالة المرتبطة بالنظام الاجتماعي في جانبه الاقتصادي الذي يزيد من تميز و رفاه القلة الشيء الذي يربط اللاعدالة بسوء توزيع الثروة و ليس لقلتها مما ينعكس سلبا على الشغل بالنسبة لقوة العمل و هو ما ينعكس سلبا على فئة الشباب، أما الاتجاه المثالي فركز على المسائل المتعلقة بالتوازن و النظام و الاستقرار ، و تمثله البنائية الوظيفية بافتراض أن الوحدات الاجتماعية الموجودة تخدم هدفا واحدا و هي تعمل متكاملة داخل النسق العام (المجتمع) و امكانية حدوث خلل في واحد من الأنساق الفرعية يؤثر سلبا على مجموع الأنساق ككل، الشيء الذي يؤثر على مجموع أفراد و فئات المجتمع و خاصة فئة الشباب.

أما بالنسبة للتفاعلية الرمزية فقد تناولت المشكلات الاجتماعية للشباب على مستوى التحليل الجزئي للوحدات الاجتماعية بتحليلها لمؤسسات التنشئة الاجتماعية ، حيث ينظر لموضوع اللامساواة الاجتماعية على المستوى الفردي كامتداد لمميزات و خصائص الأفراد و اختياراتهم و ذلك تجاوزا لتأثيرات البناء الاجتماعي و النظام السياسي الموجود، علما أن الظروف و الوضعيات الاجتماعية و الواقع الاقتصادي هي المسؤولة بصورة مباشرة عن ظاهرة الفقر و إعادة إنتاجه و جعله أسلوب و ممارسة حياتية و واقع محتوم للعديد من الشباب في مجتمعاتهم .

و تناولت التفاعلية الرمزية كذلك كيفية و طرق استجابة الشباب لمشكلة الفقر و آليات تكيفه معها و ردود فعله تجاه شعور هذه الفئة بتبعات ظاهرة الفقر و نظرتها لذاتها ، خاصة عندما تجد نفسها في مجتمع يشعر أعضاؤه بالفشل و عدم القدرة على التحكم في المستقبل و المصير؛

و الجدير بالذكر أنه باستثناء ما أنجز في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في ستينيات القرن الماضي و بعض الدراسات في أوروبا الغربية حول الشباب يبقي الاعتماد و التوجه النظري نحو المقاربات المثالية المحافظة في علم الاجتماع ممثلة في النظرية الوظيفية التي عولج موضوع الشباب على ضوءها وفق المقتربات النظرية التالية:

أ- البحث في موضوعات الحياة الشبابية لتوظيف نتائجها في الضبط الاجتماعي بما يتضمنه من القيم و المعايير و القوانين السائدة و العلاقات التي تستند و تعتمد عليها الفئات الاجتماعية و المهنية و الصناعة للواقع الاجتماعي.

ب- البحث في قضايا الشباب لتطبيعهم اجتماعيا و تكيفهم مع الأوضاع السائدة ، القضية و الموضوع اللذان يعنيان أن مشكلات الشباب ترجع لقصور و نقص في الشباب أنفسهم و ليس للظروف المجتمعية لأنهم لم يستوعبوا أو غير قادرين على التماهي مع آليات الضبط الاجتماعي و فرص التكيف معها.

ت- التعامل مع الشباب باعتبارهم أدوات لتحقيق أهداف و برامج تنموية إلى درجة التعامل مع هذه الفئة كزبون يتلقى فحسب ما يقدم له من خدمات و برامج و مشروعات للإشباع حاجاته الأساسية ، يقترحها و يقررها و ينفذها الكبار حسب مواقعهم المختلفة في الأسرة أو المؤسسات الحكومية.

ث- تعد مسألة الإعداد و المشاركة أمام الشباب من بين الفرص التي يمكن أن تتاح أمام الشباب، لكن الإشكالية هنا تكمن في أن أهدافها الإيديولوجية و الثقافية تحدد من قبل الطبقة و الفئة المهنية ، و تضبط وسائلها المؤسسات الحكومية و بالأخص مؤسسات التعليم العالي و الإعلام و ما على فئة الشباب كفاءة اجتماعية و كمرحلة عمرية إلا تحقيق إنجازاته التعليمية و المهنية و حراكه الاجتماعي في ضوء و مسار ما هو محدد و مرسوم و مخطط سلفا ، و غي حالة خروجه عن تلك الأهداف و الوسائل فإن ذلك يعبر عن حالة اللامعيارية.(جامعة الدول العربية، 2005، 10).

ج- في سياق متصل ارتبط الحكم السابق بالنظرة السلبية للشباب التي اعتبرته كمشكلة اجتماعية ، و أنه من أكثر الفاعلين الاجتماعيين في افتعال و استمرارية العديد من المشكلات التي يعاني منها

المجتمع و من ثم ساد التدخل لإصلاح أمور و قضايا الشباب و اصطلح على ذلك خاصة في الدراسات المتعلقة بالمجتمع الأمريكي بمقاربة حل المشكلات.

أما بالنسبة للمقاربات النظرية المعاصرة المتعلقة بدراسة الشباب فيمكن أن نعرض الآتي:

### 01- المقاربة الأولى: الشباب كمرحلة عمرية

مضمون هذه المقاربة أن معارف و قدرات و مواقف و سلوكيات الفرد تختلف بحسب دورة الحياة، انطلاقاً من مرحلة الطفولة مروراً بالمرحلة و البلوغ وصولاً إلى الشيخوخة، و تأتي فترة الشباب كما أشير إليها سابقاً عند أواخر سنوات المراهقة و أوائل سن البلوغ و من خلال استعراض أهم خصائص كل مرحلة من هذه المراحل و تكملة لما ورد حول هذه النقطة آنفاً ، أن مرحلة الطفولة تتمركز حول النمو الجسدي و الذهني كما تتمحور مرحلة المراهقة حول البلوغ و النضج من الناحيتين الجسدية و الفيزيولوجية مع محاولة التأقلم معها الشيء الذي يؤثر على نفسية الفرد و تجعلها تتميز بنزعة نحو الاستقلالية و الرفض و التمرد، لتأتي مرحلة البلوغ التي تتطوي في بدايتها على تكوين شخصية الفرد و بنائه لأسرته المستقلة و في الأخير مرحلة كبار السن التي تعرف تراجعاً للقدرات الجسدية و الذهنية و عودة لاستهلاك الموارد بدل إنتاج الثروة.

### 02- المقاربة الثانية: الشباب ضمن فلسفة التنمية

في إطار المفهوم التقليدي للتنمية لا يتم استهداف الشباب بشكل مباشر كمشاركين أو كصانعين في عملية التنمية و كمستفيدين من عوائدها ، بل يوضع الشباب كبرنامج في خطط التنمية الشاملة بمعنى قطاعات التعليم و الصحة و الشغل ، و بتطور مفهوم التنمية و التأكيد على أن الإنسان هو محور و مرتكز التنمية البشرية و غايتها و وسيلتها، تم التركيز على أهمية تحسين نوعية و جودة حياة الفرد في المجتمع، و برزت أهمية الاستثمار في الشباب ضمن عملية التنمية ، و السبب يعود إلى نتائج تجارب تنموية أثبتت المردود الإيجابي لهذا النوع من الاستثمار خاصة في كسر حلقة الفقر المتوارث من جيل لآخر، و تشدد هذه المقاربات على أهمية التمكين للشباب في جميع المجالات خاصة في التعليم و الصحة و إتاحة الفرص و تعديدها أمام هذه الفئة سيما فرص الشغل و المشاركة في صناعة القرار في الحياة العامة و الحياة السياسية.

### 03-المقاربة الثالثة: الشباب في سياق التحول الديموغرافي

اعتمدت هذه المقاربة على أسس و فرضيات التحليل الديموغرافي، فهي تعتقد أن التحول الديموغرافي يتضمن تحديات ورهانات يتصدى لها وعلى فرص تقتضي الضرورة التاريخية والمرحلية الاستفادة منها و استغلالها عقلانيا ، فالتحول من معدلات منخفضة للخصوبة و الوفيات يتزامن مع تحول في الهيكل العمري للسكان و يتخلله بروز فئة الشباب حيث ترتفع نسبة الشباب إلى مجموع السكان حيث يؤدي تحول الهيكل العمري للسكان إلى انفتاح النافذة الديموغرافية لأنه ينطوي بشكل عام على تدني نسبة الأطفال (0-14 سنة) و ارتفاع نسبة السكان في سن العمل (15-64 سنة) و الاستقرار أو الارتفاع البسيط في نسبة كبار السن (65 فأكثر)، و الفرصة أو الهبة الديموغرافية هي تلك الهبة التي تظهر عندما تنمو فئة السكان في سن العمل بمعدل يتجاوز نمو فئة السكان المعالين (أي الأطفال و كبار السن) مما يتيح مرحلة من الادخار الشخصي والعام على المستوى الاقتصادي، واستغلال هذه الفرصة ينبغي أو يفترض إتباع سياسات تنموية اقتصادية واجتماعية يتم بموجبها تحويل المدخرات إلى استثمارات.

### 04-المقاربة الرابعة: مقارنة تاريخية تقترن بحجم السكان و حجم الموارد

من الناحية التاريخية هناك تجارب لبعض بلدان أوروبا وآسيا استمدت من ما مدى به هذه الدول رؤى نظرية بنيت على فكرة أن النمو السريع للسكان يؤدي في نهاية الأمر إلى عدم كفاية الموارد المتاحة ومن ثمة إلى عجز الحكومات عند تلبية احتياجات الفئات الاجتماعية المشكلة للمجتمع وخاصة فئة الشباب ، الشيء الذي يدفع ببعض أو كل هذه الفئة إلى افتعال المشاكل و العنف في إطار المطالبة الحقوقية ، وتشير إحدى الباحثات في هذه المجال إلى أن ارتفاع مجموع الشباب إلى نسبة تتراوح بين 20% و 30% من مجموع السكان في سياق من الحرمان وعدم الإنصاف الاجتماعي و الاقتصادي قد يجعل هؤلاء الشباب مصدر لعدم الاستقرار. (شكوري، 2008، 17)

ويذهب في نفس السياق أحد الباحثين أن البلدان النامية التي يشكل فيها السكان الذين تتراوح أعمارهم بين (15 و 29 سنة) نسبة 40% أو أكثر من مجموع البالغين بعمر 15 سنة فما فوق كانت في عقد السبعينات من القرن الماضي عرض لاندلاع التصادمات و الصراعات مرتين أكثر من البلدان التي انخفضت فيها هذه النسبة عن 40% و غالبية هذه البلدان التي تميزت بالبروز الشبابي هي بلدان نامية



يصل فيها معدل البطالة إلى ثلاث أو خمسة أضعاف معدل البطالة بين البالغين بشكل عام.(Cincotta .Engelman .Anastasian.2003.77).

#### 05-المقاربة الخامسة: مقارنة حقوق الشباب

ترجع أهمية هذه المقاربة إلى أنها غيرت على مستوى يكاد يكون كلياً منهج التعامل و التعاطي مع الشباب من كونهم يختصون بطابع معين من المشكلات إلى كونهم مشكلة في حد ذاتهم إلى اعتبار هذه الفئة أكثر حقوقية ، و هو ما أدى إلى إقرار حقهم في التعليم النوعي الراقى و العمل الخلاق المبدع و المشاركة السياسية و تكوين الأسرة.(فرج،2002،5).

وتتبنى هذه المقاربات على مجموعة من الإشكاليات منها ما يتعلق بمرجعية السياسات المعنية بالشباب ، معايير المجتمع أم خبرة الشباب ؟ ماذا لو حدث تضارب أو تناقض فيما بينهم كما هو الحال بالنسبة للسلوكيات الخطرة ؟ ما هي المرجعيات التي تستند إليها الخطابات الموجهة للشباب ؟ هل إلى ما ينبغي أن يكون ؟ أم تتطلق مما هو كائن ؟ ماذا لو حدث التباعد بين الممارسات و المعايير ؟ وإلى أي حد يضيق أو يتسع تعريف الجماعات المستهدفة؟.( عبد المعطي،2004، 18)

و من خلال تتبع حدود هذه المقاربة نجد بعض الدراسات والبحوث التي انطلقت منها لكنها في الغالب تناولت جوانب حقوقية متعلقة بالشباب كالحقوق الإيجابية والصحة والتشغيل والبطالة، وتمثلت المسوح الخاصة بالأسرة أحد أبرز الأمثلة على استخدام هذه المقاربة والتي أثبتت بدورها على مجموعة من المتغيرات، وهذه المتغيرات هي:

- ✓ الصحة الإيجابية و العادات الصحية.
- ✓ تنظيم الأسرة.
- ✓ الزواج و الخصوبة.
- ✓ صحة الأمومة و الأمراض الإيجابية.
- ✓ الكفاءة الذاتية و بناء المهارات المستقبلية .
- ✓ العلاقات و التواصل بين الأجيال.

وعلى سبيل المثال لا الحصر هناك دراسات انطلقت من مقارنة حقوق الإنسان وتناولت تشغيل الشباب و واكتسابهم المهارات، هذه الدراسات تناولت تشغيل الشباب في منطقة "الأسكوا" (غرب

آسيا) و التغيرات المرتبطة بأسواق العمل العالمية ، و خلصت إلى أن مسألة عمالة الشباب في البلدان العربية تستلزم و تقتضي اهتماما خاصا، فالشباب يحتاجون إلى الإعداد و التمكين المهاري لكي يحضوا بوظيفة منتجة و قارة و تستفيد اقتصاديات بلدانهم منهم في سياق الأثر الإيجابي للعلومة(اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب آسيا،2000، 45).

وفي نفس السياق هناك دراسات اهتمت بالمراهقين و الشباب في المنطقة العربية الهدف منها هو صياغة إطار حول الكيفية التي يمكن من خلالها إعداد برامج علمية حول الصحة الإنجابية للمراهقين ، لذلك فإن الطرح الأساسي لمثل هذه الدراسات هو معالجة قضايا الصحة الإنجابية على اعتبار أنها متغير مهم في تنمية الشباب نفسيا و صحيا و اجتماعيا(خالد الوحيشي،2002،85).

ومن أمثلة هذه الدراسات ما قامت به إدارة السياسات السكانية و الهجرة في الجامعة العربية، والتي انطلقت من عدد من القضايا النظرية ومنها:

- ✓ مفهوم أشمل للصحة الإنجابية و الصحة الجنسية و الحقوق الإنجابية
- ✓ تنظيم الأسرة
- ✓ تشويه الأعضاء التناسلية و ختان الإناث.
- ✓ قضايا الزواج و الحمل غير المرغوب و الإجهاض و الرضاعة و الرعاية أثناء الحمل.
- ✓ الأمراض المنقولة جنسيا.
- ✓ معلومات عامة عن الصحة الإنجابية ومكوناتها.

ما يمكن الإشارة إليه حول هذه المقاربة هو مناقشة و تناول القضايا السابقة في جدلية علاقتها بأوضاع أسرة المراهق ، خصائصها ، مستوياتها الاجتماعية و الاقتصادية و أماكن العيش الحضرية و الريفية.

#### 06-المقاربة السادسة: مقارنة التنمية البشرية

انطلقت العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الشباب وإن كانت محدودة، من مفهوم التنمية البشرية الذي تبناه برنامج الأمم المتحدة عام 1990 و أدخل عليه بعض التعديلات والمنهجيات و المؤشرات و أنماط القياس بما في ذلك تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2002، و يمكن إبراز أبعاد مقارنة التنمية البشرية في المحاور التالية.

- أ- محور التعليم: و انصب الاهتمام على موضوعات الحق في التعليم ، نوعية التعليم ، مضمون العملية التعليمية ، الترابط بين مخرجات التعليم و سوق العمل.
- ب- محور الصحة و الصحة الإنجابية و الثقافة الجنسية: يركز الاهتمام هنا على مختلف الجوانب ذات العلاقة بالمعلومات و السلوكات و الحاجة إلى الخدمات وكذلك بعض الممارسات والعادات ذات البعد الثقافي و الاجتماعي(كالتمييز بين الجنسين، الزواج المبكر، ختان الإناث).
- ت- محور السلوكيات الخطرة بين الشباب: ويتضمن العادات والسلوكيات بين الشباب كالتدخين واستهلاك الكحول وتعاطي المخدرات والعنف والجروح...إلخ.
- ث- محور العمل والنشاط الاقتصادي: وتناول معدلات النشاط الاقتصادي و البطالة بين الشباب ، علاقة التعليم بسوق العمل، التعليم المهني، المشروعات المنتجة، برامج الإقراض واستخدام التكنولوجيا الحديثة في النشاط الاقتصادي للشباب.
- ج- محور الخيارات: ويركز على توسيع خيارات وفرص الشباب في المشاركة الاقتصادية والاجتماعية ، وهو محور يقترب إلى حد واضح من تمكين الشباب.

من هذه المحاور انطلقت العديد من الدراسات في رصد واقع الشباب من بينها المسح العربي لصحة الأسرة، الذي فصل في المؤشرات النوعية بصحة الأسرة و الشباب والصحة الإنجابية بشكل خاص، و ذلك بغية توفير قاعدة بيانات مساعدة على التدخل لتعديل بعض السلوكيات الخطرة على الشباب في هذا المجال.(جامعة الدول العربية الامانة العامة،2005، 15).

بالإضافة إلى التقرير السنوي الصادر من قبل الأمم المتحدة حول الشباب الذي يتضمن المحاور آنفة الذكر، يطرح التقرير في محور عددا من أبعاد حياة الشباب و ذلك في محاولة لتسجيل ما يعايشه و ما يمر به الشباب في الوقت الحالي على المستوى العالمي من قضايا و مشكلات وإيضاح السياسات التي ينبغي توفيرها لوضع الحلول للمشكلات المعاشة و مساعدة الشباب على تجاوزها.

ما يمكن تسجيله بخصوص هذه المقاربة التي تشجع الاعتماد عليها المنظمات الدولية، أنها تعتمد بشكل مباشر على مؤشرات كمية و تعطي الأولوية لموضوعات تقع ضمن نطاق المؤشرات السكانية ومؤشرات الصحة الإنجابية و السلوكيات المرتبطة بها، بالإضافة إلى المؤشرات الاجتماعية العامة التي تغطيها، كما نسجل في هذه المقاربة أنه لا تعتمد على إدخال وسائل بحث غير تقليدية كالاهتمام بالدراسات النوعية التي تقوم على مشاركة الشباب إلى جانب الحد من توسيع مجال البحوث إلى جوانب غير

تقليدية تطل خيارات الشباب و التي تتضمنها مفهوم التنمية البشرية إلى جانب وعي الشباب كموضوع بحث بقيمهم ونظرتهم إلى العالم وفرصهم في التعبير عن وضعياتهم(جامعة الدول العربية،الأمانة العامة،2005، 15).

#### 07- المقاربة السابعة: مقاربة الصراع الثقافي

أعيد الاهتمام بهذه المقاربة و التأكيد عليها في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، خاصة مع ديوغ وانتشار نتائج وتبعات العولمة وما ارتبط بها من ردود وتداعيات ثقافية، وتتنامي ردود الفعل عليها و زيادة الصدمات وأعمال العنف التي مردها كره وإبعاد الآخر والاحتكاك بين مواطني البلدان المستقبلية للعمالة المهاجرة والعمال المهاجرين، القضية التي استدعت تطور وانتشار الدراسات الشبابية التي انطلقت بالأساس من تصورات ومنظورات مركزية أوروبية وأمريكية على اعتبار أن هذه البلدان هي الفاعل الرئيس والمركز المؤثر في تيار وعمليات العولمة و ذلك لفهم ما يعتبر ثقافات أو حالات اجتماعية أخرى، وعليه جرى الاهتمام بدراسة الشباب والمراهقين في روسيا وأوروبا الشرقية عقب انهيار الاتحاد السوفياتي سابقا، وكذلك دراسة خصائص الشباب المسلم في كل من أوروبا وأمريكا(http://iraqnhdr3.files.word press.com/youth related. doc/2004).

ومن أهم المنطلقات التي اعتمدت عليها هذه المقاربة نجد أنها:

- ✓ تقر و تؤكد وحدة الإنسان في خصائصه الأساسية من النواحي العقلية و النفسية و الوجدانية والفيزيولوجية، وأن هناك تقاطع و اشتراك بين جميع المجتمعات في أساسيات الهياكل المؤسسية وبعض الأدوار الرئيسية للأسرة ، العائلة، المدرسة، الجامعة، على سبيل التخصيص.
- ✓ تعتقد أن العولمة بآلياتها و نتائجها إطار أو سياقاً عاماً موحداً لتطور المجتمعات، حتى وإن اختلفت بعض المجتمعات في موقفها و موقعها من العولمة و في ردود أفعالها و اتجاهها، غير أن آليات العولمة و قواها قادرة على تجاوز و اختراق الحدود القومية للمجتمعات و الدول، يساعدها في ذلك الطفرة النوعية في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، خاصة وسائل الإعلام الجماهيرية التي يمكن لها التأثير إلى حد خلق سلوكيات و مفاهيم عابرة للقوميات في أوساط المراهقين و الشباب، الشيء الذي يجعل الإشكاليات المعاصرة للشباب كعنصر داخلي في المجتمعات بشكل عام.

من خلال المنطلقين السابقين نلاحظ و نستنتج هدف مراكز التأثير و التصنيع في العالم المتمثل في توحيد و تنميط ثقافات الشعوب ومعارفهم و نظامهم القيمي والأنماط السلوكية لتكون متفاعلة على شكل إيجابي مع الأهداف والمصالح الاقتصادية للفاعلين الرئيسيين في العولمة كمنظومة متعددة الأبعاد والجوانب.

وامتدادا لمحتوى هذه المقاربة طرحت قضايا المراهقة و الشباب كموضوعات بحث و دراسة على اعتبار أن الشباب و المراهقين هم الفئة الاجتماعية الأكثر حساسية في المجتمع و فعالية مؤسساته تتجسد في تمكين هذه الفئة اتجاه تحديات و احتمالات المستقبل، تبعا لذلك تعتبر مشكلات المراهقة و الشباب على المستوى العالمي و الإقليمي و الوطني إشكالات تواجه العالم المعاصر حيث تختلف عن الإشكالات المتعلقة بهذه الفئة في العقود الماضية، لانتقال العديد من المجتمعات من التقليد إلى الحداثة و ما بعدها متمثلة في العولمة و تداعياتها.

إن ما يمكن تسجيله بخصوص هذه المقاربة أنه بالرغم من أهميتها في فهم و تحليل التباينات و الاختلافات الثقافية بين الشباب داخل الدول في حد ذاتها فيما بينها كذلك، إلا أنها لم تعطي البعد الثقافي في تحليل مشكلات الشباب أهمية بالغة خاصة في الدول و المجتمعات ذات التأثير النسبي في العولمة للمنظومة الثقافية ، حيث تركزت حول الثقافة الأوروبية الأمريكية الشيء الذي يجعلها مركزية النزعة و غير معبرة عن الشباب كقضية اجتماعية عالمية .

#### رابعاً: التنمية البشرية للشباب

في تناول الشباب كموضوع للدراسة أو كقضية سوسولوجية لا يمكن تجاوز مسألة التنمية البشرية التي تؤكد على أن الإنسان هو أداة و غاية التنمية، حيث تعتبر التنمية البشرية النمو الاقتصادي وسيلة لضمان الرفاه للسكان ، وما التنمية البشرية إلا عملية تنمية و توسيع الخيارات و الفرص المتاحة أمام الإنسان باعتباره جوهر عملية التنمية ذاتها.(رغداء زيدان -www.grenc.com).

والتنمية البشرية كمصطلح هي مفهوم مركب من مجموعة من المعطيات والأوضاع والديناميات ، وهو عملية أو عمليات تحدث نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل والمدخلات المتعددة و المتنوعة بغية الوصول إلى تحقيق تأثيرات و تشكيلات معينة في حياة الإنسان وفي سياقه المجتمعي، وهي عملية مستمرة تتواصل عبر الأجيال زمانيا وعبر المواقع الجغرافية و البيئية ، الضرورة التي استدعت النظر

إلى الإنسان هدفا في حد ذاته حين تتضمن كينونته و الوفاء بحاجاته الإنسانية في النمو والنضج و الإعداد للحياة (الأسكوا، 2009، 2).

في السياق نفسه تعتبر فلسفات واتجاهات التنمية الفرد هو محرك الحياة داخل المنظومة الاجتماعية و هو العنصر المجدد للفعل التنموي، وهدف التنمية هو تنمية الفرد في المجتمع في مختلف الأبعاد (اقتصاديا، اجتماعيا، فكريا، علميا، ثقافيا)، و بالعودة إلى التراث النظري في موضوع التنمية نجد أن المشكلة المحورية التي تضمنتها مختلف نظريات التنمية هي إخضاعها كل رأس المال إلى رأس المال المادي، ليقع البعد البشري ضحية لعقلانيته، فالأفراد فيها وسيلة إنتاجية متجانسة كالسلع و متوفرة كعنصر إنتاجي، ومع الانتقادات التي تعرضت لها هذه النظريات في أواخر الثمانينيات و أوائل السبعينات من القرن الماضي، برزت توجهات نظرية تؤكد أهمية موقع التنمية البشرية وأن الفارق التنموي بين الدول ومستويات التقدم هو مستوى التنمية التي يحظى بها الفرد في كل مجتمع وفي كل دولة. (البستاني، 2009، 44)

وما يسجل كذلك على التوجه الجديد إعطاء دور أكبر لنوعية العامل البشري في تحقيق النمو الاقتصادي و النقلة النوعية التي أحدثها هذا التوجه الجديد تبرز عند مقارنتها مع قناعات النظرية الكلاسيكية المحدثه و التقليدية، والتي أشارت إلى أن النمو يتحقق كنتيجة لتراكم رأس المال المادي مع القوة العاملة في تفاعلها مع عامل خارجي يمثله التقدم التقني الذي يجعل كلا من القوة العاملة ورأس المال أكثر إنتاجية ، بالمقارنة غيرت نظريات النمو الجديدة هذا المفهوم في تأكيدها أن العامل الذي يزيد من الإنتاجية ليس خارجيا بل داخلي وهو عامل مرتبط بسلوك البشر (الأفراد) المسؤولين بالدرجة الأولى عند تراكم إنتاجية عوامل الإنتاج و التقنية ،هذا المنظور الجديد تجسد واتضح في توسيع قاعدة مشاركة العامل البشري بتأكيد أهمية دور رأسماله الذاتي كعامل متلازم مع النمو، وبموجب ذلك أصبح رأسمال البشري الرقم الأهم في معادلة التنمية.

ومن خلال تتبع مسار فهم نظريات التنمية الجديدة نلاحظ أنها انطلقت من قاعدة بيانات مشتركة تتعلق بمحورية العنصر البشري واتخذ في ذلك مسارين هما نظرية رأس المال البشري وتنمية الموارد البشرية ، حيث تظهر نظرية تنمية الموارد البشرية بشكل خاص كيف أن التعليم يزيد من إنتاجية البشر وقدراتهم على الإبداع خاصة على الصعيد الإنتاجي سيما ما تعلق بخلق طرق أفضل لزيادة و تحسين الإنتاج ، من هنا تتضح التنمية البشرية كنهج جديد يمكن الأفراد من توسيع قدراتهم إلى أقصى

حد و توظيفها في أفضل الظروف الممكنة ، ليتحدد على ضوء ذلك جوهر التنمية البشرية الذي يشير إلى أن البشر هم الثروة الحقيقية للأمم و عليه لا بد أن يكونوا محور التنمية و غايتها و هذا هو الذي يحدد وظيفة التنمية في كونها عملية تستهدف توسيع وتعدد الخيارات أمام الأفراد.(برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 1990،102)

هذه الخيارات ممكنة التغيير مع الوقت و تتفق أغلب تقارير التنمية البشرية منذ التقرير الأول عام 1990 إلى التقرير الثامن عشر عام 2008 على أن أهم الخيارات الأساسية هي:

- ✓ أن يعيش الفرد حياة مديدة و صحية.
- ✓ أن يكتسب الفرد المعرفة.
- ✓ أن يحصل الفرد على الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق.

وتتحدد أبعاد التنمية البشرية خاصة ما تعلق منها بالفئة الاجتماعية العمرية الأكثر تأثراً بمستويات التنمية البشرية وهي فئة الشباب في مستوى النمو الإنساني لتنمية قدرات الإنسان البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والمهارية والروحية، بالإضافة إلى استثمار الموارد والمدخلات والأنشطة الاقتصادية (الثروة والإنتاج) وتطوير الهياكل والبنى المؤسسية المشاركة، والانتفاع بقدرات الإنسان؛

ليظهر جانب آخر أو بعد آخر من أبعاد التنمية البشرية في التقارير الأخيرة للأمم المتحدة المتعلقة بهذا المجال وهو المشاركة في التنمية والإشارة إلى كل ما يتعلق بالمشاركة في اتخاذ القرارات وتنفيذ البرامج و الخطط و الاستفادة من الخدمات العممة و المشاركة في النشاطات و الفعاليات العامة التي من شأنها تعزيز التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية والوعي بالقيم التي تهدف التنمية المجتمعية إلى تحقيقها، وهي كذلك العملية التي يلعب الفرد خلالها دور الفاعل في الحياة السياسية و الاجتماعية خلال السيرورة المجتمعية، وتكون له الفرصة في المشاركة في وضع و تحديد الأهداف العامة بالإضافة إلى أفضل الوسائل لتحقيق و تجسيد هذه الأهداف.

يتضح مما سبق عرضه حول عملية المشاركة أن أهمية الفرد كفاعل بارزة في العملية و الفعل التنموي انطلاقاً من كزن الأفراد الأقدر و الأجدر في تحديد أولوياتهم و حاجاتهم في تراتيبيها حسب الأهمية بالنسبة لهم ، إضافة إلى أن أهمية النظام المؤسسي في عملية التنمية باعتبار الدولة الحالية دولة مؤسسات، هذا راجع كذلك إلى عنصر الوحدة الواجب توفرها على الصعيد المجتمعي.(سراج الدين ويوسف، 1997، 150)

وتحدد مؤشرات أو معالم المشاركة الشبابية في عملية التنمية في التالي:

أ- مشاركة الشباب في التنمية قيمة اجتماعية ، ولا تتضح فعاليتها و نجاحها إلا إذا كانت مشاركة الشباب مشاركة حقيقية على اعتبار أنهم أصحاب مصلحة حقيقية في التنمية.

ب- المشاركة في عملية التنمية مرادفة لمفهوم المواطنة ولروح الانتماء، وتكون في هذا الاتجاه رد فعل إرادي طوعي لأفراد المجتمع بما فيهم الشباب.

ت- مشاركة الشباب تشمل جميع فروع و مجالات التنمية، لأن أهمية مشاركة الشباب تكمن بالدرجة الأولى في تحقيق الفرد لذاته و إحساسه بأهميته و قيمته، و الدرجة الثانية لهذه الأهمية تكمن في أن إشراك الشباب في وضع الخطط و تحديد الأهداف يعني أن هناك اتفاقاً وإجماعاً.

ويرى المختصون في التنمية بالمشاركة أنه بزيادة حجم المشاركة في وضع الخطط يشعر الشباب بحجم المشكلة التي يعاني منها ، و بهذه الآلية يكون الفاعلون في التنمية قد حققوا ما يعرف أو يصطلح عليه الرقابة الشعبية على الأداء الحكومي الشيء الذي يعزز هذا الخير.

وقد نص برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة 2000 و ما بعدها ضمن بند مشاركة الشباب كاملة وفعالة في حياة المجتمع و في اتخاذ القرارات على ما يلي "تستند قدرة مجتمعاتنا على التقدم إلى جملة عناصر من بينها قدرتها على إدماج الشباب و مسؤوليتهم في تصميم مستقبلها و بنائه"، بالإضافة إلى أنه ثمة شرط ضروري ولازم وهو تمكين الشباب من المشاركة الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية باعتباره أمر ذا أهمية بالغة.

ويتضح أن الشاب الذين تتاح لهم فرصة المشاركة في حياة مجتمعاتهم يتمتعون بإمكانات أفضل للانتقال إلى مرحلة الرشد و النضج بنجاح، وفي الحالات التي كانت فيها مشاركة الشباب واسعة والحالات التي تمكنت فيها البلدان من الاستفادة من قوى العمل الشبابية الضخمة والواسعة، شكل الشباب فيها قوة دافعة في تنمية مجتمعاتهم.

وعليه فالمشاركة في مجالس الشباب الوطنية و المساهمة في إعداد الأوراق الخاصة بإستراتيجية الحد من الفقر هي ثمرة جهود فعالة على المستوى العالمي بغرض تعزيز مشاركة الشباب في اتخاذ القرار ، فعلى سبيل المثال في إفريقيا تظهر أمثلة مختلفة عن كيفية الإقبال على المشاركة في معالجة المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية ذات الجذور العميقة؛ (خلف، 2013، 83)



وتعزز هذه الأنشطة الاندماج الاجتماعي وتمد الشباب بالمهارات اللازمة لسوق العمل والمشاركة في التنمية الوطنية وتنمية المجتمع ، والمسجل في هذا السياق أن مشاركة الشباب بشكل كامل في العديد من المجتمعات لا تزال بها و نقائص وعقبات، على سبيل المثال في الدول العربية لا تزال قضية مشاركة الشباب محدودة، حيث أظهر تقرير حول مشاركة الشباب العربي في التخطيط للأهداف الإنمائية الألفية صدر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، أن الشباب العربي مستبعد عن المشاركة في السلطة التشريعية وأن البرلمانات العربية ، فهذه السلطات لا تضم شبابا بالمعنى المحدد للتعريف (من 15 إلى 24 سنة أو حتى 30 سنة) بل غالبية أعضائها من البالغين في أعمار متقدمة.

من جهة ثانية لم تخصص معظم النشاطات الشبابية التي تعنى بها البرلمانات العربية بلجان منفصلة ، بل أدرجت ضمن لجان أخرى تعن بشؤون الرياضة أو الثقافة أو الأسرة، ولم يكن لديها إلا نظرة جزئية منعزلة لقضايا و مشكلات الشباب العربي، كما أثبتت بعض الدراسات التي تناولت الشباب العربي في الجمعيات الوطنية أو المحلية أن الشباب يوظفون في الجمعيات لأغراض خاصة ، ولا يشاركون في مجالس إدارات الجمعيات إلا بنسب محدودة تعتمد أحيانا على التعيين و الاختيار، كما أنهم يشاركون في نشاطات و تتناسب وخبراتهم و مهاراتهم ، و أن الكبار يتحكمون في عملية مشاركة الشباب و آلياتها(فريد، 2007، 198). في السياق ذاته يدرك و يعي الشباب أهمية المشاركة وفعاليتها بالنسبة لهم و لمجتمعاتهم، و لديهم الرغبة فيها إلا أنهم يعزفون عن المشاركة السياسية لعدم أو فقدان الثقة في إجراءاتها و نتائجها و بالفائزين فيها، الذين في الغالب لا يعبرون و لا يهتمون إلا بمصالحهم الشخصية(عبد المعطي، 2009، 38).

وبالنسبة للجزائر في تقرير التنمية البشرية لعام 2010 المعنون بـ"الثروة الحقيقية للأمم مسارات التنمية البشرية"، جاء ترتيب الجزائر في المرتبة(84)، حيث اعتبرت من بين عشر بلدان في العالم ذات تنمية بشرية عالية في ضوء التغيرات التي شهدتها الجزائر والسياسات المنتهجة لتحسين نوعية الحياة ، حيث عرفت تطور بنسبة 53% خلال الفترة الممتدة من 1980 إلى 2010 .(الأمم المتحدة-تقرير التنمية البشرية، 2010، 184).

كما أنها تحتل المرتبة التاسعة عالميا ضمن الدول التي حققت أسرع تقدم في مجال التنمية البشرية من حيث المؤشر المفصل للتنمية البشرية خلال الفترة الواقعة بين عامي(1970 و2010)، واحتلت المرتبة الخامسة عالميا ضمن الدول التي حققت أسرع تقدم في مجال التنمية البشرية من حيث المؤشر غير النقدي للتنمية البشرية أي خارج الناتج الخام المحلي، المؤشر الذي بين هامش فعالية السياسات الموجهة لتحقيق هذا

الهدف بالنظر إلى ما سخر من إمكانيات و بذل كل الجهود في الفترة بين عامي (1999 و2010)، مع التأكيد منطلق هذه النقلة النوعية ليس من عائدات المحروقات بل مرده إلى الإنجازات المحققة في الجزائر خاصة في مجال الصحة و التعليم أي البعدين غير المتعلقين بالدخل من دليل التنمية البشرية. (الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية 2010، 142).

#### الجدول رقم (04): يوضح تطور مؤشر التنمية البشرية في الجزائر بين عامي (1990 و2010)

السنة	1990	1995	2000	2005	2009	2010
تطور مؤشر التنمية البشرية	0.573	0.564	0.602	0.651	0.671	0.677

المصدر: نصيرة قوريش، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 6، 2011

بالنسبة لهذه المؤشرات المتعلقة بدليل التنمية البشرية تمثلت مؤشرات هذا الدليل في معدلات خاصة بالصحة و التعليم و المستوى المعيشي ، معبرا عنهم بمتوسط العمر المتوقع عند الولادة ، متوسط سنوات الدراسة بالنسبة للأطفال الذين هم في سن الدراسة و متوسط سنوات الدراسة للكبار ونصيب الفرد من الدخل الوطني الإجمالي.

#### خامسا: حاجات الشباب :

مرحلة الشباب هي مرحلة انتقال الفرد من الطفولة إلى مرحلة الرشد الممكن الوصول إليها بتحقيق أو توفر مجموعة من معايير الرشد الآتية : النضج الانفعالي، الرشد الفكري، الاستقلال الاقتصادي، الدين و اكتساب فلسفة الحياة، استعمال واستغلال وقت الفراغ، النضج الجنسي، الاستقلال عند الأسرة، النضج الاجتماعي.

ويشار إلى أن مشاكل الشباب في المجتمعات العربية على الخصوص تقع ضمن المعايير السابقة التي يعد اكتسابها مؤشرا على بلوغ الشباب مرحلة النضج الكافي لمواجهة متطلبات الحياة، كما ترتبط مشكلات الشباب بحاجاته الأساسية التي إن توفر مستوى من إشباعها سوف يقود ذلك الشباب إلى أن تتحقق لديه معايير النضج السابقة، كما سيمكنه ذلك من مواجهة أو تجاوز مشاكله في هذه المرحلة العمرية. والحاجة هي شعور أو إحساس داخلي بالتوتر، يتحول إلى رغبة عند بلوغ مستوى الإحساس بالتوتر مرفوقا بمعرفة القضايا والأشياء التي من شأنها تخفيف أو إزالة هذا التوتر، والطرائق الممكنة في الحصول عليها،

وتتنوع الحاجات التي قد تكون ذات طابع حيوي أو نفسي كما تتصف بضرورتها لحياة الفرد، بمعنى أن عدم إشباعها سيؤدي إلى الاضطراب أو المرض أو توقف حياة الفرد.

والحاجات الأساسية شرط ضروري وأساسي لاستمرارية الوجود الاجتماعي، حيث يترتب عند عدم إشباعها مشكلات واضطرابات تؤدي إلى زوال المجتمع وتنتزع معالم هذا الأقول في الخمول عند الأفراد عدم المشاركة أو الانعزالية والرفض للمنظومة الاجتماعية القائمة والحاجات الأساسية للفرد الشاب هي: (الغازي، 2000، 43)

- ✓ الحاجة إلى الأمن.
- ✓ الحاجة إلى المعافاة.
- ✓ الحاجة إلى الحرية.
- ✓ الحاجة إلى الهوية.

يمكن أن نشير هنا إلى أن بعض من الحاجات الأساسية يقتضي إشباعها منذ المراحل العمرية الأولى الطفولة مروراً بمرحلة الشباب، مثل الحاجة إلى الأمن والمعافاة، بينما، الحاجات الأساسية الأخرى يقتضي إشباعها في مرحلة الشباب مثل الحاجة إلى الحرية والحاجة إلى الهوية.

#### 01- الحاجة إلى الأمن :

يحتاج الشباب إلى أن يعيش ويحيى في بيئة آمنة توفر له السلامة وتحميه من مختلف المخاطر التي تؤذيه في مختلف كياناته المختلفة الجسدية والنفسية، سواء كان ذلك على المستوى الفردي أو الجماعي، ومن أمثلة المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الشباب ويحتاج إلى حماية اتجاهها هي التعرض للاعتداء أو القتل أو الحوادث المختلفة أو المخدرات أو السرقة أو الاحتيال أو التحرش الجنسي أو السلط الإعلامي الخارجي على الخصوص و الإشهار التجاري الذي يفرض نفسه على تصورات وأذهان الآباء والشباب على السواء، بالإضافة إلى الحروب والصراعات التي تمس بالدرجة الأولى أمن الأفراد والجماعات، وتحثل الحاجة إلى الأمن مقدمة الحاجات الأساسية للفرد والمجتمع، بمعنى آخر انعدام الأمن في أشكاله ومظاهره المختلفة يهدد سلامتهما معا، ويقسم الباحثون هذا النوع من الحاجات إلى :

- الحاجة إلى الأمن الفردي وتتمثل في الحماية من الحوادث والجريمة وكذلك إحساس وشعور الفرد بالطمأنينة في البيئة التي يتواجد فيها.
- الحاجة إلى الأمن الجماعي ضد الغش والصراعات والحروب والكوارث.

## 02- الحاجة إلى المعافاة:

تعد هذه الحاجة ذات أهمية بالغة ومؤثرة في استمرار حياة الفرد والمجتمع بعد الحاجة إلى الأمن، وتشير

الحاجة إلى المعافاة والسلامة الوظيفية والعضوية وتتضح معالمها في: (الغازي، 2000، 43)

- الحاجة إلى المعافاة الوظيفية العضوية الداخلية وترتبط بنوعية الغذاء والهواء والماء والراحة التي يستفيد منها الفرد والشباب.
- الحاجة إلى المعافاة الوظيفية العضوية الخارجية وتتعلق بتصريف الطاقة من خلال الجانب الحركي والنشاط الذي يقوم به الفرد.
- الحاجة إلى المعافاة البيئية وتشير إلى المعافاة المناخية المرتبطة بالحماية من الكوارث الجوية وكذلك ما تمكن أن يحدث من تصدعات داخل البناء الأسري.
- الحاجة إلى المعافاة البدنية من خلال توفير الصحة والحماية من الأمراض.
- الحاجة إلى المعافاة الاجتماعية الثقافية من خلال دلالاتها التي تتفتح في التعبير عن الشخصية والحوار والتربية والتعليم.

## 03- الحاجة إلى الحرية:

وتتضمن العديد من الممارسات معبرة عن حاجة الحرية لإنجازها ولممارستها كسلوكيات وقرارات

وهي:

- الحاجة إلى حرية الحركة وتتعلق بحرية التنقل والتفاعل مع الآخرين والحق في التعبير والكتابة والنشر.
- الحاجة إلى الحرية السياسية وترتبط بالحق في اكتساب وعي وإدراك الحق في التعبئة للقيام بأعمال تطوعية اجتماعية، والحق في المواجهة والمقارنة السياسية.
- الحاجة إلى الحرية القضائية وتشير إلى حق التقاضي أمام العدالة سواء كان ذلك بالنسبة للطفل أو الشاب والراشد، وبالأخص إذا ما تعرض الفرد الشاب لظلم أو سوء استغلال أو عمل تمس كرامته كإنسان.
- الحاجة إلى الشغل وتتضمن هذه الحاجة الحق في الشغل ومزاولة مهنة معينة.
- الحاجة إلى حرية الاختيار ويتعلق الأمر بالحق في اختيار المهنة، الحق في اختيار الزوج والزوجة، الحق في اختيار موقع السكن.

## 04- الحاجة إلى الهوية :

وتتضمن الحاجات المرتبطة بالفرد في حد ذاته والتي تتلخص في الحاجة إلى التعبير الشخصي والقيام بحركات هادفة وتحقيق الطموح وتجسيد الإمكانيات الذاتية والإحساس بالفرح والسعادة وتحديد أهداف وإعطاء معنى للوجود الفردي، بالإضافة إلى الحاجة إلى الهوية الجماعية المتمثلة في الحاجة إلى العطف والحب والحياة المشتركة والانتماء الاجتماعي.

وفي نفس السياق هناك من يحصر عدد من الحاجات التي لا يثور حولها خلاف كبير أو تلقى إجماعاً بين علماء النفس وعلماء الاجتماع في ثلاث فئات من الحاجات تظهر لدى الشباب في المجتمع الحديث وهي :

- حاجات فيزيولوجية وتتضمن الحاجات الخاصة بالمحافظة على التوازن الفيزيولوجي للفرد ومن بينها:
  - ✓ حاجات الجسم للطعام والتراب وغيرها من الضرورات البيولوجية.
  - ✓ حاجات خاصة بالنشاط الجنسي وهي تقتضي إنشاء وتكوين ميول نحو الجنس الآخر والارتباط بعلاقات به، وحل مشكلة الإشباع الجنسي الذي يتطلبها تيقظ الحاجة الجنسية.
  - حاجات نفسية وتتضمن :

- ✓ الحاجة لفهم الذات وتقبلها أو حل أزمة الهوية كما أشير إليها آنفاً، وهذا يتطلب فهم واستيعاب التغيرات التي تحدث على المستوى الفردي وتقبلها والبحث والحصول على القبول الاجتماعي من طرف الآخرين وإعادة تنظيم الاتجاهات والسلوك نحوها.
- ✓ الحاجة إلى تنمية الذات واستقلالها ويقضي ذلك الحصول على الاعتراف بالاستقلال عند الوالدين والآخرين والسلطة.

## • حاجات اجتماعية: ومن بينها: (حجازي، 1985، 50)

- ✓ الحاجة إلى الاعتراف الاجتماعي بتجاوز مرحلة الطفولة والانتماء إلى فئة الراشدين.
  - ✓ الحاجة إلى الحب وتقاسم المشاعر مع الآخرين.
  - ✓ الحاجة إلى لعب دور ذي معنى وأهمية في الحياة.
- هذه الحاجات لا تظهر تلقائياً أو فطرياً بل تملئها المرحلة العمرية للشباب وما تحمله من تغيرات فيزيولوجية ونفسية وسلوكية.

كما أن هناك من الباحثين من يذهب في تصنيفه للشباب منحى آخر استناداً إلى نوعية الشباب في المجتمع. (الهوري، المناعي، 2013، 111-112)

- حاجات الشباب العاقل عن العمل.
- ✓ الحاجة إلى الإشباع الجنسي.
- ✓ الحاجة إلى الأمن.
- ✓ الحاجة إلى التبعية والانتماء والاستقلال في الوقت نفسه.
- ✓ الحاجة إلى الشعور بالمركز الاجتماعي.
- ✓ الحاجة إلى الاستمتاع بالحياة.
- ✓ الحاجة إلى الإنجاز.
- حاجات الشباب العامل والشباب المتمدرس.
- ✓ الحاجة إلى التحرر من الخوف والقلق.
- ✓ الحاجة إلى تقدير الآخرين وتقبلهم.
- ✓ الحاجة إلى التعبير عن الذات.
- ✓ الحاجة إلى الاستمتاع بوقت الفراغ.
- ✓ الحاجة إلى التزود بالمعارف والثقافة العامة.
- ✓ الحاجة إلى التزود بالمثل العليا والقيادة الواعية.
- ✓ الحاجة إلى الأمن في الحاضر وتأمين المستقبل.
- ✓ الحاجة إلى تنمية القدرات والاستعدادات الخاصة.
- ✓ الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار.
- ✓ الحاجة إلى الترفيه وترشيد وقت الفراغ.
- ✓ الحاجة إلى التوجيه والإرشاد.

#### 05- حاجات الشباب في المجتمع الحديث

وحسب الدراسات البيولوجية والدراسات النفسية هناك ارتباط بين حاجات الشباب في حالة إشباعها أو عدم إشباعها، وخاصة في المجتمع المعاصر الذي يحتكم أكثر إلى القيم الملموسة أو المادية وأهم الحاجات إثارة لمشكلات الشباب في المجتمع الحديث:

- **الحاجات إلى تأمين المستقبل:** هذا النوع من الحاجات يرتبط به مجموعة الحاجات الفرعية تزيد فعالية لانتقال الشباب ومرورهم لمرحلة النضج وهي:

- ✓ الحصول على وظيفة وتوفير الدراسة والتدريب الذين يؤهلان الفرد الشاب للحصول على هذه الوظيفة مع النجاح فيها والارتقاء خلال المسار المهني.
  - ✓ توفير التعليم بمراحله المختلفة بحيث يوفق بين حاجات المجتمع وحاجات الشباب.
  - ✓ الحاجة إلى التوجيه المهني، حيث يشعر الشاب العامل بالتوافق بين قدراته ومهنته بالمقارنة مع زملائه في العمل.
  - ✓ الحاجة إلى تكافؤ وتساوي الفرص.
  - ✓ الحاجة إلى الحماية الاجتماعية بمختلف أنواعها التأمين على المرض، العجز، البطالة...إلخ.
- ومن أهم المشاكل التي يواجهها المجتمع في حالة إخفاقه في إشباع هذه الحاجات ضعف الكفاية الإنتاجية للشباب بسبب عدم الاستقرار أو بسبب ضعف الكفاءة والمهارة كنتيجة لضعف التكوين والتدريب والتأهيل المهني، أو بسبب ضعف الحافز والدافعية للعمل.
- **الحاجة إلى الزواج وتكوين أسرة :** ولكي تنتشع هذه الحاجة أو تلبى يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط أو الظروف الاجتماعية المادية و النفسية والتربوية وهي:
    - ✓ توفير أو تحقيق الأمن الاقتصادي للشباب وتأمينه على مستقبله ومستقبل عائلته.
    - ✓ تشجيع المجتمع والدولة للمتزوجين بالوسائل المادية والمعنوية.
    - ✓ تلقين التربية الجنسية للشباب وإمدادهم بحقائق والتزامات الحياة الزوجية خاصة من خلال برامج الإرشاد الأسري في سبيل مواجهة مشكلات الحياة الزوجية والتغلب عليها أو تجاوزها.
    - ✓ تجاوز التقاليد التي تفرق بين الجنسين واحترام الهوية الجذرية والمساواة بين الجنسين في مسألة الارتباط والزواج.
- ومن المشكلات المرتبطة بهذه الحاجة ويعاني منها كلا الجنسين من الشباب نجد:
- ✓ مشكلة التعبئة المادية للأسرة مما يؤخر الاستقلال المادي للفرد الشاب الشيء الذي يؤخر من الزواج لديه ، مما يقلل من قدرته على تكوين أسرة وعليه تضعف احتمالات التوافق الزوجي كما بينت نتائج الدراسة السابقة في الفصل الأول.
  - ✓ صعوبة اختيار الشريك كون الفرد الشاب محاصر بين التقاليد والتغيرات الاجتماعية المتسارعة والمتجددة.
  - ✓ الجهل العاطفي والجنسي لكلا الجنسين عن بعضهما البعض.

- ✓ الاضطرابات النفسية والاجتماعية المصاحبة والمترتبة عن تأخر سن الزواج وانخفاض نسبة التفاهم والتوافق الزوجي مع التقدم في السن الطبيعية للزواج لكلا الجنسين.
- **الحاجة إلى مثل عليا وقيم واضحة وقيادة واعية:** وتقتضي هذه الحاجة:
  - ✓ وضوح أهداف الدولة خاصة ما تعلق بقضايا التعليم والاقتصاد والسياسة.
  - ✓ الحاجة إلى قوة الولاء والانتماء.
  - ✓ الحاجة إلى قادة أكفاء متخصصين على درجة عالية من الولاء والانتماء إلى الوطن.
  - ✓ الحاجة إلى إرشاد وتوجيه هادف واعي من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية.
  - **الحاجة إلى الدعم الشخصي وإطلاق القدرات الإبداعية:** ويتطلب تحقيق هذه الحاجة:
    - ✓ توفير وتهيئة وسائل استثمار وقت الفراغ.
    - ✓ تنظيم أوقات الفراغ لاستغلال المواهب الخاصة ولمزولة الهويات الشخصية. الأمر الذي يفترق إلى المهنية وهذا بينته نتائج دراسة (عثمان سيد أحمد محمد خليل) حول الشباب وأوقات الفراغ. (خليل، 2001، 224)

• **حاجة الشباب إلى المشاركة:** لأن مشاركة الشباب في قضايا المجتمع والحياة العامة تشكل المحور الأساس في عمليات التنمية والتطوير التي تنعكس على حاضر المجتمع ومستقبله، هذا المحور الذي يتطلب من المجتمع تهيئة أرضية وأسباب بناء قدرة الشباب على المشاركة بالتدريب والتأهيل والتوجيه، هذه القضية تقتضي فتح المجال أمام الشباب لإطلاق طاقاته وتحسيسه بالثقة في قدراته على العمل والإنتاج والمشاركة وفقا لسياسة وطنية متكاملة تعمل خلالها جميع القطاعات حسب المهتمين بالشباب وهي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي والثقافة والعمل، والإعلام سواء كانت وزارات الدولة أو مؤسسات المجتمع المدني أو مؤسسات القطاع الخاص، والهدف من وراء هذا التكامل في إشراك الشباب هو تحقيق الشمولية والتنوع في بناء شخصية الشاب جسما وذهنيا ووجدانيا واجتماعيا. (غرايبة، 2009، 95)

ثمة مشكلات وقضايا معاصرة تهم الشباب يمر بها المجتمع، ينتظر الشباب ويتوقع من المجتمع الإجابة عنها وحل إشكالاتها وذلك من خلال سياسة متكاملة تهدف إلى توفير مناصب عمل بدخول كافية، ضمان صحة شخصية خالية من الاعتلال والمرض، صحة عامة خالية من التلوث المعافاة البيئية (Bien être de l'environnement)، الأمن الاجتماعي بعيدا عن الفقر والانحراف والتطرف والإدمان، مواكبة مقتضيات عصر العولمة بمستوى عال من الوعي، الدفاع الاجتماعي ضد الجريمة والتشرد والاعتداء.



وفي هذا الاتجاه تتحدد الرؤية المعاصرة لدور الشباب في التنمية الشاملة والأمن الإنساني، وذلك من خلال الوقوف على حاجاتهم في ظل البناء التنموي خاصة لما يتعلق الأمر بالمشاركة في العمليات التنموية لأنه وفق منظور توسيع المشاركة يتعزز مبدأ المواطنة بشقيها الحقوق والواجبات، كما يعزز مبدأ الانتماء والولاء للوطن ككل .

بالإضافة إلى تعزيز مكانة الشباب في المجتمع من خلال إحداث تغييرات جوهرية تشمل الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من خلال التنمية بمفهومها الشامل، عن طريق توظيف إمكانيات وطاقات المجتمع ككل، حيث أنه لا يكفي الاعتراف من الناحية الشكلية بحاجة التنمية إلى جهود وطاقات جميع الفئات الاجتماعية بما فيها الشباب والسعي المتواصل لإتاحة الفرص أمامهم في مجالات التعليم والعمل والسياسة والاعتراف بأن المفهوم الشامل والمستدام للتنمية لا يكتب له التجسيد والنجاح إلا من خلال إشراك جميع الفاعلين في المجتمع خاصة الشباب ولا يمكن أن تكون مساهمة ومشاركة الشباب في الفعل التنموي اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا إلا من خلال تحديد منطلقات واضحة المعالم للبناء التنموي وهذا على النحو التالي :

- ✓ تبني وبناء نماذج تنموية فعالة.
- ✓ الاستفادة من تجارب الشعوب والبلدان.
- ✓ إشراك المجتمع المحلي في عملية تحديد الاحتياجات والأولويات التنموية.
- ✓ تعزيز مبدأ ومفهوم التنمية الذاتية والتنمية المحلية وذلك بالاستغلال الأكفأ والأمثل للموارد البشرية والموارد المادية.
- ✓ العمل وفق آليتي التنمية المتكاملة والتنمية المتوازنة.
- ✓ تعزيز مبدأ الاستمرارية والاستدامة في التنمية مع الأخذ بعين الاعتبار الشمولية والتكامل في البرامج أو النماذج التنموية.
- ✓ اعتبار التنمية حق من حقوق الإنسان تكفله المواثيق الدولية بالموازاة يجب تبني وإدماج هذا الحق في القوانين الوطنية.
- استنتاجا مما سبق يمكن تحديد حاجات الشباب وفق هذه الرؤية الحديثة في سياق علاقة ودور الشباب في التنمية والأمن الإنساني في: (منشورات الاسكوا، 2009، [www.css.escwa.org.Lb/sdd/098/b2-a.pdf](http://www.css.escwa.org.Lb/sdd/098/b2-a.pdf))
- ✓ الحاجة إلى التعبير الإبتكاري.
- ✓ الحاجة إلى المنافسة.

- ✓ الحاجة إلى الانتماء وخدمة الآخرين.
- ✓ الحاجة إلى ممارسة خبرات جديدة.
- ✓ الحاجة إلى الشعور بالأهمية.
- ✓ الحاجة إلى الحرية والنشاط.
- ✓ الحاجة إلى المخاطرة والمغامرة.
- ✓ الحاجة إلى الشعور بالأمان.

#### سادسا: ثقافة الشباب

مصطلح الثقافة مصطلح صعب من حيث معانيه المتعددة بالنسبة لعلماء الاجتماع ، وكذلك تعدد الأفراد الذين يستعملونها باختلافاتهم المتنوعة، فالباحثين الاجتماعيين الشباب يتجهون نحو تعريف الثقافة في سياقها العام، بمعنى أنها أسلوب أو طريق حياة، وثقافة الشباب تعرف من خلال طرق وآليات الحياة التي يتشارك فيها الشباب، وعليه يتضح أمامنا أن هذا التعريف يمكن تناوله بالمعالجة من وجهتين هما:

الأولى تنظر لثقافة الشباب بأنه يمكن أن تصف نموذجا معيناً من المعتقدات والقيم والرموز والممارسات التي يتبعها ويشترك فيها عدد من الشباب، والمطلق في هذا التوصيف هو الملاحظة للحقائق المرتبطة بالحياة الاجتماعية التي يحيها الشباب، وما يسجل كنتائج لأعمال الباحثين الاجتماعيين في هذا السياق أن هناك جماعات من الشباب كالمتهورين يتمسكون بطرق وأزياء وسماع موسيقى معينة والكلام بلغة عامية متعارف عليها والتجمع في أماكن معينة.

من نافذة القول في هذا السياق أن النشاطات والأفعال المشتركة لفئة الشباب هي تجسيد للقيم المشتركة فيما بينهم، ووظيفة الباحث الاجتماعي هي كشف هذه القيم وتفسير معنى السلوك والفعل الملاحظ وهذا جسده أعمال علماء الاجتماع البريطانيين في دراسة ثقافة الشباب.

أما الوجهة الثانية يمكن من خلالها تناول ثقافة الشباب بطريقة أخرى هي كشف الجوانب الوظيفية لثقافة الشباب ، والآلية المتبعة هنا هي المشاركة الشبابية بمعنى مشاركة الشباب في إطار مؤسسي معين خلال تعرضهم لمشكلات اجتماعية مشتركة.(هارالامبوس، 2001، 421)

فثقافة الشباب وفق هذا المنحى دليل على طريقة التعامل في حل المشكلات في الممارسات اليومية، ووصف القيم والأنشطة التي يتبناها الشباب في فهم تجاربهم المشتركة والتعامل معها، وعليه فلثقافة الشباب في السياق ذاته وظيفة ذات أهمية بالغة هي وظيفة حل المشكلات، هذه الوظيفة تبنت من طرف الباحثين الأمريكيين في دراسة وفهم ثقافة الشباب.

من الناحية التاريخية تمكن الإشارة إلى أن أول دراسة مهمة عن ثقافة الشباب كانت في المملكة المتحدة " لمارك إبرامز" الموسومة بـ (المستهلك المراهق في سنة 1959)، وكانت هذه الدراسة في الأصل دراسة في التسويق، وهي عبارة عن مسح ميداني لجماعة الاستهلاك الجديدة التي ظهرت في الخمسينيات، وعند نهاية عقد الخمسينيات أصبحت هذه الدراسة مرجعا مهما لدى الشركات المتخصصة في إنتاج السلع ذات الطبيعة الشبابية.

والأهمية العلمية لدراسة " إبراهيمز" IBRAHAMS تكمن من خلال إبرازها لشكل ونمط مميز لسلوك الشباب السوي أي غير الجانح، لكن بالمقابل كانت ثقافة الشباب في تلك الفترة تشير إلى جملة من الممارسات غير المرغوب فيها أو غير المقبولة اجتماعيا كان يمارسها بعض الشباب وبخاصة في الشوارع، أما من الناحية الاقتصادية كان ينظر إليهم على غرار بقية الفئات العمرية ليس على أساس سلوكهم السيئ، بل انطلاقا من خيارات السوق وهذه الخيارات كرسست ثقافة الشباب، ومن محددات هذه الثقافة الفراغ أو الوقت الحر للشباب، السلع المستهلكة أو الواسعة الاستهلاك خلال وقت الفراغ، وأماكن قضاء الوقت الحر كالنوادي وقاعات الألعاب وقصات الشعر ومواد التجميل وألوان الموسيقى وغيرها.

وفق هذا المنظور يعد تعريف الشباب "كجماعة استهلاك" (groupe de consommation) يتضمن نتيجتين أساسيتين:

الأولى: ثقافة الشباب تفسر باعتبارها مظهر أو جانب من جوانب الثقافة الجماهيرية، وكما هو متعارف عليه في التراث السوسيولوجي "الثقافة الجماهيرية" (culture de mass)، مصطلح تم نحتته من قبل رواد المدرسة النقدية في علم الاجتماع خلال عشرينات وثلاثينات القرن الماضي في انتقادهم لتأثيرات وسائل الاتصال الجماهيرية لسببين، أولهما أن هذه الوسائل لا تعطي للأفراد حرية في اختياراتهم الترفيهية والاستهلاكية، لأنها موجهة من قبل المنتجين ورجال المال والأعمال، وثانيهما أن الأفراد يقبلون بهيمنة وسائل الاتصال رغم محليتهم ومحدودية أفقهم، وعليه فوسائل الاتصال الجماهيرية حسب مفكري مدرسة فرانكفورت (Frankfurt) تمارس نوع من الهيمنة متمثلا في عدم تبيان طبيعة الحياة الحقيقية للأفراد في مجتمعاتهم بل تجسد الأوهام والخيالات التي ترضي الجميع أحيانا.

ومن ثمة فالثقافة الجماهيرية تعني شكلا من أشكال الثقافة يتعرض الأفراد من خلالها للتأثير من قبل الشركات التجارية الخدماتية فتحدد هذه الأخيرة أنماط وسلوكات هي مظاهر الثقافة الجماهيرية وفي هذا السياق يطرح "مارك إبراهيمز" (Mark Abrahams) سؤال على مستوى عال من المشروعية: هل ثقافة الشباب هي نتاج أو محصلة أو هدف لما يرغب رجال السوق وأصحاب المؤسسات الإعلامية؟

امتدادا لما سبق هناك من يعد ثقافة الشباب (culture de la Jeunesse) كواحدة من الثقافات الفرعية (Subculture)، هذا المصطلح الأخير ذاع انتشاره في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية لدراسة خصائص الشباب قيمهم، واتجاهاتهم وأنماط تصرفاتهم.

بالإضافة إلى ذلك تعبر ثقافة الشباب عن أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار لا تخضع في الغالب إلى معاييرهم وقيمهم ومعتقداتهم وأساليب سلوكهم، بل يتأسس على نسق من القيم والمعايير والأفكار وأنماط السلوك غير مقيدة بما يريده الكبار، بمعنى آخر ثقافة الشباب هي شكل أو نوع من اللغة والقيم الخاصة والتصرفات المتميزة التي أكثر ما تنطبع به التمرد والعناد والتفانوية والخطورة اتجاه الكبار ولذلك نجدها توسم بالثقافة المضادة أو المعادية (Contre-Culture) (السيد، 1987، 10).

وللاختلاف بين جيل الآباء والأبناء في القيم والاتجاهات وأنماط السلوك وطرائق التفكير والتصرفات مجموعة من المبررات أثبتتها الدراسات والبحوث في هذا المجال وهي تبعا: (السيد، 1987، 11)

- الفرق بين الفئتين والبطء في عملية الانتقال الاجتماعي من مرحلة عمرية إلى أخرى وكذلك بطء عملية التطبيع الاجتماعي.
  - الفروق الجسمية خاصة التحولات الفيزيولوجية ومصاحباتها في فترة المراهقة.
  - الاختلافات النفسية والاجتماعية والتي من تداعياتها العمرية واقعية البالغين، ومثالية الشباب والنزعة المحافظة لدى الكبار والميل إلى الإبداع والتغيير والتجديد لدى الشباب.
  - الفروق والتباينات السوسولوجية خاصة ما تعلق بمتغير السلطة الأبوية التي سرعان ما تتراجع وتتقلص مع النمو التدريجي للأبناء، حيث ينشأ التعارض في موضوع المستقبل الذي يعتقد الأبناء أنه بإمكانهم تحقيق ما عجز عنه آبائهم بسبب عامل السن، وهنا تكرر منظومة القيم لأغلب المجتمعات الإنسانية على ضرورة احترام خصوصية كل مرحلة عمرية.
- من الباحثين (DANO SULLVIAN) في تعرضه للثقافات الفرعية وخاصة ثقافة الشباب من تميز ظهور ثقافة الشباب خلال مراحل تاريخية: (ميلسون، 2007، 81)
- مرحلة ظهور موسيقى الروك (ROCK) في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي (ق 20)، الشيء الذي أدى إلى اهتمام الشباب بالرقص والموسيقى، في نفس الفترة التاريخية تطورت حركة الاحتجاج السياسي فمثلا في حركة الطلبة في فرنسا مايو 1968، وكذلك حركة نزع السلاح ومعارضه امتلاك بريطانيا للقنبلة النووية.

- مرحلة ظهور العقاقير المرتبطة بالشباب (Drug) والمجتمع المتساهل (The permissive) society وظهور الصحف السرية (Underground News Paper) لكن هذا التاريخ لثقافة الشباب كان غامضا بعض الشيء.

أما ما تعلق بظهور ثقافة الشباب من أسباب ومبررات موضوعية، تاريخية، اجتماعية، ثقافية يعزيبها الباحثين إلى:

- الرفاه المادي الذي يميز فئة الشباب والسبب زيادة الطلب على عمالة الشباب من خمسينيات القرن الماضي، فالنزعة الاستهلاكية للشباب فاقت توقعات الاقتصاديين والمنتجين، لأن هذه الفئة تستهلك سلعا معينة بنسب عالية كالملابس، التسجيلات، أجهزة الفيديو، السيارات هذا ما أدى إلى الاهتمام والتركيز على أذواق الشباب كقوة شرائية وكفئة استهلاكية.

- نمو التعليم العالي وارتفاع معدلاته فقد بلغت نسبة الشباب المتدرسين بالجامعات ومراكز التعليم العالي إلى أكثر من 41% ، وبالإضافة إلى نمو مؤسسات التعليم العالي الشيء الذي جعل من فئة الشباب فئة متجانسة معرفيا وسلوكيا ومهاريا ويشترك العديد من الشباب في مجال الاهتمام، الطموح، القيم والمعايير، الأذواق الفنية والجمالية.

- أساليب وطرائق التنشئة الاجتماعية الحديثة للأطفال ( Socialisation moderne )، تعد منطلقا مباشرا لظهور جماعات اليافعين والمراهقين الشباب الساخطين الراضين لقيم المجتمع المعاصر، وعليه فإن الأساليب والممارسات المختلفة والمتعارضة في أغلب الحيات في تربية وتنشئة الأطفال والمراهقين تبرر وتؤكد على مستوى التطور الحرّ في الشخصية الفردية ( Personnalité Individuelle )، مما انعكس على درجة وقوة تأثير معاني الاغتراب ( Aliénation ) على ممارسات وسلوكيات الشباب.

- المشكلات الاجتماعية محليا وعالميا حسب رؤية الشباب، فالشباب يتميز بنزعة نقدية اتجاه المجتمع بنظمه ومؤسساته.

من خلال إبراز خصائص ثقافة الشباب وتاريخ ظهورها وكيفية ظهور المصطلح وطريقة تداوله في الأوساط الأكاديمية والاجتماعية، وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى أن استجابات الشباب الثقافية تتنوع بتنوع وتعدد احتياجاتهم بمعنى أنه لكل حاجة استجابة، هذه الاستجابة تحدد طبقا لمعايير وقيم سلوكية محددة، وثقافة الشباب وفق هذا المنظور هي منظومة قيم متكاملة مترابطة تمثل ذهنية وعقلية الشباب التي تنبثق عنها اتجاهات وكل اتجاه يشير إلى نظام من الآراء والمواقف والسلوكيات.

ومن تتبع الواقع الاجتماعي يستنتج أن الحاجات المتنامية والمتزايدة لأجيال الشباب المتلاحقة كانت استجابات مباشرة للتطورات والتغيرات التكنولوجية والاجتماعية شديدة الشارح، مما أدى إلى بروز منظومة قيم وأنماط سلوكية شبابية ما كانت معروفة أو مألوفة في السابق مثل وسائل الاتصال، مواقع التواصل الاجتماعي، الأنشطة والممارسات الرياضية المختلفة، الموسيقى العصرية وغيرها.

من المنظور الوظيفي يعتقد السوسولوجيون أن ثقافة الشباب لها دورا وظيفيا، وأن ظهورها كان رد فعل لمجموع التغيرات التي مست الحياة الاجتماعية، والتي أفرزت وأنتجت مجموعة من المشكلات، يمكن القول أن ثقافة الشباب كانت تصديا لها أو مظهر من مظاهر مواجهة المشكلات المصاحبة للتغير الاجتماعي في العديد من المجتمعات.

الوظيفة التي تمارسها ثقافة الشباب إذن هي تخفيف حدة وشدة التوتر الملازمة لعملية الانتقال العمري من الطفولة إلى الرشد إلى البلوغ. (السيد، 1990، 40)

وفق هذا المنطلق يمكن الحكم على ثقافة الشباب بأنها تقدم حولا سريعة لمجموع التناقضات الموجودة في النسق الاجتماعي، ويقدم "مايك براك" الوظائف الأساسية لثقافة الشباب كثقافة فرعية على النحو التالي:

- تعطي ثقافة الشباب كثقافة فرعية حولا لبعض المشكلات الناجمة عن التناقضات والمفارقات الداخلية للبناء الاجتماعي والتي غالبا ما ترتبط هذه المشكلات بالأوضاع المادية والاجتماعية للأجيال المختلفة.
- تشكل الثقافة الفرعية نظاما ثقافيا ينتج عناصر ثقافية دون غيرها تستخدم هذه العناصر في تطوير واكتساب هوية أخرى خارج الهوية الموروثة التي تكتسبها الفرد في الإطار الأسري أو في بيئة العمل.
- تعمل الثقافة الفرعية على تشكيل طريقة وأسلوب للحياة تتميز به فئة الشباب عن غيرها من الفئات الاجتماعية.

- تقدم ثقافة الشباب حولا للتناقضات والأسئلة الوجودية للشباب.
- بحكم كون فترة المراهقة مرحلة إعادة تشكيل الهوية الفردية، الثقافة الشبابية الفرعية تشكل مصدر لإعادة التنشئة الاجتماعية أو كما يصطلح عليه "إعادة الاجتماعية الثانوية"، كما تعمل ثقافة الشباب حسب تصورات بعض الباحثين على إيجاد حلول للتناقضات التي لا توجد في ثقافة الأجيال السابقة وخاصة التناقضات المضمدة أو المستترة والصعبة .

أما عن ثقافة الشباب في العالم المجتمع العربي عموما والمجتمع الجزائري تحديدا فإن تناول ثقافة الشباب في هذه المجتمعات المستقبلة لأنماط ثقافية معينة لا يمكن تجاهل عمليتان أساسيتين هما التداخل الثقافي (Inter curation) والمثاقفة (Acculturation)، لما لهما من فعالية في تأسيس ورسم معالم الثقافة الشبابية في المجتمع العربي، فثقافة الشباب في الوقت الحالي ثقافة معولمة أو ذات أبعاد عالمية، حيث أنها في جانب أو جزء كبير منها تتشكل خارج المجتمع العربي عبر شاشات وسائل الإعلام والوسائط الرقمية الحديثة، وكذلك من خلال انتشار أنماط من السلوك والممارسات الحياتية المستحدثة، ومن ثمة فتتأثر الثقافة الشباب في خضم التغير الاجتماعي المتسارع والمستمر تدور حول ثلاث فضاءات ثقافية هي الفضاء الثقافي التقليدي، الفضاء الثقافي المحلي والفضاء الثقافي المعلوم، ويقصد بالفضاء الثقافي التقليدي كل مكونات الثقافة الشعبية (عادات، تقاليد، تراث، موسيقى، ممارسات وطقوس شعبية، اللغة الأم، مظاهر الحنين إلى الماضي و المرجعيات التاريخية، أما المقصود بالفضاء المحلي فهو ما يتشكل من وسائل إعلام محلية، برامج ومحتويات البرامج الإعلامية، الفضاءات العمرانية وما تتميز به من تناقضات وتجادبات، أما الفضاء الثالث أو الفضاء المعلوم فيشير إلى محددات الثقافة العالمية الحالية المتمثلة في نجوم الموسيقى والرياضة والسينما ومواقع التواصل الاجتماعي، الفضاء الرقمي، أنماط الاستهلاك الغذائي مطاعم الماكدونالدز والكويك وسيطرة وشيوع ثقافة الاستهلاك وسيادة اللغة الانجليزية. (Lucia, 2001, 67-69)

وعلى الرغم من التداخل بين المرجعيات الثقافية لثقافة الشباب سواء اعتبرها الباحثون باعثة أو مصدرا من مصادر الفوضى النفسية للشباب والتذبذب الثقافي، أو عاملا من عوامل الإغناء أو الإثراء، فإنه ومما لا ريب فيه أن العلاقة بالثقافة الأجنبية عبر قنوات ومفاعيل العولمة هي علاقة ذات نزعة متوترة مضطربة جدلية بالأساس، كما أنها تعتبر أساسا ومنطلقا للعديد من المشكلات التي يعرفها الشباب في مرحلة عمرية حساسة يعد خلالها بناء الهوية الفردية مرحلة مركزية في مسار حياة الفرد، بمعنى أن عدم التناغم أو التوافق من الثقافة التقليدية الأم وثقافة العولمة لا يتضمن مشاعر واتجاهات العدائية فحسب تجاه قيم الثقافة المعولمة كالتحرر الأخلاقي، سيادة وانتشار النزعة الاستهلاكية، الاستهلاك المظهري أو التفاخري، لكنه يمتد إلى غير ذلك حيث يغير نظرة الشباب أنفسهم واتجاههم نحو ثقافتهم الأم أو الأصلية حيث يكرس لديهم الإحساس بعد قدرة ثقافتهم الأصلية على موازنة ومسايرة مستحدثات الحياة الحديثة (La vie modernisé) وصور العجز فيها عن إعطاء معنى للوجود الاجتماعي الفردي متمثلة في تجربة الإنسان الحديث في تفاعله مع نفسه ومع

العالم الخارجي الشيء الذي يخلق للشباب في مجتمعنا النظرة والإحساس بالدونية اتجاه المجتمع المحلي واتجاه الذات بصورة أخص.

ففي إحدى الدراسات في هذا الاتجاه توصلت الباحثة "منية البناني الشرايبي" فيدراسة أجرتها حول علاقة الشباب العربي بالغرب الأوروبي الأمريكي إلى استنتاج ثلاث آليات متداخلة في هذه العلاقة، آلية "تملك الثقافة الغربية" (Appropriation)، "الانجذاب إلى الثقافة الغربية" و"النفور من الثقافة الغربية"، والمقصود بالتملك هنا ما يتعلق باكتساب وتبني مجموع مكونات الثقافة الغربية وإعادة إنتاجها طبقا لدلالات ورهانات السياق المحلي، بصورة توضح مظاهر التلاقح أو المزوجة بين عناصر الثقافة الأوروبية وأمريكية ومكونات الثقافة المحلية، وتشير آليتي "الانجذاب" و"النفور" إلى ما يتمثله الشباب في ثقافتهم عن الغرب، حيث أن صورة الغرب الذي يعتبر آخر بالنسبة للشباب العربي هي مرآة تنعكس في خلالها مجموع انتظارات الشباب في ارتباطاتهم وعلاقاتهم بالسياق المحلي وبعض مشاعر الإحباط والسلبية الموجودة في ذواتهم.

من هذا المنظور واقع الحياة الغربية بمجاميعها ما هو إلى محك أو نموذج للمقارنة يوظف للتعبير عن التحديات والرهانات ومختلف مظاهر التفاوض والصراع الاجتماعي ذات الارتباط بالتغيرات القيمة في المجتمعات العربية، ففي مضمون حديث الشباب العربي عن الغرب في مختلف نقاط قوته هناك تعبير عن مبررات انهيار صورة الذات، عن خيبة الأمل في المشاركة السياسية، عن انعدام آفاق تجسيد مجتمع ديمقراطي تداولي، عن غياب الحرية في الفضاء العام وعدم توفر إمكانية تحقيق الذات، وهو ما يعتبره الشباب غياب للحس المدني في الحياة اليومية وانتشار ظاهرة التزمت وعدم التسامح، عن التسلط العائلي وغياب أبسط مظاهر الحرية في الحياة الخاصة؛ بالمقابلة هناك نقاط سلبية يسجلها ويبيدها الشباب العربي اتجاه الثقافة الغربية حيث يحيل الشباب العربي كل ما يعتبره آفات أو مشكلات مصدرها الغرب الأوروبي أمريكي، ولا يمكن حلها أو تجاوزها إلا بالعودة إلى قيم الثقافة الأم، ويأتي على رأس قائمة هذه المشكلات التفسخ الأخلاقي في مظاهره الجنسية والتفكك الأسري وهيمنة النزعة المادية وثقافة الاستهلاك.

يتضح إذن أن التحديات المعرفية ذات العلاقة بدراسة ثقافة الشباب في المجتمع الجزائري كنموذج للمجتمع العربي، في معرفة على حقيقة ما تركته أو نحتته الحداثة بقيمها في هذه المجتمعات وتوصيف ذلك من خلال دراسة قيم الشباب وعلاقتها بثقافتهم، ويمكن إيضاح ذلك من خلال ما تتميز به ثقافة الشباب الجزائري كنموذج للثقافة الشبابية في العالم العربي، حيث تتميز هذه الثقافة بديوع وانتشار قيم الفردانية، واصباغها بالشرعية الاجتماعية، حيث تقوم في هذا الاتجاه ثقافة الشباب في هامش كبير منها على تكريس



قيم الفردانية والتي تعطي للفرد الشاب مكانة مركزية كونه فرد، سواء ارتبط ذلك باختيارات خاصة ذات الارتباط بجسده، مظهره، التزاماته وانتماءاته الاجتماعية، محددات بناء هويته الفردية بصورة مستقلة عن سلطة العائلة وخلفياتها، موروثها ومرجعياتها (Draoui et Meliti, 2006, 57-70).

كما أن عديد العناصر المشكلة لثقافة الشباب الوافدة من المجتمعات الغربية هي في مضامينها فردانية، من أهم ما تتميز به تتميز كل ما يمكنه إعلاء قيمة الفرد وتنمية إحساسه بالتشبع (Saturation) وتحقيق الذات، وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى المكانة المركزية التي يحتلها النجاح المادي (الاقتصادي) في المنظومة القيمية للشباب بوصف النجاح المادي شكل من أشكال إثبات الوجود الفردي ومختلف مظاهر الانعكاسية أو النرجسية الجسمانية التي تحكم علاقة الشباب بأجسادهم. (Giddens, 2004, 175)

ويبرز ذلك من خلال اتساع وانتشار النشاطات الرياضية والتجميلية وأنظمة الحمية ومختلف أنواع الحوار الفردي الجسدي كونه محملا ومستحب للذات، كما أن تجربة الشباب الاجتماعية تدعوهم أكثر مما كان عليه الحال بالنسبة للأجيال السابقة للتحكيم بين المرجعيات القيمة المتضاربة المحيطة بهم، والتي يمكن أن تكون مصدرها الدين أو العلم أو التقاليد أو وسائل الإعلام أو الاحتكاك بالآخر، أي إلى ممارسة ما يمكن اعتباره نوعا من أنواع سيادة الذات الفردية. (المليتي، 2009، 6)

كما أن عملية التحكيم والمقارنة تبقى مستمرة لدى فئة الشباب في سياق بناءهم لعالم قيمي خاص بهم يعكس بصورة أو بأخرى مدى ترسخ قيم الحداثة مثل المرتبطة بفصل المؤسسة الدينية عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى وبالأخص المؤسسات السياسية، والفصل كذلك بين المجالين العام والخاص. (kerrou, 2002, 88)

وكما هو معروف القيم الحداثية لعبت ومارست دورا بالغ الأهمية في تأسيس وبناء المجتمعات الغربية المعاصرة، ما تزال لحد الساعة موضوع جدال سياسي ونقابي أكاديمي وصراع اجتماعي شديد في المجتمعات العربية، وفي بحث أجراه الباحثان "محفوظ داروي وعماد المليتي" في تونس حول العام والخاص وما ينتج عنه من اعتراف وإقرار معلن بحرية الفرد في عديد الميادين كطبيعة المعتقد الديني وشدة الالتزام بالتعاليم الدينية (كارتداء الحجاب مثلا) وهذا ما اعتبره بعض الشباب موضوعا أو قضية خاصة.

هذا المؤشر يمكن اعتباره محددًا لانتشار قيم الحداثة عند الشباب، وكما تشير الدراسات المتعلقة بثقافة الشباب أهمية وعمق ترسخ قيم ثقافية حديثة ومنتشرة بسرعة بين المجتمعات على المستوى العالمي كثقافة حقوق الإنسان، حقوق المرأة، قيم المساواة بين الجنسين.

إجمالاً فيما يتعلق بثقافة الشباب في مجتمعنا يبقى الاختلاف والتعدد أكثر حدة واستقطاباً على مستوى التمثيلات ونظرتهم للعالم ومرجعياتهم القيمية، حيث تلعب في الانتماءات الأسرية والأصل الاجتماعي والمستوى التعليمي والاجتماعي للعائلة دور كبير في تحديد السلم القيمي التفضيلي للشباب، فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك تباين في المواقف والرؤى فيما تعلق بموضوع حقوق المرأة وقضية المساواة بين الجنسين والاختلاف في النظر لدور الدين في الحياة الاجتماعية، ففي إحدى الدراسات التي أجريت على الشباب التونسي توصل الباحثان في دراسة التدين عند الشباب إلى أن الكثير من الشباب ينجح إلى اعتبار التدين شأن فردياً يخص علاقة الخالق بالمخلوق أو وسيلة لتحقيق التوازن النفسي، وينظر البعض الآخر إلى الدين على أنه تمارس دوراً أكثر شمولاً خاصة ما يعلق بتنظيم الحياة الاجتماعية، كما يؤكد بعض الشباب على أن المؤسسة الدينية يجب أن تلعب دور محورياً في الحياة العامة وكذلك في تحديد الخيارات والتوجهات السياسية للمجتمع، وما يسجل كذلك في علاقة الشباب بالدين الرغبة الملحة في الالتزام بالتعاليم الدينية في حرفيتها وكذلك النزعة في خرق هذه التعاليم، سواء كان ذلك نتيجة للشعور بصعوبة الالتزام بها لما تتميز به الحياة المعاصرة من خصوصية، أو مرد ذلك إلى عدم اقتناع الشباب بما تمليه عليه من حدود وضوابط لممارسات حياته.

ومهما قيل عن علاقة الشباب بالتدين كوجه أو كجزئية في الممارسات الثقافية المتعلقة بهم، إلا أنه يمكن القول أن أغلب الشباب يميل إلى المراوغة في التعاطي والتفاعل مع التعاليم الدينية، باحترامها أحياناً وتجاوزها أحياناً أخرى، خاصة ما تعلق بالمغامرة والنجاح، بالإضافة إلى ما سبق تمكن القول أن علاقة الشباب بالدين أو ظاهرة التدين الشديد (التطرف) هي الآن بصدد التحول بفعل جملة من العوامل والمؤثرات، على سبيل المثال لا الحصر سيادة وانتشار الفردانية الدينية (Individualisme religieuse) كونها إحدى مقومات ودعائم الحداثة الدينية (Modernité religieuse)، وعمومية التعليم بمضامينه خاصة القدرة على التعامل المباشر مع النص الديني وانهايار المؤسسة الدينية التقليدية في العديد من الدول العربية ومنها الجزائر. (Leger, 1999, 111).

# الفصل الرابع

# الفصل الرابع

## الفصل الرابع



:

:

:

:

:

:

:

:

:

:

( )

:

## أولاً: أسباب مشكلات الشباب

قبل التعرض إلى عرض أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب في الفترة الحالية وجب الوقوف على أهم مسببات تلك المشكلات لأن لها علاقة وطيدة بما سيتم عرضه لأهم المشكلات التي يواجهها الشباب :

## 01- تراجع دور الأسرة :

كانت الأسرة إلى عهد قريب واسعة النطاق، وكانت العلاقات الأسرية وثيقة بدرجة تجعل منها مجالاً خصباً لنقل وتلقي الخبرة فكانت علاقات الخبرة متنوعة حيث تسمح بالنمو المتكامل، غير أن تغيرات أساسية وملموسة وقعت في مجال الأسرة الحديثة، حيث تتعرض الأسرة الحديثة إلى تغيرات تنعكس آثارها بشكل غير مباشر على الأساليب والأنماط الوظيفية للأسرة وخاصة الوظيفة التربوية. (أسعد، 2001، 158)

ويمكن حصر التغيرات التي حدثت في الأسرة الحديثة في تغير وضع المرأة وامتدائها لمهن كانت حكراً على الرجال، الشيء الذي أدى إلى انشغال الأبوين في العمل خارج المنزل مما أثر ذلك على مستوى وطريقة تربية الأبناء ومتابعتهم مما ترتب عن ذلك: (منصور والشربيني، 2000، 118)

- ✓ ضعف الرقابة الوالدية أو اللامبالاة من قبل الوالدين والأبناء وما يظهر من عدم احترام الحرية الشخصية للشباب والتعبير عن آرائه.
- ✓ عدم الاهتمام أو متابعة السير الدراسي وانتظام الأبناء في الدراسة حيث ينجم عن ذلك إعراض من قبل الأبناء عن تحمل المسؤولية ومواصلة التعليم.
- ✓ الاتجاه نحو الفردية والمصالح الخاصة.
- ✓ الصراع بين أعضاء الأسرة الواحدة.

## 02- الانفتاح الإعلامي:

أدى الانفتاح الإعلامي الكبير للمجتمع الجزائري على مختلف المجتمعات من خلال القنوات الفضائية، إلى التأثير بشكل ملفت للانتباه والدراسة على فكر وأسلوب حياة الشباب، حيث أصبح الشباب يستهلك ما يبث على القنوات الفضائية العربية والغربية من مواد إعلامية تسوق قيماً ثقافية كما تسوق السلع والمنتجات المادية، مما أدى إلى ظهور أنماط ثقافية واستهلاكية جديدة للشباب الجزائري يتناقض الكثير منها مع الموروث الثقافي والاجتماعي للمجتمع الجزائري.

لكن اللوم لا يقع على الشباب لوحده بل يتقاسم معه المجتمع بكامله مسؤولية ظهور هذه الأنماط، حيث يجد الشباب نفسه أمام تحد حقيقي فهو محاصر بين ثقافتين على درجة ما من التناقض، مما يولد لديه صراعاً نفسياً واضطراباً على مستوى البناء الشخصي حيث أكد "عبد الرحمان العيسوي" في إحدى دراساته

أن الصراعات والميولات والرغبات المتعارضة والمتناقضة تؤدي حتما إلى حالة نفسية على درجة من الألم والقلق على المستوى الفردي، وهنا لا يختلف الباحثون ومن خلال الواقع الاجتماعي في أن استمرار هاتين الثقافتين المتعارضتين يشكل خطرا على المجتمع الجزائري وموروثها الثقافي والديني كما أن هذا التعارض مثل أو مازال يمثل أرضية خصبة لظهور واستمرار الغلو والتطرف الديني وما ينجر عنه من إرهاب. (العيسوي، 1994، 44)

بالموازاة اتساع دائرة الاتصال والتواصل على المستوى العالمي من خلال الشبكة العنكبوتية جعل العالم قرية كونية حسب "مارشال ماك لوهان"، هذا الانفتاح اللامحدود والصعب التقنين يجعل من جهود العمل الإعلامي والعمل الأمني على المستوى المحلي أمام العديد من الصعوبات والتحديات. (الباز، 2004، 60)

مع العلم أن الشبكة العنكبوتية زاخرة بالمواقع التي تجذب فئة الشباب، تسعى هذه المواقع بالدرجة الأولى إلى زرع الشك في القيم الثقافية والدينية لمجتمعنا وتعمل بالمقابل على زرع وحقق قيم ثقافية ودينية منافية للمجتمع الجزائري في أذهان الشباب، إضافة إلى احتواء الشبكة على منتديات ومواقع لجماعات أو منظمات منحرفة فكريا ومتطرفة تهدف إلى تبني الشباب لأفكارها وتأييهم ضد مجتمعاتهم وحكوماتهم.

في السياق ذاته بينت إحدى الدراسات أن 80% من مستخدمي الإنترنت هم من الفئة العمرية للشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة، وأن ما نسبته 60% تقضي معظم أوقات فراغها في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذن تعرض الشباب لقيم وسلوكيات المجتمعات المختلفة عن طريق الإنترنت يمكن أن يؤدي إلى ما اصطلح عليه الباحث "ذباب البداينة" التلوث الثقافي المؤدي إلى التفكك الاجتماعي وتهديد الأمن العام والنظام الاجتماعي. (البداينة، 2004، 39)

### 03- الحالة الاقتصادية للدولة:

واجهت الجزائر من منتصف ثمانينات القرن الماضي صعوبات اقتصادية، ففي تلك الفترة انخفضت أسعار النفط انخفاضا ملحوظا وانخفضت معه إيرادات الجزائر وتضاعفت أزمة المديونية مما أدى بالدولة إلى الانتقال بالسياسة الاقتصادية من الاقتصاد الموجه إداريا إلى اقتصاد السوق، وذلك من خلال ما عرف ببرنامج الإصلاح الاقتصادي أو التعديل الهيكلي الذي اتبع نهاية الثمانينات من نفس القرن والذي كانت تداعياته سلبية على الواقع الاجتماعي لجميع الفئات الاجتماعية تمثلت في خفض قيمة العملة الوطنية، خصوصية المؤسسات وغلق البعض منها، تسريح العمال بمختلف رتبهم ووظائفهم ليصل معدل البطالة في بداية التعديل الهيكلي سنة 1990 إلى 19,7% ليبلغ 29% سنة 1999، حيث جاء

في تصريح لوزارة العمل في 11 ماي 1998 أن عدد المناصب المفقود بحوالي 637188 منصب، والاقتصاد الوطني لم تعدله القدرة على خلق ربع الطلب الإضافي المتزايد. (Musette, 1999, 171)

ليستقر معدل خلق مناصب الشغل في حدود 40 ألف منصب شغل في الفترة المستمدة من 1994 إلى 1997، ليستمر الانحدار إلى 27 ألف في مقابل الطلب الإضافي الناجم عن أعداد الخريجين الجدد من الجامعات والنمو السكاني المتصاعد، حيث يتراوح الطلب الجديد بين 200 إلى 300 ألف كل سنة. (Medjkoun, 1999, 167)

لتأتي مرحلة الانتعاش الاقتصادي مطلع الألفية الثالثة وإعداد برامج خماسية إلى غاية 2014 ، ففي البرنامج التكميلي الخماسي (2005-2009) وهو برنامج يهدف إلى تدعيم النمو رصد له 4200 مليار دينار. (دادن، بن طجين، 1998، 162)

من أهم أهدافه استحداث مليوني منصب عمل بمختلف أنواعها، الشيء الذي أدى إلى انخفاض معدل البطالة لتنتقل من 15,3% إلى 11,3% بين العامين 2005-2008.

لكن ارتفاع أسعار النفط في السوق الدولية وازدياد معدلات الاستثمار بنوعيه الداخلي والخارجي لم يسما من التخلص من التبعية والامتياز لفئة على حساب فئات أخرى في المجتمع الجزائري، حيث أظهر الواقع الاقتصادي أن الاعتماد على الاقتصاد الريعي يجعل من الدولة التي تتبناه مجرد أداة وظيفتها توزيع المنافع على أفراد المجتمع وهذا هو حال مشهد الدولة الجزائرية في قطاعاتها الاقتصادية في العشرين سنة الأخيرة حيث عدم السماح بتوسيع المشاركة انتشار الرشوة والنهب والفساد المالي، انعدام الشفافية أثناء إبرام الصفقات و سيادة ذهنية النظرة الخاصة للعائد بدون جهد وبكل الطرق كانت مشروعة أو غير مشروعة، تراجع الفكر العقلاني لدى النخبة وصعود قيم الشطارة والنهب والاحتيال. (ليمام، 2011، 56)

#### 04- السياسات الاجتماعية:

ويشير إلى جوانب الضعف والعجز والقصور في السياسات الاجتماعية والخطط التنموية، إذ نركز في هذه النقطة على أن تبعات الواقع الاقتصادي الجزائري خلفت أزمة اجتماعية حادة، زادت خلالها معدلات البطالة كما تم الإشارة إليه، ارتفعت الأسعار، تدهورت القدرة الشرائية، ظهر تمايز التفاوت في توزيع المداخيل وتمايز معدلات الاستهلاك بين المواطنين بالإضافة إلى التفاوت في الاستفادة من الخدمات الأساسية بين مختلف مناطق الدولة. (ليمام، 2011، 57)

وامتداد الإشكالية التفاوت الاجتماعي والاقتصادي غير المشروع زادت معدلات الفقر حيث تشير الإحصاءات الرسمية إلى 14% من السكان تحت خط الفقر في المقابل تشير إحصاءات أخرى عن

وجود 40% من السكان تحت الحد الأدنى للفقر و50% من العاطلين في أطراف المدن والأرياف يعيشون أقصى مستويات الفقر هذا الانتشار على المستويين الأفقي والعمودي للفقر وتذبذب في معدلات البطالة بالإضافة إلى ضعف وتلاشي مظاهر التضامن في المجتمع الجزائري كلها نواتج لضعف السياسات الاجتماعية للدولة أثرت بصورة مباشرة على جيل الشباب، من خلال افتقار تلك السياسات المتعاقبة إلى استراتيجيات متكاملة تهتم برعاية الشباب وتنشئتهم على مبادئ العقلانية والإنجاز وكذلك غياب الأولويات في قطاع الشباب، بسبب الافتقار إلى التحديد الدقيق للفئة العمرية لمرحلة الشباب أدى إلى خلط ولبس في رسم سياسات وبرامج الشباب مع نظيراتها للأطفال أو الكبار.

#### 05- العولمة أو النظام العالمي الجديد :

يعد ما تمثله العولمة بمفاعيلها ومنظوماتها الفكرية المبنية على هيمنة الثقافة الأقوى تهديدا حقيقيا لثقافة المجتمعات المستهلكة لقيمها، والفئة الأكثر تهديدا واستهدافا هي فئة الشباب، وكما تمت الإشارة إليه من خصائص هذه المرحلة العمرية التطلع إلى كل ما هو جديد والتبريد على الموروث القديم، كما أن هذه الفئة هي من ستتولى قيادة المجتمع بفعل الحتمية الزمنية، وما يمكن تسجيله بخصوص هذه النقطة أن العولمة كمنظومة شاملة أثرت بثقافتها على أفكار وسلوكيات الشباب وأفقدت الكثيرين هويتهم الثقافية. لنظّل العولمة عامل رئيسي لمشكلات الشباب العربي والجزائري كجزء منه، لأن جوهرها رغم ما يتضمنه من أبعاد هو في حقيقته تغليب لمنظومة قيم ومفاهيم على أخرى، وهي في واقع الأمر صياغة جديدة للمجتمعات تحت تأثير نسيج قيمي متكامل وذو أهداف محددة، هذا النسيج يرتبط بالدولة المعولمة أي القائدة والموجهة لسياسات العولمة. (العنبي، 2007، 52)

وأهم أهداف العولمة هو إقامة نمط من الحياة العالمية لشعوب العالم من منظور وحدة الجنس البشري بصور تتجاوز النسبية الثقافية، سواء العقائدية أو القيمية أو اللغوية وهي من منظور ما بعد الحداثة محاولة خلق مجتمع عالمي موحد وفقا لنموذج الحياة الأمريكية (سالم عالمي أمريكي) يستحيل تجسيده أو تحقيقه. (الحدسي، 2002، 177)

#### 06- عوامل ذات صلة بالمؤسسات التعليمية :

تلعب المؤسسات التعليمية دورا بالغ الأهمية في حدوث الأزمات والمشكلات التي يواجهها الشباب كما أنها تفقده القدرة على التعامل الفعال معها ويمكن إرجاع أهم مواطن الخلل والضعف في المؤسسات التعليمية إلى:



- تميز التعليم بأطواره المختلفة بالنمطية وجمود المناهج الدراسية وصعوبة محتوياتها وكثافتها من حيث المحتوى، حيث أن هناك كثيرا من هذه المحتويات لا يتناسب مع متطلبات الناشئة والشباب واحتياجاتهم في الفترة الحالية، ففي التعليم العالي يعاب على كثيرا من التخصصات الاهتمام بالكم في المقررات الدراسية وحجم الساعات، بالإضافة إلى عدم التكامل بين ما هو نظري وما هو واقعي كما أن التغيير في المناهج والخطط الدراسية يقتضي فترة أطول وإجراءات معقدة من شأنها إعاقة التطوير والتجديد ومسايرة المتغيرات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- غياب آليات الربط بين ما يتلقاه الطلاب الشباب في الجامعات وما يعايشونه في المجتمع من ناحية أخرى، الشيء الذي أحدث شرخا بين الواقع التعليمي والواقع الاجتماعي، فهناك قصور ملاحظ على مستوى مختلف المناهج التعليمية لمختلف المراحل التعليمية التي لم تعالج القضايا والمشكلات في حياة الفئة الشبانية، إلا أن أغلب المناهج مازالت تميزها التقليدية، والربط والتنسيق بين التعليم ومناهج الصفية وغير الصفية وواقع الشباب المعاش مفقود، الشيء الذي أفقد المدرسة دورها التوجيهي والإرشادي وكما هو معلوم ومتعارف عليه أن الشباب في هذه المرحلة يتأثر بدرجة عالية بالعالم الخارجي وبالأخص المجال التعليمي أكثر من المجال الأسري، وفي هذا الاتجاه أشارت إحدى الدراسات وأكدت نتائجها أن الشباب يرى أن فائدة التعليم قليلة كما أن هناك مشكلات وقضايا تحظى باهتمام الشباب أكثر من قضية التحصيل والنجاح، منها ما يتعلق بالجانب المالي وتنظيم وقت الفراغ والاستفادة منه، لكنها مهملة من قبل المؤسسات التعليمية. (الباز، 2004، 70)
- كما أن الطرائق الأكثر اعتمادا في المناهج الدراسية وأكثرها رفضا من قبل الشباب الطلاب الطريقة التقليدية، التي من سلبياتها إغفال الأسلوب الحوارية في التلقي الشيء الذي أدى إلى إضعاف الجانب الإبداعي لدى المتلقي ممثلا في قدرة التفكير وأعمال العقل مما جعل الطلاب عرضة للتأثر بالتيارات والأفكار المنحلة والمتطرفة ليتخذ البعض من الشباب العنف كلغة حوار.

#### 07- عوامل مرتبطة بالهيئات والمؤسسات الشبابية :

تعد المؤسسات الشبابية والهيئات المهمة بالشباب المنظومة التي يقع على كاهلها اللوم في عدم أو النقص من إشباع حاجات الشباب لأنها وجدت أساسا لخدمة الشباب، وأهم ما يعاب عليها ويجعلها سببا في مشكلات الشباب كالاغتراب مثلا، ومن بين العوامل السلبية التي تتميز بها الهيئات والمؤسسات الشبابية ما يلي:

• إغفال المشاركة الشبابية في صياغة السياسات والبرامج وتنفيذها وتقييمها وكنتيجة لهذا التجاوز يلاحظ أن هناك شرح بين أهداف ورغبات الشباب وأهداف المسؤولين عند رعاية الشباب، ففي الوقت الذي يسعى فيه الشباب إلى الهدف الرئيسي في حياتهم وهو تحقيق النجاح وتأكيد ذاتهم والوصول إلى الشعور بالإنجاز، يؤكد ويقر المسؤولون أن أهم الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها هي إشباع الميولات الرياضية للشباب.

ويتضح الاختلاف بين اهتمامات الشباب واهتمامات الأجهزة والمؤسسات الشبابية كما يلي:

جدول رقم (05): يوضح الاختلافات بين اهتمامات الشباب واهتمامات الأجهزة والمؤسسات الشبابية.

اهتمامات الشباب	اهتمامات المؤسسات الشبابية والهيئات الشبابية
اكتساب المهارات التي تعنيهم في حياتهم	تشجيع الأنشطة الرياضية
العمل على تحقيق أهداف مستقبلية	المشاركات الرياضية الخارجية
الحاجة إلى النجاح وتأكيد الذات	الإعلام الرياضي
الحاجة إلى بناء الشخصية وتكوين العلاقات الاجتماعية	الأنشطة الثقافية
استثمار وقت الفراغ	

المصدر: راشد بن سعد الباز، أزمة الشباب الخليجي واستراتيجية المواجهة، 2004

عدم كفاية وفعالية فرص التدريب وتطوير المهارات لموظفي الأجهزة المختصة في رعاية الشباب على معالجة احتياجات وقضايا الشباب غير الرياضية الشيء الذي أفقد تلك المؤسسات المقدرة في التعامل مع حاجات الشباب ومشكلاتهم بفاعلية، ويتضح ذلك من خلال قلة من يشاركون في الدورات والمؤتمرات والفعاليات الشبابية غير الرياضية والتي تهدف إلى تطوير مهاراتهم وخبراتهم المحدودة مقارنة بكثرة المشاركين في الأنشطة والفعاليات الرياضية. (منتدى الشباب العربي

الثاني، الرياض، [www.arabne.org/categorypage.php?catid=182](http://www.arabne.org/categorypage.php?catid=182)

• كما تفنقد الأجهزة الحكومية وغير الحكومية المهتمة بالشباب إلى دراسات ومراجعات دورية لوضع الشباب والتغيرات التي تحيط بهم وتؤثر فيهم، وكذلك تقييم للبرامج والأنشطة المقدمة للشباب وربط مختلف عمليات المتابعة والتقييم بصياغة سياسة وطنية لرعاية الشباب.

• تركز اهتمام المشتغلين بقطاع الشباب والرياضة بالموهب والشباب البارزين دون غيرهم الشيء الذي يدفع الشباب غير البارزين أو العاديين إلى العزوف عن الفعاليات الشبابية الرسمية

وممارسة أنشطة هاوية بعيدا عن الأطر النظامية أو الانخراط في ممارسات منحرفة أو الانضواء تحت لواء جماعات فكرية متطرفة تؤثر على الشباب واتجاهاتهم.

- تركيز المؤسسات الشبابية اهتمامها كذلك على الإعلام الرياضي بالدرجة الأولى، ونشير هنا إلى ما أسفرت عنه فعاليات منتدى الشباب العربي الثاني في الرياض عام 2001، حيث اعترف المؤتمرون بحقيقة تهميش الإعلام الشبابي في وسائل الإعلام العربية وخرجوا بضرورة الاهتمام وتطوير الإعلام الشبابي.

#### ثانيا: مشكلة ضعف الشعور بالانتماء

تتميز مرحلة الشباب لدى بعضهم بنوع من الركود سببها عدم وجود رغبة أو دافع أو طموح، أو قد يصاب الفرد الشاب بالغربة حيث يفقد القدرة على التفاعل، وعدم الانتماء بالمعنى السلوكي تعبير عن غياب الدافع لأداء فعل أو عمل معين بالإضافة إلى فقدان الحماس والرغبة في الطموح والإنجاز، هي إذن حالة تتساوى فيها كل الأمور بحيث يفقد الفرد تحديد الأولوية والأهمية في القيام بأفعاله وسلوكياته لأن الشخص اللامنتمي قد انفصل عن ماضيه وحاضره ولم يعد لديه اهتمام بمستقبله.

إذن عدم الانتماء لدى الشباب يعتبر مشكلة خاصة عندما يكون مفروضا، أي لا إرادي تفرضه ظروف وبيئة اجتماعية، بمعنى أن يكون الشاب مسلوب الإرادة وتعجز إرادته عن فعل أي شيء، ويكون الشباب أداة تجديد وإبداع يرافق حالة الانتماء هذه فقدان بوادر التغيير أو التجديد والإصلاح.(صبي، 2002، 17)

كما أن عدم الانتماء تخلق السلبية واللامبالاة وضعف المسؤولية الاجتماعية لدى الفرد، ومن أهم تجليات الانتماء لدى فئة الشباب في مجتمعنا الرغبة الجامحة في الهجرة خاصة إلى أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، فحسب نتائج التقرير السنوي السادس للمنظمات الأهلية العربية لسنة 2006 فإن نسبة الشباب الذين يرغبون في الهجرة من الجزائر بلغت (5.43%) مجموع الشباب و (29.1%) الشابات وهي نسب لها دلالات وتأثيرات. (التقرير السنوي السادس للمنظمات الأهلية العربية، 2007)

ومن الآثار السلبية الناجمة عن عدم الانتماء ضعف الشعور بالإيثار وسيادة وانتشار النزعة الأنانية المتطرفة والفردانية كأسلوب حياة وعدم الاهتمام بالمصلحة العامة وعدم الاستعداد للعبء والانجاز.

وحتى لا يلقي اللوم في عدم الانتماء على الشباب تشير الدراسات ومنها دراسة "إحسان محمد الحسن" حول (تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي)، إلى أن حملات الغزو الثقافي المباشرة وغير المباشرة التي تعرض ويتعرض لها الشباب في المنطقة العربية جعلت من الشباب يقف محاصرا بين معطيات التراث العربي الإسلامي وبين الثقافة الأورو أمريكية، حيث أثرت هذه الظروف في الشباب من خلال جمعهم بيت تيارتي الثقافة العربية والثقافة الغربية ومثل هذا الجمع عرضهم للكثير من المشكلات والتحديات. (حجازي، 1985، 269)

فحركة الشباب في خضم الظروف الصعبة التي يحيون فيها لا تكون في حالة فراغ حضاري ودون رهان أو تحد، بل تتم في مواجهة حضارات أجنبية مؤثرة وفاعلة تمارس من خلال قواها ومفاعليها وأدواتها ضغوطا من جهة وتقدم نماذج تغرى على تبنيها من جهة ثانية. (الحسن، 1998، 59)

### ثانيا: مشكلات قضاء وقت الفراغ

السلوك الهادف هو السلوك الذي يحدث كرد فعل لمتطلبات المؤسسات الاجتماعية الحيوية، والسلوك غير الهادف هو الفراغ الذي لا يرتبط بالنواحي الاجتماعية. (خليل، 2001، 32)

كما أن وقت الفراغ هو الوقت الذي يكون فيه الفرد حرا من العمل والواجبات الأخرى، والذي يكون مفيد للاسترخاء والتسلية والتكوين الاجتماعي أو النمو الشخصي. (خليل، 2001، 32)

هذه هي المفاهيم التي يجب أن تنطبق على وقت الفراغ إذا كان استغلاله عقلاني؛

كما يشير وقت الفراغ إلى الوقت الذي يتوفر للفرد كزمن ذاتي بعد الانتهاء من المهام الوظيفية والرسمية والحاجات البيولوجية واليومية كالنوم والأكل فيصرفه في ممارسة أنشطة وممارسات اختيارية لا يستجيب فيها لأي نوع من الضغوط والدوافع إلا بما يستدعي رغبته ويتلاءم مع ميوله ومزاجه ولا تكون لهذه الأنشطة هدف أو غاية نفعية مادية. (وظفة، [www.watfa-net/lois232pdf](http://www.watfa-net/lois232pdf))

من خلال مفاهيمه يتضح أن الفراغ هو الوقت الحر لدى الفرد الذي تنتفي فيه القيود النظامية من أمره ومؤسساتية لكن هذا الوقت يقتضي التأطير وإلا تحول إلى إحدى المعوقات التي تقف في وجه الإبداع الشبابي، لأن هذه المشكلة ستكون منطلقا لظهور مشكلات أخرى خاصة الجرائم بأنواعها والانحرافات على اختلافها، وضياح وقت الشاب في هذه المرحلة العمرية يشكل خلل في تكوينه وبناءه

العقلي والمهاري والنفسي والاجتماعي لأن فترة الشباب حسب ما أكدته مختلف التخفيضات والمجالات المعرفية فترة إعداد واكتساب للخبرات والمعارف والمعلومات والتكوين العلمي والخلقي والمهني والاجتماعي.

كما أن عدم استغلالها عقلايا يؤخر الشاب في الوصول إلى حالة النضج والرجولة والمقصود بحالة النضج الجسمية الروحية، العقلية، والنفسية والاجتماعية والخلقي، مع الاستقلال الاقتصادي والوصول إلى الشخصية المستقلة المعتمد على ذاتها. (العيسوي، 2004، 18-19)

ولمشكلة استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب العديد من الأسباب والمبررات أهمها:

- ✓ نقصد اهتمام مؤسسات الدولة بإنشاء الأندية ومراكز الشباب لاستيعاب طاقاتهم وقدراتهم.
- ✓ قصور تربية الناشئة فيما يرتبط بالأساليب المتنوعة والمفيدة لاستثمار وقت الفراغ سواء في هواية مفضلة أو عمل يدر دخلا إضافيا أو ممارسة رياضة من الرياضات المفيدة للجسم والعقل معا أو المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية أو التردد على المتاحف والمكتبات.
- ✓ ضعف الدور الأسري في تنمية وعي الشباب باستغلال أوقات الفراغ في أعمال مفيدة مثل ممارسة الرياضة، تعلم اللغات الأجنبية، الانضمام إلى النوادي الثقافية والرياضية، وتركيزها على أدوات التسلية كمتابعة القنوات التلفزيونية وألعاب الفيديو والبلاي ستيشن.
- ✓ ارتفاع رسوم الاشتراكات في مراكز الرياضة بما لا يتناسب مع دخل العائلات، وهذا يعكس وجهها آخر للتفاوت الاجتماعي والتمايز المجتمعي بين الشباب في ممارسة أنواع متقدمة من الرياضات واستخدام أحدث الأساليب في التدريب الرياضي والاشتراك في المسابقات المحلية والعالمية.

امتداد لمسببات أزمة الفراغ عند الشباب تنتشر بينهم ممارسات خاطئة لاستغلال أو لاستثمار وقت الفراغ منها:

- ✓ مخالطة رفقاء سوء والتورط معهم في السلوكات المنحرفة كتعاطي المسكرات والمخدرات والإدمان عليها.
- ✓ التسكع في الشوارع والأماكن العامة ومضايقة الآخرين في المجال العام وبالأخص معاكسة الإناث وملاحقتهن بالألفاظ السوقية الجارحة.

✓ التورط في عمليات العنف والسرقة والتخريب.

✓ الوقوع تحت سيطرة الجماعات المتطرفة لنشر وبث الأفكار السلبية، المتعصبة بينهم.

✓ استهلاك مواد إعلامية منحرفة تتضمن محتويات تتنافى مع القيم والأخلاق.

هذه الممارسات وغيرها تعكس الاتجاهات السلبية التي تتكون لدى الشباب اتجاه قضاياهم وقضايا مجتمعاتهم الأساسية، حيث أنه في سياق ذلك تتسع بؤرة الشك وعدم التوافق بين ما تلقوه وما يحملونه من قيم ومبادئ، وما يقومون به من سلوكيات وأفعال منحرفة مما يعرضهم لمشكلة نفسية أكثر تعقيدا هي الصراع النفسي الذي يؤدي بدوره إلى الإحباط وربما إلى إيذاء الذات ثم إلى الانتحار. (موسى، 2009، 52)

واتخذت مشكلة أوقات الفراغ بعدا عالميا في السنوات الأخيرة نظرا لتقاطع المجتمعات في هذا الأمر كمشكلة إنسانية عامة أو كمشكلة جيلية تمس فئة الشباب وتؤثر على سيرورة حياتهم، والدليل على ذلك ما ورد في مقترحات العمل الخاصة بأولويات برنامج العمل العالمي للشباب في المقترح الثاني "الشباب في المجتمع المدني" في بنده الثاني المتعلق بأوقات الفراغ: (زهري، 2009، 8)

✓ الاعتراف بأهمية أنشطة شغل أوقات الفراغ لدى الشباب كجزء لا يتجزأ من سياسات وبرامج الشباب.

✓ توفير أنشطة شغل أوقات الفراغ واعتبارها عناصر مكملة للعملية التعليمية.

✓ إدراج أنشطة شغل أوقات الفراغ ضمن عناصر التخطيط الحضري والتنمية الريفية.

✓ تشجيع وسائل الإعلام على تعزيز فهم الشباب ووعيهم بكافة جوانب التكامل الاجتماعي وغرس سلوك التسامح ونبذ العنف بينهم.

### ثالثا: مشكلة العنف لدى الشباب

الشباب في أبعاده النظرية والواقعية هو واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وبمرحلة إعداد أو انتظار للدخول إلى الحياة الاجتماعية أو في كونها احتلت موقعا فيها. (الزبيدي، 2002، 49)

وعنف الشباب يشير إلى الأفعال الجماعية للشباب الذين يشتركون ويتقاربون في المرحلة العمرية ويختلفون من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي هذه الأفعال تتسم باستخدام القوة الموجهة سواء نحو

أشخاص وممتلكاتهم أو نحو مؤسسات أو هيئات حكومية بهدف الحصول إما على مكاسب مادية أو على الاعتراف بالوجود والكينونة. (أمقران، 2009، 8)

### ومن أهم الأسباب والدوافع المؤدية إلى عنف الشباب:

أ- دوافع أسرية عائلية، اجتماعية، اقتصادية: متمثلة أساسا إلى غياب أو ضعف الرقابة الوالدية والتربية الأخلاقية والتوجيه العقدي والديني للأبناء، كما أن اتساع المسافة بين الأبناء والآباء وعدم الاهتمام بمشكلاتهم، والتمييز الفاضح في التعامل معهم والضعف إلى غياب السلطة الضابطة أو ضعف الضوابط في الأسرة والمجتمع وضعف المنظومة القانونية خاصة في جانب الالتزام بالحقوق والواجبات، ضعف المشاركة في اتخاذ القرار على مستوى الأسرة، ضعف أو غياب المسؤولية الاجتماعية للفرد خاصة فيما تعلق بالتزامات الفرد اتجاه الممتلكات والمرافق العامة وقضايا المجتمع في ضوء العناصر المشكلة للمسؤولية الاجتماعية، الفهم، الاهتمام، المشاركة، الواجب الاجتماعي. (الحارثي، 2001، 16)

ب- دوافع دراسية تعليمية ثقافية: من أهم مظاهرها ضعف إشباع حاجات الشباب التعليمية والثقافية والمادية وغياب فضاءات التنشيط الثقافي والرياضي والاجتماعي سواء في محيط الجامعة أو داخلها.

ت- دوافع إعلامية مرتبطة أساسا بالاستخدام السلبي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال التي أهم ما يميز الأعمال والمحتويات الإعلامية التي تبت وتنتشر عبر فضاءاتها المختلفة السلبية أحيانا والاحتواء على ممارسات عنيفة أو تدعو للعنف بمختلف أشكاله وتتنافى إلى حد بعيد مع قيم ومعايير المجتمعات العربية. (إسماعيل، 2010، 229)

ث- دوافع ومسببات نفسية: وأهم ما يشار إليه في هذا الجانب هو الشعور بالحرمان والدونية والافتقار للثقة بالنفس والفراغ كما أشير إليه سابقا، والقلق والنظرة التشاؤمية للمستقبل، حيث يشعر الشباب أن حقوقه مسلوبة من خلال عمليات ومحاولات التهميش التي يتعرض لها وتحاصره، يسلب منه حقه في ممارسة أدواره الريادية في قضايا الوطن سواء من خلال التطفيل بمعنى أنواع التسلية والإثارة تلتصق به التهمة بالميوعة وفقدان الجدية وعدم المسؤولية، وهذا ما يعرف بهدر كيان الشباب الذي يترك المجتمع بدون حصانة تجاه مخططات وبرامج الهيمنة الخارجية حيث تكون محل التنفيذ أو يترك الشباب في ما يصطلح عليه الفراغ الوجودي وحياة اللامعنى نتيجة للتهميش عن القضايا العامة والذي يصف إلى هدر طاقات الشباب وكفاءته، مما يضع الشباب في وضعية التعرض لمخاطر انفجارات

العنف العشوائية أو الوقوع في إغراءات الحركات الأصولية التي تزين له امتلاء الوجود الذاتي بقضايا تضي عليها طابعا كونيا متساميا. (مصطفى حجازي، 2006، 202)

ومن حيث تمظهرات العنف لدى الشباب نشير إلى ما ذهب إليه "رولو ماي" (Rollomay) حيث عددها في خمس مظاهر: (عزب، 2000، 264)

✓ العنف المحسوب والذي يمارس من قبل الحركات الطلابية حيث يتحول إلى حركات تمردية تميزها أعمال شغب وسطو وتخريب والسبب راجع لخضوع هذه الحركات إلى قيادات تستغلها لمصالحها الشخصية.

✓ العنف التحريضي ويشير إلى عمليات التعبئة والتحريض على العنف التي تنسب عادة إلى أحزاب وتيارات سياسية متطرفة في بعض المجتمعات، تشغل مشاعر الغبن والإحباط والتهميش والظلم لبعض الفئات فتلعب هذه المشاعر كورقة رابحة لشحن الجماهير ضد خصومهم.

✓ العنف البسيط والذي تمثله حركات ومظاهرات التمرد الطلابي في الثانويات والجامعات ولا يخرج عن أطره وأهدافه.

✓ العنف الغائي أو الأداتي ويتمثل في العنف الذي يشترك فيه أفراد المجتمع دون وعي منهم بطرق غير مباشرة حيث يزج لهم في فعاليات العنف دون أن يدركوا أن حقيقة مشاركتهم ليست خدمة لأغراضهم أو تحقيق أهدافهم بل تم استعمالهم كأوراق لعب أو كبيادق في لعبة العنف، كما تحدث أحيانا من استغلال القضايا الشباب في تحقيق مطامع اقتصادية أو مصالح سياسية.

✓ العنف الوقائي أو الدفاعي، ويشير العنف الممارسة من قبل بعض مؤسسات المجتمع لمنع أو لردع ممارسات يتخللها العنف أو التهديد بممارسته، حيث تعمل هذه المؤسسات سواء كانت رسمية أو غير رسمية أو بالاشتراك بين الفاعلين لدحض أعمال الشغب قبل حدوثها، لكن هذا العنف قد يأخذ أبعادا أكثر سلبية من خلال الاستخدام المفرط للقوة لتخرج عن أهدافه ومشروعيته.



## رابعاً: مشكلة الاغتراب لدى الشباب

الاجتراب الاجتماعي أحد أهم المشكلات والأزمات التي تواجه فئة الشباب في علاقاتهم بذواتهم وبالآخرين على المستوى الاجتماعي والنفسي والسياسي، والاجتراب مصطلح تتعد معانيه بتعدد نطاقاته حيث تشتمل على الانتماء أو الشعور بعدم الانتماء، فقدان الرغبة في الحياة، الشعور بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الواقع والمستقبل، سوء التكيف الذاتي أو التكيف مع الآخرين.

من الناحية النظرية يعد الاغتراب من المفاهيم الكلاسيكية التي تعرض لها الفكر الاجتماعي ممثلاً بمفكره الذين تعرضوا للاغتراب من المنظور الفلسفي وصولاً إلى المنظور الواقعي من ما قبل "هيجل" ممثلاً بنظرية العقد الاجتماعي عند "جان جاك روسو" و"توماس هوبز" و"جون لوك" و "هيجل" و"ماركس" ثم أخيراً إلى "لوفيفر ماركيز" و"إيرك فروم" و"رايت ميلز". (النوري، 1979، 20)

ولم يتوقف تناول المفهوم عند المفكرين الاجتماعيين ذوو النزعة الماركسية، ففي محاولتهم لمعرفة أبعاد العلاقة التأثيرية بين الاغتراب كظاهرة اجتماعية والظواهر الاجتماعية الأخرى كالتغير الاجتماعي والاضطراب والتوازن في منظومة الأنساق الاجتماعية، استخدموا الاغتراب كمصطلح أو كمفهوماً وكظاهرة، كـ"ألكسيس دي تونكفيل" الذي يقدم الاغتراب بوصفه صياغة للحط من قيمة الإنسان وقدره وإهدار فديته كمحصلة لعدد من العوامل الملازمة لظروف التغير الاجتماعي والتكنولوجي المعاصر والتي جعلت من الإنسان جزءاً في ميكانيزم أو قطعة في آلة، وفصلته عن منظومته القيمية وقلصت إنسانيته ممثلة في روابطه الاجتماعية وعرضته للاستلاب. (حمام، الهويش، 2010، 73)

ويعرفه "حليم بركات" في سياق دراسته للثقافة العربية بأنه منظومة أو نسق أو عملية صيرورة واحدة تتكون في العادة من مراحل متكاملة ومتسقة مع بعضها البعض هي: (بركات، 2006، 60)

أ- مصادر الاغتراب وتتشكل من التجزئة والانقسام الاجتماعي وهيمنة وسيطرة الدولة على المجتمع وتطرف الأنظمة السياسية والاجتماعية القسرية، النظام الأبوي، هيمنة المؤسسات الدينية والتربية الاستظهارية، بالإضافة إلى الاستغلال الطبقي والظلم والحرمان والقهر ووجود مسافات وفجوات عميقة بين الضعفاء والفقراء من جهة والأغنياء والأغنياء من جهة ثانية، ضف إلى ذلك التبعية والهيمنة الأجنبية على الموارد العربية بالتحالف مع الحكام والطبقات المهيمنة، طقوسية الماضوية واستمرارها مما خلق الصراع بين ما هو قديم وما هو حديث أو جديد.

ب- تجربة اغتراب الإنسان على صعيد الوعي الذاتي وفي علاقاته بالمجتمع ومؤسساته.  
 ت- نتائج الاغتراب السلوكية كالانسحاب أو العزلة والخضوع أو الثورة في سبيل تغيير الواقع المعاش.  
 ومن تعاريف الاغتراب الأقرب إلى واقع الشباب كمشكلة وكظاهرة اجتماعية ما ذهب إليه "عزت حجازي" في تعريفه للاغتراب بأنه "فكرة يقوم على أساس التمييز بين وجود الإنسان وجوهه، وعلى أن وجود الإنسان بصورته التي نراه عليها في المجتمع لا يتفق مع جوهه أو ما هو من حقيقته وإنما هو يختلف عنها ويتعارض معها، فما هو كائن لا يتفق مع ما ينبغي أن يكون، والإنسان المغترب هو الإنسان الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة وإنما يشعر بأن العالم (الطبيعة والآخرين، بل والذات) على عكس ذلك غريب عنه. (عزت حجازي، 1985، 73)

وبتعبير أدق الاغتراب لدى الشباب هو انهيار العلاقات الاجتماعية نتيجة الشعور بعدم الرضا والرفض تجاه قيم الأسرة أو المجتمع ككل وهو على المستويين النفسي والاجتماعي يفقد الشباب الشعور بالانتماء للمجتمع بمفهوميه الشامل والضيف، مع ميل إلى العزلة والبعد كرد فعل للشعور بأن ما يقوم به ليس له قيمة ولن يؤثر على المحيط الخارجي. (المصطفى، [www.chulatha.com/mdia/lib/book/1215491403](http://www.chulatha.com/mdia/lib/book/1215491403)).

أما المجتمع ففهمه لاغتراب الشباب ومظاهره بأنه سوء تكيف مع الواقع الاجتماعي مما يعرضه لإضطرابات سلوكية واجتماعية ينتج عنها انحرافات مختلفة من خروج عن النظام، تمرد وشدود وتعصب وعنف وإرهاب وتخريب بالإضافة إلى مختلف العلل والمشكلات الاجتماعية كفقدان حس الانتماء والمواطنة، السلبية والعبثية واللامبالاة، وما ارتبط بمجموعة من أبعاد الاغتراب أهمها :

- **العزلة الاجتماعية**، حيث يشعر الشباب بوجود مسافة بينه وبين الآخرين في المجتمع مما يكون لديه اتجاهات سلبية نحوهم، فيلازمه شعور بالوحدة وعدم الرغبة في الانتماء، كما تضعف لديه الهوية الجماعية مما يؤدي به إلى الانعزال عن المجتمع الذي يفترض أن يكون عنصرا فاعلا فيه.
- **العجز أو فقدان السيطرة**، يتعرض الشباب لمختلف الضغوط التي يفرضها الواقع الاجتماعي والتي تقف حائلا بينه وبين اتخاذ القرارات المتعلقة بمصيره ، خاصة ما تعلق بمستقبله الشيء الذي يشعره بالعجز وعدم القدرة على التغيير مما يدفع به إلى العجز عن إثبات أو تحقيق ذاته فيبقى تابعا غير متنقلا مستسلما لما يرسم له ضائعا لما يملى عليه.

- **السلبية** ، وهي مشكلة تسببها النظرة الأحادية للشباب تجاه ما يحدث في مجتمعهم من أحداث وقضايا وتداعيات تجعل منه فاقدا الآليات التعايش مع مجتمع يشعر باليأس ويتوقع له مستقبلا سلبيا.
- **اللامعنى**، يشير فقدان المعنى إلى شعور الشباب بعدم امتلاكه مصدر أو مركز استلهم أو استرشاد لتوجيه السلوك و الاعتقاد حينما تعم الفوضى في هذا الجانب ويكون المستوى الأدنى من الوضوح في اتخاذ القرار أو غياب مرجعية القرار ويرى ويعتقد الفرد المغترب أن حياته أو الحياة بصفة عامة منعدمة المعنى لأنها تسير وفق منطق غير مفهوم ومفتقد للمعقولية ومن ثمة يفقد واقعيتها.(النوري،1979:15،16)
- بمعنى آخر غياب المعنى يجعل من الفرد الشاب يعيش بدون هدف واضح المعالم يمكن تحقيقه وهذا ما يعرضه للروتين والرتابة اللذان ينتج عنهما حالات من الإحباط في حياة الشاب الشخصية والأسرية والاجتماعية كما أن هذا البعد يمكن أن يكون سببا مباشرا في ابتعاده عن الواقع الاجتماعي وعزلته .
- **الرفض واللامعيارية**، نتيجة لعدم فهم الشباب لعدد القيم السائدة في مجتمعه يخالف الكثير منها في توجهاته الفكرية والثقافية، وذلك راجع لاختلاف المراحل التاريخية والعمرية والزمنية التي مر بها كل جيل داخل المجتمع مما يجعل من الشباب ساخطا متمردا فتحدث القطيعة بينه وبين مجتمعه بوصفه للمجتمع بالرجعي لأنه لا يتناسب مع ما يحمله من أفكار وقيم ومعايير وتحدث حالة اللامعيارية أو الأنوميا حين تنهار منظومة المعايير وتحل الفوضى في منظومة القيم ، حيث يصبح كلاهما (المعايير والقيم ) عاجزتين كونهما قواعد موجهة للسلوك الفردي والجماعي كما أنها تحدث عندما تكون هناك قطيعة حادة بين المعايير الثقافية والقدرات الاجتماعية والبنائية لأفراد المجتمع للاشتغال معا.
- **الاغتراب عند الذات أو اغتراب الهوية**،في هذا النوع من الاغتراب يشعر الفرد أنه خارج عن الاتصال بذاته، بمعنى الانفصام بين قوى الشعور واللاشعور في الشخصية، بالإضافة إلى رفض الفرد لقيم المجتمع والانعزال عن الآخرين مع سيادة الشعور بالوحدة وفقدان الامتداد للآخرين، وعدم إدراك لمعنى الحياة وهدفها و وجهتها والوصول إلى درجة الإحساس بالتشويء(شعور الفرد بأنه شيء وليس إنسانا)، أو الشعور المختلط المضطرب بالذات، وهذا ما ذهب إليه "إيريك فروم Éric Vroom"، حيث فسر ذلك من خلال ما يصطلح عليه بالذات الأصلية والذات الزائفة، والذات

الأصلية حسب رأيه هي التي يتميز صاحبها بأنه شخص مفكر قادر على الحب والإحساس والإبداع، أما الذات الزائفة فهي التي تفتقر إلى جميع هذه الصفات أو بعضها ويبدو أن مفهوم الذات الأصلية إلى معنى الذات غير المغترية التي حققت وجودها الإنساني المتكامل أما الذات الزائفة فهي الذات المغترية عن نفسها وانفصلت عن وجودها الإنساني الأصيل. (النوري، 1979:18-19).

أما أهم المظاهر الملازمة للشباب الذي يعاني من أزمة الاغتراب فهي: (موسى، 2009، 74)

- شيوع وانتشار ثقافة الاستهلاك التفاخري والمظهري بين الشباب نتيجة للفراغ الثقافي الذي يحياه الشباب، وبحكم القدرة الفائقة على التلقي التي يتمتع بها الشباب هذا ما يجعل منهم فريسة سهلة للتسويق التجاري المعولم والذي بدوره يتضمن قيم وممارسات سلوكية غريبة عن مجتمعهم الأصلي .
  - الرفض كظاهرة ملازمة المرحلة الشباب لكنها تزداد تطرفا وبروزا بسبب حركات التغيير السريعة على مختلف المستويات في المجتمع، وحيث أنه في ظل التغيير المفاجئ و السريع تضطرب مراكز الاسترشاد والتوجيه كما أشير إلى ذلك سابقا، مما يجعل من الشباب يضطرب في كيفية تأسيس تنبؤاته بخصوص المستقبل، مما يجعل من الشباب أكثر عرضة للتوتر والقلق بشأن المستقبل، مظاهر التوتر و القلق هاته يمكنها تبرير منطق الرفض من قبل الشباب للجيل الذي يسيطر على كل شيء وساير الشيوخ المتمسكين في أحلام جيل الشباب، ومن ثمة يعيش الشباب في وضعية إنسحابية تنعكس على انخفاض إنتاجيته وهامشيته وتولد لديه نوع من العداء بينه وبين المجتمع.
  - السلبية والخضوع للضغوط الاجتماعية وفقدان الشاب لروابطه الاجتماعية مع جماعات هامة في حياته، بالإضافة إلى إحساس الشاب وشعوره بالانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع .
  - عدم الاستقرار النفسي للشباب وعدم إحساسه بالأمان، بالإضافة إلى سوء إدراك الفرد للمعايير المنظمة للسلوك.
  - قلة توقعات الفرد في الحصول على الدعم الايجابي من قبل الجماعة التي ينتمي إليها.
  - شعور الشاب بأنه ليس بإمكانه التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها أو يتفاعل معها.
- وفي هذا السياق يجب التفريق بين دوافع ومسببات هذه المظاهر والتصرفات التي قد تكون أسباب طبيعية عادية، كالمراهقة التي تعالج بطرق مختلفة تماما عن مشكلة الاغتراب وللتفريق بين هذه المظاهر

يجب الوقوف عند الأسباب التي تجعل من الشباب يتصرفها في حالة الاغتراب ويمكن تقسيمها إلى أسباب متعلق بالشباب (داخلية) وأخرى خارجية وهي:

أ- الأسباب الداخلية: هناك من يعتبرها ممهدة لحالة اغتراب الشباب وهي:

- ✓ اضطرابات الهوية التي تبرز تحديدا خلال فترة المراهقة والتي تؤدي إلى الاغتراب الذاتي الذي ينجم عن مجموعة من الأسباب كضعف وغياب الاستقرار المادي والمعنوي في البيئة التي يعيش فيها الشاب من مؤثراتها، الخلافات الأسرية المستمرة والحادة، تعرض المراهق للعنف يفقده احترامه لذاته أو لمجتمعه.
- ✓ الصراع بين ما هو متاح من الموارد أمام الفرد الشاب وطموحاته في مرحلته العمرية هذه وصعوبة التعامل مع ما هو ممكن أو متاح وما هو مطلوب منه.
- ✓ ضعف القيم الأخلاقية والإنسانية السائدة في المجتمع وانعدام القدوة التي توجه الفرد الشاب وتقوم طموحه وإرادته.

ب- الأسباب الخارجية : ونوجزها في التالي:

- ✓ سيطرة الآباء وتدخلهم في حياة الشاب من منطلق الوصاية و(الطفلية)، بمعنى أنه مازال صغيرا ويحتاج إلى التوجيه والإرشاد، وهذا مؤشر معيق لنمو خبرة الشباب في تعامله مع الواقع.
- ✓ الصراع ما بين الشباب والأحداث المتسارعة لقلة الخبرة خاصة في استيعاب القيم والسلوك والعادات والتقاليد خاصة مع التغير الاجتماعي المستمر والمتلاحق.
- ✓ الخوف والقلق من المستقبل والوظيفي.
- ✓ عدم توفر بدائل لاستثمار واستغلال أوقات الفراغ.
- ✓ التمييز بين الذكور والإناث أو بين الكبار و الصغار في المعاملة مما يعيق التكيف التوافق الاجتماعي.
- ✓ الصراع القائم في المؤسسات التعليمية والذي يكون الشباب إما طرف فيه أو ضحية له يساهم في تغذية شعورهم بالاغتراب.

## خامسا: مشكلة الإدمان لدى الشباب

هناك من يتصور أن من هو الذي أدمن على تناول واستهلاك المحظورات من كحول أو خمر أو مخدرات أو عقاقير، غير أنه هناك أنواع من الإدمان أفرزتها التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمعات دون استثناء وباتت هذه الأنواع أمرا ملحا يستدعي البحث والدراسة.

ومن أنواع الإدمان غير الكلاسيكية المنتشرة في مختلف المجتمعات والمجتمعات الأكثر استهلاكاً للتكنولوجيا ومنها المجتمع الجزائري وخاصة بين الشباب إدمان الأنترنت وألعاب الفيديو والتسوق ومن ثم تضاف إلى قائمة الأنواع المختلفة للإدمان:

- ✓ إدمان الكحول والخمر.
- ✓ إدمان المخدرات.
- ✓ إدمان الأنترنت.
- ✓ إدمان ألعاب الفيديو.
- ✓ إدمان التسوق.

والمقصود بالإدمان لغة هو المداومة على الشيء أو الاعتماد المضطرد عليه، وقد اتجه الرأي إلى تأثير المواد المخدرة لا يسبب عنه مجرد المداومة الاعتيادية مع طول الوقت ولكن يترتب عليه اعتماد الجسم على تعاطي المادة المخدرة في أداء وظائفه بحيث تنتاب الجسم تغيرات وآلام إذا ما انقطع عنها وهو أمر قد لا يتمكن المتعاطي احتماله. (كمال، حافظ، 2009، 87)

والإدمان كذلك هو عبارة عن تعود الفرد على تناول المكيفات أو المخدرات أو العقاقير أو الخمر بدرجة يصعب عليه فيها الإقلاع عن هذه العادة الضارة. (غباري، 1999، 13)

كما يعرف الإدمان كذلك على أنه الاستمرارية والمداومة على استهلاك أو تعاطي مواد معينة أو القيام بنشاطات معينة لمدة طويلة بقصد الدخول في حالة من النشوة أو استبعاد الحزن والاكئاب. (شنودة، 1999، 11)

ولا يمكن تناول مشكلة الإدمان دون تحليلها من المنظور السوسولوجي، حيث ترتبط مشكلة الإدمان من وجهة النظر السوسولوجية بالمعايير الاجتماعية والقيم، وهي مظهر أو شكل من أشكال

التكيف الإنسحاب يغير المتوافق مع المعايير و القيم السائدة في المجتمع، فالأفراد سيئوا التكيف يمكن أن نحكم عليهم بأنهم في المجتمع وليسوا فيه ومن الناحية الاجتماعية لا يشتركون في الإطار العام لمنظومة القيم في المجتمع.

وغالبا ما يفسر الإدمان من الوجهة السوسولوجية البحتة على أنه محصلة ضغوط المجتمع الذي يعيش فيه الفرد كالفقر والإحباطات والقوى المدمرة التي تعمل على الفقر على إظهار دوافع عدم الرضا لدى الشباب والأسر المفككة والفراغ الخالي من الأهداف.(عبد السلام،1997، 36)

إن معظم هذه التفسير تعتمد بالأساس على حقيقة راسخة في العلوم الاجتماعية في معناها أن الفرد نتاج للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يولد وينشأ فيها، فمن غير المعقول وجود شخص بمعزل عن المجتمع الذي يعيش فيه، أو أن هناك فردا ما يستطيع أن تكون قدراته وأفكاره وخصائصه الشخصية وبنائه الكلي خالي من تأثيرات المجتمع عليها، فالإنسان نتاج لتاريخ اجتماعي وتشكيلات اجتماعية ومن ثمة فإن نحت ودراسة الظروف الاجتماعية للأفراد تساعد وتمكن من فهم تصرفاتهم.

وبالإمكان تحديد أهم الاتجاهات السوسولوجية المفسرة للإدمان في:( Britto and Charles,2000) (33)

أ- **الدور الاجتماعي:** وذلك من خلال أن الانحرافات السلوكية عامة والإدمان بصورة ومظاهره المختلفة ناتج عن مشاعر القلق المتزايدة التي تنتشر لدى بعض الأفراد الذي يفشلون في أداء أدوارهم الاجتماعية بالطريقة المتوقعة منهم من قبل المجتمع، ومن المتعارف عليه في أدبيات البحث السوسولوجي أن للدور الاجتماعي أهمية بالغة في شعور الفرد بذاته وتقديره لها.

ب- **الخلل الوظيفي:** ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن وجود مشكلة اجتماعية في قطاع معين يعني بالضرورة أن هناك خللا في النظام، وعليه تتجه اهتماماتهم نحو بحث ودراسة الآثار المترتبة عن أي انحراف أو خلل وظيفي قائم أو محتمل الوقوع، ففي حالة ما إذا سبب ظهور مشكلة اجتماعية خللا وظيفيا للمجتمع، فإنهم على تلك الحالة يعتبرون الإدمان مشكلة اجتماعية، لذا نجدهم يركزون في دراستهم لمشكلة الإدمان على أعداد المدمنين، توزيعهم الجغرافي فئاتهم العمرية، إنتاجيتهم في العمل، معدل البطالة بينهم ومختلف المؤشرات البحثية ذات الارتباط بالمشكلة.

ت- **العوامل الإيكولوجية(ذات الارتباط بمحيط المدمن):** يبحث مؤيدو هذا الاتجاه في العلاقة القائمة بين الانحرافات السلوكية للفرد وبين البيئة الفيزيقية التي يتواجد فيها، والتي بالإمكان أن

تتضمن ضغوطا متنوعة وأوضاعا سيئة يمكن أن تكون عاملا مساعدا على اكتساب أنواع مختلفة من السلوك المرضي أو المعادي للمجتمع والقانون.

ويتفق أغلب الباحثين على أن المناطق التي ينتشر بها مشكلة الإدمان بشدة تتميز أو تشترك في مجموعة من الخصائص هي على سبيل المثال لا الحصر: (غباري، 1999، 27)

✓ انتشار المساكن الهشة والضيقة والمزدحمة والتي لا تتوفر فيها الشروط الصحية وغالبا ما تنتشر على أطراف المدن.

✓ ينتمي معظم قاطنيها إلى أنماط ثقافية مختلفة، منهم النازحون ومنهم المهاجرون من مناطق مختلفة.

✓ ترتفع فيها معدلات البطالة بين الفئات الاجتماعية فيها بالإضافة إلى انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي كما تنتشر فيها حالات الطلاق والتفكك الأسري.

✓ وجود حساسية بين هذه المناطق والمناطق المجاورة لها إلى حد الصراع الثقافي بينهم.

✓ ضعف وعدم استقرار قواعد الضبط الاجتماعي وضعف المسؤولية الشخصية لأفرادها.

ث- **التعلم الاجتماعي**: يذهب أنصار هذا الاتجاه في تفسيرهم للإدمان انطلاقا من قاعدة أن السلوك عامة هو سلوك متعلم مكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين، ومعظم السلوكات التي يتم تعلمها من خلال جماعة ما قد تكون الأسرة أو جماعة الانتماء أو المدرسة والفرد بإمكانه اكتساب مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات المعارضة أو التي تؤيد مختلف المواقف والمواضيع الاجتماعية وذلك انطلاقا من إملاءات البيئة الاجتماعية.

وعليه يمكن تفسير سلوك المدمن من خلال التعلم الاجتماعي للسلوك بناء على ثلاث مراحل: (سويف، 1996، 28)

✓ تعلم الطريقة الصحيحة للتعاطي.

✓ الخبرة التخديرية وربطها باستخدام المخدر.

✓ تعلم الانتشاء والاستمتاع بآثار المخدر.

هذا المراحل أو الخطوات الثلاث لا تخرج عن دائرة التعلم الاجتماعي فلا تمكن للفرد استهلاك أو تناول وممارسة نشاط تخديري لم تكن لديه معرفة عنه خارج الجماعة، كما أن الخبرة التخديرية والانتشاء بها تتم ضمن إطار الجماعة.



ج- السلوك الفردي نتاج لتفاعل الفرد مع المجتمع: ينزع هذا الاتجاه نحو التفسير النفسوي-اجتماعي للسلوك المنحرف، وذلك من خلال تبني منطلق أن القوى الحركية التي تنتج التفكير والانحلال الاجتماعي هي نفسها القوى الحركية التي تنتج الانحلال وعدم السواء على مستوى شخصية الفرد، والمعلوم أن الشخصية تتأسس في جزء كبير منها على الطبيعة العلائقية بين الفرد والجماعة سواء في مرحلة الطفولة أو في مرحلة الشباب خاصة، وعليه فالمجتمع المضطرب المفكك ينتج شخصيات على درجة عالية من التفكير والاضطراب.

ويذهب "دونالد تافت Donald Taft" إلى أن الانحراف الاجتماعي بما فيه الإدمان بمختلف صوره شأنه شأن الأمراض أو العلل الاجتماعية المختلفة التي تؤدي إليها مجموعة من العوامل المتداخلة والمتربطة، فبالإضافة إلى المشكلات الفسيولوجية التي يمكن أن يتعرض لها الفرد عبر مراحل النمو المسببات النفسية مثل الإحباط والحرمان، الصراع، حيل الدفاع النفسي الفاشلة، الخبرات السلبية والعادات غير السليمة و عدم النضج النفسي. (Taft,1988, 24)

وتأتي العوامل الاجتماعية المساعدة على ظهور السلوك الشاذ والاضطراب على مستوى الشخصية ومن هذه العوامل نجد:

-البيئة الاجتماعية.

-العامل الحضاري والثقافي.

-اضطرابات ومشكلات التنشئة الاجتماعية.

على ضوء التفسيرات السوسولوجية للإدمان يتم عرض مختلف صور الإدمان وأشكاله بالاعتماد على هذه الخلفية النظرية وهي:

• **إدمان الأنترنت:** إن عدد مستخدمي شبكة الأنترنت في تزايد مستمر، ومع انتشاره في البيوت ومختلف الأماكن لزم الأمر على الباحثين النظر إلى هذه القضية نظرة موضوعية لبحث جوانبه الإيجابية والسلبية والمشكلة أصبحت تطرح نفسها على الساحة العالمية وليس المحلية فقط ووصل الأمر إلى تسميتها "إدمان الأنترنت"، وحسب دراسة قامت بها إحدى الباحثات الأمريكيات

في جامعة "بيتسرج" في "براد فورد" فإن 6% من مستعملي الأنترنت في العالم في عداد المدمنين. (عبد الله، 2013، 163)

في السياق ذاته تؤكد دراسة حديثة لـ "سمير يوسف فرحان قديسات" حول الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا، أن هناك مشكلة إدمان حقيقية يواجهها شباب مجتمعاتنا تؤثر سلبا على العديد من جوانب حياته حيث دلت نتائج هذه الدراسة على الارتفاع المستمر لمستخدمي الأنترنت ومدمنيها وبدل هذا الارتفاع لموضوع الإدمان كأثر سلبي نفسي كاعتراف لمستخدمي تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على وجود مشكلة ملازمة لها رغم الحاجة الملحة إليها. (يوسف وقديسات، <http://ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Research/ncys/Documents/inter-use.pdf>)

في نفس الاتجاه أكدت دراسة "ديفيس" (Davis 2001) في بحث (العلاج النفسي السلوكي المعرفي) (Cognitive Behavioral Therapy)، حيث يقترح هذا النموذج أن الإدمان النفسي على الحاسوب والأنترنت هو حالة باثولوجية تتطوي على أعراض المرض والاكئاب تتخللها العديد من الأفكار غير العقلانية التي تستوجب العلاج النفسي، وقد حدد الباحث مجموعة من العوامل المساعدة على تنمية الحاجة إلى الإرشاد والعلاج النفسي لمدمن الأنترنت منها: (Davis, [http :www.internetaddiction.ca/treatment.htm](http://www.internetaddiction.ca/treatment.htm))

- ✓ معززات سلوكية مرتبطة بالإدمان مثل جو الاستخدام ومحتويات مكان الاستخدام كالكرفس الذي يجلس عليه، الفأرة، لوحة المفاتيح، الشاشة، الأصوات التي يخرجها الحاسوب وغيرها مما يعطي لهذه العناصر أهمية خاصة كمعزز للاستخدام.
- ✓ اعتماد الشخص المدمن على الدعم الاجتماعي المقدم من طرف الأفراد الموجودين على الشبكة.
- ✓ استمرار زيادة حدة بعض الخصائص المرضية المرتبطة مع الاعتمادية، كالقلق والتوتر والاكئاب.
- ✓ تكوين معتقدات خاصة حول الاستخدام غير العقلاني للحاسوب والأنترنت مما يضمن الاستمرارية والاعتمادية التامة.

وفي الاتجاه ذاته قدم "شرر وبوست" (Scherer and Bost 1997) دراسة اشتملت على (531) طالبا جامعا مستخدما للأنترنت، واتضح أن (13%) منه عينة الدراسة انطبقت عليهم

معايير الإدمان، وأن الإدمان أثر على أدائهم الأكاديمي ومهاراتهم الاجتماعية، وخلص الباحثان إلى مجموعتين من الآثار النفسية والاجتماعية التي تركها إدمان استخدام الحاسوب والإنترنت. (Scherer and Bost, 1999, 88)

ومن بين الآثار الاجتماعية تبني أنماط حياتية تتميز بالعزلة وضعف التفاعل الاجتماعي وإضعاف قدرة الفرد على القيام بدوره الاجتماعي وظهور مصطلح (الزوج، الإبن، الصديق) الافتراضي لتتعمق أكثر الفجوة وتتسع المسافة بين أفراد الأسرة وخاصة الوالدين والأبناء.

أما فيما تعلق بالناحية النفسية فتوصلت الدراسة إلى أن مدمن الحاسوب والإنترنت يشعر بالذنب والتقصير في أداء واجباته وشعوره بالإحباط عند الانتقال من العالم الافتراضي إلى العالم الحقيقي، والإحساس بالوحدة كنتيجة للبعد عن البيئة الاجتماعية مما ينعكس أو يؤثر على تراجع وانخفاض الأداء العام للشخص المدمن على الحاسوب والإنترنت.

ويتفق أغلب الباحثين في موضوع إدمان الإنترنت أن أعراض مدمني الإنترنت متشابهة إلى حد بعيد رغم اختلاف الثقافات والمجتمعات وتباينها، ومن هذه الأعراض زيادة حدة التوتر والقلق حين يفصل جهاز الكمبيوتر عن الإنترنت بالنسبة للمستخدم (الأنثرونوث)، في المقابل يشعر بالسعادة البالغة والراحة النفسية حين يستمر اتصاله عبر الإنترنت، كما أنه في حالة استعداد وترقب دائمين لفترة استخدامه المقبلة للإنترنت، ولا يشعر بالوقت وقيمه مدمن الإنترنت مما يوقعه في مشاكل اجتماعية وعملية وأكاديمية.

كما يحتاج مدمن الإنترنت إلى فترات أطول من الاستخدام ليشبع رغبته، بالإضافة إلى أن محاولاته للإقلاع عن الإدمان تبوء تقريبا كلها بالفشل وفي غالب الأحيان ما يستعمل مدمن الإنترنت هذه الوسيلة للتهرب من مشاكله الخاصة.

ومن بين الآثار السلبية لإدمان الإنترنت:

-المشاكل الصحية المختلفة كاضطرابات النمو، التوتر، القلق، العياء المستمر، ضعف البصر مع مرور الوقت....إلخ.

-المشاكل الأسرية، كاضطراب العلاقات الأسرية لمدمن الإنترنت نتيجة لقضائه أوقات كبيرة مع الإنترنت، إهمال الواجبات الأسرية.

-المشاكل المنزلية، كاضطرابات العلاقات الزوجية والوصول أحيانا إلى الطلاق لاكتشاف أحد الطرفين أن الآخر على علاقة من خلال الإنترنت، حيث أصبح يطلق على الزوجات اللواتي يعانين من هذا القبول من الأزواج بأرامل الإنترنت (Cyber widows). (العوض، 2006، 85).

-مشاكل أكاديمية، حيث أكدت إحدى الدراسات الأمريكية أن استخدام الطلاب للإنترنت لا يحسن من أدائهم الأكاديمي وذلك بسبب انعدام النظام في المعلومات على الإنترنت، إضافة إلى عدم وجود علاقة مباشرة بين معلومات الإنترنت ومناهج الجامعات، كما أن الكثير من الطلاب يستخدمون الإنترنت لأغراض غير دراسية كالبحث في مواقع لا صلة لها بدراساتهم أو كالمشات والتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو استخدام ألعاب الإنترنت.

-مشاكل مهنية ، ونتيجة لتوفر الاتصال عبر شبكة الإنترنت في أماكن العمل ينشغل الموظفون بالإبحار عبرها متناسين مهامهم الرئيسية مما يؤثر سلبا على أدائهم ومن الحلول لهذه المشكلة لجوء بعض رؤساء العمل إلى مراقبة أجهزة الكمبيوتر للمستخدمين لتأكد من استخدام الشبكة لأغراض مهنية فقط.

• **إدمان المخدرات:** بالإضافة إلى إدمان الإنترنت وألعاب الفيديو يواجه الشباب مشكلة إدمان أعقد من سابقتها وهي إدمان الكحول والخمر والمخدرات بمختلف أنواعها.

وحسب تقديرات منظمة الصحة العالمية (OMS) بلغ عدد المدمنين على المخدرات في الوطن العربي 10 ملايين مدمن ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد بسبب زيادة أعداد مستهلكي هذه السموم من جهة وانخفاض أسعارها وزيادة معدلات البطالة والإحباط لدى الشباب العربي. (العمر، <http://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/56066>)

وفي الجزائر هناك ما يشبه حربا إحصائية حول تعاطي وإدمان المخدرات وسط الشباب، فالأرقام والإحصائيات التي قدمها الديوان الوطني لمكافحة المخدرات تشير إلى 300 ألف مدمن ومستهلك للمخدرات في الجزائر، في حين أحصت المنظمة الوطنية لرعاية الشباب 350 ألف مدمن في المقابل قدرت الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث (الفورام) وجود مليون مدمن ومستهلك للمخدرات في الجزائر، بالموازاة أحصى المركز الوطني للدراسات

والتحليل الخاص بالسكان والتنمية 180 ألف مدمن على المخدرات و300 ألف مستهلك. (خياطي، <http://www.echoroukonlin.com/ara/articles/188799.html>)

وأوضح رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث أن نسبة 8% من الشباب الجزائري يتعاطون المخدرات، حيث يقدر عدد المتعاطين حسب هذه الهيئة من فئة الشباب العمرية (18 و35) سنة بمليون شاب. (ريفنشر، <http://www.djazairess.com/alseyassi/12398>)

وأشار الباحث "مصطفى خياطي" كذلك في دراسة أجريت سنة 2012 إلى وجود 25 ألف شاب جزائري في السجون بسبب المخدرات، الشيء الذي يعكس الخطر الحقيقي لهذه المشكلة في أوساط فئة الشباب في خضم ضعف الوازع الديني، وانتشار البطالة و الفراغ هذه الأسباب وغيرها هي الدافع الأكبر لاتجاه الشباب نحو استهلاك المخدرات.

كما أشار الباحث كذلك إلى أن مشكلة الإدمان لم تقتصر على فئة الذكور بل أصبحت شائعة عند الإناث خاصة في المدن الكبرى وتمكين تسجيل في هذا السياق 15% من المدمنات أقل من 22 سنة إلى جانب 30% من الشباب لا تتجاوز أعمارهم 25 سنة ليؤكد الباحث في ختام تقريره أن التقدير الإجمالي لمستهلكي المخدرات هو مليون شخص من بينهم 300 مستهلك مدمن. (<http://elraared.com>)

هذه الدلائل الرقمية هي لمدمني المخدرات بمختلف أنواعها يضاف إليها مدمني الخمر والكحول والمهلوسات المختلفة، وماذا ينتج عنها من آثار اجتماعية ومخاطر لا تقل سلبية عن المشكلات السابقة والتي سنورد أمثلة منها :

#### • المخاطر النفسية : ومن أهم آثارها:

-التأثيرات السلبية على مختلف الوظائف العقلية والعاطفية من إحساس، تذكر، إدراك، تخيل، تصور، تحليل، استنتاج وحمول ذهني، فقدان الذاكرة الزمانية والمكانية، ضعف وفقدان القدرة على الحكم على الأشياء و قلة التركيز والتزود الذهني.

-التأثيرات السلبية على الجانب الانفعالي للشباب المدمن مما يؤثر على مستوى التوافق الذاتي ومع الأقران، بالإضافة إلى التأثير على الجهاز العصبي مما يترتب عنه خلل واضطراب وتدمير لهذا الجهاز. -ضعف الرغبة في الحياة والسلبية واليأس اتجاه الحاضر والمستقبل.

-التأثير السلبى على الجانب المزاجي للشباب فيصبح ما بين قمتي الابتهاج والاكتئاب في الوقت ذاته مما يؤدي إلى انكسار وتحطم نفسيته.

- ضعف الحيوية والنشاط وقلة الطموح.

- ارتفاع وزيادة التبعات المصاحبة للإدمان كحالات الدهان والعصاب والانهيارات العصبية مما يؤدي في غالب الأحيان إلى الجنون أو الانتحار.

#### • المخاطر والآثار الاجتماعية :

- سوء التكيف الاجتماعي للشباب وتدهور علاقاتهم الاجتماعية مع مختلف المستويات والفئات الاجتماعية.

- الوصم والرفض الاجتماعي للمدمن من قبل المجتمع والذي يصل إلى حد النبذ الاجتماعي.

- عجز وفشل المدمن عن إقامة حياة أسرية ناجحة.

- النزعة إلى ارتكاب الجرائم وتكوين جماعات الأشرار والعصابات مما يؤدي إلى الخلل الاجتماعي وارتفاع معدلات الانحراف والجريمة.

- تعطل الدور الاجتماعي للشباب نتيجة لوقوعه تحت طائلة القانون بسبب التعاطي أو المتاجرة في المخدرات.

- سوء العلاقة مع أفراد الأسرة واضطراب الحياة الأسرية نتيجة للمخالفات السلوكية المدمن.

- التفكك الأسري واضطراب العلاقات الأسرية.

- انخفاض المكانة الاجتماعية للأسرة.

- زيادة حالات الطلاق والهجر.

- إعاقة النمو الجسمي للشباب المدمن وتأخر مستويات النضج لديه.

- زيادة الوفيات بين الشباب المتعاطي وانتشار الإصابة بمختلف الأمراض المزمنة والخطيرة.

- حرمان المجتمع من طاقات الشباب كمورد هام للثروة الاقتصادية.

- انتشار الأمراض الاجتماعية كالرشوة، الاختلاس، النفاق الاجتماعي والمحسوبية الشيء الذي يضر بمصالح المجتمع.

- زيادة الحوادث المرورية المميته والإعاقات المختلفة.

- ضعف مستوى الولاء والانتماء الوطني.

- إرهاق الأجهزة القانونية والضبطية والطبية والنفسية والاجتماعية المؤهلة في التصدي ومحاربة هذه المشكلة.

#### • المخاطر والآثار الاقتصادية:

-توقف دورة حياة الشاب لعجزه عن العمل ووجوده في مراكز العلاج أو في السجون أو عضوا في فئة المتعاطين أو المتاجرين في المخدرات.

-استنزاف وهدر الثروة البشرية والذي يتأتى من تدهور أو تناقص في إسهام المتعاطين والمدمنين في العملية الإنتاجية في مجموعها، وأهم مظاهر هذا التدهور والهدر عدم الانتظام والمواظبة في العمل وذلك بسبب اختلال ارتباطاتهم بجميع مواقيت العمل وصولا إلى النغيب بسبب سوء الصحة والتمارض الذي يتميز به الشاب المدمن.

-تناقص إنتاجية المتعاطي، ومعنى إنتاجية المتعاطي مقدار ما ينتجه الشخص خلال وحدة زمنية معينة(ساعة، يوم، أسبوع، شهر...إلخ). (مصطفى،1986، 51)

-التكلفة الاقتصادية المرتفعة الموجهة سواء لمحاربة ومكافحة تهريب وتجارة المخدرات أو لعلاج المدمنين.

-تبييض وغسل عائدات المخدرات والدخول بها إلى السوق الوطنية مما تحط من قيمة الإنجاز كقيمة اقتصادية.

#### • المخاطر السياسية والأمنية:

-الانخراط في جماعات العنف والإرهاب وأي من الجماعات المضادة للمجتمع طلبا للمال لتوفيره لشراء المخدرات أو الكحول أو الأنواع الأخرى المخدرة.

-وقوع الشباب كعملاء أو كضحايا في قبضة شبكات تجارة المخدرات وتهريبها.

-كنتيجة لما يحدثه الإدمان من تهديدات لأمن واستقرار المجتمع.

ومنمختلف التهديدات التي يسببها الإدمان للمجتمع تكون لها آثار سلبية على:

✓ خطط وبرامج التنمية الوطنية.

✓ أمن واستقرار المجتمع.

✓ الروح المعنوية للمجتمع.

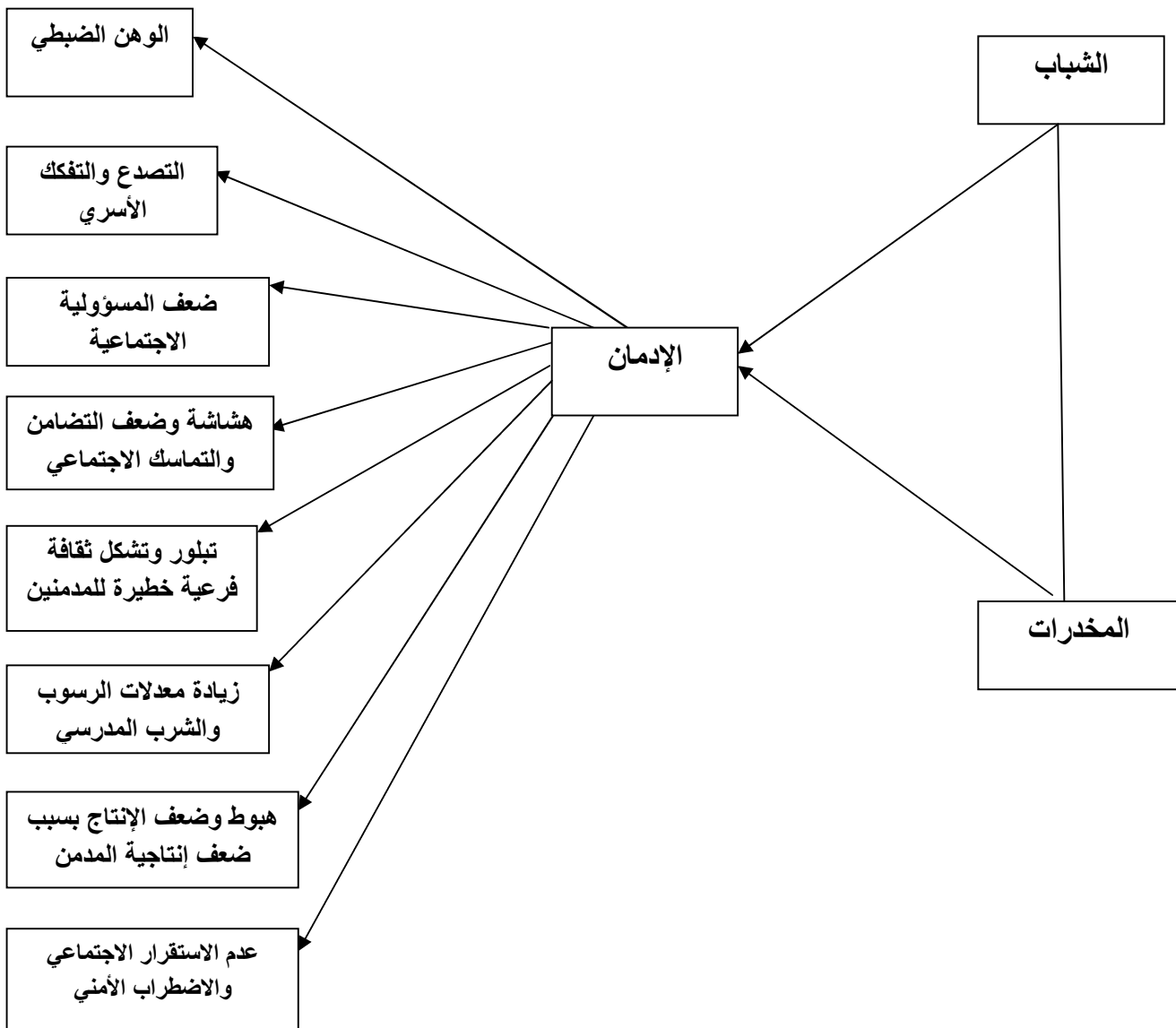
✓ الموارد المادية والبشرية للمجتمع.

ومن ثمة يكون للإدمان كمشكلة اجتماعية آثار سلبية على المشاريع المستقبلية والإمكانيات المتاحة لمواجهة ومجابهة حاجات ومتطلبات الشباب، الشيء الذي يزيد من حدة مشكلاتهم لأن الشباب كمشروع هم هدف التنمية وأداتها الرئيسية في الوقت ذاته.

وتمكن تلخيص ثالوث ظاهرة أو مشكلة الإدمان لدى الشباب كما يلي:(العمر،

<http://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/56066>)

الشكل رقم(01): يوضح آثار مشكلة الإدمان لدى الشباب



المصدر: معن خليل عمر، الآثار الاجتماعية لتعاطي الشباب للمخدرات في المجتمع العربي



## سادسا: مشكلة البطالة لدى الشباب

بالإضافة إلى المشكلات السابقة التي يواجهها الشباب في مجتمعاتنا العربية، يواجه أم المشكلات وأعقدها وهي البطالة (Le chômage)، فحين ينظر أي مختص إلى أهم المشكلات التي تغطي على واقع اجتماعي معين يدرك ويعي إلى أين يتجه هذا المجتمع، وحسب ما تشير إليه التقديرات فإنه في العالم العربي لوحده يوجد أكثر من 16 مليون عاطل عن العمل أغلبهم شباب، كما يسجل العالم العربي أعلى معدلات البطالة بين دوله المختلفة (الشرق الأوسط وشمال إفريقيا)، حيث أنه ونسبة إلى تقرير منظمة العمل الدولية فإن متوسط نسبة البطالة في العالم 6.2%، بينها في الوطن العربي تصل إلى 12.2%، بمعنى أنه في العالم من كل 1000 فرد في العالم منهم 62 فرد عاطل عن العمل، بينما في العالم العربي من كل 1000 فرد يوجد 122 عاطل عن العمل، هذا في المجموع العام بالموازاة ببطالة الشباب في العالم 12%، بينما في الوطن العربي نسبة البطالة هي 26.5% بمعنى أن كل شباب في الوطن العربي يوجد منهم 256 بطال أو عاطل عن العمل، بتعبير آخر ربع (1/4) شباب العالم العربي بطال، وفي الجزائر لا يختلف الوضع كثيرا لأنها جزء من العالم العربي والعالم.

ولا يمكن تناول مشكلة البطالة دون التعرض إلى أنواعها المعروفة لدى الاقتصاديين وغير الاقتصاديين، حيث تأخذ أشكالا متعددة منها البطالة طويلة الأمد، والبطالة القصيرة الأمد، أما بالنسبة لمفهوم البطالة طويلة الأمد فيشير إلى الفترة التي يبقى فيها الفرد معطل بدون عمل إلى ستة أشهر أو أكثر، أما البطالة القصيرة الأمد فهي التي تقل عن ستة أشهر، ومما هو معلوم فإن أعلى مستويات البطالة يوجد بين الفئات الاجتماعية الأكثر فقرا وتنقسم البطالة التي يعاني منها ويواجهها الشباب إلى أنواع ثلاث:

-البطالة السافرة: وتشير إلى وجود أفراد قادرين ويرغبون في العمل ولكن لا تتوفر لهم فرص العمل لأسباب متعددة.

-البطالة الجزئية: وتعني وجود أفراد يعملون لأقل مما يقدر عليهم ولكن فرص العمل المتاحة لهم لا تمنح لهم إلا الدوام الجزئي.

-البطالة المقنعة: وهي الحالة التي يكون الأفراد في حالة عمل لكنهم لا يستخدمون في هذا العمل كل المهارات والقدرات التي تمتلكونها الشيء الذي يؤدي إلى هذه الطاقات والمهارات.

أما أبعاد البطالة فتمكن تحديدها في البعد السياسي، الاقتصادي والاجتماعي:

أ- **البعد السياسي للبطالة:** تعد البطالة من أهم مسببات المشاكل السياسية كما أن انتشارها بين الشباب يؤدي إلى عزلهم عن مجموع أفراد المجتمع، وبالتالي تنهار الثقة لديهم في النظم والمؤسسات السياسية الحاكمة الذي يؤدي حتما إلى زيادة التوترات والاضطرابات السياسية وانعدام الأمان والأمن الاجتماعي في أي مجتمع.

ب- **البعد الاقتصادي للبطالة:** من أهم مؤشرات البعد الاقتصادي للبطالة وارتفاعها بين الشباب الكساد والركود الاقتصادي على المستوى المحلي والوطني لأي اقتصاد كان، و بالإمكان أن تمتد آثاره أحيانا خارج حدود الدولة وذلك لأن أسواق العمل أصبحت الآن متشابكة، بالإضافة إلى كون البطالة سببا في فقدان الكثير من المخرجات والدخل الذي لا تمكن تعويضه، كما أنها تؤثر تأثيرا مباشرا في فقدان الدولة واقتصادها من المساهمات القيمة في الأنشطة الاقتصادية المختلفة من قبل أكبر فئة قوية ونشطة في أي مجتمع وهم الشباب.

ج- **البعد الاجتماعي:** تؤثر البطالة بشكل كبير وسلبى على نمو الشباب وتطورهم خاصة فيما يتعلق بفرصهم في الاستقرار وما تعلق بتكوين أسرة مستقلة، وبصورة عامة المشاركة في الحياة الاجتماعية، كما أن مشكلة البطالة تؤدي بالشباب إلى الحرمان من إشباع الحاجات الاقتصادية بسبب الدخل غير المستمر وغير المستقر، مما يحرم الشاب من التمتع بقيمة الحياة، كما أنها سبب الحرمان الاجتماعي، بحيث أن الشباب البطال لا يشارك في الأنشطة التي يمارسها بقية أفراد المجتمع والتفاعل الاجتماعي المرتبط بالتواجد في مكان العمل، والذي يتأثر بالاستبعاد عن العمل، وهذا الحرمان والاستبعاد ينتج عنهما وضعية من التفكك والفوضى الاجتماعية.

كما تؤدي البطالة والآثار الناجمة عنها إلى انتشار ظواهر وأمراض اجتماعية ونفسية تصيب الفرد والمجتمع، مثل حالات الإحباط (frustration) والانطواء والعزلة، وهي أمراض ومشكلات تؤثر على المدى البعيد على سلامة الأبنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لأي دولة، وقد تنتج عنها مشكلات تتعدى حدود الدولة القطرية كالهجرة السرية والجريمة عابرة للحدود، كما أن هذه الظاهرة الاقتصادية السلبية تسهم في فقدان وتراجع الإمكانيات الخاصة بالمستوى المهاري الذي يمتلكه الشاب سواء في برامج التعليم أو التدريب أو أثناء العمل، بالإضافة إلى فقدان الشباب للثقة في قدراتهم وإمكانياتهم في الحصول على عمل أو وظيفة والذي من شأنه إيقاعهم في ظواهر أكثر سلبية كالجريمة بمختلف أنواعها، الإدمان،..إلخ.

انطلاقاً من أبعاد مشكلة البطالة تتحدد أماننا الأسباب والمبررات المفسرة لهذه الظاهرة المتجددة، والتي دوماً تخضع للسياق التاريخي الذي يمر به المجتمع، فبطالة الشباب لها أسباب متعددة تتمثل بالأساس في ضعف أو نقص الاحتياجات الكلية للمهارات المتوفرة والمهارات الموجودة لدى الشباب العاطلين عن العمل، وكما سبقت الإشارة إليه البطالة بين الشباب تختلف من فترة زمنية إلى أخرى ومن اقتصاد إلى آخر استناداً لمجموعة من العوامل المتداخلة و المتشابكة وهذه العوامل هي: (مؤتمر العمل الدولي، 2012، 10)

#### أ- التخلي أو الاستغناء عن الأفراد العاملين الشباب (تسريح العمال الشباب):

تلجأ معظم الشركات والمؤسسات حين تغير سياساتها المتعلقة بالتوظيف أو في حالة الاستغناء أو التخلي عن بعض من عمالها، تلجأ إلى الاحتفاظ بالعمال الكبار في السن أو الذين يتجاوزوا مرحلة الشباب نسبة لما يمتلكون من الخبرة والمهارة بالإضافة إلى القوانين المتعلقة بالعمل والتي ليست بالكافية لحماية الشباب من هذا النوع من القرارات، كما أن بعض المؤسسات تنتهج سياسة التوقف عن التعيين لفترة زمنية معينة هذا من شأنه التأثير على فئة الشباب ويزيد ويفاقم من معدل البطالة ومشاكلها.

#### ب- الأنماط السلوكية السلبية:

من بين أسباب بطالة الشباب التعود على الاعتماد الاقتصادي أو المادي (الإعالة) على الغير وصعوبة الظروف الاقتصادية وضعف إمكانية الاستقلال عن الأهل وعدم المشاركة في الحياة الاجتماعية بسبب الإقصاء و التهميش، كما أن هناك أسباب ثانوية كالانخراط في سبل الانحراف والكسب السريع والمتاجرة في الممنوعات والمخاطرة بالحياة المستقبلية.

#### ت- النظام العالمي الجديد والسياسات المالية العالمية والأزمات الاقتصادية:

بطالة الشباب ليست ظاهرة جديدة لكن الجديد في معدلاتها البالغة لارتفاع حيث، أنه من التسعينات أي خلال أزمة ما قبل الأزمة، ظل معدل بطالة الشباب ثابتاً فوق نسبة 11% وأفضت الأزمة المالية العالمية وما تلاها من انكماش اقتصادي فاقم من معدلات البطالة بشكل كبير، فعند حلول سنة 2009 سجل معدل البطالة بالنسبة لفئة الشباب مستويات قياسية ففي ما بين سنتي 2008 و 2009 ظل هذا المعدل في الارتفاع من 11.9% إلى 12.8%، وحسب تقدير الخبراء الاقتصاديين يعد أكبر ارتفاع سنوي خلال العشرين سنة الأخيرة، كما أثبتت معدلات بطالة الشباب أنها أكثر حساسية من معدلات

بطالة البالغين اتجاه الصدمات والهزات الاقتصادية، كما تمكن الإشارة إلى أن توقيت وأثر الأزمة الاقتصادية على عمالة الشباب من منطقة إلى أخرى (مكتب العمل الولي، 2012، 10).

حيث سجل أقوى أثر على اقتصاديات البلدان المتقدمة وبالأخص دول المجموعة الاقتصادية الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية وشرق آسيا والشرق الأوسط وبعض دول شمال إفريقيا.

### ث- التطور التكنولوجي السريع:

من الآثار السلبية التي خلفها التطور التكنولوجي السريع إحلال الآلة أو الروبوت (Robot) محل الإنسان في العملية الإنتاجية، حيث يتجه أغلب المستثمرين وأصحاب الأعمال إلى الاعتماد على العامل التكنولوجي، الشيء الذي أدى بالعمالة إلى إعادة تطوير مهاراتها لتتناسب مع التغيرات السريعة، كما يلاحظ في عالم الشغل أن رأس المال عبر العالم يتجه بمرونة نحو جلب واستقطاب المهارات التي يتطلبها مما يؤثر سلبا على نوعية العمالة وتوزيعها عبر مختلف مناطق العالم.

### ج- الأنماط الاستهلاكية:

من بين أهم أسباب البطالة في الفترة الحالية وخاصة لدى فئة الشباب بعض الأنماط الاستهلاكية خاصة التفاخرية، والتي لها تأثير عكسي بمعنى سلبي على طرف وإيجابي على طرف آخر، فواقع بعض المجتمعات ينم عن تكالب الأفراد وإصرارهم على استهلاك وشراء السلع المستوردة هذا من شأنه توفير فرص عمل جديدة لمن ينتجون هذه السلع وفي الجهة المقابلة يحرم ويزيد من معدلات بطالة شباب المجتمعات المستهلكة في نفس القطاع الذي ينتج سلعا محلية مشابهة.

### ح- تركيز الثروات والقطاعات الإنتاجية والتنمية:

أدت العولمة كظاهرة متعددة الجوانب إلى فتح التجارة وازدهار ونمو الاقتصاد العالمي عموما وزيادة المنافسة والاحتكار سواء الإنتاجي أو التجاري إلى تركيز آليات الإنتاج في يد المؤسسات الكبرى وبين الدول الكبرى من خلال امتلاك التكنولوجيا من جهة ونوعية الكفاءات من جهة ثانية، هذا من شأنه التقليل من احتمال توطين الإنتاج وبالتالي حرمان مجتمعات عدة من الشغل وخاصة الفئة الشابة.

## خ- عمالة الأطفال :

من أهم العوامل التي فاقت من بطالة الشباب ارتفاع أعداد الأطفال الملتحقين بسوق العمل، خاصة في الدول التي تعرف فيها تشريعات العمل ثغرات أو تجاوزات منقبل أصحاب العمل وكذلك ارتفاع معدلات التسرب المدرسي التي يتوجه خلالها أغلب الأطفال نحو سوق العمل.

## د- استمرار التشغيل للأفراد في وبعده سن التقاعد:

من بين ما يميز ظاهرة التشغيل في الفترة الحالية في أغلب الاقتصاديات أعداد العاملين والمتقدمين في السن الاستمرار في العمل لما بعد الستين، حيث يظل أغلبهم لأطول مدة ممكنة في وظائفهم كمحصلة للآزمات المالية من جهة ومن جهة أخرى قلة كفاءة وفعالية منظومة الضمان الاجتماعي، هذا من شأنه التأثير سلبا في إمكانية حصول الشباب على عمل في المجالات و القطاعات التي تحتلها الأفراد وكبار السن.

## ذ- جمود التشريعات المنظمة لسوق العمل:

من بين أهم المؤشرات الاقتصادية الدالة على مؤشر سهولة الأعمال التي يصدرها البنك الدولي من عام 2004، مؤشر توظيف العمالة أو الاستغناء عنها حيث يقيس هذا المؤشر مدى جمود أو مرونة التشريعات المنظمة لسوق العمل لحوالي 183 دولة يغطيها المؤشر العام لسهولة أداء الأعمال للعام 2010 ، ويشمل هذا المؤشر على مؤشرات فرعية أكثر تفصيلا تتمثل في مؤشرات صعوبة التوظيف للعمالة الجديدة، جمود ساعات العمل اليومية وتكلفة التسريح أو الاستغناء عن العمالة.

والجزائر في هذا الاتجاه تتوفر على توظيف أقل مرونة مقارنة بالإحصاءات الناشئة، حيث تؤدي القيود الجامدة والمفرطة إلى تعطيل التوظيف وتزيد من ارتفاع البطالة.(المؤسسة العربية لضمان الاستثمار و ائتمان الصادرات،2008، 12-13)

والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(06): يوضح ترتيب الجزائر عالميا وبعض مؤشرات تعطيل التوظيف التي تحكم سوق العمل.

البيان	دولة 175/2007	دولة 178/2008	دولة 181/2009	دولة 183/2010
ترتيب الجزائر عالميا	93	118	118	122
مؤشر صعوبة التعيين(0-100)	44	44	44	44
مؤشر جمود ساعات العمل(0-100)	60	60	60	60
مؤشر فصل العاملين(0-100)	30	40	40	40
مؤشر صعوبة التوظيف(0-100)	45	48	48	41
تكلفة الفصل عن العمل (عدد الرواتب الأسبوعية)	17	17	17	17

المصدر: المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية، أعداد متفرقة 2006/2010.

ويمكن الإشارة هنا إلى أن ارتفاع قيمة المؤشر يدل على جمود وعدم مرونة التشريعات التي تحكم سوق العمل.

#### ✓ بطالة الشباب في الجزائر وخاصة المتعلمين:

تشير أرقام الإحصائيات والتقارير المتوفرة في الفترة من 2007 إلى 2010، أن متوسط معدل البطالة من الشباب في المنطقة العربية يقارب أو يفوق ربع (4/1) العدد الكلي لشباب المنطقة بمعنى آخر حوالي 27.25%.

وما نسبته 22% من النسبة السابقة ذكور وحوالي 29% إناث، بمقارنة أخرى ما في هذا ضعف المتوسط العالمي لنفس الفئة، وما يمكن تسجيله في هذا السياق التفاوت النسبي للظاهرة بين الدول العربية كما يوضحه الجدول التالي: (على همال، 2012، 10)

الجدول رقم (07): يوضح بطالة الشباب لبعض دول المغرب العربي(2008)

النسبة	نسبة البطالة الوطنية	نسبة بطالة الشباب	نسبة بطالة الشباب من مجموع البطالين	البلد
11.3	21.5	75	الجزائر	
09.6	17.6	62	المغرب	
14.2	31.2	72	تونس	

المصدر: الحسن عاشي، مقايضة البطالة بالعمل غير اللائق - تحديات البطالة في العالم العربي - أوراق كارنيغي، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، العدد 23 يونيو 2010.

ما يميز مشكلة البطالة في المجتمع الجزائري أنها تمس بصورة واضحة فئة الشباب طالبي العمل للمرة الأولى، ففي سنة 2003 ما يقارب 50% من العاطلين عن العمل من الفئة العمرية أقل من 25 سنة، وما يقارب 73% تقل سنهم عن 30 سنة، الشيء الذي ولد نوع من الشعور بالإقصاء والاستبعاد الاجتماعي ومهد لظهور ممارسات وأنشطة غير رسمية وغير مشروعة كما أدى إلى هشاشة وضعف الثقة بين المؤسسات والشباب من جهة وهدر وتآكل رأس المال البشري والاجتماعي من جهة ثانية. (منسقو الفيميس، [www.ocemo.org](http://www.ocemo.org))

من الواقع الاقتصادي يتأكد أن نمط البطالة الهيكلية هو الأكثر انتشارا في المجتمع الجزائري مشخصا في بطالة المتعلمين أو حاملي الشهادات، حيث تسجل هذه النسبة ارتفاعا بارتفاع معدل النمو الاقتصادي، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (08): يوضح توزيع البطالة حسب المستوى التعليمي والجنس خلال 2011/2010.

2011			2010			السنة المستوى التعليمي
المعدل	إناث	ذكور	المعدل	إناث	ذكور	
2.5	3.0	2.4	1.9	2.7	1.7	بدون تعليم
6.3	7.4	6.3	7.6	8.00	7.5	الابتدائي
12.6	18.6	11.9	10.7	12.8	10.5	المتوسط
08.6	15.0	6.9	8.9	17.2	7.0	الثانوي
15.2	22.4	8.9	20.3	33.3	10.4	العالي

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء(ONS)الجزائر.

Collections statistiques N :170 (Enquête emploi auprès des ménages 2010).

Collections statistiques N :173(Enquête emploi auprès des ménages 2011).

هذا النمو المتزايد لمعدل البطالة في صفوف الشباب المتعلمين بطرح تحديا حقيقيا أمام الدولة والمجتمع، ففي عام 2008 تتجاوزت لأول مرة نسبة بطالة الشباب المتخرج من مؤسسات التعليم العالي نسبة بطالة المستويات الأخرى وصولا إلى الشباب دون المستوى، كما أن هذه الحالة دليل على ضعف الكفاءة الاقتصادية وعدم توافق التكوين والتدريب بين مؤسسات التعليم العالي وسوق العمل.

ومن أهم الملاحظات المسجلة في هذا السياق:

- سياسة التعليم العالي في الجزائر أضحت تشكل هدر للموارد المستمر في تراكم رأس المال البشري دون مساهمتها في تعزيز النمو الاقتصادي.

-بطالة المتعلمين من شأنها التأثير سلبيا على دافعية الشباب نحو الاستثمار في رأس المال

البشري،



مما يدفعهم إلى تقدير سلبي لقيمة الاستثمار في التعليم مما يجعلهم يتجهون إلى سوق العمل دون مؤهلات وهذا على المدى البعيد يؤثر على تراكم رأس المال البشري النوعي. (مكتب العمل الدولي، 2012، 41)

صفوة القول في هذه النقطة أن بطالة المتعلمين خاصة خريجو المعاهد والجامعات في الجزائر هو واحد من أهم التحديات والرهانات التي تواجه المجتمع الجزائري، حيث نسجل هنا اختلاف واقع الجزائر عن القاعدة المعروفة في العلاقة بين فرص التعليم وظاهرة البطالة كظاهرة اقتصادية-اجتماعية.

حيث ترى هذه الأخيرة أنه كلما كانت هناك فرص التعلم للفرد كلما كان ذلك عاملا مساعدا له لتفادي التعطل أو الوقوع في البطالة، مما يقلل من نسبة المتعلمين بين المتعطلين، والنتيجة إذن في الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر تؤكد على وجود مشكلة أو خلل هيكلي في العلاقة القائمة بين النظم التعليمية وسوق العمل مما ينتج عنه سوء أو عدم توافق بين المهارات والكفاءات التي تنتجها أنظمة التعليم والتكوين. (الطلافة، 2012، 10)

وكنتيجة لارتفاع معدل البطالة بين المتعلمين يمكن القول أن سياسات وبرامج التنمية في الجزائر متحيزة لغير المتعلمين.

وفي نفس السياق يمكن الإشارة إلى تداعيات ونتائج بطالة الشباب، إذ يتفق الخبراء الاجتماعيين والاقتصاديين والسياسيين على أن البطالة تتجاوز حدود الظاهرة وتتحول إلى مشكلة ثلاثية الأبعاد اجتماعية اقتصادية وسياسية تخلف آثار سلبية على المجتمع بمختلف مؤسساته وفئاته وخاصة فئة الشباب وأهم هذه الآثار نجد:

#### أ- الآثار الاجتماعية:

- البطالة تضع فئة الشباب في وضعية فراغ يؤدي إلى التعاطي والاتجار في المخدرات بأنواعها، الوضع الذي يشكل خطرا اجتماعيا يدفع بمجموع الشباب إلى سلوكات وممارسات إنحرافية خاصة جرائم الاغتصاب، السرقة بالإكراه، النصب والاحتيال.

- تفشي وانتشار ظاهرة البطالة بين الشباب يؤدي إلى الفراغ الديني والفكري مما يجعل بعض الشباب يقع في فخ الجماعات المتطرفة التي تتخذ من الدين قناعا للتستر على أنشطتها غير المشروعة. (علي، 2003، 175)

- عنوسة وتأخير لسن الزواج والإحجام عنه لدى الكثير من الشباب لعدم القدرة على تأمين شروط أسرة كريمة ومتوازنة.

- ارتفاع معدل الإعاقة للأفراد العاملين حيث تؤدي البطالة إلى ارتفاع عبء الإعاقة حسابيا تضاف فئة المتعطلين إلى فئات صغار السن والعجزة والماكنات بالبيوت.

- حرمان ورشوة وفساد وتخريب مؤسسات المجتمع والدولة.

- التخلف العام وارتفاع معدلات الأمية بسبب عدم القدرة على امتلاك أدوات التعلم والمعرفة وممارسة عمل ذي قيمة اجتماعية واقتصادية.

- تؤدي البطالة إلى انتشار مظاهر السلبية واللامبالاة بين الشباب كسلوك تعبيرى لمظاهر الرفض للواقع الاجتماعي الشيء الذي يؤدي إلى العزلة الاجتماعية للشباب واتخاذهم موقف المتفرج الذي يعبر عن ضعف المسؤولية الاجتماعية للشباب. (خليل، 2003، 113)

ب- الآثار السياسية والأمنية: لعل أهمها: (منظمة العمل العربية، 2009، 18)

- ضعف التماسك والوحدة الوطنية المبنية على العدالة الاجتماعية.

- ضعف الشعور بالانتماء الوطني والمواطنة.

- ارتفاع مستويات التوتر والصراع الاجتماعي.

- تمركز الثروات والدخل الوطني في أيدي نسبة قليلة من المواطنين.

- اضطراب البرامج السياسية وعدم التعامل والتنسيق مع البرامج الحكومية الرامية إلى التطوير

والتحديث.

- ضعف الانتماء الاجتماعي للشباب كنتيجة مباشرة لانتشار البطالة بين الشباب ويتضح ذلك في

السلبية وضعف المشاركة الشبابية في الفعاليات السياسية الشيء الذي يؤدي بدوره إلى ضعف وتراجع

دور الديمقراطية كآلية في ضبط الإيقاع الاجتماعي في المجتمع.

## ت- الآثار الاقتصادية:

بالإضافة للآثار الاجتماعية والآثار السياسية للبطالة آثار اقتصادية بوصفها ظاهرة ومشكلة اقتصادية في الوقت ذاته، فعلى المستوى الكلي متعارف عليه أن أهم مؤشر في اتجاهات الطلب على العمل هو نمو وزيادة الإنتاج، ومن ثمة فإن تراجع النمو الاقتصادي يشير إلى ارتفاع معدلات البطالة.

والواقع في الجزائر يؤكد ضعف أداء الإنتاج خارج قطاع المحروقات يقابله نمو سريع في القوة العاملة خاصة المتعلمة في مقابل قلة فرص التوظيف، حيث يطرح مشكلة تضخم فئة الشباب تحديا كبير أمام التنمية في الجزائر فهي فرصة حقيقة في حالة استثمارها بشكل جيد من خلال التدريب والتكوين والإدماج في النشاط الاقتصادي بمعنى أدق من خلال تمكينها على جميع المستويات والأصعدة لأن الشباب وفق مقاربة التمكين (Empowerment) يتمتعون بقدرة كبيرة على المخاطرة والابتكار والإبداع (risque et innovation et recreation) وهي عوامل أساسية في الاقتصاد المعاصر لزيادة الإنتاجية والرفع من مستوى الدخل بالإضافة إلى أن فئة الشباب إذا ما تم إدماجها بشكل نسبي أو مطلق ستعمل على التخفيف من عبء الإعاقة، أي نسبة السكان الذين ليسوا في سن العمل (أقل من 15 سنة وأكبر من 65 سنة) إلى الأفراد الذين هم في سن العمل. (منظمة العمل العربية، التقرير الثالث حول التشغيل والبطالة في الدول العربية، 2012، 8، [www.alolabor.org](http://www.alolabor.org))

و"الهيئة الديموغرافية" المصطلح الذي يطلقه المختصون على تزايد أعداد فئة الشباب في مجموع السكان يمثل مشكلا حقيقيا إذا كان هناك سوء استغلال لها على المستوى الاجتماعي والسياسي وخاصة الاقتصادي، لأن نتائج هذه الهيئة لا تأتي من تلقاء نفسها بل تتوقف على قدرة السياسات والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية على الاستجابة لمتطلباتها وحاجاتها في الوقت المناسب. (عضيات، 2009، 18)

وما يسجل من ملاحظات في هذا الاتجاه أن الواقع الحالي في الجزائر لا يتضمن تحقيق ما أشير إليه سابقا حيث تشير الإحصائيات إلى أن البطالة لدى فئة الشباب تفوق في المتوسط خلال العشر سنوات الأخيرة 21.5% وهي نسبة عالية بالمقارنة بالمتوسط العالمي في الفترة نفسها (14.00%) وهذه المشكلة مست بشكل واضح الإناث (الشابات) (31.4%) والمتعلمين وحاملي الشهادات الجامعية.

## سابعاً: مشكلة التعصب والتطرف لدى الشباب

واحدة من أهم المشكلات التي يواجهها ويقع فيها الشباب في هذه المرحلة وهي مشكلة التعصب والتطرف، التي تأخذ أشكالاً متعددة وممارسات مختلفة حيث تظهر معالمها في التحيز الذي يبلغ مداه حد الهوس والهستيريا في مناصرة الأندية الرياضية والأحزاب السياسية في الفعاليات الانتخابية مثلاً، الشيء الذي يؤدي إلى العنف الرياضي و السياسي وغيره، وأهم ما يتميز به التعصب هو اتخاذ صاحبه اتجاهات ومشاعر عدوانية أو سيئة اتجاه أفراد أو جماعات معينة.

ومن أهم التعاريف الواردة حول التعصب والتطرف نجد:

التعصب (fanatisme) اتجاه سالب نحو جماعة بشرية ونحو أعضائها، شريطة أن يكون هذا الاتجاه عديم الحجج أو المبررات أو الأسس المعقولة أو المقبولة. (العيسوي، 2004، 35)

والتعصب قد يأخذ صورة عقيدية أو سياسية متطرفة تتميز بمستوى عال من الانغلاق والتصلب، بحيث تحتل إرادة التغلب إرادة الإقناع، وإرادة العنف على إرادة الحوار، وظهر هذا المفهوم مع مفاهيم التعددية السياسية وتزامن مع مفهوم التسامح الذي يتعارض مفهوم التعصب. (وظفة، www.watfa.net)

والتعصب كذلك هو حالة خاصة من التصلب الفكري أو الجمود العقائدي، حيث أنه تجسد توجهات الفرد أو المجموعة التي ينتمي إليها نحو جماعات أو طوائف أخرى، كما يكتشف المتعصب عن خضوع كبير لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها مع نبذ واستبعاد للجماعات الأخرى، الشيء الذي يفسر النظرة أو نظرة المتعصب للعالم والآخرين برؤية جامدة بالأبيض والأسود مع ميل إلى استخدام العنف في التواصل والتعامل مع الآخرين. (إسماعيل، 1996، 98-99)

ومن بين أكثر أنواع التعصب الأكثر انتشاراً بين فئة الشباب التعصب الديني والذي يعرف بأنه حالة من التزمّت والعلو في الحماس والتمسك الضيق الأفق لعقيدة أو فكرة دينية، مما يؤدي إلى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين ومحاربتها والصراع ضدها ضد الذين يحملونها، وهي نوع من الباثولوجيا (Pathologie) على المستوى الفردي والجماعي تدفع إلى ممارسات سلوكية تتميز بالرعونة والتطرف والبعد عن العقل والاستهتار والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم وفي كثير من الأحيان يؤدي التعصب الديني إلى زعزعة الاستقرار وإقصاء الآخرين من خلال إنكار حقوقهم الاجتماعية والسياسية وتهديد الكيان الاجتماعي. (الكيلاني، د ت، 98)

كما أن التعصب ميل انفعالي يؤدي بصاحبه إلى التفكير أو سلك وإدراك طرائق وأساليب تتفق مع حكم بالتفضيل أو في غالب الأحيان عدم التفضيل لشخص أو الآخر أو جماعة خارجية أو موضوع يتصل بجماعة أخرى ويكون هذا الحكم سابقا لوجود دليل منطقي أو من دون أي دليل، وهو غير قابل للتغير بسهولة مع توفر الأدلة والبراهين المعروضة التي تشير إلى عدم صحته لأنه يتضمن وينطوي على نسق من القوالب النمطية. (معتز سيد أحمد عبد الله، 1987، 77)

ومن امتدادات التعصب التطرف الذي يعد أقصى درجات التعصب فالتطرف بهذا المعنى هو التعصب في الرأي وتجاوز حد الاعتدال فيه يترتب على هذا التعصب ألوان من السلوك الإنساني العنيف أحيانا وللإنساني أحيانا أخرى. (عويس، 1988، 31)

ووفق هذا الاتجاه يصعب تحديد معنى ومستويات التطرف من حيث المعنى وكذلك من حيث الممارسة، فمعنى التطرف من الناحية اللغوية يشير إلى تجاوز حد الاعتدال، وطرف الاعتدال ميزته النسبية حيث يختلف من مجتمع لآخر وفقا لنسق أو منظومة القيم السائدة في كل مجتمع، فما يمكن أن يعتبره مجتمعا من المجتمعات تطرفا يمكن أن يكون مألوفاً في مجتمع آخر، وفق هذا المعنى الاعتدال والتطرف رهينا المتغيرات الاجتماعية والثقافية والحضارية والدينية والسياسية التي يمر بها المجتمع، كما يمكن أن يتفاوت طرف الاعتدال والتطرف من مرحلة زمنية لأخرى، فقد يكون شيئاً ما تطرف في زمن مضى وقد لا يكون كذلك في الزمن الحاضر. (بيومي، 1993، 14)

والتطرف كظاهرة اجتماعية ليست جديدة على المجتمعات الإنسانية وتناولها بالدراسة ليست وليد المرحلة التاريخية الحالية التي يعيشها العالم كما أن هناك تقارب مفهوماً في معناه، فيعرفه "علي ليله" بأنه "حالة من التعصب للرأي لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ولا مقاصد التسرع ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما تمتلكه والأخذ بما بعد ذلك بما يراه أنصح برهانا وأرجح ميزانا". (ليلة، 1990، 111)

كما أن التطرف كظاهرة اجتماعية يظهر كأبعاد متباينة لها منها البعد السياسي، البعد الاجتماعي، البعد الفكري، البعد الثقافي، البعد الديني.

يشير التطرف الديني إلى عدم الوعي والفهم الصحيح أو الخاطئ لمبادئ وتعاليم الدين الحنيف، وتفسير المبادئ والنصوص الدينية تفسيراً خاطئاً، أو ما يصطلح عليه "الأمية الدينية"، حيث يحاول المتطرف دينياً فرض آرائه بالقوة ويتهم كل من يخالف آراءه بالكفر ويستبيح دمه وماله.

والتطرف الديني من هذا المنظور هو أسلوب مغلق من أنماط التفكير أهم ما يميز صاحبه الجمود الفكري وعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف أو قد تختلف مع المعتقدات التي يؤمن بها، كما أنه يمكن أن يشير إلى الآلية أو الطريقة التي يتعامل بها بعض الأفراد مع الدين بشكل انتقائي يركز على التشدد كرد فعل لمشكلات اجتماعية معينة وقد يكون التطرف ناتجاً عن الجهل بحقائق الدين كما أنه ينتج عن جهد فقهي انتقائي للتشدد من خلال منظور اجتماعي معين. (قمر وآخرون، 2008، 131)

إن أكثر ما يثير الاهتمام في مسألة التطرف الديني في الوقت الحالي هو مسألة التدين الشبابي المنفلت من جميع المؤسسات، حيث يشار إلى أن التدين الشبابي نمط مختلف جذرياً عن التدين الشعبي، وهو كذلك مختلف عن التدين الفردي، كما قدمته فلسفة التنوير في أوروبا والتي تعتقد أن الدين بالأساس هو وعي أخلاقي يلزمه وجود حرية أو عدم قسر أو جبر أو إلزام في اتخاذ الخيارات الدينية ويحصر في الحيز الخاص من حياة الفرد. (بشارة، 2008، 62163، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=62163>)

فالتدين الشبابي على هذا النحو نمط تدين منتشر في الحيز العام ومنفلت من قبضة المؤسسات الاجتماعية.

ومن الوسائل التي ساهمت انتشاراً وذيوعاً نمط التدين الشبابي المتطرف وسائل الإعلام التفاعلية هذه الأخيرة شكله مجالاً عاماً جديداً منفلتاً من جميع السلطات، كما تملك فيه كل المؤسسات الإيديولوجية الفرص المتساوية في أخذ مكان لها فيه، كما أن قدرة الإنترنت الجديدة والتي كانت في تسعينيات القرن الماضي بداية لها تختلف عن ثورة التلفزيون والإعلام المرئي والمسموع بات جلياً أن النظريات وأدوات التحليل التي أسسها نقاد التلفزة وتقنية الاتصالات قبل ترسخ وانتشار الإنترنت ليست صالحة تماماً لاستكشاف الظواهر الاجتماعية التي أفرزها عصر الشبكة العنكبوتية. (عواد، [www.dohainstitut.org](http://www.dohainstitut.org))

وتجد العديد من المجتمعات العربية نفسها اليوم في مواجهة تحدي صعب وهو كيفية توجيه الطاقات الشبابية نحو العمل الخلاق بتجاوز مسألة الشيخ، التلميذ أو المتلقي السلبي خاصة ما تعلق

بمسألة التوجيه الديني الذي يجر الفرد الشاب نفسه بين العديد من التيارات تتجه به نحو ممارسات يمكن أن يعتقد فيها ليجدد نفسه واقعا إما ضحية أو فريسة أو جاني يهدد من خلالها الوجود الاجتماعي.

ومن مظاهر التطرف نجد:

#### • التطرف الاجتماعي:

واحد من أهم مظاهر التطرف التي تتميز بها فئة الشباب خاصة في علاقتها مع الأجيال السابقة وكذلك العادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع، والتطرف الاجتماعي بهذا المعنى يشير إلى "الرفض والتمرد على الأعراف الاجتماعية والعادات والتقاليد بصورة تختلف مع ما تعارف عليه المجتمع من قيم ومبادئ ومركزات". (قمر وآخرون، 2008، 132)

إن أكثر ما يميز الفرد المتطرف اجتماعيا هو الشعور بالتميز والنظرة الدونية للآخرين في المكانة والقدرات العقلية وكذلك النظرة العدائية اتجاه الآخرين وهذه ممارسات تتضمن عملية التعصب الشيء الذي يدفع بالمتطرف إلى القيام بسلوكات لا إنسانية مضادة للمجتمع. (معتز سيد عبد الله، 1989، 89)

ومن الآثار السلبية للتطرف الاجتماعي التفرقة والعنصرية بين أبناء المجتمع الواحد وبين المجتمع والمجتمعات الأخرى، بالإضافة إلى تدمير القيم والعادات الاجتماعية التي نشأ عليها أبناء المجتمع الواحد وتراجع قيم الحوار والتسامح وانتشار العنف بأنواعه المختلفة والإقصاء والتماسك الاجتماعي.

#### • التطرف الفكري والثقافي:

من المنظور السوسيولوجي التطرف الفكري والثقافي هو مظهر من مظاهر الجمود والانغلاق الفكري لدى جماعة من جماعات المجتمع أو فرد من أفرادها يصل من خلال أفكارهم إلى الخروج عن الاعتدال والوسطية وعلى ما تعود وألفه أفراد المجتمع من طرائق تفكير وممارسات ثقافية.

إن أهم ما يميز أصحاب النزعة المتطرفة في الفكر والثقافة هو الإيمان المطلق أو الأعمى بصحة معتقداتها والاستعداد للتضحية من أجل بقائها واستمرارها، ووفق المنظور النفسي يرتبط التطرف الفكري والثقافي بالتعصب للجماعة التي ينتمي إليها الفرد الشيء الذي يؤدي بالمتطرف إلى التفكير وتمثل ومحاكاة طرائق وأساليب تفكير تتفق أو تتماثل مع آليات وأنماط تفكير الجماعة المنتسب إليها أو التي يفضلها. (رشوان، 1997، 19)

## • التطرف السياسي:

ويشير إلى تشدد الفرد في مواقفه وآرائه السياسية ورغبته الملحة في تجاوز أو تحدي السلطة القائمة والتمرد عليها وإصراره على فرض آرائه السياسية على الآخرين، وتتضح معالم هذا التطرف عند انفراد رجل السياسة بالسلطة أو التمادي في التسلط وعدم قبول الحوار والرأي الآخر، ومن مظاهره كذلك رفض جماعة سياسة التواصل والحوار مع مخالفيها مع صلابة وجمود الفكر ويرتبط التطرف كذلك بمحاولة أقلية متصلبة فكرياً فرض رؤيتها ومنهجها في التفكير على أغلبية أفراد المجتمع ومؤسساته.

هذا النمط من التطرف يولد منظومة من الاتجاهات والمشاعر تتصف بالإحباط والكتب السياسي وفقدان الثقة بين الأفراد في حد ذاتهم وبين مؤسسات الدولة القائمة. (فرغلي، 1989، 45)

في سياق تناول هذه المشكلة وأثارها السلبية على المجتمع وخاصة فئة الشباب هناك جملة من النقاط لا يمكن تجاوزها في تفسير وفهم ظاهرة أو مشكلة التطرف: (قمر وآخرون، 2008، 151)

- لا يمكن عزل الظاهرة أو تجاوز السياق الاجتماعي الذي تتواجد فيه، فالمناخ الاجتماعي الذي يتميز بالسخط والإحساس بالإحباط وغياب العدالة والمعايير الموضوعية للثواب والعقاب والفشل والنجاح، هذا السياق الاجتماعي هو الأرضية الخصبة لبروز ظاهرة التطرف الديني وغير الديني وانتشار حالات التمرد والرفض بين الشباب.

- ترتبط ظاهرة التطرف والتعصب بالبنية السياسية القائمة ومضامينها الحقوقية، خاصة ما تعلق باحترام الحقوق والحريات الفردية ومستوى الحوار والتواصل بين الفاعلين في المجتمع، بيد أن الفكر المتطرف غالباً ما يظهر في بيئة منغلقة جامدة لا تسمح بالحوار والتجديد لهذا السبب يلجأ المتطرفون إلى العنف المدمر والمواجهة المادية على الأنظمة السياسية التي تتضمن الممارسات والأفكار المقيدة لحرياتهم، والتي لا تمنحهم الفرصة والمجال للتعبير عن مشكلاتهم وأفكارهم لهذا السبب يصطلح بعض الباحثين على الفكر المتطرف الوجه الآخر للاغتراب السياسي والاجتماعي.

- من المغالطات التشخيصية في تحليل وتفسير ظاهرة التطرف تفسيرها على أنها قضية انحراف شباب عن قيم المجتمع نتيجة للفراغ الفكري، بل القضية أبعـد وأعمق من ذلك فهي مسألة مجتمع يتغير وتتداخل فيه المفاهيم بين التراثية والوافدة ومفاهيم ناتجة عن الوعي الإنساني، لا يجد لها الفرد المعنى الحقيقي والدال كما يجد الفرد نفسه في واقع متناقض بين ما تمليه القيم الدينية وبين مضامين القوانين



والتشريعات التي تحكم واقع الحياة الاجتماعية وتتضح خطورة هذه المشكلة عندما مست أعداد هائلة من شباب المجتمع العربي والجزائري بالخصوص، مع فقدان الأمن الثقافي والفكري وهيمنة المادة والتقدم التقني السريع والتدفق الهائل للمعلومات.

أمام هذه الرهانات والتحديات وجد الشاب نفسه تحت رحمة واقع تقلصت فيه الجوانب الإنسانية، يتجه البعض من الشباب نحو الحداثة بكل أبعادها بانبهار وذوبان مطلق، والبعض الآخر اتجه نحو الهروب من ماديات الحياة نحو الروحانيات التي اتخذت أشكالاً وممارسات عدة.

وفي محاولات جادة من قبل الباحثين لدراسة وفهم وتفسير الظاهرة حاولوا الوقوف على أسبابها، فمنها ما هو على علاقة بمكونات القيم الثقافية الموجودة في المجتمع، ومنها ما هو مرتبط بالنظام السياسي ومنها ما هو على علاقة بالواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى البعد الشخصي المتمثل في شخصية المتطرف نفسه ومن أهم الأسباب التي يتقاطع حولها الباحثون في تناولهم لمشكلة التطرف والتعصب لدى الشباب:

- ✓ الفهم الخاطيء للدين وأحكامه ومبادئه.
- ✓ الإحباط بمختلف أنواعه والذي ينتاب الشباب كنتيجة لافتقارهم القدوة والمثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم.
- ✓ الخطأ في تبسيط الأحكام وتعميمها، لينتهي الأمر باليأس من إصلاح الوضع القائم وسيادة أسلوب التغيير العنيف.
- ✓ سيادة القمع والقهر بدلا من السلام الاجتماعي وغياب لغة الحوار والتواصل سواء على صعيد الأسرة أو المدرسة أو المجتمع أو الدولة، ليكون العنف لغة الشباب إزاء القمع الممارس عليهم ليكون التأثير السلبي للقمع بإثارة نزعات التطرف والتعصب وليس علاجاً لها.
- ✓ غياب الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الديني للأفكار الواردة الدخيلة المتطرفة، ومناقشتهم لبعض الجوانب المؤدية إلى التطرف والتعصب في الرأي خاصة المسائل المرتبطة بالأمانة والاجتهاد والجهاد، والعلاقة بين الدين والسياسة والأساليب الدعوية.
- ✓ الوقوع في فخ الفراغ خاصة خلو العقل من النضج والحكمة والرشد فراغ النفس من الإيمان والسمو، فراغ القلب من العواطف الملهمة والخلافة.

✓ غياب وضعف القيم والفهم غير السليم للحرية الفردية والفكرية والسطحية والانفعالية في التلقي والفهم لبعض القضايا الحساسة كالمساحة الخاصة، المجال العام، الحق والواجب، فالتغيرات السريعة والمتسارعة التي مست مجتمعاتنا العربية أدت إلى اتساع المسافة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة وداخل المجال العام لتبرز قيم الأنانية، الفردانية المتطرفة الاحتكار، القسوة، العدائية وبالمقابل تراجعت قيم: الجماعية، القناعة، العيش المشترك، الرضا، التماسك لينتج عن ذلك زيادة وارتفاع معدلات الجريمة، اللامبالاة والعبث، التمرد والتطرف والانحراف والإرهاب.

✓ الفساد بمختلف أبعاده وتجلياته فمن مفرزات التحولات السريعة في النظم المالية والاقتصادية، انتشار مظاهر الفساد والخلل الوظيفي في الأبنية الاجتماعية وعلاقاتها، ليتمكن الضياع من الفرد والإحساس المؤلم بالوحدة والإحباط والفشل في العمل والشعور بالدونية وعدم المساواة وغياب تكافؤ الفرص والهامشية مما يولد نزعة متطرفة لمن يعاني من هذه المشكلات اتجاه بعض الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات.

✓ ما تمكن استنتاجه بخصوص مشكلة التطرف لدى الشباب في مجتمعنا هو التعامل معها كحقيقة واقعية والبحث في مسبباتها وأبعادها المختلفة لأنها لم تخلق أو أتت من العدم، والحكم عليها يتطلب الحذر لأن فئة الشباب في المجتمع العربي تتجاوزها عديد التيارات ليبقى التأهيل الاجتماعي والتأطير الفكري لهذه الفئة مسؤولية الجميع بمن فيهم الشباب في حد ذاتهم.

### ثامنا: مشكلة الهجرة لدى الشباب

من أهم المشكلات التي واجهتها العديد من الدول في السنوات الأخيرة مشكلة الهجرة السرية والتي مست بدرجة كبيرة فئة الشباب، فحسب ما أشارت إليه جريدة ليبرتي العدد 01 لشهر أوت 2009 فإن 49% من الشباب في الجزائر لديهم استعداد لمغادرة الجزائر.

والهجرة ليست بالظاهرة الجديدة على المجتمعات لكن زيادة أعداد المهاجرين عبر الدول والقارات والذي بلغ 192 مليون مهاجر بين القارات الخمس ودولها في السنوات الأخيرة. (رضوان، 2006، 47)

والهجرة كمفهوم وكعملية ليست جديدة لكنها تحولت من ظاهرة عادية إلى مشكلة تهدد الاستقرار والأمن الوطني والإقليمي والعالمي وصنفت في المرتبة الثالثة في ترتيب المشكلات التي تهدد الأمن

العالمي بعد المتاجرة بالمخدرات  
والأسلحة. (الدهيمي، <http://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/56277>).

في الجزائر تنامت وارتفعت معدلات الهجرة غير الشرعية وأضحت هاجسا وانشغالا سياسيا واجتماعيا وأمنيا وذلك بسبب الاستعداد التام لشرائح اجتماعية مختلفة وخاصة فئة الشباب حيث تعدى الأمر درجة الخطورة بوضوحه إلى جامعيين وإطارات، والإحصائيات تبين الكم الهائل من محاولات الهجرة على قوارب الموت عبر البحر منها ما ينجح ومنها ما تحبطه مصالح الأمن.

ولتعريف الهجرة غير الشرعية يجب تعريف الهجرة القانونية أو النظامية والتي تشير إلى الخروج من موطن إلى آخر أو الانتقال من أرض إلى أخرى سعيا وراء الرزق. (معجم الكافي، 1994، 1055)

وفي الأصل هي مشتقة من كلمة (Immigration) التي تعني فعل مغادرة البلد الأم أو الأصلي وهي مركبة من مقطعين (Im) و (migrare) الذي يعني تغيير مكان الإقامة الأصلي.

كما تعني الهجرة كذلك دخول أشخاص لا ينتمون إلى نفس البلد إلى بلد آخر أتوا إليه بغرض الإقامة والعمل لمدة طويلة من هنا ظهرت عبارة سياسة الهجرة وهي مجموعة قوانين تراقب وتقيّد الهجرة. (بانصونا، 2010، 203)

أما فيما يتعلق بمفهوم الهجرة السرية فهو مفهوم مركب من كلمتين الهجرة وكلمة "غير الشرعية" والتي تشير في معناها إلى عدم الالتزام بالقوانين والتشريعات المعمول بها فيما يتعلق بتنقل وحركة الأشخاص بين الدول، ومن ثمة فالهجرة غير الشرعية هي انتقال فرد أو جماعة وعبورهم للحدود خارج ما يسمح به ويشعره القانون والتي ظهرت وانتشرت مع بدايات القرن الماضي وزادت معدلاتها مع إقرار سياسات غلق الحدود في أوروبا الشرقية خلال السبعينيات من نفس القرن (vaissé, 2005, 250)

وفي الجزائر كان للتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المتزايدة خلال نهاية القرن الماضي أثرا واضحا في تصاعد معدلاتها وارتفاع نسبتها خاصة بين الشباب.

ومن مرادفات الهجرة غير الشرعية، الهجرة غير النظامية، الهجرة غير القانونية، الهجرة السرية والمصطلح الأكثر تداولاً في الواقع الاجتماعي "الحرقة" (HARGA) بتضخيم القاف، بمعنى القيام

بإحراق كل الوثائق حتى يصبح المهاجر السري بدون هوية، ومصطلح "الهرة" بمعنى الهروب والتخفي وكذلك مصطلح "الهدة" بمعنى اتخاذ موقف غير قابل للتراجع أو عدم الرجوع إلى الوراء .

وهذه المصطلحات الثلاثة الأخيرة هي الأكثر تداولاً في أوساط الشباب الجزائري، كما أنها حلمهم في تحقيق حياة أفضل والقراء الحقيقية لتسمية المهاجر السري بـ "الحراق" (HARAG) راجع إلى القرار الذي يتخذه المهاجر السري عندما يقرر السفر من خلال ركوب البحر أو التسلل إلى دولة أخرى بحرق وثائقه الثبوتية أو بطاقة هوية أو جواز سفر التي تربطه ببلده الأصلي بمعنى مغاير أن يحرق المهاجر السري ماضيه وانتمائه وكل ما تمت بصلة إلى حياته قبل قرار

المغادرة. (الدهيمي)، <http://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/56277>

في هذا السياق أضحت الهجرة غير الشرعية أو الحرقة بالمعنى الواقعي شعاراً وعنواناً لمشروع التحدي الاجتماعي، وفي خطاب الحياة اليومية للشباب نجدها حاضرة في المجال العام من مدرجات الملاعب والقاعات الرياضية إلى الفضاءات الفنية وصولاً إلى فضاءات الحوار الاجتماعي ليصبح فعل الإقدام على الهجرة السرية فعلاً مقبولاً اجتماعياً.

وينتقل من ظاهرة أو مشكلة اجتماعية إلى تحدٍ لأنظمة القانونية والضوابط الاجتماعية والأخلاقية وإلى مسألة ذات بعد أمني سياسي.

وتبين من الدراسات التي أجريت في هذا السياق أن الفئة الاجتماعية الأكثر إقبالاً على الهجرة

السرية: (Benbadis.org/harraga-presentation-072010ppTX)

- شباب الأحياء الشعبية والفقيرة.

- الشباب ممن لديهم أصدقاء نجحوا بهذه الطريقة ومروا بهذه التجربة.

- الشباب الحاملين لشهادات جامعية ويعانون من البطالة الطويلة.

- الشباب الواقع تحت تأثير وسائل الإعلام المختلفة.

- الشباب الذين هم متابعون قضائياً أو الفارين من العدالة.

وفي سبيل بلوغ الشباب المقبل على الانتقال إلى الضفة الشمالية من حوض المتوسط والمخاطرة بحياته يستخدم مجموعة من الآليات، والتي هي على درجة من الخطورة سواء على المستوى الشخصي أو

القانوني أو الأمني وهي : (Benbadis.org/harraga-presentation-072010ppTx)

- ✓ جوازات سفر أوروبية مزيفة أو صحيحة.
- ✓ تأشيرات مزيفة أو صحيحة.
- ✓ التخفي داخل السفن التجارية بتواطؤ أو بدون تواطؤ.
- ✓ امتطاء قوارب الموت والإبحار السري.
- ✓ المرور عبر الطرق البرية والنقاط غير المحروسة خاصة من اليونان إلى دول أوروبا الغربية .
- ✓ التخفي داخل الشاحنات والمركبات والحاويات من أوروبا الشرقية إلى الغربية.

وتتعدد أسباب هذه المشكلة كما تختلف من مجتمع لآخر وأهم الأسباب التي يتفق عليها المختصون هي:

تشابك المشكلات الاجتماعية مع بعضها البعض مما يجعل من واحدة مسببة للأخرى، أو تجعل من مشكلة نتيجة لمشكلة أخرى، فمن بين أهم نتائج البطالة على المستوى الكلي ارتفاع السكان الذين يقعون تحت مستوى خط الفقر في الجزائر إلى حدود 10% ، بالإضافة إلى مسألة الفارق الأجرى بين الدول الطاردة والدول الجاذبة وكذلك نسبة الفرص في الحياة وفي الحصول على منصب عمل لائق في الدول المستقبلية.(حمدي، 2009، 29)

كما أن الاضطرابات وعدم الاستقرار في جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية يمكن أن يكون عاملا مساهما في ارتفاع معدلات الهجرة السرية، في هذا السياق يشير أحد الباحثين إلى أن أهم الاضطرابات التي عرفها المجتمع الجزائري خلال مراحل الانتقال التي عرفها خلال العشريون سنة الأخيرة تمثلت في (صموك، 2006، 208-209)

التهميش والإقصاء الاجتماعي سواء في الانتقال السياسي أو الفعل التنموي.

ضعف مساهمة الفرد أو المواطن كفاعل حقيقي في العملية التنموية الشيء الذي ولد إحباطا عاما خاصة لفئة الشباب.

اتساع دائرة أو مساحة الريع النفطي مما أتاح للقلّة هامش كبير من هذا الاتساع وبرزت خلاله مظاهر الاستهلاك التفاخري، بالمقابل هناك مساحة ديموغرافية واسعة تعاني الحرمان أو عدم الاستفادة من هذا الريع.

كما أن هناك عوامل ذات أبعاد نفسية واجتماعية يمكن من خلالها قراءة مشكلة الهجرة السرية بصورة أكثر موضوعية تفسر انجذاب أو إصرار الشباب على المخاطرة والهجرة إلى الضفة الأخرى بحثاً عن واقع اجتماعي أكثر تحقيقاً لتوقعاتهم وإشباعاً لحاجاتهم وتتمثل هذه الدوافع في :

مظاهر النجاح الاجتماعي والمادي الذي يميز المهاجرين عقب العودة إلى بلدانهم الأصلية لقضاء العطل والمناسبات المختلفة، كالسيارات الفخمة، الهدايا المختلفة، الاستثمارات وغيرها.

عوامل نفسية ذاتية أساسها الرغبة الجامحة لدى بعض الشباب في التميز وتحقيق التفوق الاجتماعي من خلال المغامرة والمخاطرة.

وسائل الإعلام خاصة القنوات التلفزيونية بصورتها الإعلامية التي تستقطب وتؤثر على المشاهد الشاب بمغريات المجتمعات الغربية كتطلعات وأحلام يجب السعي لتحقيقها.

العامل التاريخي حيث يؤكد الواقع أن أغلب حركات وتيارات الهجرة على علاقة بالدول المستعمرة مع الدول المستعمرة وكأن التاريخ يعيد آلية الاستعمار بشكل آخر.

وفي تناول أسباب ودواعي الهجرة السرية يمكن تجاوز الطرح الكلاسيكي في عرض الأسباب والتدقيق أكثر في عوامل الجذب والطرْد، حيث وجود فئتين الأولى جاذبة مستقطبة والثانية طاردة منفرة، ويكون اتجاه حركة الهجرة من البيئة الطاردة إلى البيئة الجاذبة، وما يمكن عرضه من عوامل مساهمة في ارتفاع تدفق هجرة النخبة نذكر:

**العوامل الجاذبة:** تستند عوامل الجذب إلى الصفة الانتقائية للهجرة مع الأخذ بعين الاعتبار معايير رأس المال البشري مع وفر عوامل الطرد الموجودة في البلد الأصلي، حيث تلعب هذه العوامل الدور الأهم في زيادة موجات الهجرة خاصة السرية، وهذه العوامل هي: (محي الدين،

(css.escwa.org.lb/SD/1017/ALOpaper.doc

-حرية ممارسة المهنة في البلاد المستقبلية وتوفير ما يحتاجه الباحث من استقرار.

- مستوى الدخل المرتفعة في الدول المتقدمة التي تدفع للكفاءات العلمية العربية تسمح لهم بتحقيق مستوى معيشي لائق، ما تجدر الإشارة إليه أن بعض الدول العربية مثل دول الخليج تتوافر فيها دخول مرتفعة إلا أن الكفاءات تهجر لعوامل وظروف أخرى تتوافر في الدول الأوروبية كالحرية الأكاديمية والديمقراطية وحرية الرأي...إلخ.

- الاستقرار السياسي والاجتماعي وتحقيق حاجة الأمن والأمان.

- المناخ المتميز للعمل والذي يتوفر على ممارسات سلطوية عادية وهامش كبير من المشاركة في صناعة واتخاذ القرار.

أما عوامل الطرد التي تضاف إلى دوافع الهجرة القسرية فيمكن إيجازها في النقاط التالية:

- الانقسام التكنولوجي المتنامي أو الهوة التكنولوجية بين الدول المتقدمة والدول النامية.

- فجوات الرواتب الضخمة بين الدول.

- الحاجة إلى المهارات والإبداع المرتبطة بالتنافسية العالمية.

- تدني العائد على التعليم وانكماش فرص العمل في القطاع العام ومحدودية فرص العمل في القطاع الخاص.

- تدني البحث العلمي في أولويات الدولة، لاسيما بالمقارنة مع ما تخصصه الدول الأخرى للبحث العلمي.

(إمام، 2009، [css.escwa.org.lb/SD/1017/ALOpaper.doc](http://css.escwa.org.lb/SD/1017/ALOpaper.doc)).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مشكلة الهجرة السرية ينتج عنها عديد من النتائج على مختلف الأصعدة، الشيء الذي أجبر العديد من الدول إلى الاجتماع والتدارس لهذه الظاهرة ومن أهم نتائجها السلبية: (شعبان، [www.policemc.gov.bh/.../634443719863269791.pdf](http://www.policemc.gov.bh/.../634443719863269791.pdf))

- تفاقم وارتفاع معدلات البطالة بالنسبة للدول المستقبلية بسبب نقص فرص العمل لأبناء الوطن بسبب تزايد تدفق المهاجرين، أو لتميزهم وامتيازهم في كثير من الوظائف والمهن وتمسكهم بالفرص المتاحة لهم.

- عدم اعتراف الدول المستقبلية بالدور الايجابي للمهاجرين، مع عدم المساواة والإنصاف بينهم وبين المواطنين الأصليين، مع ضعف آليات الإدماج الاجتماعي للمهاجرين في المجتمعات التي يعيشون فيها، والأخطر هو أنه في السنوات الأخيرة خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2011 تحولت وتغيرت النظرة إلى المهاجرين باعتبارهم خطرا على الأمن القومي والاستقرار داخل المجتمعات المستقبلية كما تنامت نزعات العنصرية اتجاههم من طرف السكان الأصليين.
- بالنسبة للدول المصدرة للمهاجرين السريين ارتفاعهم خاصة في فئات مهنية معينة (الحرفيين، عمال الزراعة)، يؤدي إلى نقص وندرة في الكفاءات مما يخلق خلل مهني في الكفاءة الإنتاجية للبلاد المصدرة للمهاجرين.
- يؤدي النقص في اليد العاملة الماهرة إلى زيادة معتبرة في معدلات الأجور للمستقرين من هذه الفئات، الشيء الذي يؤثر سلبا على هيكل الأجور والتكلفة الاقتصادية للسلع والمنتجات والخدمات.
- يؤدي نزيف الهجرة إلى احباط اليد العاملة الوطنية التي لم تتاح لها فرصة الهجرة أو لم تتجح فيها، مما يفقدها الدافع والحافز للتقدم والتطوير يمكن أن يصل الأمر إلى ضعف الولاء والانتماء للمؤسسات الوطنية كرد فعل أو نتيجة للمقارنة بين دخله المحلي وما يتقاضاه أمثاله في دول المهجر.
- من بين أهم سلبيات الهجرة غير الشرعية للفئة الماهرة القبول بالعمل في أعمال ووظائف لا تتناسب مع مهاراتهم وقدراتهم المهنية كتنازل منهم (ضريبة الهجرة)، الشيء الذي يؤدي مع الوقت إلى فقدانهم لمهاراتهم وتراجع كفاءاتهم وتوقفهم عن اكتساب المهارات المتميزة.
- بالنسبة للدول المستقبلية للمهاجرين غير الشرعيين يشكل المهاجرون غير الشرعيين تهديدا للأمن العام وزيادة مظاهر العنف والعنصرية.
- إمكانية تسلل عناصر خطرة أو عصابات إرهابية هدفها القيام بأعمال إرهابية أو إجرامية تزعزع أو تهدد الأمن داخل البلاد.
- تزايد وارتفاع جريمة الاتجار بالبشر من خلال عصابات المافيا التي تستغل رغبة المهاجرين بالطرق غير النظامية وعبر القنوات غير الشرعية.



وفي سياق تفعيل مجال التعاون الدولي في مكافحة الهجرة السرية مع ضمان حق الهجرة ضمن منظومة حقوق الإنسان، جاء تقرير لجنة خاصة أنشئت خصيصا لدراسة قضايا الهجرة في منظمة الأمم المتحدة، حيث جاء في تقريرها الصادر في 05 أكتوبر 2005 ستة مبادئ: ([www.aminesti.ogr](http://www.aminesti.ogr))

- أن يكون بمقدور الأفراد الهجرة طواعية وليس بسبب الحاجة وأن يتم ذلك بأسلوب آمن وقانوني حيث توجد تقدير وحاجة إلى مهاراتهم.
- الاعتراف بدور المهاجرين في تحقيق النمو الاقتصادي والتنمية وخفض مستوى الفقر وتقدير هذا الدور، بالإضافة إلى اعتبار الهجرة جزءا لا يتجزأ من استراتيجيات التنمية.
- الاعتراف بحق الدول في أن تقرر من تسمح له ومن لا تسمح له بدخول أراضيها كما يجب التعاون فيما بين الدول للمكافحة والحد من ظاهرة الهجرة السرية، كما على الدول أن تحترم حقوق المهاجرين واللاجئين احتراما كاملا والسماح بدخول المهاجرين الذين يرجعون إلى بلدانهم الأصلية.
- ضرورة العمل على دمج المهاجرين القانونيين الذين أمضوا فترة طويلة دمجا واقعا في المجتمعات التي استوطنوا فيها وتقوية التنوع والتماسك الاجتماعي.
- يجب إطلاع المهاجرين على حقوقهم واحترام التزاماتهم القانونية كما يجب تنفيذ إطار حقوق الإنسان الذي يغطي المهاجرين الدوليين بصورة أكثر فعالية لتحسين مستوى الحماية والمعايير العمالية المتاحة للمهاجرين.
- العمل على تعزيز سياسات الهجرة بما تجعلها أكثر تناغما وتوازنا بالإضافة إلى تعزيز الإمكانات على المستوى الوطني من خلال توثيق التعاون على المستوى الإقليمي وتنظيم حوار مشاورات أكثر فعالية بين الحكومات والمنظمات الدولية.

#### تاسعا: مشكلة أزمة المشاركة والتمكين للشباب

هناك اختلاف في طبيعة المشاكل التي يعاني منها أو يواجهها الشباب في بلدان الوطن العربي، والأسباب متعددة في هذا الاختلاف بسبب تباين مستويات التطور السياسي والالتزام الفعلي لهذه الدول بقيم الديمقراطية خاصة ما تعلق بالمشاركة الواسعة لجميع القطاعات والفئات الاجتماعية وكذلك مستوى النمو الاقتصادي وقوة وحضور مؤسسات المجتمع المدني بها، كما يمكن إعادة المشاكل التي

يواجهها صناع القرار السياسي فيما يخص قضايا الشباب إلى مجموعة من الأسباب أهمها: ([www.bibalex.org/araf/ar/news/one.pdf](http://www.bibalex.org/araf/ar/news/one.pdf)).

- اختلاف السياسة الشبابية عن غيرها من السياسات داخل الدولة والمجتمع.
  - وجود السياسة الشبابية كسياسة بينية تقتضي اشتراك أكثر من هيئة في صياغتها أو إعدادها وتنفيذها، الشيء الذي يتطلب مستوى ودرجة عالية من التعاون والتكامل والتنسيق لتفادي الازدواجية والتعارض.
  - عدم وغياب ثقة الشباب في الجهات والهيئات الحكومية المسؤولة على خدمة الشباب.
  - سيطرة الثقافة الأبوية التي تركز قيما اجتماعية سلبية لا تثق في الشباب، تجعل من مختلف الفئات الاجتماعية تنظر إلى الشباب نظرة ريبة وشك.
- هذا الموقف اتجاه حاجات ومشكلات الشباب يطرح بشدة التمكين بمختلف دلالاته كآلية لتعزيز مكانة وقدرة الشباب، وبالرجوع إلى أدبيات التنمية نشير إلى أن مفهوم التمكين من المفاهيم الحديثة في المجال التنموي حيث ظهر هذا المفهوم في سبعينيات القرن الماضي وارتبط في منطلقاته بالاتجاهات البديلة للتنمية والتي تركزت حول الحركات والمبادرات المحلية للتنمية، كالتنمية الاجتماعية، والتنمية المستدامة والتنمية البشرية والتنمية بالمشاركة، وأصبحت النظرة إلى التنمية الناجحة يجب أن تنطلق من الأسفل أي من الأفراد أنفسهم عكس الاتجاه السائد للتنمية من أعلى للأسفل. (Schwein,1995, 55)
- من هذا المنطلق يمكن تعريف التمكين من الناحية النظرية بأنه عملية لتغيير علاقات القوة، بما يتيح الفرصة للأفراد لاتخاذ المبادرات والقرارات واكتساب قدرا زائدا من السيطرة على حياتهم، مما يؤدي حتما إلى تخلي النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عن جزء من سلطتها وترك هامش منها للأفراد والجماعات المهمشة للمشاركة في عملية صنع القرار ولعب أدوار مؤثرة في مجتمعاتهم. (Siurala,2005, 47)

أما التمكين Empowermen من الناحية الإجرائية فينبني على مجموعة من المؤشرات (chamberlin,2009,1,2):

- ✓ القدرة على اتخاذ القرار.
- ✓ الحصول على المعلومات والموارد.
- ✓ القدرة على اختيار ما بين البدائل والفرص المتاحة.

- ✓ شعور الفرد بقدرته على إحداث التغيير.
- ✓ شعور الفرد بأنه جزء من مجموعة.
- ✓ تعلم المهارات الضرورية للفرد.
- ✓ النمو والتغيير المستمر.
- ✓ ثقة الفرد بنفسه.
- ✓ الاعتماد على الذات.
- ✓ امتلاك مصادر القوة مثل التعليم والعمل.

من خلال هذه المؤشرات يمكن تبيان مجالات تمكين الشباب: (إسماعيل، 2010، 29-30)

- ❖ **التعليم** : بما يتطلبه من جودة عالية تلبية لما التنمية واحتياجات سوق العمل.
- ❖ **التدريب وبناء المهارات**: مثل التدريب على تكنولوجيا المعلومات، مهارات إدارة الأزمات مهارات التواصل والتفاوض وحل المشكلات، ومهارات التنظيم والقيادة والتدريب على الحرف المختلفة وإدارة المشاريع الخاصة في تقليص معدلات البطالة.
- ❖ **التوظيف**: من خلال إتاحة فرص العمل للشباب تتناسب مع قدراتهم وخبراتهم، تشبع حاجاتهم الأساسية وتمكنهم من تحقيق ذواتهم كما تبلور شخصياتهم ومساعدتهم على تجسيد مشاريعهم الخاصة.
- ❖ **الصحة** : تحسين الوضع الصحي للشباب وتطوير السياسات الصحية الخاصة بهم وزيادة الوعي الصحي لديهم خاصة ما تعلق بالصحة الإنجابية.
- ❖ **الإدماج الاجتماعي**، والذي يشير إلى عملية المشاركة الديناميكية في المجتمع تسمح بإدماج الجميع اجتماعيا مع الحفاظ على التنوع والفردية بمعنى آخر هو محاولة لتكوين مجتمع للجميع مع احترام الاختلافات، ويشمل المبادرات الحكومية والسياسات وبناء القدرات الفردية وهو عكس الإقصاء الاجتماعي الذي يقوم على الإهمال المنهجي أو الإجحاف كالعلاقات الاجتماعية المتفاوتة وغير المنصفة أو التمييز ضد الأشخاص.
- ❖ **الثقافة** : من خلال زيادة الوعي لدى الشباب وتوسيع فرص الحصول على المصادر المعرفية لهم وإتاحة الفرص للتعبير عن القدرات والمواهب الثقافية والفنية لديهم.

❖ **حقوق الشباب:** وأهمها الحق في التنمية، الحق في التعليم، الحق في الصحة، الحق في التوظيف، الحق في المشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحق في التنظيم والتعبير... الخ.

❖ **أوقات الفراغ :** من خلال مساعدة الشباب على قضاء أوقات فراغهم في مجالات نافعة مساعدة على تنميتهم وحمايتهم من الأمراض الاجتماعية والانحراف.

❖ **الفتاة الشابة :** من خلال مكافحة مظاهر التمييز ومراعاة الخلافات الجندرية، سواء النابعة من التقاليد الخاطئة أو البيئة الاجتماعية.

وقد تزامن انتشار وتداول مفهوم التمكين خاصة في الدول العربية مع ظهور تحديات تعلقت أساسا بتمكين الشباب خاصة على المستوى السياسي من بينها :

- عدم بلوغ النتائج الواقعية والمنشودة لسياسات التمكين المتبعة والمخطط لها من قبل الدولة، مع تزايد دعوات الإصلاحات التي ميزت المنطقة العربية والتي كان الشباب أحد ركائزها وأدواتها.
- تواضع وهشاشة مستويات التمكين السياسي والدليل على ذلك انخفاض نسبة تمثيل الشباب باختلاف فئاتهم في المجالس المنتخبة وفي معدلات ونسب توليهم لمناصب قيادية في الأحزاب السياسية ومشاركتهم في مؤسسات المجتمع المدني.
- ارتباط مستويات ومظاهر التمكين السياسي ومشاركة الشباب في الحياة السياسية والعامية بظروف ووضعية الاقتصاد الوطني، فكلما كان الوضع الاقتصادي يتميز بالضعف والانخفاض في مؤشراتته كلما كانت نسب المشاركة الشبانية في الفعاليات السياسية منخفضة، وتكون أغلب المشاركات الشبانية مطلبية متمثلة في الاحتجاجات السياسية ضد الأوضاع القائمة، حيث أنه تكون في أولويات المطالب توفير وتأمين الحاجات الأساسية دون أي اعتبار سياسي آخر.
- عدم وجود اتفاق شامل جامع للشباب في الجزائر من الناحية السياسية حيث يلاحظ أن هناك عدم توافق التعاريف الواردة بخصوص الشباب مع المفهوم المتبنى من قبل الأمم المتحدة منذ عام 1985 والذي حصر الشباب في الفئة العمرية (18-24 سنة)، الشيء الذي يفرض عديدا من الإشكاليات المرتبطة بتقييم أوضاع الشباب في الوطن العربي والجزائر جزء منه.
- غياب ونقص البيانات المرتبطة والمعبرة فعليا عن نسب مشاركة الشباب في المواعيد الانتخابية، وحجم عضويتهم في مؤسسات المجتمع المدني ( الجمعيات، الأحزاب السياسية، النقابات،

المنظمات الطلابية)، الشيء الذي يمكن من التحليل الدقيق لمشكلاتهم وقضاياهم وطرح الحلول اللازمة لذلك.

وبذلك تطرح مشكلة المشاركة الشبانية منبثقة عن مشكلة التمكين، فالمشاركة في أوسع معانيها تشير إلى المشاركة الجماهيرية أو المشاركة الشعبية أو المشاركة العامة، وفي مجملها تتفق على معنى واحد ألا وهو مساهمة كل فرد من أفراد المجتمع في معظم الأعمال وفي كل المستويات في مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بمعنى آخر المشاركة المباشرة للجماهير في إدارة شؤون المجتمع وليس من خلال المشاركة النيابية كممثلي الشعب أو المجالس المنتخبة والتي تعد مشاركة غير مباشرة. (youthdo.org/ar/Images/stories/youTH/16pdf)

أما المشاركة السياسية تشير إلى العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورا في الحياة السياسية أو المجتمعية، حيث تكون له الفرصة للمساهمة في صناعة وصياغة الأهداف العامة للمجتمع وضبط أفضل الوسائل لإنجازها، يمكن أن تكون هذه المشاركة من خلال الأنشطة المباشرة وغير المباشرة. (الزاوي، 2008، [http://www.maghrebarabe.org/ar/word\\_sg.cfm?id=10](http://www.maghrebarabe.org/ar/word_sg.cfm?id=10))

ولا يتوقف مشاركة الفرد في المشاركة السياسية في المجتمع بل هناك مظاهر أخرى للمشاركة كالمشاركة الاقتصادية من خلال المشاركة في التنمية، حيث تعتبر التنمية بالمشاركة مقاربة جديد في تعزيز وتفعيل القدرات التنموية لأي مجتمع، وهناك المشاركة الاجتماعية التي تعبر درجة الاندماج والتماسك الاجتماعي في أي مجتمع، إذا كانت حقيقة واقعية من خلال الأنشطة والممارسات التي تهدف إلى حل وتجاوز مشكلات الحياة اليومية للأفراد والجماعات تسمح بتحقيق هامش من التماسك والتضامن الاجتماعي. (سناة فؤاد عبد الله، 1997، 75).

كما تتحدد مستويات المشاركة السياسية بأربع مستويات: (الصوفي، [www.safipness.com/indexp.htm?suitetORT96](http://www.safipness.com/indexp.htm?suitetORT96))

❖ **المستوى الأول:** ويمثله الممارسون الحقيقيون للنشاط السياسي ويشترط في من ينتمي إلى هذا المستوى توفر شرط العضوية أو الانتماء لمنظمة أو حزب سياسي. التبرع والمساهمة المادية للحزب أو مرشحه، المداومة والاستمرارية لحضور فعاليات الحزب السياسي والمشاركة الفعلية في الواقع السياسي.

❖ **المستوى الثاني:** وتتضمن الأشخاص ذوي الاهتمامات السياسية، المتبايعين لما يجري في الواقع السياسي كالأكاديميين والإعلاميين والطلبة.

❖ **المستوى الثالث:** تمثله الفئة الهامشية أو اللامنتمية وغير المهتمة بما يحدث في الواقع السياسي أكثر ما يميز هذه الفئة هو عدم الاهتمام أو عدم إعطاء أدنى الاعتبارات لما يحدث سياسياً، وإقباله على أداء الواجب الانتخابي في حالات الخوف أثناء أزمة ما أو في حالة الشعور بأن المصالح المباشرة لها مهددة أو تحت الخوف من العقاب والخطر.

❖ **المستوى الرابع:** وتمثله أصحاب النزعة المتعصبة أو المتطرفة، الذين ينتقلون ويعملون سياسياً خارج المنظومة القانونية أو خارج الإطار الشرعي أهم ما يميزهم استخدام أساليب التهريب والعنف.

وكما أشير إليه سابقاً في مشكلة التطرف والتعصب بخصوص الأفراد الذين يتميزون بعدائية اتجاه الآخرين أو اتجاه المجتمع، أو اتجاه النظام القائم، فإنهم إما أن يصنفون منسحبون لا مبالين أو متطرفون.

على ضوء المفاهيم والتقسيمات السابقة يمكن إيضاح معالم أزمة المشاركة السياسية للشباب أو أزمة التمكين السياسي للشباب والتي تتضح في مجموعة من المشاهد. (الصاوي، [www.wafainfoops/pdf/G.0004.pdf](http://www.wafainfoops/pdf/G.0004.pdf))

❖ **الحيرة:** وتتخلص في مجموعة من الأسئلة يطرحها الشباب دوماً على نفسه في مجتمعنا من أمثلها ما الذي يجري في مجتمعنا ومن حولنا؟ كيف نستطيع فهم التغيرات المتسارعة والمتلاحقة؟ ما هو موقعنا من هذه التحولات؟

في خضم هذه التساؤلات وغيرها يجد الشباب نفسه في حيرة اتجاه العالم الذي يتغير ويتحول بسرعة، والواقع الاجتماعي الذي يميزه البطء في الاستجابة لهذه التغيرات والجدل الذي يميز هذه الاستجابة من خلال اعتماد مجتمعنا على الخبرات الخارجية وما يكتنف هذا الاعتماد من تناقض من خلال رفض الخبرات الخارجية من جهة والعيش بمنطلقاتها من جهة ثانية والعجز عن تقديم أو إيجاد البديل المناسب لنا لثقافتنا وبيئتنا.

❖ **العزلة:** مشهد الحيرة مليء بالتساؤلات الوجودية المعبرة أساساً عن الارتباك والتوجسليكتمل بالعزلة والانسحاب، اللتان يلجأ أو يهرب إليهما الشباب فهما البديل الذي يجده الشباب مخرجاً أو منفذاً للحيرة أو لغياب قنوات وآليات الحوار والتعبير لينتج عنهما تراجع الدافعية وضعف الحافز للمشاركة في عملية التنمية.

❖ **الانقسام :** كمحصلة لأزمة الحيرة والعزلة يترسخ الانقسام والتشظي سواء بين المجتمع والنخب أو بين فئة الشباب والفعل السياسي، كما أنه قد تتعمد النخبة الحاكمة أو النظام السياسي إلى إقصاء أو استبعاد البعض من الفئات الاجتماعية عن المشاركة في الحكم، غير أن الانقسام كثقافة قد ينمو ويتطور وقد يكون في صورة غير منتظرة وفي غير صالح النظام السياسي القائم.

وفي هذا السياق المنتج البحثي الأكاديمي العربي مليء بالدراسات والبحوث التي تناولت ظاهرة الاغتراب الاجتماعي والنفسي لدى فئة الشباب الشيء الذي أدى إلى فقدان الأمن والأمان في المجتمع وكسر آليات التواصل بين الشباب ومؤسسات المجتمع والأجيال الأخرى مما نجم عنه الوحدة والرهاب وعدم تكامل أو ضعف النضج في الشخصية الشابة، كما ولد شعور للشباب بأنه ضحية أو نتاج سلبي للضغوط والصراعات والانقسامات التي يعيشها مجتمعهم كما أدى هذا الوضع بالشباب إلى الشعور بعدم القدرة على مواجهة الأحداث والتحكم فيها مما أفقدهم الثقة بالنفس وبالأخريين لتتسخ لديهم قيم السلبية والرفض والقلق ومظاهر التعبير عن أزمة الانقسام لدى الشباب كثيرة من أمثلتها العنف، الإنسحابية و هجرة المجتمع سواء نحو الخارج أو إلى الماضي.

❖ **الصراع :** من أبرز مظاهر أزمة المشاركة السياسية عند الشباب الصراع الذي ينتج عن الانقسام والتباعد وقد يكون داخلياً بين تيارات الشباب خاصة من الناحية الأيديولوجية، أو اجتماعياً بين جدل الشباب وبين الأجيال السابقة وهو التجسيد الأكثر ذيوفاً وانتشاراً في المجتمعات العربية والذي أساسه أو مصدره العلاقة الموجودة بين الفرد والجماعة، من خلال تجسيد النخبة أفضلية الجماعة على الفرد من خلال تبنيتها للشباب كموضوع أو كأداة في المقابل ينزع الشباب نزعة فردية كتعبير عن الهوية.

لكن هذه النظرة التقليدية أنت عليها العولمة الاتصالية، التي أبعدت ثقافة الأبوية ونزعة الوصاية على جيل الشباب كرد فعل على تجاهل واستصغار مطالب وحاجات الشباب لفترة طويلة، كما أنها أتاحت للشباب مجالاً لعقد المقارنات، ووفرت لهم آليات أكثر مرونة وأكثر شفافية وحرية لاكتشاف ذاتهم وتعزيز

استقلاليتهم نسبيا من خلالهم تفعيل قدراتهم في تحقيق مكاسب عجزوا عن تحقيقها عن طريق الأطر النظامية الرسمية للمشاركة ومنتديات الحوار والتواصل الاجتماعي على النت دليل على ذلك. (ليلة، [www.accronline.com](http://www.accronline.com))

❖ **الانفلات** : هذا المشهد هو محصلة ونتيجة للأزمات السابقة فالشباب العربي في السنوات الأخيرة أصبح مهيبا للانفلات أو الانطلاق العشوائي، حيث تشهد أغلب المجتمعات العربية حراكا شبابيا غير مألوف، والسلطة السياسية أمام تساؤلات بخصوص فئة الشباب في مجملها تتمحور حول إمكانية دخول الشباب كشريك وكفاعل في عملية التجديد السياسي.

وما يمكن ملاحظته بخصوص جيل الشباب اليوم هو صعوبة مراقبته أو التحكم فيه أو تدجينه على غرار الأجيال السابقة بشكل أو بآخر سلوكيا أو سياسيا أو دينيا، فالسلطات تخشى من القفز أو التوجه نحو المجهول بينما الشباب مقصده ذلك المجهول. (الصاوي، [www.wafainfoops/pdf/G.0004.pdf](http://www.wafainfoops/pdf/G.0004.pdf))

في السياق ذاته تبرز أهم مظاهر الانفلات في التدين أو الممارسات الطقوسية مهما كانت توجهاتها كرد فعل لمفرزات المجال الافتراضي، حيث تمكنت الذات الشبابية في مجتمعاتنا من الإطلاع على مصادر متنوعة ومتعدد المعرفة الدينية السياسية وتلقيها ما يناسبها لتتنبى أفكار وتوجهات دون حاجتها إلى الانضمام إلى النسق التربوي للمؤسسة الأيديولوجية في المجتمع. (هاني عواد، التدين الشبابي، <http://www.dohainstitute.org>)

وثمة ما يمكن طرحه من تساؤلات حول أزمة المشاركة والتمكين السياسي للشباب على الصعيد الاجتماعي وهي في مضامينها تتمحور حول آليات تعزيز الثقة في الشباب، التجديد والتغير الاجتماعي، دور الشباب في التنمية، التمكين السياسي كأولوية لتجسيد الحوكمة والديمقراطية وغيرها من الأسئلة.

#### عاشرا: مشكلة صراع الأجيال (علاقة الآباء بالأبناء).

تتبدل المفاهيم والقيم والمثل والعادات والتقاليد في المجتمعات، الشيء الذي يضع الشباب بين قيم المجتمع وعاداته وتقاليد من جهة، ويجدون أنفسهم في حالة ضرورة لإحداث ثورة على بعض من هذه القيم والتقاليد والعادات من جهة أخرى، مما يخلق ويولد صراعا بين الأجيال.

وما يسلم به أن المجتمعات معرضة للتغيرات السريعة هذه التغيرات يصاحبها صراع بين بعض القيم الاجتماعية وتفكك في أجزاء من شبكة العلاقات الاجتماعية، وكذلك نوع من الاضطراب بسبب عدم



وضوح الرؤية المستقبلية، الشيء الذي يجعل الشباب في نقطة تحول تتميز بالحيرة بين التمسك بما هو مألوف وقديم والأخذ بالجديد الذي قد يكون مجهول العواقب في معظم جوانبه.

ما يميز المجتمع في مراحل التغير كذلك هو الاختلاط في القيم وتداخل القضايا القديمة مع الجديدة، بالإضافة إلى كثرة الاتجاهات والصراع حول أهداف وآليات التغيير ليقع الشباب ضحية هذه التناقضات ويجد نفسه في موضع صراع بين قدرته على العطاء والمساهمة في التغير ومجموع قوى مضادة في المجتمع تتكون من عوائق اجتماعية تواجه هذه القدرات وتمنع الشباب من تقديم أو لعب أي دور تغييري، في هذه الحالة إما أن يرضخ الشباب ويقبل بالوضع المفروض عليه ويطالب بقيمه وإما أن يدخل في تناقض معه يدفعه إلى رفض قيم النظام القائم والوقوع في أزمة أهم وأبرز ملامحها الصراع بين الأجيال، والتي يرجع أصل التسمية فيها إلى الميل والرغبة عند الشباب إلى الإفلات من سيطرة الكبار والثورة ضد السلطة بمظاهرها وآلياتها المختلفة، سلطة الآباء والمدرسة والمؤسسات والتحرر من هيمنتها من خلال تجاوز القيم الثقافية للراشدين.

فبالرغم من تعرض النظام العائلي التقليدي لتغيرات أساسية بسبب التغيرات البنوية في المجتمع العربي، إلا أن الأبوية فيه متمثلة في سلطة الأب لا تزال ترتبط بالطاعة والعقاب والحزم من خلال مظاهر الوصاية والإحباط، كونها لا تمنح الفرصة للشباب لتحقيق هامش من الاستقلالية خاصة بالنسبة للإناث، مما يجسد تصادمات بين جيل الشباب الجديد وآبائهم في سبيل الاعتراف بحق المساواة المشاركة مما يبقى الوضع على حاله في مجتمعنا تطغى عليه النزعة الأبوية التي تتميز بسلطة الأب المطلقة. (الحجار، 1989، 121)

وفي سياق تشخيص السلطة الأبوية يذهب أحد الباحثين إلى توصيفها في المجتمع المغربي الذي هو على شاكلة المجتمع الجزائري، حيث يرى أنها تتكسر فعليا في الواقع الاجتماعي خاصة وأن إمكانيات وقدرات الاستقلال الذاتي للشباب ومحاولات إثبات الذات بعيدا عن السياق الأسري والاجتماعي سرعان ما يقابلها الإحباط والإقصاء، لأن الفرد في هذه المجتمعات لا يعترف بوجوده ولا يمكن أن يبرر وجوده إلى في خضم الجماعة، بيد أن هذه الجماعة مهما كانت مرجعياتها تعمد دوما إلى تضيق الخناق على الاتجاه نحو الفردانية حتى لو كانت إيجابية، ومن ثمة يواصل الشباب في مجتمعاتنا محاولاته لإثبات ذاتيته وإعلان حضوره في أكثر من مناسبة وأكثر من مؤسسة، بكل الأساليب والطرق وفي الأسرة كمؤسسة تحديدا تبرز وتتألق السلطة الأبوية يصطدم الشباب مع جملة من الممارسات والقيم مصدرها

الأساسي هذه السلطة وآلياتها المؤسسية وما مصطلح رب الأسرة الأكثر تداولاً وانتشاراً في المجتمعات العربية هو المعبر الحقيقي عند مدلولات هذه السلطة وآليات عملها في النسق الأسري لتبرر وتؤكد قيم الطاعة والثقة وما يلزمهما من خوف وتردد وخضوع. (العطري، <http://www.amanjordan.org/aman-studies/wmviewphp?ART=1009>)

لتصبح إرادة تجاوز قيم الواقع الاجتماعي ضرورة وجودية لتحقيق الشباب لأنفسهم وإثبات وجودهم والتعبير عند حاجاتهم ومتطلباتها وحماية الذات الشبابية من خطر الاستسلام والتفوق في القوالب التقليدية والنظم البالية، ومن أبرز معالم مشكلة صراع الأجيال اتساع المسافة الاجتماعية بين جيل الكبار الذي يمتلكون ويشكلون ثقافة خاصة أبرز خصائصها المحافظة والتقليدية، وجيل الشباب الذين يمتلكون ويشكلون ثقافة والديناميكية، وكذا البحث عن كل ما هو جديد هذا التصادم أدى إلى زيادة شدة الصراع الاجتماعي والثقافي والصراع القيمي بالأخص عند الشباب.

ولهذه المشكلة دوافع متعددة سواء بالنسبة للأجيال السابقة (الآباء) أو للأجيال اللاحقة (الأبناء) أهمها: (خليل، 2002، 232)

- ✓ الانحلال والتحلل من القيم والأخلاق، لأن القيم والأخلاق تعطي لكل شيء قيمته وقداسته، فلأبوة قداستها كقيمة عظيمة وللامومة تقديسها واحترامها والفرد بدون غطاء أخلاقي كائن غريزي لا يعتبر شيئاً ولا تقيم وزناً لأحد.
- ✓ اعتبار القيم أغلالاً وقيود رجعية لا بد من التخلص منها.
- ✓ ضعف الوعي الديني بحقوق وواجبات الآباء والأبناء، فمعظم الآباء لا يعيرون اهتماماً بتوعية الأبناء بالحقوق والواجبات المتبادلة بين الآباء والأبناء.
- ✓ ضعف الضمير الخلقى.
- ✓ سيادة الأناملية بين الأبناء (Anomalie) أو الأنومي (Anomie)
- ✓ تقليد ومحاكاة بعض الأفكار والنماذج لعلاقة بعض الآباء بالأبناء الشائعة بين بعض البلدان الغربية.
- ✓ اضطراب شبكة العلاقات الأسرية، ومن مظاهرها علاقة والدية مضطربة بين الآباء والأبناء بشكل تجعل التواصل والتفاعل والإحساس (بالنحن) الجمعي صعب فتبدو العلاقات الأمدية

- متصادمة مما يصيب حركة الأسرة بالشلل وتفاعلها بالارتباك والاضطراب دون وجود مركز تصدر منه هذه التفاعلات بشكل منظم أو متزن .
- ✓ فوضوية القيادة الأسرية من أهم مظاهرها العصيان و التمرد والثورة من الجميع، يحاول كل فرد أن يصبح قائدا فتسقط هيبة القيادة الوالدية ويتمرد عليها الصغار .
- ✓ ضعف مركز التحكم والضبط الأسري، بمعنى ضعف شخصية الأب وعليه يحاول بعض أفراد الأسرة التسلط على دوره وممارسته على الآخر مع عدم وجود إحساس أو شعور بقوة فاعلة تحدث التوازن الأسري وتحقيق الضبط المتوقع .
- ✓ سيادة وسيطرة الصراع والتشاحن على حياة الأسرة.
- ✓ عدم وجود نظام أبوي معياري للثواب والعقاب، بحيث يفقد التعزيز السلبي والإيجابي قوته التدعيمية في تأكيد السلوك المرغوب ونفي السلوك غير المرغوب، ما دام الفرد لا يثاب على إحسانه.
- ✓ اضطراب مفهوم الدور لدى الأبناء وعجزهم عن أداء وممارسة أدوارهم الاجتماعية بشكل سوي.
- ✓ عدوانية الكبار وسيطرة نزعة الإحباط عليهم اتجاه أبنائهم .
- ✓ القطيعة والخصومة بين الأجيال.

ومهما قيل عن هذه المشكلة المتجددة إلا أنها تبقى واحدة من أهم المشكلات التي تبرز على مستوى الواقع الاجتماعي بالنسبة لفئة الشباب، كونها ترسم معالم العلاقات الاجتماعية الأولية للفرد الشاب في الأسرة والتي تنعكس معالمها على مستوى العلاقات الاجتماعية الثانوية على مستوى مؤسسات وفضاءات المجتمع، وفي الواقع الاجتماعي العربي بالرغم من التغيرات المحسوسة على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، تبقى علاقة الشباب بالأجيال السابقة يحكمها منطق السلطة الأبوية لممارستها سواء في الاختيار الدراسي للشباب أو الاختيار المهني أو حتى المستقبل الزواجي، الشيء الذي يجعل من هذه العلاقة "أبناء- آباء" علاقة جدل مستمر، لكن في المقابل بدأت هذه العلاقة تنتقل من الأبوية إلى الشراكة كرد فعل أو كاستجابة للتغيرات الحاصلة في الأبنية الاجتماعية كانتقال النموذج العائلي الممتد إلى الأسرة النووية وتزامن هذا الانتقال تحول الفرد من الجماعية إلى الفردية.(العياشي،2008، 301)

على هذه الصورة الممتدة لعلاقة الأجيال في مجتمعاتنا ترتسم شخصية الشاب في مواجهته لمختلف السلطة خلال مراحل الانتقال والمرور إلى مرحلة النضج ليعيد إنتاج العديد من الممارسات السلطوية سواء في خلال مساره المهني أو الزواجي وهذا كامتداد لما تلقاه عبر مراحل التنشئة الاجتماعية التي مر بها.

# الفصل الخامس

# الفصل الخامس

## الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية وعرض بيانات الدراسة  
الميدانية

:

:

## أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

## 01- حدود الدراسة:

تتمحور الدراسة الراهنة حول مشكلات الشباب في ظل التغيرات الراهنة في المجتمع الجزائري، وهي دراسة ميدانية على طلبة القطب الجامعي تاسوست بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل وتتحدد هذه الدراسة:

أ- الحدود الموضوعية للدراسة: حيث أجريت هذه الدراسة في إطار الحدود الموضوعية لمتغيرات البحث التالية:

✓ التغيرات الاجتماعية الراهنة في المجتمع الجزائري (القيمية، المعيارية، النسقية، الاقتصادية السياسية).

✓ مشكلات الشباب الجامعي (التوافق الاجتماعي، البطالة، العنف، الإدمان، الفراغ، الصراع الجيلي).

ب- الحدود المكانية والزمانية: أنجزت هذه الدراسة في القطب الجامعي تاسوست جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل خلال السنة الجامعية 2014 / 2015

ج- الحدود البشرية: يقتصر هذا البحث على عينة من طلبة القطب الجامعي تاسوست - جامعة محمد الصديق بن يحي بكلياته الأربع (كلية الآداب واللغات، كلية الحقوق والعلوم السياسية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية)، حيث يقدر إجمالي عدد الطلبة 12290 طالب وطالبة.

## 02- منهج الدراسة:

تقتضي أية دراسة علمية منهج علمي يحدد الطريقة المتبعة من قبل الباحث لدراسة مشكلة أو ظاهرة معينة بأسلوب يمكن الباحث من بلوغ وتحقيق أهداف الدراسة بدرجة عالية من السلامة والدقة في النتائج، وكون هذه الدراسة تبحث في مشكلات إنسانية اجتماعية سلوكية يترتب عنها آثار مختلفة على مستوى الواقع الاجتماعي، على أساس ذلك ارتأى الباحث إلى الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد أساساً على تناول الظاهرة والمشكلة كما هي في الواقع ليصفها بدقة ويحاول التعبير عنها كفيًا وكما، فالتعريف الكيفي للمشكلة هو وصف لها وتوضيح خصائصها، أما التحليل الكمي فهو التعبير الكمي الذي يقدم مجموعة أو جملة من المعطيات الرقمية ليتم من خلالها الوقوف على حجم المشكلة ومقدارها وقيم ارتباطها مع المشكلات والظواهر المختلفة. (عبيدات، 2001، 207).

بالإضافة إلى أن المنهج الوصفي التحليلي يسعى إلى تحديد المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة والإحاطة بمختلف جوانبها، إضافة إلى إمكانية تبرير الظروف والملازمات المحيطة بها، المقارنة والتقييم ومحاولة الوصول إلى فهم وتفسير الطرق التي يتعامل بها الآخرون مع الحالات المشابهة للمشكلة أو الظاهرة موضوع الدراسة للتمكن من وضع البرامج والخطط الوقائية أو العلاجية لها. (القحطاني وآخرون، 2004 ، 205).

ومن مزايا المنهج الوصفي التحليلي أنه يساعد الباحث على جمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات الضرورية للإجابة على تساؤلات الدراسة ومدى إمكانية تجسيد أو الوصول إلى أهداف الدراسة ووصف واقع اجتماعي معين خلال فترة زمنية محددة للدراسة. (الغوال، 1982، 169)

ويعتمد المنهج الوصفي على مقتربان في دراسة المشكلات والظواهر البحثية في العلوم الإنسانية والاجتماعية هما:

✓ المقرب الوثائقي والذي يعتمد أساساً على التراث النظري الموثق حول الموضوع أو الظاهرة أو المشكلة محل الدراسة، وذلك من خلال البحث والتقيب فيما أنجز من أعمال حول الموضوع ثم التحليل والمقارنة والاستنتاج لما له من علاقة بموضوع البحث أو موضوع الدراسة الراهنة. (العساف، 1998 ، 206)

✓ المقرب المسحي والذي يتم من خلال استخدام أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة وذلك لصعوبة وتكلفة إجراءات المسح الشامل أو الكلي لمجتمع الدراسة نظراً لكبر حجمه.

### 03- مجتمع الدراسة:

يشير مجتمع الدراسة إلى مجموع مفردات الظاهرة محل الدراسة بمعنى أنه يشمل جميع المبحوثين وامتداد لموضوع الدراسة الراهنة وإشكالياتها البحثية وأهدافها فإن مجتمع الدراسة هو الشباب الجامعي بالقطب الجامعي تاسوست بجامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 29 سنة وذلك وفقاً لمفهوم الشباب المتبنى في الدراسة، حيث بلغ العدد الإجمالي للطلبة الذين يزاولون دراستهم فعلياً بالكليات الأربعة الذي يتشكل منها القطب الجامعي تاسوست 12290 طالب وطالبة للموسم الجامعي (2014 / 2015) موزعين كما يلي:



## الجدول رقم(09): يوضح توزيع عدد الطلبة على كليات الجامعة

الكلية	عدد الطلبة	نسبة التمثيل للمجموع العام
كلية الآداب واللغات	4166	% 34
كلية الحقوق والعلوم السياسية	1964	% 16
كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير	3297	% 26
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	2863	% 24
<b>المجموع</b>	<b>12290</b>	<b>% 100</b>

ويرجع اختيار مجتمع البحث من فئة الشباب الجامعي للاعتبارات والمبررات التالية:

- ✓ الشباب الجامعي أكثر الفئات العمرية تجاوبا مع التغيير الاجتماعي في مختلف جوانبه ومظاهره، كما أنهم أكثر إدراكا وفهما للتفاعل الاجتماعي والإيديولوجي على المستوى المحلي والعالمي، إضافة إلى كونهم أكثر الفئات الفاعلة في التغيير والتغير على مستوى العالم منذ ثورة مايو 1968 في فرنسا، وصولا إلى ما يوسم بالربيع العربي في السنوات الأخيرة من القرن الحالي.
- ✓ البيئة الجامعية بيئة حاضنة لمختلف القيم والمفاهيم التي يستطيع الشباب امتلاكها واستيعابها، مما يتيح له من خلالها فهم الواقع وتفسير بعض من المشكلات التي اعترضته أو يمكن أن تعترضه مستقبلا.
- ✓ يمكن اعتبار الشباب الجامعي في هذه المرحلة العمرية أنهم في مرحلة تلاقي، بمعنى أنهم بإمكانهم الاقتناع أو امتلاك العديد من المميزات والخصائص يتعاطون أو يتعاملون من خلالها مع جملة القضايا الآنية والمستقبلية كالدراسة، المستقبل المهني، المستقبل الزواجي، المشاركة السياسية، الهوية الفردية، الهوية الجماعية، المواطنة، ... الخ.
- ✓ كذلك من مميزات الشباب الجامعي النضج الانفعالي والعقلي والمستوى الإدراكي لفهم التغيرات المختلفة المحيطة به اجتماعيا، اقتصاديا، سياسيا.
- ✓ الشباب الجامعي يحتل مساحة كبيرة من المجال العام في الواقع الاجتماعي بالمقارنة مع العقود الأخيرة من القرن الماضي، حتى ارتفعت نسبة التحاق الشباب بالمؤسسات الجامعية نسبة إلى ارتفاع نسب النجاح في شهادة البكالوريا.

04- العينة وطريقة اختيارها:

تم اختيار عينة عشوائية متناسبة كان تحديد حجمها الأدنى من خلال المعادلة التالية: (الصياد، 1989، 137)

$$n = \frac{Z^2 N p (1 - p)}{d^2 (N - 1) + Z^2 p (1 - p)}$$

حيث:

$n$  : حجم العينة

$N$  : مجتمع البحث

$p$  : نسبة المجتمع، وقد اقترح "كيرجسي ومورغان" أنها تساوي 0.5

$d$  : الخطأ الذي يمكن التجاوز عنه وأكبر قيمة له 0.05

قيمة مربع كا بدرجة حرية واحدة  $Z^2 = 3.841$  عند مستوى ثقة تساوي 0.95.

وبالتطبيق العددي نحصل على حجم العينة بالاعتماد على حجم المجتمع الأصلي المساوي لـ 12290 مفردة.

$$n = \frac{3.841 \times 12290 \times 0.5(1 - 0.5)}{(0.05)^2(12290 - 1) + 3.841 \times 0.5(1 - 0.5)} = \frac{11801.47}{31.68}$$

$$n = 372$$

جدول رقم (10): يوضح حجم العينة إلى حجم مجتمع الدراسة

حجم العينة	قيمة كا <sup>2</sup>	مستوى الدلالة الإحصائية	نسبة المجتمع	حجم المجتمع
372	3.481	0.05	0.5	12290

جدول رقم (11): يوضح توزيع عدد مفردات عينة الدراسة حسب كليات الجامعة

الكلية	عدد الطلبة	عدد مفردات العينة من كل كلية	نسبة التمثيل
كلية الآداب واللغات	4166	126	34 %
كلية الحقوق والعلوم السياسية	1964	60	16 %
كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير	3297	96	26 %
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	2863	89	24 %
المجموع	12290	372	100 %

وقد تم توزيع الاستمارة على أفراد العينة البالغ عددهم 372 من السنة الأولى ليسانس حتى السنة الثانية ماستر، لتكون هناك فرص متساوية أمام جميع مفردات العينة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تكون العينة مقسومة بالتساوي بين الذكور والإناث، وبين طلبة الليسانس وطلبة الماستر.

مع الإشارة إلى أنه تم توزيع الاستمارات على طلبة الكليات الأربعة للمستويين الليسانس والماستر بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

## 05- أداة الدراسة

أداة البحث هي الوسيلة المساعدة في الحصول على المعطيات والبيانات ذات العلاقة بواقع ميدان الدراسة، من هذا المنطلق تم تصميم أداة هذه الدراسة بالاعتماد على مراجعة الدراسات السابقة، كما تمت الإشارة إلى ذلك خلال عرض الدراسات السابقة سواء التي تناولت موضوع الدراسة الراهنة أو التي تناولت أحد متغيراتها (التغيير الاجتماعي مشكلات الشباب).

بالإضافة إلى الاعتماد على الخبرة المكتسبة في التدريس في ميدان العلوم الاجتماعية والإشراف على مذكرات التخرج للسانس والماستر لمدة تسع سنوات، وكذلك القرب من المرحلة العمرية للشباب ومواجهة معظم المشكلات المتناولة في هذه الدراسة، ما كون لدى الباحث اهتماما بموضوع الشباب وقضايا الشباب كموضوع للدراسة وكمشكلة متعددة الجوانب.

بناء على ذلك تم إعداد استمارة هذه الدراسة خلال مجموعة م المراحل بدءاً من إشكالية الدراسة وتساؤلاتها وفرضياتها ومؤشراتها وصلاً إلى ميدان الدراسة ومتطلباته البحثية، حيث قام الباحث في البداية بتصميم أولي للأداة ليتم عرضها ومناقشتها مع الأستاذ المشرف حيث قدم هذا الأخير جملة من الملاحظات المنهجية والمعرفية حول مضامينها لتأتي مرحلة التحقق من الصدق الظاهري للأداة، في هذه المرحلة تم عرض الاستمارة على أساتذة مختصين لتحكيمها وإبداء آرائهم في جملة من الجوانب بما فيها:

- ✓ الصورة الأولية للاستمارة ومحاورها الأربعة في تسلسلها ووضوحها وتغطيتها لجوانب الموضوع.
- ✓ سلامة الصياغة اللغوية والعلمية للعبارات الواردة في محاورها.
- ✓ مدى ملائمة الأسئلة للمحور المتواجدة فيه ومدى إمكانية قياسها لما أعدت من أجله.
- ✓ مدى وضوح وسهولة فهم الأسئلة من قبل المبحوثين
- ✓ دقة الأسئلة ومدى تجانسها في كل محور

تجدر الإشارة إلى أنه تم الأخذ بعين الاعتبار ما اتفق عليه غالبية المحكمين سواء بحذف أسئلة أو إضافة أو تعديل صياغة بعض من الأسئلة كما سنوضحه في الشكل النهائي للاستمارة في ملحقها الخاص، أما محتوى الاستبيان الموظف في هذه الدراسة فتضمن البيانات الشخصية المتكونة من أربعة متغيرات، الجنس، المستوى الدراسي، السكن، ومنطقة السكن، ثم عبارات المشكلات الاجتماعية الاقتصادية السياسية التكنولوجية، بالإضافة إلى محور التمكين الاجتماعي للشباب وضمت عبارة موزعة على أربعة محاور.

- ✓ المحور الأول وضم العبارات من العبارة 1-01 إلى غاية العبارة 12-03
- ✓ المحور الثاني وضم العبارات من 13-01 إلى العبارة 28-04
- ✓ المحور الثالث وضم العبارات من 29-01 إلى غاية العبارة 38-06
- ✓ المحور الرابع وضم العبارات من 39-1 إلى غاية العبارة 44-03

أما بخصوص التحكيم الظاهري للاستبيان فقد تم من طرف أساتذة متخصصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية وهم على التوالي:

- ✓ أ.د/ جابر نصر الدين من جامعة محمد خيضر بسكرة تخصص علم النفس
- ✓ أ.د/زوزو رشيد من جامعة محمد خيضر بسكرة تخصص علم الاجتماع
- ✓ د/ زرفة بولقواس من جامعة محمد خيضر بسكرة تخصص علم الاجتماع
- ✓ د/العقبي لزه من جامعة محمد خيضر بسكرة تخصص علم الاجتماع
- ✓ د/صيفور سليم من جامعة جيجل تخصص علم النفس العمل والتنظيم

أما فيما تعلق بالصدق البنائي للأداة وبعد مرحلة الصدق الظاهري للاستبيان تم اختبار الصدق البنائي للأداة بتوزيعها على خمسين مفردة من عينة الدراسة، حيث تم حساب معامل الثبات "ألفا كرونباخ" المعبر عن الاتساق الداخلي للأداة، وكذلك معامل "بيرسون" الذي يشير إلى مدى الارتباط بين عبارات المحور الواحد وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS النسخة 20 (V20)، وقد كانت بالنسبة لمعامل "ألفا كرونباخ" (ALPHA DE CRONBACH) كما يلي:

عدد العبارات	ALPHA CRONBACH BASEE SUR DES ELEMENTS NORMALISES	ألفا كرونباخ المحسوبة ALPHA DE CRONBACH
177	0.87	0.851

نلاحظ أن قيمة معامل الاتساق "ألفا كرونباخ" تساوي 0.85 وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) وذلك لمجموع بنود الاستبيان المقدر بـ 177 عبارة، وكما هو معلوم فإن قيمة "ألفا كرونباخ" كلما اقتربت من قيمة (1) كلما كان ذلك دليلا على صلاحية الأداة لإمكانية تحقيق ما أعدت من أجله من خلال استجابات العينات التجريبية مما يمكن أن يؤدي إلى صدق وثبات النتائج التي يمكن التوصل إليها فيما بعد.

أما بالنسبة للاتساق الداخلي لكل محور فتم حساب معامل الارتباط "بيرسون" (PERSON) باستخدام نظام SPSS (V20) حيث تبين أن:

- ✓ بالنسبة للمحور الأول أظهرت مخرجات النظام ومحور معامل ارتباط قوية لمعظم البنود مع مجموع بنود المحور تراوحت تبين (0.116 و 0.874) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.05).
- ✓ بالنسبة للمحور الثاني تراوحت معاملات الارتباط بين كل عبارة ومعظم عبارات المحور الثاني ما بين (0.373 و 0.554) وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) مع ملاحظة وجود نسبة قليلة من معاملات الارتباط ضعيفة مقارنة مع مجموع معاملات الارتباط القوية.
- ✓ بالنسبة للمحور الثالث بينت مخرجات النظام أن هناك معاملات ارتباط قوية بين درجة كل عبارة ومعظم درجات عبارات هذا المحور تتراوح في أغلبها بين (0.325 و 0.329) وهي دالة إحصائية عن مستوى الدلالة (0.05) مع تسجيل نسبة ضعيفة لمعاملات ارتباط بعض العبارات مع مجموع عبارات المحور.
- ✓ بالنسبة للمحور الرابع أظهرت مخرجات النظام وجود معاملات ارتباط قوية بين درجة كل عبارة ومعظم درجات عبارات هذا المحور تراوحت بين (0.444 و 0.588) وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) مع تأكيد وجود نسبة ضعيفة بين بعض العبارات ومجموع عبارات المحور الرابع.

## 06- المعالجة الإحصائية للدراسة

بعد توزيع استمارات الاستبيان على مفردات العينة واسترجاعها بالتعاون مع طلبة الكليات الأربعة تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام نظام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS (V20 بما يتلاءم مع متغيرات الدراسة وتضمنت المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة:

جول رقم(12): يوضح ترميز عبارات استمارة الاستبيان

رموز العبارات في نظام (SPSS)	أرقام العبارات في الاستمارة	عدد العبارات	المحور
d1,c4,c3,c2,c1,b3,b2,b1,A3,A2,A1 d4,d3,d2 g5,g4,g3,g2,g1,f3,f2,f1,e3,e2,e1 h2,h1 k3,k2,k1,j4,j3,j2,j1,i4,i3,i2,i1	-3,3-3,2-3,1-3,3-2,2-1-2,3-1,2-1,1-1-1 -6,2-6,1-6,3-5,2-5,1-5,4-4,3-4,2-4,1-4,4 -9,2-9,1-9,2-8,1-8,5-7,4-7,3-7,2-7,1-7,3 -12,3-11,2-11,1-11,3-10,2-10,1-10,3 .3-12,2-12,1	40	المحور الأول
b14,b13,b12,b11,a14,a13,a12,a11 d12,d11,c14,c13,c12,c11 f13,f12,f11,e14,e13,e12,e11 g17,g16,g15,g14,g13,g12,g11 h14,h13,h12,h11 j14,j13,j12,j11,i16,i15,i14,i13,i12,i11 l14,l13,l12,l11,k14,k13,k12,k11, m14,m13,m12,m11 p,o14,o13,o12,o11,n14,n13,n12,n11	.4-13,3-13,2-13,1-13 -15,3-15,2-15,1-15,4-14,3-14,2-14,1-14 5-15,4 3-17,2-17,1-17,2-16,1-16 -19,3-19,2-19,1-19,3-18,2-18,1-18,4-17 7-19,6-19,5-19,4 -21,3-21,2-21,1-21,4-20,3-20,2-20,1-20 -22,3-22,2-22,1-22,7-21,6-21,5-21,4 -24,2-24,1-24,4-23,3-23,2-23,1-23,4 -26,2-26,1-26,3-52,2-25,1-25,4-24,3 .28,4-27,3-27,2-27,1-27,4-26,3	65	المحور الثاني
Bb4,Bb3,Bb2,Bb1,Aa5,Aa4,Aa3,Aa2, Aa1 Ee2,Ee1,Dd3,Dd2,Dd1,Cc4,Cc3,Cc2,C c1 Gg3,Gg2,Gg1,Ff3,Ff2,Ff1,Ee5,Ee4,Ee 3 li3,li2,li1,Hh5,Hh4,Hh3,Hh2,Hh1,Gg4 Kk5,Kk4,Kk3,Kk2,Kk1,jz5,Jz4,Jz3,Jz2,Jz1 ,li4 Kk6.	-30,2-30,1-30,5-29,4-29,3-29,2-29,1-29 -32,1-32,4-31,3-31,2-31,1-31,4-30,3 -34,5-33,4-33,3-33,2-33,1-33,3-32,2 -36,4-35,3-35,2-35,1-35,3-34,2-34,1 -37,2-37,1-37,5-36,4-36,3-36,2-36,1 -39,5-38,4-38,3-38,2-38,1-38,4-37,3 6-39,5-39,4-39,3-39,2-39,1	48	المحور الثالث
Bb12,Bb11,Aa15,Aa14,Aa13,Aa12,A a11 Dd11,Cc14,Cc13,Cc12,Cc11,Bb14,Bb 13 Ee13,Ee12,Ee11,Dd15,Dd14,Dd13,D d12 .Ff13,Ff12,Ff11,Ee14	1-41,5-40,4-40,3-40,2-40,1-40 3-42,2-42,1-42,4-41,3-41,2-41 1-44,5-43,4-43,2-43,1-43,4-42 .3-45,2-45,1-45,4-44,3-44,2-44	25	المحور الرابع

عند إدخال البيانات إلى النظام سواء بعد توزيع الاستمارة التجريبية واسترجاعها أو بعد توزيع الاستمارة النهائية وسحبها تم منح قيمة (3) لدائما، وقيمة (2) لأحيانا وقيمة (1) لأبدا، كما احتوت المعالجة الإحصائية على حساب:

- التكرارات والنسب المئوية وذلك لتوضيح عدد الاستجابات عند كل فئة و نسبتها إلى العدد الإجمالي.

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .
- معامل "ألفا كرونباخ" لتقدير ثبات الاستمارة.
- معامل الارتباط "بيرسون" للتأكد من الاتساق الداخلي لعبارات المحاور .
- اختبار كاي<sup>2</sup> لمعرفة عدم التطابق في استجابات مفردات الدراسة و كذلك حدود الدلالة الإحصائية للنتائج المتوصل إليها.

### ثانياً: عرض بيانات الدراسة الميدانية

#### 01- عرض خصائص عينة الدراسة:

تتميز عينة الدراسة الراهنة بمجموعة من الخصائص يمكن توضيحها على النحو التالي:  
الجدول رقم(13): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب متغير الجنس

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
50%	186	ذكور
50%	186	إناث
100%	372	المجموع

كان توزيع المفردات بحسب الجنس متساوي وذلك لأجل ضمان التمثيل النسبي العادل لكل من الذكور والإناث بنسبة (50 %) لكل منهما.

#### الجدول رقم(14): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب المستوى الدراسي

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى الدراسي
50%	186	ليسانس
50%	186	ماستر
100%	372	المجموع

بالنسبة لمتغير المستوى الدراسي كان توزيع مفردات العينة متساوي بين طلبة الماستر وطلبة الليسانس وذلك لكون أغلب طلبة الليسانس في السنوات الأخيرة يلتحقون بدراسات الماستر الذي أصبح مطلب اجتماعي أكثر منه أكاديمي.



الجدول رقم(15): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب السن

النسبة المئوية	التكرارات	السن
% 61.3	288	23 – 18
% 38.7	144	29 – 24
%100	372	المجموع

امتداد لمفهوم الشباب المتبنى في هذه الدراسة من الناحية العمرية الذي ينحصر بين 18 و 29، فإن نتائج تصنيف العينة حسب العمر كانت بنسبة (61.3 %) للفئة العمرية (18 – 23) وهذا مواكب لواقع التعليم العالي في الجزائر، حيث أن أغلب الشباب يلتحقون بالدراسة في الجامعة عند عتبة سنة 18 سنة لدى معظمهم بالمقابل ما نسبته (38.7%) للفئة العمرية (24 – 29) ويمثلها طلبة الماستر والطلبة الذين التحقوا بالجامعة بعد سنة 18 سنة.

الجدول رقم(16): يوضح توزيع مفردات عينة الدراسة حسب مكان السكن

النسبة المئوية	التكرارات	السكن
% 44.6	166	حضري
% 35.5	132	شبه حضري
% 19.9	74	ريفي
% 100	372	المجموع

أبانت نتائج توزيع مفردات العينة بحسب متغير السكن أن أغلب مفردات العينة ينحدرون من مناطق حضرية بنسبة (44.6%)، تليها نسبة (35.5%) من مفردات العينة ينحدرون من مناطق قروية أو شبه حضرية، ونسبة (19.9%) تمثل مفردات العينة المنحدرة من مناطق ريفية، ليبقى متغير الانحدار الاجتماعي على علاقة بفرصة التحاق الفرد الشاب وحصوله على مقعد بيداغوجي بالجامعة حاضرا في الواقع التعليمي للشباب.

## 02- عرض بيانات الفرضية الجزئية الأولى:

الجدول رقم (17): يوضح تفضيلات السكن لدى الشباب.

المجموع	أبدا		أحيانا		دائما		العبارة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	17.7 %	66	16.7 %	62	65.6 %	244	أفضل السكن مع الأسرة
100 %	372	66.7 %	248	18.5 %	69	14.18 %	55	أفضل السكن مع العائلة الكبيرة
100 %	372	43 %	160	23.1 %	86	33.9 %	126	أفضل السكن خارج العائلة الكبيرة والأسرة

من خلال المعطيات الكمية الواردة في الجدول (17) الذي يبين تفضيلات الشباب للسكن مع الأسرة أو مع العائلة الكبيرة أو خارج كليهما، يتضح أن الأسرة تبقى الملاذ الآمن للسكن للفرد أو الشاب، ما عبر عنه 244 مفردة بنسبة 65.6%، في السياق عبر ما نسبته 16.7% بتفضيل الأسرة في بعض الأحيان، وبنسبة أقرب بـ 17.7% منهم يفضلون السكن مع الأسرة.

أما نسبة 14.18% تفضل دائما السكن مع العائلة الكبيرة وما نسبته 18.5% تفضل ذلك أحيانا، في حين ما نسبته 66.7% ترفض السكن مع العائلة الكبيرة، كما أن هناك من المفردات من لديها اتجاهات إيجابية نحو السكن خارج الإطارين العائلي والأسري، حيث عبر ما نسبته 33.9% بأنهم يفضلون دائما السكن خارج هذين الإطارين، في حين ما نسبته 23.1% تعتبر ذلك مناسباتيا، و43% ترفض ذلك.

الجدول رقم (18): يوضح كيفية تدبير الشباب لأموهم المادية.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 34.1	128	% 17.5	65	% 48.5	179	أتدبر أموري المادية بالاعتماد على الوالدين
100 %	372	% 65.5	26	% 24.5	91	% 19.1	71	أتدبر أموري المادية بالاعتماد على أحد الإخوة
100 %	372	% 36.3	135	% 18.8	70	% 44.9	167	أتدبر أموري المادية بالاعتماد على نفسي بممارسة عمل .

يتضح من الجدول (18) أن العائلة (الأبوين) تبقى المصدر الأول للأمور المادية للشباب في هذه المرحلة العمرية كونها مرحلة دراسة وتكوين بالنسبة لهم معبر عنها بنسبة 48.5% من استجابات الباحثين ترى ما نسبته 17.5% أن ذلك يكون من حين لآخر، في حين تنفي ما نسبته 34.1% اعتمادها على الوالدين كمصدر للدخل المادي.

أما العبارة الثانية التي فحواها أن الشاب قد يلجأ إلى أحد أفراد الأسرة لتدبير الأمور المالية، فكانت نتائجها 19.1% يعتمدون على أحد أفراد الأسرة بشكل دائم، 24.5% يلجؤون أحيانا إلى أحد أفراد الأسرة، في حين نسبة 65.5% نفت اعتمادها على أحد الإخوة في تدبير الأمور المادية، أما فيما تعلق باعتماد الشباب على نفسه في تدبير أموره المادية فجاءت نسبة 44.9% تؤكد على أنها تعتمد على نفسها دوماً، و36.3% تنفي اعتمادها على نفسها في المقابل نسبة 18.8% تعتمد على نفسها في بعض الأحيان، وهذا ما نلمسه في لجوء بعض الشباب خاصة الطلبة إلى العمل الموسمي أو العمل لأوقات محدودة خلال فترات الدراسة.

جدول رقم (19): يوضح أهم المشاكل التي يواجهها الشباب المبحوثين داخل الأسرة.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبرة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	49.5 %	184	23.1 %	86	27.4 %	102	السلطة الوالدين ضعيفة في ضبط الأمور داخل الأسرة
100 %	372	41.7 %	155	27.4 %	102	80.9 %	115	يوجد صراع وتصادم بين أفراد الأسرة
100 %	372	31.2 %	116	28.2 %	105	40.6 %	151	الترابط الأسري ضعيف بين أفراد الأسرة
100 %	372	32 %	119	19.9 %	74	48.1 %	179	المسكن العائلي ضيق بالمقارنة بعدد الأفراد

من خلال بيانات الجدول (19) يتضح أن أكبر المشكلات التي يواجهها الشباب المبحوث داخل أو المتعلق بالأسرة هي ضيق المسكن العائلي بالمقارنة بعدد أفراد الأسرة معبر عنها بنسبة 48.1 %، يليها ضعف الترابط الأسري بنسبة 40.6 %، ثم وجود صراع وتصادم بين أفراد الأسرة عبر عنه ما نسبته 30.9 %، وأخيرا مشكلة ضعف السلطة الوالدية في ضبط وتوجيه الأمور داخل الأسرة معبر عنها بنسبة 27.4 % في مقابل الفئات التي أقرت بكون المشكلات المبينة في الجدول (19) تتميز بصفة الديمومة في سرهم، هناك عدد من مفردات البحث تنفي ذلك، حيث نفت ما نسبته 32 % كون ضيق المسكن العائلي مشكلة، وكذلك ما نسبته 31.2 % بالنسبة لمشكلة ضعف الترابط الأسري، ونسبة 41.7 % بالنسبة لمشكلة الصراع والتصادم بين أفراد الأسرة، وما نسبته 49.5 % بالنسبة لمشكلة ضعف السلطة الوالدية لتفصل فئة من المبحوثين في واقعية هذه المشكلات من خلال اعتبارها حقيقة اجتماعية نسبية، معبر عنها ما نسبته 23.1 % بالنسبة لمشكلة ضعف السلطة الوالدية و 27.4 % لدرجة الصراع والتصادم بين أفراد الأسرة و 28.2 % فيما تعلق بضعف التماسك الأسري و 19.9 % بالنسبة لمشكلة ضيق المسكن العائلي.

الجدول رقم (20): يوضح أهم المشكلات الشخصية التي يواجهها الشباب المبحوثين داخل أسرهم

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 100	372	46.8 %	174	24.5 %	91	28.8 %	107	يوجد تفاوت في الرقابة الوالدية على بعض الأبناء داخل أسرتي
% 100	372	56.7 %	211	18.5 %	69	24.7 %	92	هناك عدم اهتمام بمشاكلي من قبل الوالدين
% 100	372	% 50	186	23.1 %	86	26.9 %	100	يوجد تمييز في المعاملة من قبل الوالدين تجاه الأبناء
% 100	372	19.1 %	71	18.03 %	68	62.6 %	233	توجد مسافة وهوة بيني وبين جيل الوالدين

أبانت نتائج الجدول رقم (20) والمتعلقة بأهم المشكلات الشخصية التي يواجهها المبحوثين أن 233 مفردة بنسبة 62.6 % اعتبرت أن هناك دوما هوة بين جيلهم وجيل الوالدين، في السياق ذاته نفى ما نسبته 19.1 % ذلك و 18.3 % اعتبرت ذلك نسبيا، وأن هذه المشكلة مطروحة في بعض الأحيان، أما 107 مفردة أجابت بأن هناك دوما مسألة التفاوت والمفاضلة في مستوى درجة رقابة الوالدين للأبناء داخل الأسرة، في حين نفت 174 مفردة ذلك بنسبة 46.8 % واعتبرت ذلك نسبيا 91 مفردة بنسبة 24.5 %، أما 100 مفردة أي بنسبة 26.9 % تشعر دوما بالتمييز في المعاملة بين الأبناء من قبل الوالدين، في المقابل أقرت 186 مفردة بنسبة 50 % عكس ذلك، و 86 مفردة بنسبة 23.1 % أقرت بأن هذه المشكلة مطروحة لكن ليس بصورة دائمة، في حين أن 92 مفردة بنسبة 24.7 % أقرت بأن هناك عدم أو قلة اهتمام الأبناء بمشاكل الأبناء، بالمقابل 211 مفردة بواقع 56.7 % أقرت عكس ذلك، و 69 مفردة بنسبة 18.5 % أقرت أن هذه المشكلة مطروحة على مستوى الأسرة نسبيا.

جدول رقم (21): يوضح مستوى النصح والإرشاد داخل أسر المبحوثين كما يراها الشباب.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
% 100	372	% 45.2	168	% 19.9	74	% 34.9	130	أُتلقى النصح والإرشاد من قبل الوالدين بصورة دائمة
% 100	372	% 28	104	% 33.1	123	% 39	145	أُتلقى النصح والإرشاد من قبل الوالدين بصورة مناسبة
% 100	372	% 46.2	172	% 33.1	123	% 20.7	77	أُتلقى النصح والإرشاد من قبل الوالدين عندما أُطلب ذلك

توضح بيانات الجدول رقم (21) مستوى النصح والإرشاد اللذان يتلقاهما الشاب على مستوى أسرته، حيث أن هناك تفاوت في تلقي النصح والإرشاد حيث أبانت النتائج أن هناك نصح وإرشاد داخل الأسرة بشكل دائم معبر عنه بنسبة 34.9% و 19.9% تعتبر هذا المستوى من النصح بأنه يتم لكنه بصور متواترة، في حين تنفي وجوده داخل الأسرة نسبة 45.2%، أم تلقى النصح والإرشاد من قبل الوالدين بصورة مناسبة فأعرب ما نسبته عن ذلك بشكل دائم 39% وبشكل نسبي ما نسبته 33.1%، وبالنفي 28% كما أن هناك فئة تعتقد أن هناك آلية من النصح والإرشاد داخل الأسرة وهي حسب طلب أو حاجة الأبناء إلى ذلك خاصة مع تأثير عامل السن، حيث أعرب ما نسبته 20.7% أنهم يتلقون درجة من النصح والإرشاد حسب طلبهم دائما، في حين أعرب ما نسبته 46.2% أن ذلك يتم بشكل نسبي مما يدل على عدم أو رفض الآباء الاهتمام بنصح أبنائهم حسب طلبهم بشكل دائم وهذا ما أقرته نسبة 33.1% بأنها لا تتلقى استجابة من قبل الوالدين في حالة طلب النصح والإرشاد.

الجدول رقم (22): يوضح طبيعة الخطاب الأسري داخل أسر المبحوثين.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	59.8 %	233	13.7 %	51	26.3 %	98	تتميز لغة الخطاب داخل أسرتي بالحوار
100 %	372	30.4 %	113	17.2 %	64	52.4 %	195	تتميز لغة الخطاب داخل أسرتي بالفوضى
100 %	372	47 %	175	34.4 %	128	18.5 %	69	تتميز لغة الخطاب داخل أسرتي بالتسلط

يتضح من بيانات الجدول (22) المتعلق بطبيعة الخطاب الأسري داخل أسر المبحوثين أن هناك تباين في استجاباتهم لعبارات هذا المؤشر حيث عبرت الشواهد الكمية عند 98 مفردة بنسبة 26.3 % تؤكد أن ما يميز الخطاب الأسري بشكل دائم هو لغة الحوار، بالمقابل أشارت نسبة 13.7 % أن اللغة الحوارية تميز الخطاب الأسري في بعض الأحيان فقط، بالموازاة أكد نسبة 59.8 % أن الخطاب الأسري لا يتميز بالحوار. يتميز الخطاب الأسري داخل الأسرة بالتسلط أكدته ما نسبته 52.5 % من استجابات المبحوثين بشكل دائم، و17.2 % بشكل نسبي، في حين 30.4 % ترى أن التسلط لا يميز ما هو سائد من خطاب داخل أسرهم. بالنسبة للفوضى التي تميز الخطاب الأسري في بعض في بعض الأسر أشار ما نسبته 18.5 % أن الفوضى صفة ملازمة للخطاب الأسري في أسرهم، في حين ترى ما نسبته 47.00 % أن الخطاب الأسري تسوده الفوضى في بعض الأحيان، وما نسبته 34.4 % تنفي إن كانت الفوضى صفة يتميز بها الخطاب الأسري.

الجدول رقم (23): يوضح مظاهر التصادم الجيلي داخل أسر الشباب المبحوثين.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبرة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 18.3	68	% 27.7	103	% 54	201	يرجح التصادم والصراع بين جيل الآباء والأبناء إلى تميز الأبناء الشباب بنزعة التمرد
100 %	372	% 23.4	87	% 30.9	115	45.7 %	170	يرجع الصراع والتصادم بين جيل الشباب الأبناء والآباء إلى عدم تغيير الآباء في طريقة تعاملهم مع الأبناء الشباب
100 %	372	% 25.3	94	% 33.9	126	40.9 %	152	يعود تصادم وصراع الآباء مع الأبناء الشباب إلى ما يتميزون به من تسلط في معاملة أبنائهم الشباب
100 %	372	% 24.2	90	% 39.8	184	% 36	134	يرجع الصراع والتصادم بين جيل الآباء والأبناء الشباب إلى انفراد الوالدين ببعض القرارات الشخصية للأبناء الشباب
100 %	372	% 17.7	66	% 39.5	147	42.7 %	158	يعود تصادم وصراع الآباء مع الأبناء الشباب إلى تعنت الأبناء الشباب في معاملة الوالدين.

تبين البيانات المتحصل عليها في الجدول (23) أن أسباب ومبررات مشكلة الصراع والتصادم بين جيل الأبناء وجيل الآباء كما عبر عنها مفردات العينة مردها إلى:



- تميز الجيل الحالي بنزعة التمرد معبر عنها بـ 201 استجابة بنسبة 54 % بشكل دائم، و103 استجابة بنسبة 27.7 % بصورة عارضة، في حين تنفي ما نسبته 18.00 % هذا الطرح كمبرر للتصادم الجيلي داخل الأسرة والمجتمع.
- عدم تغير جيل الآباء في التعامل مع جيل الأبناء حيث عبر 170 مبحوث بنسبة 45.7 % بدائماً و115 مبحوث بنسبة 70 % بأحيانا، و87 مبحوث بنسبة 23.4 % تنفي هذا المبرر.
- تعنت الأبناء في التعامل مع أوامر الوالدين حل ثالثاً حيث أكد ما نسبته 42.7 % بأن هذا من بين الأسباب الدائمة للتصادم والصراع بين جيل الآباء والأبناء، فيما تذهب ما نسبته 39.5 % إلى اعتباره سبباً ثانوياً يضاف إلى جملة من الأسباب الأخرى ليذهب ما نسبته 17.7 % إلى عدم اعتبار ذلك سبباً كافياً لهذه المشكلة.
- يميز جيل الوالدين بنزعة التسلط حيث عبر 152 مبحوث بنسبة 40.9 % بأن هذا من الأسباب الدائمة للتصادم الجيلي في السياق ذاته تذهب ما نسبته 33.9 % بأن هذا من بين الأسباب المؤدية إلى حدوث التصادم بين جيل الأبناء وجيل الآباء، بينما نفت ما نسبته 25.3 % ذلك.
- انفراد الوالدين بسلطة اتخاذ معظم القرارات داخل الأسرة حيث أعربت عن ذلك ما نسبته 36 % من استجابات المبحوثين بصورة دائمة، و39.8 % بصورة نسبية، بينما اعتبرت ما نسبته 24.2 % ذلك بكونه ليس سبباً للتصادم الجيلي بحكم أفضلية الآباء على الأبناء في اتخاذ القرارات داخل الأسرة.

الجدول رقم (24): يوضح مدى الأخذ بالرأي الشخصي للشباب المبحوثين داخل الأسرة.

المجموع		أبداً		أحياناً		دائماً		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 43	160	% 28.5	106	% 28.5	106	يؤخذ برأيي بشكل مستمر في القرارات داخل الأسرة
100 %	372	% 19.4	72	% 38.7	144	% 41.9	166	يؤخذ برأيي حسب درجة الاهتمام بالقرارات داخل الأسرة.

من خلال البيانات المكتوبة في الجدول (24) الذي يوضح مدى الأخذ بالرأي الشخصي للشباب في القرارات داخل الأسرة، يتضح أن الأخذ بالرأي الشخصي للشباب يكون حسب درجة الاهتمام الذي يوليها للقرارات المتخذة داخل الأسرة معبر عنها بنسبة 41.9 % بشكل دائم، و38.7 % في بعض الأحيان، بينما هناك من المبحوثين

من نفي بأنه رغم الاهتمام بما يتخذ من قرارات داخل الأسرة إلا أن هذا ليس مبررا كافيا للأخذ برأيه معبر عنها بنسبة 19.4 %.

أما فيما يتعلق بالأخذ بالرأي المتعلق بالشباب بشكل مستمر، فأعرب ما نسبته 28.5 % بأن آرائهم على درجة من الاهتمام فيما يتعلق بالقرارات داخل الأسرة بشكل دائم، و28.5 % بشكل نسبي، أما 43.00 % من المبحوثين فترى أنها لا يؤخذ برأيها سواء أعلق الأمر بالديمومة أو النسبية في القرارات المتخذة داخل الأسرة.

الجدول رقم (25): يوضح أسباب عدم الأخذ برأي الشباب في صناعة واتخاذ القرار داخل الأسرة.

المجموع	أبدا		أحيانا		دائما		العبارة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	% 26.9	100	% 18.3	68	% 54.8	204	يهيمن الكبار على القرارات داخل الأسرة
100 %	372	% 44.4	165	% 33.3	124	% 22.3	83	لا اهتم بالقرار والمشاركة في اتخاذه داخل الأسرة.
100 %	372	% 34.4	128	% 26.9	100	% 38.7	144	تطغى النزعة الأبوية الانفرادية على معظم القرارات داخل الأسرة
100 %	372	% 39	145	% 25.5	95	% 35.5	132	تتميز أسرتي بسيادة النزعة الفردية في التعامل مع القرارات واتخاذها.

توضح بيانات الجدول رقم (25) أسباب عدم الأخذ برأي الشباب في صناعة واتخاذ القرار داخل الأسرة أن:

- هيمنة الكبار على القرارات داخل الأسرة كان المبرر الأول، حيث أعربت ما نسبته 54.8 % بشكل دائم، في نفس السياق ترى ما نسبته 18.3 % أ، ذلك ممكن أن يكون مبررا أحيانا، و26.9 % تنفي كون ذلك سببا لعدم الأخذ برأي الشباب في موضوع اتخاذ القرار.
- سيادة النزعة الأبوية جاء في المرتبة الثانية من الأسباب التي يرى الشباب أنها مانعا لأخذ رأيهم في القرارات المتخذة في الأسرة، حيث عبر عن ذلك 38.7 % من المبحوثين بدائما، و26.9 % اعتبروه سببا غير كافي، و34.4 % نفوا كون ذلك من المبررات التي لا يؤخذ رأيهم بسببها.

- سيادة النزعة الفردية صنفه المبحوثين ثالثا حسب استجاباتهم حيث أجاب ما نسبته 35.5 % بكون هذا السبب من الأسباب الدائمة في عدم الأخذ بآرائهم في اتخاذ القرار، كما اعتبرته ما نسبته 25.5 % من الأسباب الثانوية، في حين تنفي ما نسبته 39.00 % هذا المبرر.
- عدم الاهتمام وعدم المشاركة فيما من قرارات داخل الأسرة هذا المبرر جاء المرتبة الرابعة لدى الفئات التي أجابت بدائما بنسبة 22.3 %، في حين ترى فئة ثانية من المبحوثين أنه يضاف إلى الأسباب الأخرى كمبرر ثانوي بنسبة 33.3 %، في المقابل تنفي ما نسبته 44.4 % هذا المبرر وتعتبره غير كافي لتفسير عدم الأخذ برأي الشباب في صناعة واتخاذ القرار داخل الأسرة.
- الجدول رقم (26): يوضح القيم الأكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي حسب آراء المبحوثين الشباب.

المجموع	أبدا		أحيانا		دائما		العبارة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	% 4.6	17	% 8.9	33	% 86.6	322	القيم الأكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي هي القيم المادية
100 %	372	% 46	171	% 34.9	130	% 19.1	71	القيم الأكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي هي القيم الروحية والاجتماعية
100 %	372	% 48	149	% 37.6	140	% 14.2	53	القيم الأكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي هي القيم الإنسانية والاجتماعية

من خلال البيانات الواردة في الجدول (26) يتبين أن القيم الأكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي كما يراها الشباب هي القيم المادية حيث أعرب ما نسبته 86.6 % عن ذلك بدائما و 8.9 % بأحيانا و 4.6 % بأبدا، مما يعني أن أكبر نسبة هي للفئة الأولى؛

تليها القيم الروحية والأخلاقية بنسبة 19.1 % بشكل دائم، و 34.9 % تعتبر هذه القيم مسيطرة أحيانا، بينما تنفي تأثيرها ما نسبته 46 % القيم الإنسانية والاجتماعية حلت في المرتبة الأخيرة، حيث عبر ما نسبته 14.2 % بسيادة هذه القيم بشكل دائم و 37.6 % بشكل نسبي، في حين أقرت ما نسبته 48 % بعدم تأثير هذه القيم على واقع الحياة الاجتماعية بشكل مطلق.

الجدول رقم (27): يوضح مفهوم الحرية الشخصية داخل الأسرة حسب رأي المبحوثين.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبرة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 33.6	125	% 29.8	111	% 36.6	136	الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع تشير إلى المستوى العالي من الممارسات السلوكية والانفعالية والعقلية
100 %	372	% 64.5	240	% 16.4	61	% 19.1	71	مفهوم الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع يعني تجاوز سلطة الكبار
100 %	372	11.8	44	16.3	63	% 71.2	265	مفهوم الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع يعني تحقيق الذات والشعور بالوجود الاجتماعي

من خلال البيانات المكممة في الجدول (27) والمتعلقة بمفهوم الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع يتضح أن:

- الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع تعني تحقيق الذات والشعور بالوجود الاجتماعي، عبر عنها ما نسبته 71.2 % بكونها دائما تشير إلى هذا المعنى في حين ترى ما نسبته 16.3 % أن هذا المعنى يكون أحيانا بينما تنفي ما نسبته 11.8 % ذلك.
- الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع تشير إلى المستوى العالي من لممارسات العقلية والانفعالية حيث عبر عن ذلك ما نسبته 36.6 % أي المستوى الأول، 29.8 % في المستوى الثاني في المقابل ينفي ما نسبته 33.6 % عن ذلك.
- الحرية الشخصية في الأسرة والمجتمع تعني تجاوز سلطة الكبار، صنف هذا المؤشر ثالثا حسب استجابات المبحوثين حيث عبر عن كون ذلك المعنى يكون بشكل دائم ما نسبته 19.1 % وأحيانا أي بصورة نسبية أي ما نسبته 64.5 % وبالنفي ما نسبته 16.9 %.

الجدول رقم (28): يوضح مستوى التوافق الأسري داخل أسر المبحوثين.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبرة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	35.2 %	131	20.7 %	77	41.1 %	64	يوجد توافق بين الوالدين والأبناء فقط داخل أسرتي
100 %	372	33.1 %	123	30.1 %	112	36.8 %	137	يوجد توافق بين الأبناء فقط داخل أسرتي
100 %	372	40.6	151	30.4	113	29 %	108	يوجد توافق بين الوالدين فقط داخل أسرتي.

من خلال الشواهد الكمية الواردة في الجدول (28) أن هناك تفاوت في مستويات التوافق الأسري داخل أسر المبحوثين حي أبانت النتائج أن التوافق مع الوالدين فقط جاء في المرتبة الأولى عبرت عنه ما نسبته 41.1 % في المستوى الأول و 20.7 % في المستوى الثاني، بينما المستوى الثالث الذي يعبر عنه بأبدا أجابت ما نسبته 35.2 %.

أما التوافق بين أبناء فقط حل ثانيا بمعدل 36.8 % من مجموع المبحوثين الذين يعتبرون ذلك دائما، و 30.1 % ممن يعتبرونه نسبيا، في المقابل تنفي هذا التوافق ما نسبته 33.1 %.

وفيما يخص التوافق بين الوالدين فقط حل ثالثا حسب استجابات المبحوثين بالنسبة للفئة التي أجابت بدائما بنسبة 29 %، ثانيا بالنسبة للفئة التي أجابت بأحيانا في حين نعتبر الفئة التي أجابت بأبدا نسبة 40.6 % هي الأكبر في المؤشرات الثلاثة .

## 03- عرض بيانات الفرضية الجزئية الثانية

الجدول رقم (29): يوضح الصعوبات التي يرى الشباب المبحوثين يمكن أن تواجههم في الحصول على وظيفة أو عمل مستقبلاً.

المجموع		أبداً		أحياناً		دائماً		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 10.5	39	% 17.5	65	% 72	168	مناصب العمل غير متوفرة بالعدد الكافي مقارنة بحجم اليد العاملة المؤهلة
100 %	372	% 12.4	46	% 41.5	155	% 46	171	طبيعة عروض العمل المتوفرة غير ملائمة لمؤهلات ورغبات الشباب المؤهل.
100 %	372	% 7.8	29	% 3.4	119	% 61.8	230	فرص العمل المستقرة والدائمة غير متوفرة بنسبة عالية في سوق العمل.
100 %	372	18.3	68	% 46.5	173	% 35.2	131	يتميز مجتمعنا بنظرته الدونية لبعض الوظائف والمهن.

من خلال بيانات الجدول (29) والمتعلقة بأهم الصعوبات التي يرى الشباب أنها يمكن أن تواجهه في الحصول على فرصة عمل أو وظيفة مستقبلاً أن:

-عدم توفر مناصب الشغل في سوق العمل مقارنة بعدد الطلبات هو العائق الأول عبر عنه بنسبة 72.00 % بدائماً، 17.5 % بأحياناً، و10.5 % أبداً.

-عدم توفر فرص العمل الدائمة والمستقرة كان في المرتبة الثانية، حيث عبر عن ذلك 61.8 % من مجموع المبحوثين بدائماً 30.4 % بأحياناً في حين نسبة قليلة متمثلة في 7.8 % تعتبر ذلك ليس عائقاً في الحصول على وظيفة أو عمل.

-عدم ملائمة عروض العمل المتوفرة لمؤهلات ورغبات الشباب أجابت عنه بدائماً ما نسبته 46 %

و41.5 % يكون هذا العائق أحياناً يشكل عقبة في الحصول على وظيفة أو عمل.

- النظرة السلبية للمجتمع اتجاه بعض الوظائف والمهن، حيث اعتب بما نسبته 35.2 % عن هذا المؤشر دائماً، و 46.5 % بأحيانا، و 18.3 % أقرت بنفي هذا المبرر لكن بنفي هذا المؤشر واحد من التحديات التي تواجه الشباب في الحصول على عمل أو وظيفة حالياً أو مستقبلاً.

الجدول رقم (30): يوضح انعكاسات البطالة على جيل الشباب في المجتمع الجزائري كما يراها الشباب المبحوثين.

المجموع		أبداً		أحياناً		دائماً		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 04	15	% 23.7	88	% 72.3	269	تؤدي البطالة إلى انحراف الشباب عن القيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة في المجتمع
100 %	372	% 18	67	% 32.8	122	% 49.2	183	تعمل البطالة على انخفاض درجة الولاء والانتماء الوطنيين لدى الشباب.
100 %	372	% 6.2	23	% 24.5	91	% 69.4	258	تزيد البطالة من انتشار اللامبالاة بين الشباب
100 %	372	% 07	26	37.9	141	% 55.1	205	تدفع البطالة بعض الشباب إلى مغامرة الهجرة غير الشرعية

من خلال الجدول رقم (30) المتعلق بانعكاسات البطالة على جيل الشباب يتضح أن:

-البطالة تؤدي إلى انحراف الشباب عن القيم الاجتماعية بشكل دائم، حيث عبر عن ذلك ما نسبته 72.3 % أعربت عن ذلك أحياناً، في السياق نفسه تنفي ما نسبته 4 % علاقة انحراف الشباب عن القيم الاجتماعية بالبطالة.

-تؤدي البطالة إلى انتشار اللامبالاة والإحباط في أوساط الشباب هذا ما يلمس من جهته في واقع حياة الشباب وما أكدته ما نسبته 69.4 % من مجموع استجابات المبحوثين عن المستوى الأول و 24.5 % عن المستوى الثاني، بينما تعتبر فئة المستوى الثالث أنه لا علاقة بين البطالة وبين الإحباط في أوساط الشباب بنسبة 6.2 %.

-تؤدي البطالة إلى ارتفاع معدلات الهجرة السرية بين الشباب هذا ما أعربت عنه نسبة 55.1 % بشكل دائم، و 27.9 % بشكل نسبي، لتتفي فئة المستوى الثالث علاقة الهجرة السرية بالبطالة بواقع 07 % من استجابات المبحوثين.

-تساهم البطالة في ضعف درجة الانتماء والولاء الوطنيين لدى الشباب، حيث أبانت النتائج أن ذلك ممكن دائم بنسبة 49.2 %، و 32.8 % أحياناً، بينما ترفض فئة المستوى الثالث علاقة البطالة بدرجة الولاء والانتماء عند الشباب.

الجدول رقم (31): يوضح أهم المشكلات الاقتصادية التي يواجهها الشباب خلال هذه المرحلة العمرية.

المجموع	أبداً		أحياناً		دائماً		العبارة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	% 78	29	% 23.1	86	% 69.1	257	أواجه مشكلة انخفاض العمل الفردي
100 %	372	% 7.5	28	% 22	82	% 70.4	262	أتأثر بارتفاع الأسعار وضعف قدرتي الشرائية
100 %	372	% 11	41	% 40.3	150	% 48.7	181	تواجه أسرتي مشكلة ارتفاع معدل الإعالة
100 %	372	12.46 %	46	% 39	145	% 48.7	181	أتأثر سلباً بنمط الاستهلاك التفاخري لدى بعض الشباب
100 %	372	7.8	29	% 17.7	66	% 74.5	277	استمر بالقلق حيال مستقبلي الوظيفي.

تشير المعطيات الرقمية الواردة في الجدول رقم (31) إلى أهم المشكلات الاقتصادية التي يواجهها الشباب خلال هذه المرحلة العمرية حسب استجابات مفردات العينة حيث تم تسجيل:

مشكلة القلق حيال المستقبل الوظيفي أولاً ب 74.5 % من استجابات المبحوثين التي عبروا عنها في المستوى الأول دائماً، أما مشكلة ارتفاع الأسعار وضعف القدرة الشرائية للفرد الشباب بواقع 70.4 %



استجابة في المستوى الأول، فيما كانت مشكلة انخفاض الدخل الفردي للشباب في المستوى الأول حيث عبروا عن ذلك بنسبة 69.1% من مجموع استجابات الباحثين.

أما مشكل ارتفاع الإعالة داخل الأسرة الواحدة، وكذلك مشكلة التأثير السلبي بالنمط الاستهلاكي التفاخري لدى بعض الزملاء حلاً في المرتبة الرابعة، حيث تساوت فئة المستوى الأول التي اعتبرت ذلك مشكلة اقتصادية دائمة بنسبة 48.7%، وتقارب نسب المستوى الثاني في نفس المشكلة بواقع 40.3% و 39%.

الجدول رقم (32): يوضح نظرة الشباب إلى مسألة تكافؤ الفرص في المجتمع.

المجموع		أبداً		أحياناً		دائماً		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100%	372	% 70.7	263	% 18.3	68	% 11	41	يوجد تكافؤ للفرص في الحصول على الحقوق بين الشباب في المجتمع الجزائري
100%	372	% 61.8	230	% 23.1	86	% 15.1	56	يوجد تكافؤ الفرص في أداء الواجبات بين الشباب في المجتمع الجزائري.

يتبين من الجدول (32) أن درجة ومستوى تكافؤ الفرص في أداء الواجبات وفي الحصول على الحقوق من قبل الشباب، تتضمن مواقف سلبية للباحثين حول هذا المؤشر، حيث أبانت النتائج أن النسبة العالية من الباحثين اعتبرت أنه ليس هناك تكافؤ في الفرص في الحصول على الحقوق بواقع 70.7% من استجابات الباحثين، و 61.8% بالنسبة للذين أكدوا بأن ليس هناك تكافؤ في الفرص في أداء الواجبات.

الجدول رقم (33): يوضح أسباب عدم تكافؤ الفرص بين الشباب من وجهة نظرهم.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 16.1	60	% 34.1	127	% 49.7	185	يرجع عدم تكافؤ الفرص بين الشباب إلى عدم تكافؤ فرص التنمية بين مناطق الوطن
100 %	372	% 09.4	35	% 15.6	58	% 75	279	يعود عدم تكافؤ الفرص بين الشباب إلى انتشار الوساطة والمحسوبية.
100 %	372	% 5.1	19	% 14.8	55	% 80.1	298	يعود عدم تكافؤ الفرص بين الشباب إلى تقشي الفساد المالي والإداري في الأجهزة الإدارية.
100 %	372	% 04	15	% 28.8	107	% 67.2	250	يرجع عدم تكافؤ الفرص بين الشباب إلى نفوذ أصحاب المال والسلطة في مجال الفرص المتاحة

أبانت نتائج الجدول (33) المتعلق بأسباب عدم تكافؤ الفرص كما يراها الشباب أن:

-عدم تكافؤ الفرص مرده إلى الفساد المالي والإداري بـ 298 استجابة بدائما بنسبة 80.1 % من مجموع استجابات المبحوثين.

-عدم تكافؤ الفرص مرده إلى انتشار المحسوبية والوساطة بـ 279 % استجابة بنسبة 75 % في المستوى الأول، و 58 استجابة بنسبة 15.6 % في حين هناك من المبحوثين من ينفي تأثير المحسوبية والوساطة على تساوي الفرص بينت الشباب بواقع 09.4 %.

-عدم تكافؤ الفرص يعود إلى نفوذ أصحاب المال والسلطة بواقع 250 استجابة بنسبة 67.2 % ممن ربطوا هذا المؤشر بعدم تساوي الفرص بين الشباب بشكل دائم، في حين هناك من يعتبر العلاقة بينهما نسبية بواقع 28.8 %.

-عدم تكافؤ الفرص في أداء الواجبات والحصول على الحقوق بين الشباب من أسباب التفاوت وعدم تكافؤ فرص التنمية بين مناطق الوطن حيث أعرب عن ذلك 185 مفردة بنسبة 49.7 % في المستوى الأول، و127 مفردة بنسبة 34.1 % في المستوى الثاني.

الجدول رقم (34): يوضح أهم التحديات التي يواجهها الشباب في الواقع الاجتماعي خلال هذه المرحلة العمرية.

العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المجموع
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
أهم ما أواجهه من تحديات خلال هذه المرحلة العمرية تحديات تعليمية	33.6 %	125	43.8 %	163	22.6 %	84	100 % 372
أهم ما أواجهه خلال هذه المرحلة العمرية تحديات مهنية	75.5 %	281	15.1 %	56	9.4 %	35	100 % 372
أهم ما أواجهه خلال هذه المرحلة العمرية التحديات الاجتماعية	33.9 %	126	41.9 %	155	24.2 %	90	100 % 372

يتبين من خلال النتائج الواردة في الجدول (34) المتعلقة بأهم التحديات التي تواجه الشباب في الواقع الاجتماعي خلال هذه المرحلة العمرية أن:

التحديات المهنية هي أول ما سيواجهه الشباب خلال هذه الرحلة العمرية معبر عنها بنسبة 75.5 % من استجابات المبحوثين في المستوى الأول، و15.1 % في المستوى الثاني، وثاني أهم التحديات التي تواجه الشباب خلال هذه الرحلة العمرية انطلاقا من واقع الدراسة الميدانية التحديات الاجتماعية، حيث أعرب عن ذلك ما نسبته 33.9 % ممن يرون أن هذه التحديات مطروحة أمامهم بشكل دائم، و41.9 % في بعض الأحيان، في حين تنفي ما نسبته 24.2 % وجود مثل هذه التحديات أمامهم.

أما التحديات التعليمية فجاءت في المرتبة الثالثة حسب استجابات المبحوثين، بواقع 33.6 % ممن يعتبرونها دائما مطروحة أمامهم، و43.8 % يواجهونها في بعض الأحيان، و22.6 % يعتبرونها غير موجودة في واقعهم التعليمي، وهذا ما يعكس فرص التعليم المتاحة في الوقت الراهن مقارنة مع السنوات الماضية.

الجدول رقم (35): يوضح انعكاسات التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية على الجوانب السلوكية والاجتماعية للشباب.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 9.5	37	% 33.3	124	% 56.7	211	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار مظاهر الفساد والانحراف في أوساط الشباب
100 %	372	% 11	41	% 36	134	% 53	197	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار الانتهازية والأناية بين الشباب
100 %	372	% 9.9	37	% 42.5	158	% 47.6	177	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى عدم الالتزام بالقانون وبالضوابط الاجتماعية بين الشباب.
100 %	372	% 9.7	36	% 35.2	131	% 55.1	205	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار اللامسؤولية واللامبالاة في أوساط الشباب
100 %	372	% 07	26	% 37.4	139	% 55.6	207	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار الانحرافات الفكرية والسلوكية بين الشباب.
100 %	372	% 8.1	30	% 33.1	123	% 58.9	219	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار الكسب السريع وغير الشرعي بين الشباب
100 %	372	% 11	41	% 45.2	168	%43.8	163	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى زيادة إقبال الشباب على مغامرة الهجرة السرية

أبانت نتائج الجدول (35) المتعلقة بانعكاسات جملة التحديات والمهنية والاجتماعية التي يواجهها الشباب أن

هناك علاقة دائمة وكبيرة بين ما يواجهه الشباب من تحديات تعليمية ومهنية واجتماعية، وانتشار نزعة الكسب السريع وغير الشرعية كنزعة لتحقيق النجاح وتأكيد الوجود الاجتماعي معبر عنها بنسبة 58.9 % بدائما، كما تؤدي إلى انتشار الفساد بمظاهره وأشكاله المختلفة بين أوساط الشباب، أعربت عنه ما نسبته 56.7 %، وتؤدي إلى زيادة ظاهرة الانحرافات الفكرية والسلوكية المختلفة لدى الشباب حيث عبرت ذلك ما نسبته 55.6 %، وإلى انتشار اللامسؤولية واللامبالاة في مواجهة ظروف الحياة لدى الشباب معبرا عنها بصورة دائمة بنسبة 55.1 %، وتؤدي كذلك إلى انتشار ظاهرة الانتهازية والأنانية "Égoïsme" بين الشباب حيث أقر بذلك ما نسبته 53.10 %، وتؤدي إلى ضعف درجة التزام الشباب بالقوانين والضوابط الاجتماعية إذ عبر عنها ما نسبته 47.6 % بصورة دائمة، وتؤدي إلى زيادة معدلات الهجرة السرية والإقبال عليها من قبل الشباب معبر عنها بنسبة 43.8 %.

الجدول رقم (36): يوضح الآليات التي يرى الشباب أنها تتيح له فرصة الحصول على عمل أو وظيفة مستقبلاً.

المجموع	أبدا		أحيانا		دائما		العبرة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	% 09.1	34	% 27.2	101	% 63.7	237	يمكن الحصول على فرصة عمل من خلال امتلاك مؤهل علمي
100 %	372	% 40.9	152	% 42.5	158	% 16.7	62	يمكن الحصول على فرصة عمل من خلال الاستفادة من برامج التشغيل التي أقرتها الدولة
100 %	372	% 16.9	63	% 38.4	143	% 49.6	166	يمكن الحصول على فرصة عمل من خلال تلقي تكوين مهني مؤهل.
100 %	372	% 21	78	% 22.3	83	% 56.7	211	يمكن الحصول على فرصة عمل من خلال استخدام العلاقات الشخصية والقرابات

نلاحظ من خلال الجدول (36) المتعلق بالآليات التي يراها الشباب أنها تساعد أو تمكنهم من الحصول على وظيفة أو منصب عمل في المستقبل أن:

امتلاك مؤهل علمي أو شهادة علمية تمكن من الحصول على وظيفة أو فرصة عمل، سواء أكان ذلك بصور دائمة أو في بعض الأحيان بنسبة 63.7 % و 27.2 %، ثم استخدام العلاقات الشخصية والقرابة (الوساطة) من الآليات التي يراها الشباب المبحوث فعالة في الحصول على فرصة عمل، كان ذلك دائماً أو في بعض الأحيان بنسبة 56.7 % و 22.3 % على التوالي، يليها الحصول على تكوين مهني متين يمكن من فرصة عمل أو وظيفة مستقرة، يرى الشباب المبحوث أن ذلك ممكن سواء تعلق الأمر بالمدى الطويل أو القصير أو المتوسط، حيث عبر ما نسبته 49.6 % بدائماً و 16.9 % بأحياناً، لكن هناك فئة اعتبرت ذلك مستبعداً بنسبة 38.4 %، أخيراً الاستفادة من برامج التشغيل التي تدعمها الدولة من الآليات المتاحة التي يرى فئة من الشباب أنها جسر نحو ولوج عالم الشغل، حيث عبر عن ذلك ما نسبته 16.2 % بصورة دائمة، و 42.5 % بصورة نسبية، في حين تعتبرها فئة ثالثة أنها غي مجدية معبر عن ذلك بنسبة 40.9 %.

الجدول رقم (37): يوضح الأسباب التي ساهمت في ارتفاع نسبة الجريمة والعنف والإدمان في أوساط الشباب.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 06.2	23	% 21.5	80	% 72.3	269	ساهم ارتفاع معدل البطالة وعدم تكافؤ الفرص بين الشباب في انتشار الجريمة والعنف والإدمان في أوساطهم
100 %	372	% 07	26	% 25.3	94	% 67.7	252	أدى انتشار التطرف والتشدد إلى ارتفاع معدلات الجريمة والعنف والإدمان في أوساط الشباب
100 %	372	% 09.9	37	% 36.1	134	% 54	201	ساهم تراجع الضبط الأسري والمجتمعي إلى ارتفاع نسب الجرائم والإدمان والعنف في أوساط الشباب.
100 %	372	% 05.9	22	% 42.7	159	% 51.3	191	أدى التقليد والمحاكاة لأنماط ثقافية وسلوكيات شبابية لبعض المجتمعات إلى تقشي الجريمة والعنف والإدمان في أوساط الشباب
100 %	372	% 10.8	40	% 35.2	131	% 54	201	أدى تراجع الاهتمام بالشباب من قبل المجتمع والدولة إلى انتشار الجريمة والإدمان والعنف بين الشباب.
100 %	372	% 10.5	39	% 30.1	112	% 59.4	221	ساهم شعور الشباب بالحرمان وفقدان الأمل والأمن إلى شيع الجريمة والعنف والإدمان في أوساطهم.
100 %	372	% 07.3	27	% 38.7	144	% 54	201	أدى تعصب بعض الشباب وعدم تحملهم ضغوط الحياة إلى ارتفاع معدلات الجريمة والعنف والإدمان في أوساطهم

تبين الدلائل الرقمية الواردة في الجدول (37) الأسباب التي يتفق المبحوثين بأنها ساهمت في ارتفاع معدلات الجريمة والعنف والإدمان في أوساط الشباب في المجتمع الجزائري على الأقل في العشر سنوات الأخيرة، حيث تبين أن:

معدل ارتفاع معدل البطالة بين الشباب وعدم تكافؤ الفرص بينهم ساهم في ارتفاع وانتشار الجريمة والعنف والإدمان حيث أعريت ما نسبته 72.3 % يكون هذه المشكلات مرتبطة ببعضها ومؤثرة في بعضها البعض، كما ساهم التطرف الفكري والانحراف في ارتفاع معدلات الجريمة بين الشباب، حيث أكد على هذا التوجه فئة المستوى الأول المعبرة بدائما بنسبة 67.7 %.

وأدى إحساس الشباب بالحرمان وفقدان الأمل إلى انتشار مشكلات بينهم مثل الإدمان والجريمة والعنف، حيث عبر عن ذلك ما نسبته 59.4 % بدائما، و30.1 % بأحيانا.

أما تعصب الشباب وعدم قدرتهم على تحمل ضغوط الحياة فقد ساهم في ارتفاع معدلات الجريمة والعنف والإدمان بين أوساط الشباب، حيث أكد على ما نسبته 54 % في المستوى الأول، و38.7 % في المستوى الثاني.

وأدى ضعف عمليات الضبط الاجتماعي إلى انتشار وذيوع ظواهر سلبية كالعنف والإدمان والجريمة في أوساط الشباب، ومن واقع الدراسة الميدانية أكد على ذلك ما نسبته 54 % بدائما، و36.1 % بأحيانا.

أما ضعف الاهتمام بالشباب كمشكلة من جهة وبمشكلاته من جهة ثانية، ساهم في ارتفاع معدلات الجريمة والعنف والإدمان في أوساطهم، حيث أبانت نتائج الدراسة الميدانية أن فئة المستوى الأول المعبرة دائما كانت نسبتها هي الأكبر بواقع 54 %، تليها الفئة المعبرة بأحيانا بنسبة 35.2 %، وأخيرا الفئة المعبرة بأبدا بنسبة 10.8 %.

وساهم تقليد ومحاكاة فئة من الشباب في مجتمعنا لسلوكيات وطرق عيش شباب بعض المجتمعات إلى التأثير سلبا أدى إلى انتشار أمراض اجتماعية كالجريمة والعنف والإدمان، حيث أن ذلك فئة معتبرة من مفردات الدراسة بواقع 51.3 % في المستوى الأول، و42.7 % في المستوى الثاني.



الجدول رقم (38): يوضح مدى ميول واهتمام الشباب بالسياسة.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	68.8 %	256	14.2 %	53	16.9 %	63	اهتم بالسياسة بشكل مستمر
100 %	372	50.5 %	188	19.1 %	71	30.4 %	113	أهتم بالسياسة في المناسبات فقط
100 %	372	64.8	241	22.3 %	83	12.9 %	48	أهتم بالسياسة الداخلية فقط
100 %	372	78.8 %	293	7.3 %	27	14 %	52	أميل وأرى أن هناك ضرورة للانتماء السياسي

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول (38) الذي يوضح ميولات واهتمامات الشباب المبحوثين بالسياسة أن اهتمام الشباب بالسياسة وميولاتهم سلبية على العموم، حيث أعرب ما نسبته 68.8 % عن عدم اهتمامهم بالسياسة عموماً، وما نسبته 50.5 % عن عدم اهتمامهم بالسياسة المناسباتية، و64.8 % عن عدم اهتمامهم بالسياسة الداخلية كما أن ميولات وانتماءات الشباب السياسية تذهب في نفس اتجاههم نحو السياسة، حيث أعرب ما نسبته 78.8 % عن عدم الاهتمام أو الميل أو الانتماء السياسي.

الجدول رقم (39): يوضح معاني الولاء والانتماء الوطني كما يراها الشباب.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبرة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 08.9	33	% 14.2	53	% 76.9	286	يأخذ الولاء والانتماء معناه لدي من خلال المحافظة والدفاع عن السيادة الوطنية
100 %	372	% 09.4	35	% 15.1	56	% 75.5	281	يتلخص ولائي وانتماءاتي الوطنية في احترام الرموز الوطنية والتاريخية للوطن
100 %	372	% 57.9	193	% 24.1	90	% 23.9	89	أعبر عن ولائي وانتماءاتي الوطنية بالتصويت والمشاركة في الفعاليات السياسية
100 %	372	% 12.4	46	% 29.3	109	% 58.3	217	أعبر عن ولائي وانتماءاتي الوطنية بالمحافظة على المكاسب الوطنية والأمل العمومية.

تبين الشواهد الكمية الخاصة بالجدول (39) معاني الولاء والانتماء الوطنية كما يراها الشباب بالنسبة لهم حيث تشير هذه المعاني عند الشباب إلى المحافظة والدفاع عن السيادة الوطنية، معبر عنها بنسبة 76.9 % بدائماً، و 14.2 % بأحيانا.

ويتلخص معنى الولاء والانتماء لدى الشباب في احترام الرموز الوطنية والتاريخية معبرين عن ذلك بنسبة 75.5 % للمستوى الأول و 15.1 % للمستوى الثاني و 09.4 % لا تحمل الولاء والانتماء لهذا المعنى بالنسبة لهم.

كما يعبر الشباب عن ولاءهم وانتماءهم الوطنيين بالمحافظة على المكاسب الوطنية والممتلكات العمومية، حيث أعرب عن ذلك ما نسبته 58.3 % في المستوى الأول و 29.3 % في المستوى الثاني بينما تشير فئة ثالثة إلى عدم تبنيها هذا المعنى بنسبة 12.4 %.

ولا يشير الولاء والانتماء الوطنيين المشاركة في الفعاليات السياسية والتصويت في الانتخابات بالنسبة للمبحوثين، حيث عبرت نسبة عالية منهم عن ذلك أبداً بنسبة 51.9 %، في مقابل فئة المستوى الأول بنسبة 23.9 % و 24.2 % بالنسبة لفئة المستوى الثاني.

الجدول رقم (40): يوضح الأسس التي يستند إليها الشباب المبحوثين في تحديد الانتماءات الوطنية.

المجموع	أبدا		أحيانا		دائما		العبارة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	% 19.4	72	% 24.5	91	% 56.2	209	أستند إلى الأساس اللغوي في التعبير عن الانتماءات الوطنية
100 %	372	% 07.3	27	% 06.7	25	% 86	320	أستند إلى الأساس الديني في تحديد انتماءاتي الوطنية
100 %	372	% 10.2	38	% 19.6	73	% 70.2	261	أستند إلى الأساس التاريخي في التعبير عن انتماءاتي الوطنية
100 %	372	% 14.5	54	% 35.5	132	% 50	186	استند إلى التراث المشترك في تحديد انتماءاتي الوطنية

تبين المعطيات الرقمية الواردة في الجدول (40) الأسس والمرتكزات التي يستند إليها الشباب في تحديد انتماءاتهم الوطنية أن الأساس الديني في المرتبة الأولى معبر عنه نسبة بنسبة 86% بدائما و 06.7% بأحيانا في حين نسبة 07.3% لا تعتبر المستند الأول، أما الأساس التاريخي فجاء في المرتبة الثانية حيث أعربت الفئة التي أجابت بدائما عن ذلك بنسبة 70.2% وفئة أحيانا بنسبة 19.6% وفي المقابل نسبة 10.2% لا تعتبره كذلك؛

ونجد الأساس اللغوي يعد المستند الثالث حسب استجابات المبحوثين بدائما بنسبة 56.2% و 24.5% بالنسبة للمبحوثين الذين أجابوا بأحيانا، وما نسبته 19.4% لا تعتبره مستندا بالأساس.

وحل التراث المشترك للمجتمع الجزائري في المرتبة الرابعة لمجموع استجابات المبحوثين بدائما والأول بأحيانا بنسبة 85.5%، في حين ما نسبته 14.5% لا تستند في تحديد انتماءاتها الوطنية.

الجدول رقم (41): يوضح مدى الثقة التي يوليها الشباب في مؤسسات الدولة.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 68.8	226	% 25.8	96	% 13.4	50	توجد ثقة لدى الشباب في مؤسسات الدولة على المستوى البلدي.
100 %	372	% 58.1	216	% 35.2	131	% 06.7	25	توجد ثقة لدى الشباب في مؤسسات الدولة على المستوى الولائي
100 %	372	% 50.8	189	% 36.3	135	% 12.9	48	توجد ثقة لدى الشباب في مؤسسات الدولة على المستوى الوطني

تبين المعطيات الرقمية الواردة في الجدول (41) المستوى الثقة التي يحملها أو يضعها الشباب في مؤسسات الدولة وذلك على ثلاثة مستويات، المستوى المحلي (البلدي)، المستوى الولائي والمستوى الوطني، حيث أن هامش الثقة يتميز بالسلبية على المستويات الثلاث، إذ سجل ما نسبته 68.8 % من المبحوثين أنه ليس لديهم ثقة في مؤسسات الدولة على المستوى البلدي، و 58.1 % لا يتقون في مؤسسات الدولة على المستوى الولائي، و 50.8 % لا يتقون في مؤسسات الدولة على المستوى المحلي، بالموازاة سجل ما نسبته 13.4 % ممن يتقون دائما بمؤسسات الدولة على المستوى البلدي، بالإضافة 25.8 % ممن لديهم ثقة في مؤسسات الدولة على المستوى البلدي.

كما أن 06.7 % و 35.2 % بدائما وأحيانا على التوالي يتقون في مؤسسات الدولة على المستوى الولائي إضافة إلى 12.9 % و 36.3 % على التوالي يتقون في مؤسسات الدولة على المستوى الوطني.

الجدول رقم (42): يوضح مبررات ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 16.7	62	% 32.8	122	% 50.5	188	يعود ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية إلى ضعف وهشاشة الأحزاب السياسية في الواقع السياسي
100 %	372	% 09.9	37	% 30.9	115	% 59.1	220	يعود ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية إلى عدم قيامها بأدوارها الرئيسية في الحياة السياسية
100 %	372	% 03.2	12	% 12.9	48	% 83.9	312	يرجع ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية إلى عدم وفاء المترشحين بوعودهم ومشاريعهم المعلن عنها في برامجهم الانتخابية.
100 %	372	% 05.6	21	% 22.8	85	71.5	266	يعود ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية إلى ضعف اهتمام المسؤولين المنتخبين بمتطلبات وحاجات الشباب.

أبانت نتائج الجدول (42) الذي يوضح أسباب ومبررات ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية أن هذه الأسباب جاءت تباعا:

- عدم وفاء المترشحين المنتخبين بوعودهم ومشاريعهم المعلن عنها في البرامج الانتخابية، حيث عبر ما نسبته 83.9 % بكون ذلك سببا كافيا دائما لفقدان ثقة الشباب في المؤسسات السياسية والفاعلين فيها.
- عدم اهتمام المسؤولين المنتخبين بمتطلبات وحاجات جيل الشباب أدى إلى تقادم وزيادة ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية بشكل مستمر معبر عنه بنسبة 71.5 % من استجابات المبحوثين.

-يعود ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية إلى عدم قيام مؤسسات المجتمع المدني بأدوارها الرئيسية في الواقع السياسي حيث عبر عن ذلك ما نسبته 59.1 %.

-يرجع سبب ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية إلى هشاشة وعدم فاعلية الأحزاب السياسية في الواقع السياسي، حي أكد على ذلك بصور دائمة ما نسبته 50.5 %، أو ظرفية بنسبة 32.8 %.

الجدول رقم (43): يوضح أسباب لجوء الشباب إلى استخدام العنف للمطالبة بحقوقهم.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 15.6	58	% 32.8	122	% 51.1	190	يلجأ الشباب إلى استخدام العنف لعدم فعالية الأساليب السلمية في تحقيق مطالبهم وحقوقهم
100 %	372	% 13.2	49	% 40.6	151	% 46.2	172	يلجأ الشباب إلى استخدام العنف لضعف قنوات الحوار والتواصل داخل المجتمع
100 %	372	% 39.8	148	% 37.1	138	% 23.1	86	يلجأ الشباب إلى استخدام العنف لأن القوة البدنية أكثر فعالية من قوة العقل والمنطق في الواقع الاجتماعي
100 %	372	% 08.3	31	% 22	82	% 69.9	259	يلجأ الشباب إلى استخدام العنف للمطالبة بالحقوق لأن الواقع الاجتماعي يتميز باللاعادلة والتهميش للبعض.

يتبين من خلال الشواهد الكمية الواردة في الجدول (43) والذي يوضح أسباب ودوافع لجوء الشباب إلى العنف للمطالبة بحقوقهم أنه متعددة لكن بدرجات متفاوتة، فقد أقرت فئة من المبحوثين أن أهم الأسباب هو ما يتميز به الواقع الاجتماعي من اللاعدالة والإقصاء بنسبة 69.9 %، أما في المرتبة الثانية من الأسباب حسب استجابات المبحوثين فيأتي عدم فعالية الأساليب السلمية دائما وفي بعض الأحيان بنسبة 51.1 و 22.0 % على التوالي.

أما فئة من المبحوثين أرجعت لجوئها إلى استخدام الأساليب العنيفة للمطالبة بحقوقها لعدم فعالية الأساليب السلمية بنسبة 51.1 % بشكل دائم و32.8 % في بعض الأحيان، كما تم تسجيل في نفس البعد في مؤشر آخر وهو لجوء الشباب لاستخدام العنف بدرجة أقل لغياب أو ضعف قنوات الحوار والتواصل داخل المجتمع بنسبة 46.2 % معبرة عنه دائما و40.6 % بأحيانا.

ليحل المؤشر المعبر عن القوة كبديل لقوة العقل والمنطق في الواقع الاجتماعي بنسبة 23.1 % للمستوى الأول و37.1 % للمستوى الثاني و39.8 % تفند ذلك من أساسه.

الجدول (44) يوضح اتجاهات الشباب نحو سلوك الغش والاحتيال الذي يميز الواقع الشباني في المجتمع.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 41.9	156	% 21.5	80	% 36.6	136	الغش والاحتيال واحد من أهم معايير إثبات الذات وتحقيق النجاح في الواقع الاجتماعي.

تباينت استجابات المبحوثين حول مشكلة الغش والاحتيال التي أصبحت تحتل مساحة مهمة في الواقع الاجتماعي، حيث أبانت النتائج أن فئة من المبحوثين بنسبة 36.6 % ترى أنها أصبحت دائما من أهم معايير إثبات الذات وتحقيق النجاح في الواقع الاجتماعي، كما عبرت فئة المستوى الثاني عن ذلك بنسبة 21.5 % لتتفي ما نسبته ذلك بواقع 41.9 %.

## 04- عرض بيانات الفرضية الجزئية الثالثة.

الجدول (45): يوضح مشكلة وقت الفراغ وأوجه قضائها عند الشباب المبحوث

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 18.3	68	% 32.3	120	% 49.5	184	من أهم المشكلات التي أواجهها مشكلة قضاء وقت الفراغ
100 %	372	% 33.1	123	% 38.7	144	% 38.1	105	أقضي أوقات فراغي في المطالعة
100 %	372	% 37.1	138	% 36.3	98	% 36.6	136	أقضي أوقات فراغي في ممارسة الرياضة
100 %	372	% 56.5	210	% 30.6	114	% 12.9	48	أقضي أوقات فراغي في السياحة
100 %	372	% 07.3	27	41.7	155	% 51	190	أقضي أوقات فراغي في متابعة القنوات الفضائية و الابحار في النت

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول (45) الذي يوضح مشكلة وقت الفراغ وأوجه قضاءها عند الشباب أن 49.5 % من المبحوثين يواجهون مشكلة الفراغ بصورة دائمة، و 32.3 % في بعض الأحيان، في حين ما نسبته 18.3 % تواجه هذه المشكلة.

أما أوجه قضاء وقت الفراغ فجاءت مرتبة كما يلي:

-متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت بنسبة 51.1 % دائما 41.7 % أحيانا 07.3 % أبدا.

-ممارسة الرياضة بنسبة 36.6 % دائما 26.3 % أحيانا 37.1 % أبدا

-قضاء وقت الفراغ في المطالعة بنسبة 38.2 % بنعم و 38.7 % أحيانا و 33.1 % ولا يمارسون هواية المطالعة.

-أما قضاء وقت الفراغ في السياحة والأسفار فكان بنسبة 12.9 % ممن عبروا بدائما و 30.6 % بأحيانا و 56.5 % ممن لا يمارسون هواية السياحة والأسفار.



الجدول رقم (46): يوضح مبررات الشباب لتفضيل متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت في قضاء وقت فراغهم على حساب المجالات الأخرى.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 25.8	96	% 39.8	148	% 34.4	128	أفضل متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت في قضاء وقت الفراغ لأنهما يتيحان لي الحصول على معلومات لا أجدها في مصادر أخرى.
100 %	372	% 21.8	81	% 40.3	150	% 37.9	141	أفضل متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت في قضاء وقت فراغي لأنهما يحفزان لدي بعض السلوكيات الشبابية
100 %	372	% 18.7	51	% 43.3	161	% 43	160	أفضل متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت لتجاوز مشكلة الانتظارات التي أعيشها في الواقع الاجتماعي
100 %	372	% 08.6	32	% 36.3	135	% 55.1	205	أفضل متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت لتمييزهما بالتجديد والتشويق والحدثة.

من خلال بيانات الجدول (46) الذي وضع مبررات تفضيل المبحوثين لقضاء أوقات فراغهم في متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر الانترنت على قضاء أوقات الفراغ في نشاطات أخرى يتضح أن:

- تفضيل الشباب للقنوات الفضائية والانترنت كمجال لقضاء وقت الفراغ كون هاتين الوسيلتين تشكلان منظومة تقنو اجتماعية تمتاز بالتجديد والتحديث والتشويق والإثارة، حيث عبر عن ذلك ما نسبته 55.1 % بدائما و36.3 % بأحيانا.

- يفضل الشباب متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر الإنترنت لتجاوز مشكلة الانتظارات التي يعيشونها على مستوى الواقع الاجتماعي، حيث عبر عن ما نسبته 43 % بنعم و 43.3 % بأحيانا و 13.7 % ينفون ذلك.

- يفضل الشباب متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر الإنترنت لقضاء أوقات الفراغ على حساب المجالات الأخرى لأن هاتين الوسيلتين تحركان بعض الممارسات والسلوكيات الشبابية معبر عن ذلك بنسبة 37.9 % بنعم و 40.3 % بأحيانا، في المقابل تنفي ذلك ما نسبته 21.8 %.

- يفضل الشباب متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر الإنترنت لقضاء أوقات فراغهم لاحتواء هاذين المجالين على مصادر معلومات ومعارف لا يحصل عليها الشباب من مصادر أخرى بنسبة 34.4 % في المستوى الأول و 39.8 % بالمستوى الثاني، بينما تنفي ما نسبته 25.8 %.

الجدول (47): يوضح مدى ضرورة امتلاك الهاتف النقال وأوجه استخداماته من قبل الشباب.

المجموع	أبدا		أحيانا		دائما		العبارة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	% 22.6	84	% 15.1	56	% 62.4	232	الهاتف المحمول وسيلة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها في الوقت الحالي.
100 %	372	% 21.8	81	% 20.7	77	% 57.5	214	استخدم هاتفي المحمول للاتصال الضروري فقط
100 %	372	32.8	122	% 37.9	147	% 29.3	109	استخدم هاتفي المحمول للألعاب الإلكترونية
100 %	372	% 26.6	99	% 44.9	167	% 28.5	106	استخدم هاتفي المحمول للتواصل عبر الأنترنت

أبانت نتائج الجدول (47) الذي يوضح امتلاك الهاتف المحمول واستخداماته لدى الشباب أنه امتلاكه أصبح وسيلة ملازمة للفرد في الوقت الحالي لا يمكن الاستغناء عنها، حيث أعرب ما نسبته 62.4 % عن ذلك بدائما و 15.1 % بأحيانا، في المقابل ترى ما نسبته 22.6 % عكس ذلك.

أما عن استخدامات الهاتف المحمول فتباينت أوجهه لدى الشباب حيث أن هناك من يستخدم الهاتف المحمول للاتصال الضروري فقط بنسبة 457.5 % دائماً، و 20.7 % أحياناً، و 21.8 % تتجاوز الاستخدام للاتصال الضروري، وهناك من يستخدم الهاتف المحمول للألعاب الإلكترونية كوسيلة ترفيهية بنسبة 29.3 % دائماً، و 37.9 % أحياناً، وما نسبته 32.8 % لا تستخدمه لذات الغرض. وتستخدم فئة أخرى الهاتف المحمول للتواصل عبر الأنترنت معبرة عن ذلك بنسبته 28.5 % بدائماً و 44.9 % أحياناً، في حين ما نسبته 26.6 % لا تستخدمه لذلك.

الجدول رقم (48): يوضح الاشباعات التي يحققها الهاتف النقال للشباب.

المجموع		أبداً		أحياناً		دائماً		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 39.2	146	% 22.8	85	% 37.9	141	استخدم الهاتف المحمول للتواصل مع الآخرين بغرض كشف الغموض المحيط بحياتهم.
100 %	372	% 55.4	206	% 25.8	96	% 18.8	70	استخدم الهاتف المحمول للتخلص من الوحدة والفراغ
100 %	372	% 47.8	178	% 29.3	109	% 21.8	85	استخدم الهاتف المحمول لغرض إيجاد وظيفة له في ظل عدم الحاجة إلى استخدامه

تبين المعطيات الكمية الواردة في الجدول (48) الذي يوضح مختلف الاشباعات التي يحققها استعمال الهاتف المحمول للشباب حيث يأتي الاستمتاع بكشف الغموض الذي يحيط بحياة الآخرين من أولى الاشباعات الذي يحققها الهاتف المحمول للشباب، حيث عبر عن ذلك ما نسبته 37.9 % بدائماً و 22.8 % أحياناً، في حين ترى ما نسبته 39.2 % أن ذلك ليس من أولويات الاشباع نتيجة لاستخدام التلغوني، ثم يأتي استخدامه بغرض إيجاد وظيفة له في ظل عدم الحاجة لاستخدامه للاتصال الضروري، حيث عبرت فئة المستوى الثالث بأعلى نسبة 47.8 % عن نفيها لذلك، في المقابل نجد فئة المستوى الثاني تلجأ لذلك

بنسبة 29.8 % وفئة المستوى الأول تستخدم الهاتف في ظل عدم الحاجة للاتصال الضروري بنسبة 22.8 % أي تتوع من الترفيه أو الترف النفسي، أما استخدام الهاتف المحمول للتخلص من الفراغ والملل فكان في بعض الأحيان بنسبة 55.4 % ودائما بنسبة 18.8 % وبالنفى بنسبة 25.8 %.

جدول رقم (49): يوضح استخدامات الهاتف النقال وعلاقتها ببعض المشكلات الشبابية.

المجموع	أبدا		أحيانا		دائما		العبارة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	% 26.4	99	% 28	104	% 45.4	169	أقع في بعض المشكلات بسبب الاستخدام السلبي للهاتف النقال
100 %	372	14.8	55	% 27.4	102	57.8	215	يسبب لي الرصيد التلفوني عبئا ماليا إضافيا
100 %	372	% 28.8	107	% 19.8	73	51.6	192	أعرض للإيذاء اللفظي بسبب الهاتف المحمول
100 %	372	% 49.2	183	% 25.5	95	25.3	94	أعرض للقف والإشاعة بسبب الهاتف
100 %	372	% 36.3	135	% 31.2	116	32.5	121	أزعجت وأزعجت من خلال الاتصال بالآخرين بالرقم المحمول.

تبين المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول (49) الذي يوضح تعرض المبحوثين لمشكلات بسبب الهاتف المحمول أن نسبة 45.5 % من المبحوثين أكدوا بأنهم دائما يقعون في مشكلات أو تعرضوا لمشكلة بسبب الهاتف المحمول، في نفس السياق نفت ما نسبته 26.9 % ذلك و 28 % تؤكد أنها وقعت في مشكلة بسبب الهاتف النقال منذ امتلاكه.

ومن أهم المشكلات التي يتسبب فيها الهاتف المحمول للشباب:

يعد الهاتف النقال واحدا من الوسائل التي تسبب مشكلا يضاف إلى الأعباء المالية للشباب في هذه المرحلة العمرية، عبر عن ذلك ما نسبته 57.8 % بشكل دائم، و 27 % أحيانا، ويسبب كذلك مشكلة التعرض للإيذاء اللفظي من مقبل من يتصل بهم، حيث أعرب ما نسبته 51.6 % عن ذلك بصورة دائمة، و 19.6 % في بعض الأحيان، كما يتسبب في التعرض للإزعاج التلفوني من المتصل أو هذا الشخص في حد ذاته

إلى حد الاتصال بالرقم المجهول، من المشكلات التي يسببها الهاتف المحمول للشباب حيث عبر عن ذلك ما نسبته 32.5 % بدائماً و31.2 % بأحيانا، كما يتعرض بعض المبحوثين للإشاعة والقذف جاءت كمشكلة يسببها الهاتف النقال للشباب في المرتبة الرابعة، حيث أجابت فئة بنسبة 25.3 % بشكل دائم عن هذه المشكلة، و25.5 % تعرضت في أحيان كثيرة لهذه المشكلة.

الجدول رقم (50): يوضح موقف الشباب من الاستخدام السلبي للهاتف المحمول

المجموع		أبداً		أحيانا		دائماً		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 12.4	46	% 22.8	85	% 64.8	241	الاستخدام السلبي للهاتف المحمول ينم عند ضعف الجانب التربوي للمستخدم
100 %	372	% 12.1	45	% 26.1	97	% 61.8	230	الاستخدام السلبي للهاتف المحمول يشير إلى الجهل بقيمة التكنولوجيا للمستخدم
100 %	372	% 08.1	30	% 32	119	% 59.9	223	الاستخدام السلبي للهاتف المحمول يشير إلى الاستهتار الذي يميز المستخدم.

تبين أرقام الجدول (50) نظرة الشباب المبحوث إلى الاستخدام السلبي للهاتف المحمول من خلال ثلاث مؤشرات جاءت مرتبة حسب استجاباتهم، حيث عبر ما نسبته 64.8 % بأن الاستخدام السلبي للهاتف المحمول ينم عن ضعف الجانب التربوي للفرد بالدرجة الأولى، ويشير إلى الجهل بقيمة التكنولوجيا للمستخدم بنسبة 61.8 % ممن أجابوا بدائماً ، كما يشير أيضاً إلى مستوى العبث والاستهتار الذي يمتاز به المستخدم، حيث عبر عن ذلك بنسبة 59.9 % بدائماً، و32 % أجابوا بكون تلك الصفة ملازمة للاستخدام أحيانا.

الجدول (51): يوضح مدة تعرض الشباب للإنترنت وعلاقة ذلك بالوقوع في بعض المشكلات

المجموع	أبدا		أحيانا		دائما		العبارة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	% 46.5	173	% 24.5	91	% 29	108	أفضيما متوسطه ساعة يوميا مبحرا في النت
100 %	372	% 48.9	182	2. % 28	105	% 22.8	85	أفضي ما متوسطه ثلاث ساعات مبحرا في النت
100 %	372	% 47.6	177	% 28.5	106	% 23.9	89	أفضي ما متوسطه ثلاث ساعات مبحرا في النت
100 %	372	% 05.4	20	% 25.3	94	% 69.4	258	سبب لي الإفراط في الإبحار في النت الكثير من المشكلات سواء داخل الأسرة أو خارجها.

توضح الشواهد الكمية الواردة في الجدول (51) متوسط المدة التي يقضيها الشاب في الإبحار في النت يوميا وعلاقة تعرضهم لبعض المشكلات بسبب الإفراط في تعاطي النت، حيث أن نسبة 29 % تقر بأنها تقضي ما متوسطه ساعة دائما على النت، 24.5 % أحيانا و 46.5 % تنفي ذلك.

أما نسبته 22.8 % تقضي ما متوسطه ثلاث ساعات دائما يوميا على النت، 28.2 % أحيانا تقضي ثلاث ساعات يوميا على النت، في حين تنفي 48.9 % مكوثها لمدة ثلاث ساعات على النت.

ونسبة 23.9 % تقضي ما متوسطه أكثر من ثلاث ساعات يوميا على النت، 28.5 % أحيانا تقضي أكثر من ثلاث ساعات يوميا على النت في المقابل 47.6 % تنفي ذلك.

وفيما يتعلق بالنسب المعتبرة للتعرض للنت لثلاث ساعات والأكثر من ذلك فهو الانتشار غير المسبوق للاتصال عبر النت في المجتمع الجزائري سواء من الكمبيوتر المكتبي أو الشخصي أو الهاتف المحمول أو الألواح الإلكترونية، في مقابل التعرض للنت أعرب المبحوثون عن مواجهتهم أو تعرضهم لمشكلات كان النت سببا لها، حيث عبرت ما نسبته 64.4 % في المستوى الأول وهذا دليل على اختلال استخدام الإنترنت مساحة كبيرة من حياتهم اليومية.

الجدول رقم (52): يوضح الاشباع التي يحققها استخدام الانترنت للشباب.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 17.3	51	% 24.2	90	% 62.1	231	يحق لي التواصل عبر النت مع الآخرين إشباعا اجتماعيا وعاطفيا
100 %	372	% 34.9	130	% 33.3	124	% 31.7	118	أشعر بالإشباع الفني والرياضي من خلال الاطلاع على أخبار الرياضة والفن على النت
100 %	372	% 09.4	35	% 27.7	103	% 62.9	234	أصل من خلال البحث في الانترنت إلى مستوى من الإشباع المعرفي والعلمي
100 %	372	% 43	160	% 26.1	97	% 30.9	115	أتشبع سياسيا من خلال الاطلاع على السياسات المحلية والعالمية عبر النت
100 %	372	% 29.3	109	% 35.5	132	% 35.2	131	يمكنني الوصول إلى حلول لبعض المشكلات التي تواجهني من خلال البحث في الانترنت

تبين المعطيات الواردة في الجدول (52) أهم الاشباع التي يحققها استخدام الانترنت للشباب، يأتي في المرتبة الثانية التواصل مع الآخرين، حيث أعرب ما نسبته 62.1 % بالإشباع التواصلي دائما ما 24.2 % أحيانا و 13.7 % ينفون ذلك، وهذا ما يبرر التعاطي المستمر للشباب مع شبكات التواصل الاجتماعي عبر المواقع الاجتماعية على الشبكة العنكبوتية، وبنسبة أكبر يأتي الإشباع المعرفي والعلمي في المرتبة الأولى، حيث عبر عن ذلك ما نسبته 62.9 % بشكل دائم، 27.7 % أحيانا وهذا ما يفسر اعتماد التلاميذ والطلبة في إنجاز بحوثهم ومذكراتهم على المنتديات العلمية والمكتبات الالكترونية، ثم يأتي البحث عن حلول لبعض المشكلات الشخصية والمجتمعية في المرتبة الثالثة، حيث عبر عن ذلك ما نسبته 35.2 % دوما و 35.5 % أحيانا، بينما ينفي ما نسبته 23.3 % ذلك، أما الاطلاع على السياسات المحلية والدولية فجاء في المرتبة الأخيرة من الاشباع لدى مفردات العينة معبر عنه بنسبة 30.9 % دائما و 26.1 % في بعض

الأحيان و43% ينفون وجود هذا النمط من الاشباعات لديهم تدعيم لما ورد في الجدول ( ) لميولات واهتمامات الشباب السليبي.

الجدول (53): يوضح أهم المشكلات التي يسببها الاستخدام المفرط للنت لجيل الشباب.

المجموع	أبدا		أحيانا		دائما		العبارة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	% 14	52	% 31.2	116	% 54.8	204	أشعر بالانعزال عن الواقع الاجتماعي عند الإفراط في الاستخدام أو التعاطي مع الانترنت
100 %	372	% 20.7	77	% 38.4	143	% 40.9	152	أحس بالاغتراب عن واقعي الاجتماعي عند الإفراط في استخدام الانترنت.
100 %	372	% 16.9	63	% 16.1	60	% 66.9	249	يتملكني شعور الإدمان على الانترنت كلما أفرطت في استخدامه.
100 %	372	% 25.8	96	% 43.3	161	% 30.9	115	يزداد انفعالي وقلقي كلما أفرطت في استخدام الانترنت

بينت النسب الواردة في الجدول (53) أهم المشكلات التي يسببها الاستخدام المفرط للإنترنت على جيل الشباب من واقع الدراسة الميدانية أن المشكلة الرئيسية الناجمة عن الاستخدام المفرط للإنترنت هي الإدمان، حيث أعرب عن ذلك ما نسبته 66.9% بشكل دائم، و16.1% في بعض الأحيان، بينما ينفي ما نسبته 16.9% تعرضهم لمثل هذه المشكلة، ثم جاءت مشكلة الانعزال عن الواقع الاجتماعي في المرتبة الثانية معبرا عنها بنسبة 54.8% بشكل دائم و31.2% لأحيانا تكون ملازمة للاستخدام المفرط للنت بينما ما نسبته 14.00% تنفي تعرضها لمثل هذه المشكلات بسبب الإفراط في التعاطي مع النت، وبعدها مشكلة الاغتراب عن الواقع الاجتماعي حيث أعرب ما نسبته 40.90% عن تعرضهم لمثل هذه المشكلة دوماً، و38.4% في بعض الأحيان، بينما تنفي ما نسبته 20.7% ذلك، أما مشكلة القلق والإحباط الناجم عن الاستخدام المفرط للنت جاءت في المرتبة الرابعة، حيث عبر ما نسبته 30.9% بشعورهم بالقلق والإحباط



نتيجة للتعاطي المفرط مع النّت دوماً، بينما عبرت ما نسبته 43.3 % عن ذلك أحياناً، وفي المقابل تنفي ما نسبته 25.8 % تعرضها لمثل هذه المشكلة.

الجدول (54): يوضح أهم المواقع التي تستهوي الشباب على النّت.

المجموع	أبداً		أحياناً		دائماً		العبارة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	% 11.6	43	% 11.8	70	% 69.6	259	أفضل مواقع التواصل الاجتماعي على النّت
100 %	372	% 15.1	56	% 28.2	105	% 56.7	211	تستهويني المنتديات العلمية والثقافية على النّت
100 %	372	% 55.9	208	% 15.1	56	% 29	108	أفضل تصفح المواقع الجنسية والإباحية على النّت
100 %	372	% 39.2	146	% 26.6	99	% 34.1	127	تستهويني المواقع الفنية والرياضية على النّت
100 %	372	% 18.8	70	% 35.8	133	% 45.4	169	تجديني المكتبات الإلكترونية وقواعد البيانات على النّت

توضح المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول (54) أهم المواقع التي تستهوي الشباب على النّت من واقع الدراسة الميدانية حيث جاءت هذه المواقع حسب الترتيب التالي:

شبكات التواصل الاجتماعي من المواقع التي تستهوي الشباب دائماً بنسبة 69.6 % وأحياناً 11.8 % بينما لا يفضلها ما نسبته 11.6 % وهذا ما يبرر الاستخدام الواضح لشبكات التواصل الاجتماعي من قبل مجتمع الطلبة خاصة، ثم تأتي المنتديات العلمية والثقافية تستهوي الشباب بنسب متفاوتة، حي عبر عن ذلك ما نسبته 56.7 % بصورة دائمة و29.2 % أحياناً و15.1 % ينفون ارتيادهم لمثل هذه المواقع، ويمكن تبرير النسبتين الأولى والثانية بحاجة الشباب والطلبة خصوصاً في الوقت الحالي إلى مثل هذه المنتديات في الاشباع المعرفي والتحصيل العلمي، يليها المكتبات الإلكترونية وقواعد البيانات، حيث عبر عن ذلك ما نسبته 46.4 % ينعم و35.8 % بأحياناً و18.8 % ينفون حاجتهم لمثل هذه المواقع، لكن تبقى الحاجة ملحة لمثل هذه المكتبات والقواعد خاصة للشباب الجامعي كما هو معبر عنه الفئة الأولى والثانية، ثم المواقع

الفنية والرياضية تأتي رابعا في التفضيلات على شبكة الأنترنت للشباب حيث أعريت فئة بنسبة 34.1 % بدائما و 26.6 % للفئة الثانية و 39.2 % للفئة الثالثة التي ترى عدم حاجتها لمثل هذا الترف الالكتروني، أما المواقع الجنسية الإباحية حلت خامسا في سلم التفضيلات على شبكة الانترنت بالنسبة للشباب، حيث عبر ما نسبته 29 % بدائما كونهم يرونها نوع من الثقافة والفضول والإشباع في الوقت ذاته، و 15.1 % يتصفحونها أحيانا و 55.9 % ينفون تصفحها أو حاجتهم لارتياها لأنها تتنافى والتعاليم الدينية لمجتمعنا ومبادئ التربية في مجتمعنا.

الجدول (55): يوضح نتائج الانتشار والاستخدام الواسع للأنترنت على جيل الشباب الجزائري:

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	18.5 %	69	36.3 %	135	45.2 %	168	أدى الاستخدام الواسع للنترنت إلى تحول الصغار إلى مرجعيات للكبار.
100 %	372	09.7	36	14.8 %	55	75.5 %	281	أدى انتشار استخدام الانترنت في مجتمعنا إلى انتشار العلاقات بين الجنسين دون رقابة
100 %	372	16.9 %	63	44.1 %	164	39 %	145	أدى انتشار استخدام الانترنت سقوط بعض الطابوهات وتراجع بعض الممنوعات في الواقع الاجتماعي.
100 %	372	10.2 %	38	40.3 %	150	49.5 %	184	أدى انتشار استخدام الانترنت إلى تأثر بعض الشباب سلبا ببعض المجتمعات التي يتفاعل معها
100 %	372	09.7 %	36	28 %	104	62.4 %	232	أدى انتشار استخدام الانترنت إلى تقليد ومحاكاة الشباب لأنماط ثقافية منافية لثقافة مجتمعنا
100 %	372	03.2 %	12	26.9 %	100	69.9 %	260	أدى انتشار استخدام الانترنت إلى تراجع بعض القيم والمعايير عن بعض اشباب في مجتمعنا

يتضح من بيانات الجدول (55) بعض الآثار والإفرازات التي تركها عامل الانترنت كعامل للتغيير التكنولوجي على فئة الشباب والمجتمع الجزائري هي انتشار العلاقات المشروعة وغير المشروعة بين الجنسين خارج الأطر الرقابية الكلاسيكية سواء الوالدية أو المجتمعية وتأتي في أول هذه الإفرازات عبرت عنه فئة المستوى بنسبة 75.5 % من الشباب المبحوثين أن ذلك مبرر أحيانا.

كما تراجع الوازع الديني لدى بعض الشباب ثانيا، حيث أعرب ما نسبته 69.9 % أن ذلك يرجع دوما لانتشار استخدام الانترنت بين الشباب و 26.9 % تقر بأن ذلك يضاف إلى عوامل التغيير الأخرى، في حين تنفي ما نسبته 03.2 % ذلك.

وأیضا تزايد وانتشار ظاهرة تقليد ومحاكاة أنماط ثقافية منافية ومختلفة عن ثقافة المجتمع الجزائري، حيث أعربت فئة المستوى الأول عن تأكيدها لذلك بنسبة 62.4 % و 28 % بالنسبة لفئة المستوى الثاني، بينما ترى فئة المستوى الثالث نقيض الفئتين والواقع الاجتماعي يقبل تبرير استجابات الفئة الأولى والثانية.

وكذا تزايد تأثير بعض الشباب سلبا ببعض المجتمعات خاصة في الجوانب السلوكية ممثلة في ظهور ممارسات وأشكال عنف لم تكن مألوفة سلفا في مجتمعنا، بالإضافة إلى انتشار التعصب والتطرف بأنواعه المختلفة، حيث عبرت فئة المستوى الأول بنسبة 49.5 % و 40.3 % بالنسبة لفئة المستوى الثاني في حين تنفي ما نسبته 18.5 % هذا الأثر، وترى ما نسبته 36.3 % أن ذلك مبرر أحيانا فيما يقدمه الصغار للكبار من انتشارات حلول في مجال التكنولوجيا واستخداماتها.

كما أن سقوط بعض الممنوعات والطابوهات من الواقع الاجتماعي جاء في المرتبة الأخيرة حيث استجابات المبحوثين حول الإفرازات التي تؤكد انتشار الأنترنت في مجتمعنا حيث أعربت فئة من المبحوثين بنسبة 39.0 % أن ذلك ممكنا دائما، في حين أقرت ما نسبته 44.1 % بأنه في بعض الأحيان يمكن الحكم على أن الانترنت ساهم لشكل واسع في تحولات نوعية مست البنية الثقافية والتربوية لمجتمعنا، ويمكن التذليل على ذلك في تراجع وتحول بعض المعاني لمدلولات يفترض أنها ثابتة كالأبوة والأمومة، العائلة، الجنس، الاختلاط الزواج، الطلاق، المكانة، النجاح، ليبقى الواقع الاجتماعي حكما على هذا التحول.

## 05- عرض بيانات الفرضية الجزئية الرابعة

الجدول رقم (56): يوضح مؤشرات التمكين الاجتماعي في الواقع الاجتماعي من وجهة نظر المبحوثين.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 31.5	117	% 17.2	64	% 51.3	191	أواجه صعوبات في اتخاذ بعض القرارات الشخصية داخل الأسرة
100 %	372	34.1	127	% 28.5	106	% 34.7	139	أواجه صعوبات في الحصول على الموارد المادية والمعرفية
100 %	372	% 33.9	126	% 26.6	99	% 39.5	147	أجد صعوبة في إحداث التغيير في بعض الأمور داخل الأسرة
100 %	372	% 08.9	33	% 14.2	53	% 76.9	286	أعتمد على ذاتي في مواجهة الكثير من المشكلات الشخصية التي تواجهني.
100 %	372	% 07.3	27	% 35.5	132	% 57.3	213	أواجه تحديات في الحصول على مصادر القوة من الواقع الاجتماعي كالتعليم والعمل

تبين الشواهد الرقمية الواردة في الجدول (56) بعض مؤشرات التمكين "empowerment" التي يمكن أن يحصل عليها الشباب من الواقع الاجتماعي على الذات في مواجهة المشكلات الشخصية حل في المرتبة الأولى معبرا عنه بنسبة 76.9% من المفردات الذين يعتمدون على ذواتهم في مواجهة ظروف ومشكلات الحياة بشكل دائم، وتفسير ذلك يرجع إلى عامل مهم في ثقافة النشأة الاجتماعية في معظم الأسر الجزائرية وهو تعويد الفرد على الاعتماد على ذاته في مواجهة ظروفه منذ المراحل الأولى من طفولته.

وجاء امتلاك مصادر القوة كالتعليم والعمل المؤشر الثاني الذي يمكن للشباب امتلاكه حيث عبر عن ذلك ما نسبته 51.3 % دائما و 35.3 % بصورة نسبية و 07.3 % يقرون بإمكانية عدم امتلاك واحد من هذين المؤشرين.

ثم القدرة على اتخاذ القرارات الشخصية داخل الأسرة هذا المؤشر كانت استجابات المبحوثين حوله متباينة بنسبة 51.3 % عبرت قدرتها عن ذلك بشكل دائم، 17.2 % في بعض الأحيان بينما تنفي ما نسبته 31.5 % قدرتها على ذلك.

كما أن هناك صعوبة في الحصول على الموارد المادية، إذ تبدي فئة المستوى الأول حقيقة ذلك بنسبة 37.4 % دوماً و 26.6 % في بعض الأحيان، بينما لا تجد فئة المستوى الثالث عائقا في الحصول على الموارد المالية بنسبة 34.1 %.

وتوجد صعوبة في إحداث التغيير في بعض الأمور داخل الأسرة، إذ احتل هذا المؤشر المرتبة الأخيرة في مجموع استجابات المبحوثين حيث عبرت فئة المستوى الأول عن ذلك بنسبة 39.5 % دوماً، وفئة المستوى الثاني بنسبة 26.6 % أحيانا بينما لا تجد فئة المستوى الثالث صعوبة في التعامل مع هذا المؤشر داخل الأسرة بنسبة 33.9 %.

الجدول (57): يوضح الطرق التي يتعامل بها الشباب في مواجهة المشكلات التي تعترضهم.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 11.3	42	% 33.3	124	% 55.4	206	أعتمد على ذاتي في مواجهة المشكلات التي تعترضني
100 %	372	% 21	78	% 48.4	180	% 30.6	144	ألجأ إلى الأصدقاء في مواجهة المشكلات التي تعترضني
100 %	372	% 28.8	107	% 33.9	126	% 37.4	139	أطلب المساعدة من الوالدين في مواجهة وحل المشكلات التي تعترضني
100 %	372	% 21.8	81	% 35.2	131	% 43	160	أبحث في تجارب الآخرين عن حلول للمشكلات التي تعترضني.

تبين المعطيات الرقمية في الجدول (57) الطرق والكيفيات التي يتعامل الشباب في مواجهة المشكلات التي تعترضهم أن الاعتماد على الحس الفردي هو الآلية التي يعتمد عليها المبحوثين بشكل كبير، حيث عبر ما

نسبته 55.4 % بدائماً، في حين لا تعتبرها ما نسبته 11.3 % بالناجعة، بينما ترى فئة المستوى الثاني بأنها فعالة أحيانا بنسبة 33.3 %.

أما البحث عن الحلول في تجارب الآخرين لبعض المشكلات الشبابية تأتي كثاني أكثر الطرق التي يعتمد عليها الشباب في مواجهة مشكلاتهم، حيث عبر عن ذلك ما نسبته 43 % بشكل دائماً و 35.2 % يلجؤون إلى هذه الآلية في بعض الأحيان، و 21.8 % يرون أن هذه الآلية غير مجدية في حل معظم المشكلات التي يواجهونها.

فيما اعتبر المبحوثين طلب المساعدة من الوالدين آلية ثانوية مقارنة بالآليات السابقة، حيث عبرت عن ذلك ما نسبته 37.4 % بشكل دائم و 33.9 % في بعض الأحيان، بينما اعتبرتها فئة ثالثة أنها غير مجدية أو ضرورية بحكم عامل السن بنسبة 28.8 % وذلك من خلال الاحتكاك بالمبحوثين الذين اعتبروا هذه الكيفية تقلل من إمكانية عبورهم بنوع من القوة نحو مرحلة النضج.

أما طلب المساعدة من الأصدقاء لا يعتبرها الشباب من الطرق الفعالة في مواجهة مشكلاتهم حيث أعرب عن ذلك ما نسبته 21 % بينما يعتقد 30.6 % بأنها مجدية دوماً بحكم احتلال الصداقة والعلاقات خارج إطار العائلة مسحة هامة من حياة الشباب، سواء بشكل أو في بعض الأحيان بنسبة 48.4 %.

الجدول (58): يوضح لغة التواصل بين الشباب والجيل السابق من واقع الدراسة الميدانية

المجموع	أبداً		أحياناً		دائماً		العبارة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	% 15.5	69	% 15.3	57	% 66.2	246	أتواصل مع الجيل السابق بلغة حوارية
100 %	372	% 15.1	56	% 77.7	289	% 07.3	27	أتواصل مع الجيل السابق بلغة صراعية
100 %	372	% 69.7	257	% 20.7	77	% 10.2	38	أتواصل مع الجيل السابق بلغة ساخرة تهكمية
100 %	372	% 16.9	63	% 27.4	102	% 55.6	207	أتواصل مع الجيل السابق بلغة التحايل والتجاوز

أوضحت الشواهد الكمية الواردة في الجدول (58)، أن اللغة التي يتواصل بها الشباب مع الجيل السابق في الواقع الاجتماعي، حيث أن هناك أنماط متعددة من آليات التواصل يعتمد عليها الشباب في تفاعلاتهم الموقفية مع الجيل السابق في الحياة اليومية ، إذ تأتي اللغة الحوارية هي الغالبة على التواصل بين جيل الشباب والجيل السابق، حيث عبر عن ذلك ما نسبته 66.2 % بشكل دائم و 15.3 % أحيانا بينما ينفي ذلك ما نسبته 15.5 %، أما التواصل مع الجيل السابق يتميز بلغة التحايل بدرجة أقل من لغة الحوار بواقع 55.6 % ممن أجابوا بدائما و 27.4 % أحيانا، بينما تبقى ما نسبته 16.9 % ذلك ما تمكن تسجيله كملاحظة في هذا السياق أن هذا النمط من التواصل أصبح يميز مختلف الفئات الاجتماعية ويمكن القول أنه أصبح يشكل هامش كبير من لغة خطاب الحياة اليومية في المجتمع الجزائري، وذلك لتسارع الأحداث والمواقف في خض التغيرات المتسارعة التي مست المنظومة القيمية في المجتمع، كما أن التواصل مع الجيل السابق يميزه لغة التهكم والسخرية في المرتبة الثانية من استجابات المبحوثين حيث عبر ما نسبته 10.2 % بأنهم يستعملون هذه اللغة بشكل دائم و 20.7 % أحيانا، بينما لا يستخدم هذا الأسلوب التواصلية ما نسبته 69.7 % بخصوص النسبة الأولى والثانية، يمكن الحكم على هذا الأسلوب التواصلية بالموقفية خاصة بعض المواقف الحرجة التي يقع فيها بعض الشباب نتيجة لتسارعهم أو طيشهم، حيث تتميز علاقتهم بالجيل السابق خلال هذه المرحلة العمرية بالمد والجزر في عديد مواقف التفاعل.

و في بعض الأحيان كان التواصل مع الجيل السابق يميزه لغة الصراع، والنفور وحل ذلك أخيرا في أساليب التواصل عبر عن ذلك ما نسبته 07.3 % بدائما و 15.1 % أبدا في حين عبر ما نسبته 77.7 % بأن تواصلهم مع الجيل السابق يميزه لغة الصراع، وهنا نستدل بما ورد في الفصل الثالث في عنصر مشكلات الشباب الاجتماعية والتي من أبرزها صراع الأجيال خاصة مع جيل الوالدين وما يطبع هذه العلاقة من تجاذبات وصراعات خاصة ما تعلق بالأمور السلوكية والثقافية والتربوية خاصة داخل الأسرة، وبعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

الجدول (59): يوضح مجموع الانتظار التي يعيشها الشباب في الواقع الاجتماعي.

المجموع		أبدا		أحيانا		دائما		العبارة
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
100 %	372	% 09.7	36	% 30.6	114	% 59.7	222	أكثر ما انتظره من المجتمع تمكيني على تنمية قدراتي ومهاراتي
100 %	372	% 06.2	23	% 08.9	33	% 84.9	316	أكثر ما انتظره من مجتمعي توفير فرص العمل اللائق والمستقر
100 %	372	% 06.5	24	% 25.3	94	% 68.3	254	أكثر ما انتظره من مجتمعي ومؤسساته مساعدتي على إنجاز مشاريعي وتحقيق طموحاتي.
100 %	372	% 11.8	44	% 34.4	128	% 53.8	200	أكثر ما يريد الشباب أمثالي من المجتمع رفع درجة الوعي بالأدوار والمسؤوليات للشباب في تحقيق التنمية
100 %	372	% 08.3	31	% 24	82	% 69.6	259	ما يريده الشباب من المجتمع ومؤسساته هو تضييق الفجوة بين ما يتلقاه من معارف وما يقتضيه سوق العمل.

امتداد للمعطيات الإحصائية الواردة في الجدول (59) الذي يوضح جملة الانتظارات التي يعيشها وبنظرها الشباب في الواقع الاجتماعي يتضح أنها سلمية التدرج وذلك من خلال أن أكثره ما يريده وبنظره الشباب من المجتمع ومؤسساته هو توفير أو ضمان فرص العمل اللائق والمستقر حيث عبر عن ذلك ما نسبته 84.9 % بشكل دائم، وفي المرتبة الثانية من الانتظارات يأتي مطلب تقليص الفجوة بين ما يتلقاه الشباب من معارف وما يتطلبه سوق العمل من قدرات، وذلك ما عبرت عنه فئة المستوى الأول بنسبة 69.6 % ثم المساعدة على إنجاز وتجسيد المشاريع والطموحات الشبابية في المرتبة الثالثة بنسبة 68.3 % بصورة بمن مجموع استجابات مفردات العينة حول هذا المؤشر، حيث أن هذه المؤشرات الثلاثة ما هي إلا دليل على



أولوية الحاجات المادية للشباب لأنها بمثابة جسر نحو بناء الحياة المستقبلية، أما التمكين المهاري من خلال التعليم والتكوين على المستويات عالية من الجودة بنسبة 59.7 % التوعية بالأدوار والحقوق والمسؤوليات، حيث عبر عن ذلك ما نسبته 53.8 % ما تمكن تسجيله بخصوص هذين المؤشرين أنهما يعبران عن حاجة الشباب إلى التمكين الاجتماعي والمهني كضرورة تملئها المرحلة العمرية التي تعتبر منعطف حياتي بالنسبة لهم للانتقال من مرحلة الاعتماد على الوالدين والآخرين إلى الاعتماد على الذات.

الجدول (60): يوضح أولويات المستقبل الشخصي للشباب

المجموع	أبدا		أحيانا		دائما		العبارة	
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
100 %	372	% 07.3	27	% 14.8	55	% 78	290	أولويات مستقبلي الشخصي النجاح في الدراسة
100 %	372	% 09.9	37	% 07.5	28	% 82.5	307	أولويات مستقبلي الشخصي الحصول على فرصة عمل
100 %	372	% 38.7	144	% 12.1	45	% 49.2	183	أولويات مستقبلي الشخصي الزواج وتكوين أسرة
100 %	372	% 22	82	% 37.9	141	% 40.1	149	أولويات مستقبلي الشخصي مواصلة الدراسات العليا

تبين المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول (60) ترتيب أولويات المستقبل الشخصي للشباب من واقع الدراسة الميدانية حيث أن الحصول على فرصة عمل تأتي في سلم أولويات الشباب معبر عنها بشكل دائم بنسبة 82.5 % ومبرر ذلك يعود إلى الأهمية التي يعطيها الشباب للعمل والحصول عليه كمكسب مادي من جهة، وكمعيار لتبوء مكانة اجتماعية تضيء المزيد من القبول الاجتماعي للشباب، ثم تأتي أولوية النجاح في الدراسة بنسبة 78 %، وتجدر الإشارة إلى أن هذا المؤشر يأتي بدرجة أقل عن سابقه لدى الباحثين، والدليل أن الشباب الذين يحصلون على فرصة عمل يتوقفون عن الدراسة مباشرة، ثم الزواج وتكوين أسرة يحل الثالث في سلم أولويات المستقبل الشخصي للشباب بنسبة 49.2 % للفئة الأولى، و12.1 % للفئة الثانية و38.7 % للفئة الثالثة التي يمكن تفسير قرارها بتأثير التغيرات التي يمر بها المجتمع الجزائري والتي أثرها بدورها على الزواج كظاهرة ديمغرافية، حيث انتقل متوسط عمر الزواج للذكور في السنوات الأخيرة من

28 سنة إلى 35، والإناث من 25 سنة إلى 29 وحدود 30 سنة، أما مواصلة الدراسات العليا فقد حل هذا المؤشر أخيرا في ترتيب أولويات المستقبل الشخصي للشباب المبحوث، حيث عبرت الفئة الأولى بنسبة 49.2 % والفئة الثانية بنسبة 12.1 % والفئة الثالثة بنسبة 38.7 %، ما يمكن الإشارة إليه بخصوص هذا المؤشر أن رغبة الشباب في مواصلة الدراسات العليا لم تعد كما كانت عليه في سنوات سابقة، لجملة من المبررات أهمها طول سنوات التمدرس وكلفتها المادية بالإضافة إلى الحركية التي يعرفها الواقع الاقتصادي من توفر فرص عمل أو فرص النجاح للأشخاص الذين لم يواصلوا دراساتهم مقارنة بحملة الشهادات، ليصبح المعيار الأهم في حياة الشاب هو ليس ما يعرفه أو يحمل من معارف بقدر ما يحمله من رصيد مالي أو مكانة وظيفية.

الجدول رقم (61): يوضح اتجاهات الشباب نحو علاقة مستقبلهم الشخصي بمستقبل مجتمعهم

العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المجموع
	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
مستقبلي الشخصي ومستقبل مجتمعي هما الشيء نفسه	38.2 %	142	14 %	52	47.8	178	100 %
مستقبلي الشخصي أهم من مستقبل مجتمعي	63.2 %	235	13.7 %	51	23.1	86	100 %
مستقبل مجتمعي أهم من مستقبلي الشخصي	13.7 %	51	20.7 %	77	65.5 %	244	100 %

تبين أرقام الجدول (61) الذي يوضح كيف ينظر الشباب إلى علاقة مستقبلهم الشخصي بمستقبل مجتمعهم أن الشباب إذ لم يعد يربط مستقبله الشخصي بمستقبل مجتمعه وذلك مبيّن في المؤشر الثاني الذي عبر فيه ما نسبته 63.2 % وهذا يدل عن أهمية مستقبلهم الشخصي مقارنة بمستقبل المجتمع، كما أن المؤشر الذي يقيس ارتباط المستقبل المجتمعي بالمستقبل الشخصي للشباب أبدت أكبر فئة بنسبة 47.8 % عن نفيها لذلك التلازم في نفس الاتجاه عبر ما نسبته 65.5 % وهذا يعكس عدم أهمية المستقبل المجتمعي مقارنة بالمستقبل الشخصي، وهنا مبرر النزعة الأنانية التي أصبحت تسير الفرد في المجتمع الجزائري بجميع فئاته العمرية.

# الفصل السادس

# الفصل السادس

## الفصل السادس

مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

:

:

:

أولاً: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء الفرضيات

01- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى: والتي مؤداها:

" أثرت التحولات في البناء الأسري إلى حد كبير في زيادة مشكلات الشباب على المستوى الأسري "

جدول رقم(62): يوضح حدود تأثير التحولات في البناء الأسري في المجتمع الجزائري على مشاكل الشباب.

القرار	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ك <sup>2</sup>	التباين	المتوسط الحسابي	العبارة
دال	0.00	2	174.25	0.77	2.47	أفضل السكن مع أسرتي
دال	0.00	2	186.79	0.73	1.84	أفضل السكن مع العائلة الكبيرة
دال	0.00	2	22.19	0.87	1.90	أفضل السكن خارج إطار الأسرة والعائلة الكبيرة
دال	0.00	2	52.59	0.89	2.13	أندبر أموري المادية بالاعتماد على الوالدين
دال	0.00	2	91.08	0.78	1.62	أندبر أموري المادية بالاعتماد على أحد أفراد الأسرة
دال	0.00	2	39.40	0.50	2.08	أندبر أموري المادية بالاعتماد على نفسي (ممارسة عمل)
دال	0.00	2	44.58	0.84	1.77	السلطة الوالدية ضعيفة وغير قادرة على ضبط الأمور داخل الأسرة
دال	0.00	2	12.30	0.84	1.89	يوجد صراع وتصادم بين أفراد الأسرة
دال	0.00	2	09.30	0.84	2.09	التراب الأسري ضعيف بين أفراد الأسرة
دال	0.00	2	44.75	0.88	2.16	ضيق المسكن العائلي يؤدي إلى العديد من المشاكل بين أفراد الأسرة
دال	0.00	2	31.27	0.85	1.81	يوجد تفاوت في لرقابة الوالدية على بعض الأبناء داخل الأسرة
دال	0.00	2	93.69	0.845	1.68	هناك عدم اهتمام بمشاكلي من قبل الوالدين
دال	0.00	2	47.29	0.846	1.76	يوجد تمييز في المعاملة من قبل الوالدين بين

						الأبناء.
دال	0.00	2	143.75	0.79	2.43	توجد مسافة اجتماعية بين الأبناء الشباب وبين جيل الوالدين.
دال	0.00	2	30.06	0.89	1.89	أُتلقى النصح والإرشاد من قبل الوالدين بصورة مستمرة
دال	0.00	2	6.79	0.87	2.11	أُتلقى النصح والإرشاد من قبل الوالدين بصورة مناسبة
دال	0.039	2	36.40	0.77	1.74	أُتلقى النصح والإرشاد من قبل الوالدين عندما أُطلب ذلك
دال	0.00	2	127.46	0.86	1.66	تتميز لغة الخطاب داخل أسرتي بالحوار
دال	0.000	2	70.66	0.88	2.22	تتميز لغة الخطاب داخل أسرتي بالفوضى
دال	0.000	2	45.50	0.75	1.71	تتميز لغة الخطاب داخل أسرتي بالتسلط
دال	0.000	2	76.66	0.77	2.35	يرجع التصادم والصراع بين جيل الآباء والأبناء إلى تميز الأبناء الشباب بنزعة التمرد
دال	0.000	2	28.75	0.50	2.22	يرجع الصراع والتصادم بين جيل الآباء وجيل الأبناء الشباب إلى عدم تغيير الآباء في طريقة تعاملهم مع الأبناء الشباب
دال	0.001	2	13.61	0.79	2.15	يعود تصادم وصراع الآباء مع أبنائهم الشباب إلى ما يميز به الآباء من تسلط في معاملة الأبناء الشباب
دال	0.001	2	14.71	0.78	2.11	يرجع الصراع والتصادم بين جيل الآباء وجيل الأبناء الشباب إلى انفراد الوالدين ببعض القرارات الشخصية للأبناء الشباب
دال	0.000	2	41.27	0.73	2.25	يعود التصادم والصراع بين جيل الآباء والأبناء الشباب إلى تعنت الأبناء الشباب في التعامل مع الوالدين +
دال	0.000	2	15.67	0.83	1.85	يؤخذ برأيي بشكل مستمر في القرارات المتخذة داخل الأسرة
دال	0.000	2	33.29	0.75	2.22	يؤخذ برأيي في القرارات المتخذة داخل الأسرة حسب درجة مشاركتي واهتمامي بهذه

						القرارات .
دال	0.000	2	81.54	0.86	2.27	يهيمن الآباء والإخوة الكبار على معظم القرارات داخل الأسرة
دال	0.000	2	27.11	0.78	1.77	اهتم بالقرارات أو المشاركة في اتخاذها داخل الأسرة .
دال	0.000	2	8.00	0.85	2.04	تطغى النزعة الأبوية الانفرادية على معظم القرارات داخل الأسرة.
دال	0.000	2	10.85	0.86	1.96	تتميز أسرتي بسيادة النزعة الفردية في التعامل مع القرارات واتخاذها داخل أسرتي .
دال	0.000	2	475.27	0.84	2.81	القيم الأكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي هي القيم المادية .
دال	0.000	2	40.75	0.76	1.73	القيم الأكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي هي القيم الروحية والأخلاقية .
دال	0.000	2	67.11	0.71	1.66	القيم الأكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي هي القيم الإنسانية والاجتماعية .
دال	0.282	2	2.53	0.83	2.02	الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع تشير إلى المستوى العالي من الممارسات السلوكية والانفعالية والعقلية .
دال	0.000	2	163.17	0.79	1.54	مفهوم الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع يعني تجاوز سلطة الكبار .
دال	0.000	2	241.95	0.69	2.59	مفهوم الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع يعني تحقيق الذات والشعور بالوجود الاجتماعي .
دال	0.000	2	31.11	0.88	2.08	يوجد توافق بين الوالدين والأبناء فقط داخل أسرتي .
دال	0.282	2	2.53	0.83	2.03	يوجد توافق بين الأبناء فقط .
دال	0.012	2	8.91	0.82	1.88	يوجد توافق بين الوالدين فقط داخل أسرتي .

يوضح الجدول (62) أن اختبار كاي<sup>2</sup> لعدم المطابقة في استجابات المبحوثين في جميع مؤشرات المحور بتأثيرات التحولات القيمة والمعيارية على واقع مشكلات الشباب الاجتماعية، وذلك عند مستوى دلالة أقل من (0.01)، وأن مجموع العبارات التي تجاوزت المتوسط الحسابي العام كانت 21 عبارة من مجموع 40 عبارة (مؤشر) حيث أوضح الجدول أن:

- تفضيلات السكن للمبحوثين تبقى الأسرة الصغيرة بواقع 2.47 بانحراف معياري قيمته 0.77 مع تسجيل قيمة كاي<sup>2</sup> أكبر من كاي<sup>2</sup> الجدول الخاصة بهذا المؤشر، والتي قيمتها 174.25 عند مستوى دلالة أقل من (0.01) وعند درجة حرية (2).

- تدبر الأمور المادية يبقى فيها الأبوين المصدر الأول للشباب في الحصول على مصاريفهم اليومية بمتوسط حسابي قيمته 2.13 بانحراف معياري بسيط قدره 0.89.

- الاعتماد على الذات في تحصيل الأمور المادية بمتوسط حسابي قيمته 2.08 وبتشتت بسيط قيمته 0.80 وهذا تفسير ومبرر للتحديات المادية التي تواجه الشاب وأسرته في الوقت الراهن.

- كما تبرز كذلك مشكلة الترابط الأسري معبرا عنها بمتوسط حسابي قيمته 2.09 وبتشتت بسيط قدره 0.84.

- أما المسكن الأسري أصبح حجمه من أسباب المشاكل بين أفراد الأسرة بمتوسط حسابي قيمته 2.16 وانحراف معياري قدره 0.88.

- إضافة إلى اتساع المسافة الاجتماعية بين جيل الآباء وجيل الأبناء بمتوسط حسابي قدره 2.43 وانحراف معياري بسيط قيمته 0.79.

- كما أن هناك تقلص لدرجة النصح والإرشاد حيث عبر مفردات العينة عن تلقيهم النصح والإرشاد من قبل الوالدين بصورة مناسبة بمتوسط حسابي قيمته 2.11 وتشتت بسيط قدره 0.87.

- وفي سبيل كشف طبيعة منظومة الخطاب داخل الأسرة ثم التوصل إلى أن اللغة التي تميز الخطاب داخل أسر المبحوثين تتميز بالفوضى وعدم الوضوح وذلك بمتوسط قدره 2.22 وتشتت بسيط قيمته



0.88، كما أوضحت النتائج في ضوء هذه الفرضية أن هناك إجماعاً من قبل المبحوثين على جملة الأسباب المؤدية إلى التصادم الجيلي داخل الأسرة وهي:

- ✓ تميز أبناء الجيل الحالي بنزعة التمرد بمتوسط حسابي قيمته 2.35 وتشتت بسيط قدره 0.77.
- ✓ عدم تغيير طريقة التربية أو المعاملة من قبل الآباء اتجاه الأبناء الشباب كإسقاط لما مورس عليهم أو كامتداد للطرق التي تربوا عليها بمتوسط قدره 2.220 وتشتت بسيط قدره 0.88.
- ✓ انفراد الوالدين ببعض القرارات الشخصية المتعلقة بالأبناء بمتوسط قيمته 2.11 وتشتت قدره 0.78 ينم عن اتفاق المبحوثين حول هذا المؤشر.
- ✓ تعنت الأبناء في تعاملهم مع الوالدين بمتوسط قدره 2.25 وتشتت بسيط قيمته 0.73 وهذا يعكس واقع التعدي على الأصول في واقع الأسرة الجزائرية المعاصرة.

- وتأتي مسألة المشاركة في اتخاذ القرارات على درجة من الأهمية لدى الشباب المبحوث، حيث أعرب ما متوسطه 2.22 على أنه يؤخذ برأيهم في القرارات المتخذة داخل الأسرة حسب درجة مشاركتهم واهتمامهم بهذه القرارات غير ذلك لا يعتد برأيهم، كما أن الآباء والإخوة الكبار يهيمنون على معظم القرارات داخل الأسرة بمتوسط حسابي قيمته 2.27 بتشتت بسيط قدره 0.86، في السياق ذاته أكد ما متوسطه 2.04 وبتشتت بسيط قيمته 0.85 على أن انفراد الوالدين بالفصل في القرارات داخل الأسرة يبقى يميز الأسرة في هذا الجانب.

- في مجال القيم الأكثر تأثيراً في الواقع الاجتماعي أكد ما متوسطه 2.81 بتشتت قدره 0.84 أن القيم المادية هي الأكثر حضوراً والأكثر تأثيراً في واقع الحياة الاجتماعية لتعكس مستوى التحول في المنظومة القيمية للمجتمع، وتأثير ذلك على حياة الأفراد والجماعات كما يذهب إلى ذلك المؤشر المتعلق بمعاني الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع.

- كما نسجل ما متوسطه 2.02 وانحراف معيار عنه قدره 0.83 يعبر عن معنى الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع الذي يسير حسبهم إلى المستوى العالي من الممارسات السلوكية والانفعالية والعقلية، وفي معنى آخر هو تحقيق الذات والشعور بالوجود الاجتماعي بمتوسط قدره 2.59 وتشتت بسيط حوله قدره 0.69 ليتأكد شيوع قيم الديمقراطية في الحياة الأسرية واعتبار الحرية بمختلف ممارساتها مجال لا يمكن التدخل فيه من قبل الآخرين.

- وفي مؤشر التوافق الأسري كواحد من المتغيرات التي تتأثر بشكل كبير من التغيرات التي تحدث على مستوى المجتمع خاصة في جوانبها القيمية والمعيارية، حيث سجلت نتائج الدراسة الراهنة ما متوسطه 2.08 بتشتت قدره 0.88 تشير أن هناك توافق بين الوالدين والأبناء فقط داخل أسر المبحوثين، وما متوسطه 2.03 بتشتت قدره 0.83 من المبحوثين تشير إلى أن هناك توافق بين الأبناء فقط داخل الأسرة، ليبقى مؤشر التوافق الأسري مثار جدل في الدراسات العقلية لأن معايير تختلف من مجتمع لآخر ومن أسرة لأخرى في نفس المجتمع.

مما سبق يتضح أن التحولات القيمية والمعيارية التي عرفها المجتمع الجزائري أثرت إلى حد كبير على واقع مشكلات الشباب.

## 02- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثانية: والتي مؤداها:

" ساهمت التحولات الاقتصادية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري في استمرارية بعض مشكلات الشباب وظهور مشكلات لم تكن مألوفة من قبل".

جدول (63): انعكاسات التحولات الاقتصادية والسياسية الراهنة على واقع مشكلات الشباب

القرار	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ك <sup>2</sup>	التباين	المتوسط الحسابي	العبارة
دال	0.000	2	253.56	0.66	2.61	مناصب الشغل غير متوفرة بالعدد الكافي مقارنة بحجم اليد العاملة المؤهلة المتقدمة لسوق الشغل .
دال	0.000	2	74.62	0.68	2.33	طبيعة عروض العمل المتوفرة غير ملائمة لمؤهلات ورغبات الشباب المؤهل.
دال	0.000	2	164.37	0.63	2.54	فرص العمل المستقرة والدائمة غير متوفرة بنسبة عالية في سوق العمل.
دال	0.000	2	45.04	0.71	2.16	يتميز مجتمعنا بنظرته الدونية لبعض الوظائف والمهن.
دال	0.000	2	275.82	0.54	2.68	تؤدي البطالة إلى انحراف الشباب عن القيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة في المجتمع .
دال	0.000	2	54.30	0.75	2.31	تعمل البطالة على انخفاض درجة الولاء والانتماء الوطنيين لدى الشباب.
دال	0.000	2	235.85	0.59	2.63	تزيد البطالة من انتشار اللامبالاة والإحباط بين

						الشباب .
دال	0.000	2	132.69	0.62	2.48	تدفع البطالة ببعض الشباب إلى مغامرة الهجرة السرية.
دال	0.000	2	227.08	0.627	2.61	أواجه مشكلة انخفاض الدخل الفردي .
دال	0.000	2	242.12	0.620	2.62	تأثر بارتفاع الأسعار وضعف قدرتي الشرائية .
دال	0.000	2	87.21	0.67	2.37	تواجه أسرتي مشكلة ارتفاع معدل الإعاقة .
دال	0.000	2	78.82	0.69	2.36	تأثر سلبيا بنمط الاستهلاك التفاخري لدى بعض الشباب.
دال	0.000	2	288.69	0.61	2.66	أشعر بالقلق حيال مستقبلي الوظيفي.
دال	0.000	2	236.66	0.67	1.40	يوجد تكافؤ الفرص في الحصول على الحقوق بين الشباب في المجتمع الجزائري.
دال	0.000	2	139.54	0.74	1.53	يوجد تكافؤ الفرص في أداء الواجبات بين الشباب في المجتمع الجزائري .
دال	0.000	2	63.11	0.73	2.33	يرجع عدم تكافؤ الفرص بين الشباب في المجتمع إلى عدم تكافؤ فرص التنمية بين مناطق الوطن .
دال	0.000	2	292.75	0.64	2.65	يعود عدم تكافؤ الفرص بين الشباب إلى انتشار الوساطة والمحسوبية .
دال	0.000	2	371.46	0.53	2.75	يعود عدم تكافؤ الفرص بين الشباب إلى تفشي الفساد المالي والإداري في الأجهزة الإدارية .
دال	0.000	2	226.17	0.56	2.63	يرجع عدم تكافؤ الفرص بين الشباب إلى نفوذ أصحاب المال والسلطة في مجال الفرص المتاحة
دال	0.000	2	25.17	0.74	2.11	أهم ما أواجه من تحديات خلال هذه العمرية هي التحديات التعليمية.
دال	0.000	2	299.95	0.64	2.66	أهم ما أواجه من تحديات خلال هذه العمرية هي التحديات المهنية.
دال	0.000	2	17.61	0.75	2.09	أهم ما أواجهه خلال هذه المرحلة العمرية التحديات الاجتماعية .
دال	0.000	2	122.08	0.67	2.46	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار مظاهر الفساد والانحراف في أوساط الشباب .

2.41	0.68	99.33	2	0.000	دال	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار الانتهازية والأنانية بين الشباب .
2.50	0.64	144.04	2	0.000	دال	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى عدم الالتزام بالقانون والضوابط الاجتماعية بين الشباب.
2.37	0.65	93.01	2	0.000	دال	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار اللامسؤولية واللامبالاة في أوساط الشباب .
2.45	0.665	115.75	2	0.000	دال	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار الانحرافات الفكرية والسلوكية بين الشباب .
2.48	0.62	134.82	2	0.000	دال	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار الكسب السريع وغير الشرعي بين الشباب .
2.32	0.664	83.49	2	0.000	دال	تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى زيادة إقبال الشباب على مغامرة الهجرة السرية .
2.54	0.65	172.56	2	0.000	دال	يمكن الحصول على فرصة عمل من خلال امتلاك مؤهل علمي .
1.75	0.71	46.64	2	0.000	دال	يمكن الحصول على فرصة عمل من خلال الاستفادة من برامج التشغيل التي أقرتها الدولة .
2.27	0.73	47.14	2	0.000	دال	يمكن الحصول على فرصة عمل من خلال تلقي تكوين مهني مؤهل
2.35	0.80	91.66	2	0.000	دال	يمكن الحصول على فرصة عمل من خلال استخدام العلاقات الشخصية والقربان .
2.66	0.59	267.43	2	0.000	دال	ساهم معدل ارتفاع البطالة وعدم تكافؤ الفرص بين الشباب في انتشار الجريمة والعنف والإدمان في أوساطهم.
2.60	0.61	216.83	2	0.000	دال	أدى انتشار التطرف والتشدد إلى ارتفاع معدلات الجريمة والعنف والإدمان في أوساط الشباب.
2.44	0.66	109.66	2	0.000	دال	ساهم تراجع الضبط الأسري والمجتمعي في ارتفاع نسب الجرائم في أوساط الشباب.

دال	0.000	2	129.98	0.60	2.45	أدى التقليد والمحاكاة لأنماط ثقافية وسلوكيات شبابية لبعض المجتمعات من قبل شباب مجتمعنا إلى تفشي الجريمة والعنف والإدمان بينهم.
دال	0.000	2	105.11	0.679	2.43	ساهم ضعف الاهتمام بالشباب من قبل الدولة والمجتمع إلى انتشار الجريمة والإدمان والعنف في أوساطهم .
دال	0.000	2	135.30	0.678	2.48	ساهم شعور الشباب بالحرمان وفقدان الأمل والأمن في انتشار العنف والإدمان والجرائم في أوساطهم .
دال	0.000	2	126.91	0.62	2.46	أدى تعصب بعض الشباب وعدم تحملهم ضغوط الحياة إلى زيادة معدلات الجريمة والانحراف والإدمان في أوساط الشباب .
دال	0.000	2	211.17	0.76	1.48	اهتم بالسياسة بشكل مستمر .
دال	0.000	2	56.66	0.87	1.79	اهتم بالسياسة في المناسبات فقط .
دال	0.000	2	170.53	0.71	1.48	اهتم بالسياسة الداخلية فقط.
دال	0.000	2	348.01	0.71	1.35	أرى أن هناك ضرورة للانتماء السياسي .
دال	0.000	2	319.08	0.62	2.68	يتحدد معنى الانتماء والولاء لدي من خلال المحافظة والدفاع عن السيادة الوطنية .
دال	0.000	2	299.95	0.64	2.66	يتلخص ولائي وانتمائي للوطن في احترام الرموز التاريخية والوطنية للوطن .
دال	0.000	2	57.59	0.82	1.72	أعبر عن ولائي وانتمائي الوطني بالتصويت والمشاركة في الفعاليات السياسية.
دال	0.000	2	120.62	0.70	2.45	أعبر عن ولائي وانتمائي بالمحافظة على المكاسب الوطنية والأمل العمومية .
دال	0.000	2	88.85	0.78	2.36	استند إلى الأساس اللغوي في التعبير عن هويتي وانتمائي الوطنية .
دال	0.000	2	464.72	0.55	2.78	استند إلى الأساس الديني في التعبير عن هويتي وانتمائي .
دال	0.000	2	231.98	0.66	2.59	أستند إلى الأساس التاريخي في التعبير عن هويتي وانتمائي الوطنية .
دال	0.000	2	71.03	0.72	2.35	استند إلى التراث المشترك في تحديد هويتي

						وانتماءاتي الوطنية.
دال	0.000	2	134.38	0.72	1.52	توجد ثقة لدى الشباب في المؤسسات والهيئات الرسمية على المستوى البلدي .
دال	0.000	2	147.69	0.62	1.48	توجد ثقة لدى الشباب في المؤسسات السياسية ولهيئات الرسمية على المستوى الولائي .
دال	0.000	2	87.62	0.70	1.62	هناك ثقة لدى الشباب في المؤسسات السياسية والهيئات الرسمية على المستوى الوطني والمركزي.
دال	0.000	2	64.06	0.74	2.33	يعود ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية والهيئات الرسمية إلى ضعف وهشاشة الأحزاب السياسية في الواقع السياسي.
دال	0.000	2	136.01	0.67	2.49	يرجع ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية والهيئات الرسمية إلى ضعف أدائها في الواقع الاجتماعي والواقع السياسي
دال	0.000	2	432.77	0.47	2.80	يرجع ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية والهيئات الرسمية إلى عدم وفاء المترشحين بوعودهم ومشاريعهم المعلن عنها في مشاريعهم الانتخابية.
دال	0.000	2	260.43	0.58	2.65	يرجع ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية والهيئات الرسمية إلى قلة اهتمام المسؤولين المنتخبين بمتطلبات الشباب .
دال	0.000	2	70.25	0.73	2.35	يلجأ الشباب إلى استخدام العنف لعدم فعالية الأساليب السلمية في تحقيق المطالب والحقوق في الواقع الاجتماعي.
دال	0.000	2	69.82	0.69	2.33	يلجأ الشباب إلى استخدام العنف لضعف قنوات الحوار والتواصل داخل مجتمعنا
دال	0.000	2	17.87	0.77	1.83	يلجأ الشباب إلى استخدام العنف لأن القوة البدنية أكثر فعالية من قوة العقل والمنطق في الواقع الاجتماعي .
دال	0.000	2	230.95	0.63	2.61	يلجأ الشباب إلى استخدام العنف للمطالبة بحاجاته وحقوقه لأن الواقع الاجتماعي يتميز باللاعادلة

						والتهemis لبعض المناطق والفئات .
دال	0.000	2	25.03	0.88	1.94	الغش والاحتتيال واحد من معايير إثبات الذات وتحقيق النجاح في الواقع الاجتماعي .

يتبين من الجدول (63) أن اختبار كاي<sup>2</sup> يدل على عدم التطابق في استجابات مفردات البحث في جميع المؤشرات الخاصة بالمحور الثالث من هذه الدراسة، وذلك عند مستوى دلالة إحصائية أقل من (0.01)، مما يدل على أنه بالفعل أثرت التحولات الاقتصادية والسياسية الراهنة التي يعيشها المجتمع الجزائري على واقع مشكلات الشباب، حيث أبانت النتائج أنه من مجموع 64 عبارة (مؤشر) هناك 50 عبارة (مؤشر) موجب أي متوسطاتها أكبر من (2) وجاءت النتائج كما يلي:

أن مناصب الشغل غير متوفرة بالعدد الكافي مقارنة بحجم اليد العاملة المؤهلة المتقدمة لسوق الشغل معبر عنها بمتوسط حسابي 2.61 وانحراف معياري بسيط قيمته 0.66، ما متوسطه 2.33 بنشئت بسيط تشير إلى أن طبيعة عروض العمل المتوفرة غير ملائمة لمؤهلات ورغبات الشباب المؤهل، حيث أكد ما متوسطه 2.54 وبنشئت بسيط قيمته 0.63 أن فرص العمل المستقرة والدائمة غير متوفرة بنسبة عالية في سوق العمل، كما أن طبيعة المجتمع الجزائري تتميز بنظرة دونية لبعض المهن والوظائف عبر بعن ذلك ما متوسطه 2.16 بنشئت بسيط قيمته 0.71.

كما أنه من بين المشكلات التي أصبحت البطالة سببا هاما في تمييز الشباب بها دون غيرهم مشكلة ضعف الولاء والانتماء الوطنيين لدى فئة الشباب كونهم يحسون بأن حقهم في العمل اللائق مسلوب ما عبر عنه بمتوسط قدره 2.81، إضافة إلى أن البطالة دافعا لعدد الانحرافات السلوكية التي عادة ما ينجر عنها جرائم ومتابعات قضائية لفئة الشباب بمتوسط 2.68، كما عبر ما متوسطه 2.63 أن البطالة تعمل على زيادة اللامبالاة وضعف درجة المسؤولية الاجتماعية والإحباط بين فئة الشباب كونها تعمل على افقاد كل من عامل الزمن والوجود الاجتماعي معانيهما الحقيقية، في سياق متصل أقر ما متوسط 2.48 بنشئت قيمته 0.62 بأن البطالة تبقى من أهم دوافع الشباب نحو مخاطرة الهجرة السرية.

ومن أهم المشكلات الاقتصادية التي تواجه الشباب اليوم حسب استجابات مفردات العينة، انخفاض الدخل الأسري بمتوسط 2.61 وارتفاع الأسعار مع ضعف القدرة الشرائية للفرد بمتوسط 2.62، إضافة إلى ارتفاع معدل الإعالة داخل الأسرة الواحدة بمتوسط 2.37، مع ظهور شكل جديد للمشكلات الاقتصادية التي تواجه الشباب وهي التأثير السلبي بنمط الاستهلاك التقاخي الذي يميز بعض الشباب

عن غيره بمتوسط 2.36 وتشنتت بسيط قيمته 0.69 حيث يعتبر هذا العامل محبطا لمعنويات الشباب الذين يتميزون بمستوى معيشي متوسط إلى ضعيف، كما أن هاجس الخوف من المستقبل المهني والوظيفي يبرز كمشكل فعلي في الفترة الراهنة بسبب التقلبات والأزمات التي يعرفها الاقتصاد الوطني والعالم، وقد عبر عن ذلك ما متوسطه 2.66 بانحراف معياري بسيط قدره 0.61، ومع تصاعد الوعي التنموي والوعي الحقوقي برزت إشكالية تساوي الفرص بين الأفراد داخل المجتمع الواحد، ولعل ما يميز واقع العديد من المجتمعات النامية هو مسألة عدم تكافؤ الفرص بين الأفراد، حيث يرجع مفردات الدراسة إلى عدم التكافؤ هذا لجملة من الأسباب، كعدم تكافؤ فرص التنمية بين مناطق الوطن بمتوسط حسابي 2.33 من مفردات الدراسة انتشار الوساطة والمحسوبية معبر عن ذلك بمتوسط قيمته 2.65، نقشي الفساد المالي والإداري في الأجهزة الإدارية للمؤسسات بمتوسط قيمته 2.75 وبانحراف معياري قدره 0.53، نفوذ أصحاب المال والسلطة في مجال توزيع الفرص المتاحة والاستفادة منها بمتوسط قدره 2.63 وبانحراف بسيط قدره 0.56 كنتيجة لعدم تكافؤ الفرص، تبرز جملة التحديات التي يواجهها الشباب في الواقع الاجتماعي وفي مقدمتها التحديات المهنية بمتوسط حسابي قيمته 2.66 وبانحراف معياري قدره 0.64 تليها التحديات التعليمية بمتوسط قدره 2.11 ثم التحديات الاجتماعية بمتوسط حسابي قيمته 2.09 من استجابات مفردات الدراسة، هذه التحديات بدورها رأى الشباب المبحوث أنها من بين الأسباب الرئيسية في العديد من المشكلات التي يواجهها الشباب والعديد من الأمراض الاجتماعية التي يقع فيها أو يتعرض لها الشباب بكما أنها تعكس هامشا كبيرا من واقع الحياة الاجتماعية، ومن جملة نتائج هذه التحديات:

- ✓ انتشار مظاهر الفساد والانحراف في أوساط الشباب بمتوسط حسابي قيمته 2.46 وبانحراف معياري بسيط عن المتوسط قيمته 0.67.
- ✓ انتشار الانتهازية والأنانية بين الشباب بمتوسط قيمته 2.41، عدم التزام الشباب بالقوانين والضوابط الاجتماعية بمتوسط حسابي قيمته 2.50.
- ✓ انتشار اللامسؤولية واللامبالاة في أوساط الشباب بمتوسط حسابي قدره 2.37.
- ✓ انتشار الانحرافات الفكرية والسلوكية بين الشباب بمتوسط حسابي قيمته 2.45.
- ✓ زيادة وانتشار ذهنية الكسب السريع وغير الشرعي بين فئة الشباب حيث عبر عن ذلك ما متوسطه 2.48 من المبحوثين.



✓ زيادة إقبال الشباب على مغامرة ومخاطرة الهجرة السرية حيث عبر عن ذلك ما متوسطه 2.32 بانحراف معياري قيمته 2.66.

إن استجابات المبحوثين وفق هذه المتوسطات هي دليل على وقع التحديات المهنية والتعليمية والاجتماعية على واقعهم الذي تتخلله المشكلات المطروحة.

في جانب آخر من جوانب التحولات الاقتصادية وانعكاساتها على واقع مشكلات الشباب، تبين أن الآليات التي يمكن أن تتيح للشباب فرصة الحصول على عمل أو وظيفة متباعدة تبين متوسطات استجابات المبحوثين حول هذه العبارة، فما متوسطه 2.54 بانحراف معياري بسيط قيمته 2.65 تشير إلى أن امتلاك مؤهل أو شهادة علمية هو مفتاح الحصول على فرصة عمل، بينما ما متوسطه 2.27 بتشتت قدره 0.73 تشير إلى أن تلقي تكوين ووضعية مهنية هو جسر نحو ولوج عالم الشغل والحصول على وظيفة، بالموازاة تشير فئة بمتوسط حسابي 2.35 وبتشتت قدره 0.80 إلى أن استخدام العلاقات الشخصية والقربيات هو المعيار الأساسي في تبوؤ مكانة وظيفية والحصول على فرصة عمل كما أبانت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك مشكلات هي سبب مباشر لوقوع ومواجهة الشباب لمشكلات أخرى، غير أن ما يميز أهم المشكلات التي يقع فيها الشباب ويواجهها مشكلات الإدمان والعنف والجريمة، والمشكلات التي كانت سببا في ذلك حسب الدراسة الميدانية هي:

✓ ارتفاع معدل البطالة وعدم تكافؤ الفرص بين الشباب ساهم في انتشار الجريمة والعنف والإدمان في أوساطهم، حيث عبر ذلك ما متوسطه 2.66 بتشتت بسيط قدره 0.59 .

✓ ما متوسطه 2.60 بانحراف معياري قيمته 0.66 أقر بأن انتشار التطرق والتشدد في بعض الممارسات الحياتية إلى ارتفاع معدلات الجريمة والإدمان والعنف في أوساط الشباب.

✓ تراجع وضعف الضبط الأسري والمجتمعي كان من بين الأسباب الرئيسية في ارتفاع نسب الجرائم والعنف والإدمان في أوساط الشباب معبر عن ذلك بمتوسط قدره 2.44 وبانحراف معياري قيمته 0.66.

✓ من الأسباب الرئيسية التي ساهمت في انتشار وارتفاع معدلات الجريمة والعنف والإدمان في أوساط الشباب التقليد والمحاكاة من طرف الشباب لبعض الأنماط الثقافية والسلوكيات الشبابية لبعض المجتمعات التي يتفاعلون معها خاصة عبر الوسائط معبر عن ذلك بمتوسط حسابي قيمته 2.45 بانحراف معياري قدره 0.60.

✓ كما أن ضعف الاهتمام بفتة الشباب بعيدا عن الخطاب الرسمي والخطاب السياسي ساهم في انتشار الجريمة والإدمان والعنف في أوساطهم، حيث عبر عن ما متوسطه 2.43 من مجموع استجابات المبحوثين.

ومن إفرازات التغيرات المتسارعة والاحتكاك اليومي بواقع المجتمعات الأخرى زاد انتشار شعور الشباب بالحرمان وفقدان الأمان والأمن الشيء الذي ساهم في انتشار الجريمة والإدمان والعنف في أوساطهم معبر عن ذلك ما متوسطه 2.48، ومع التغيرات والتسارعات المشار إليها آنفا وكذلك التأثير بالآخر سادت مشكلة التعصب لدى بعض الشباب وعدم تحمل البعض لضغوط الحياة المتلاحقة الشيء الذي ساهم في انتشار الجريمة والعنف والإدمان في أوساط بعض الشباب ويشير إلى ذلك ما متوسطه 2.46 من مجموع استجابات المبحوثين، في سياق آخر أبانت الدراسة أن هناك تأثيرات للتغيرات السياسية التي عرفها الواقع السياسي في الجزائر على بعض المشكلات السياسية والممارسات السياسية ذات الطابع السياسي حيث اتضح أن هناك ضعف بالاهتمام بالسياسة من قبل الشباب على جميع المستويات داخليا أو خارجيا وكانت متوسطات هذه المؤشرات سلبية، ونفس الشيء يقال عن الميل السياسي أو الانتماء السياسي لدى الشباب الذي تجاوز معه مفردات العينة سلبيا.

كما أن التعبير عن الولاء والانتماء الوطنيين لدى مفردات العينة تباينت معانيه، فما متوسطه 2.68 يلخص معنى الولاء والانتماء الوطنيين في المحافظة والدفاع عن السيادة الوطنية مختصرا في احترام الرموز التاريخية والوطنية للوطن، وفتة أخرى من المبحوثين بمتوسط حسابي قيمته 2.45 تعبر عن معاني الولاء والانتماء للوطن بالمحافظة على المكاسب الوطنية والأموال العمومية.

في نفس الاتجاه تذهب المتوسطات الحسابية المتعلقة بالأسس التي يستند إليها المبحوثين في التعبير عن هويتهم وانتماءاتهم الوطنية حيث أقر ما متوسطه 2.36 بانحراف معياري قدره 0.78 أن الأساس اللغوي هو ما يستندون في التعبير عن هويتهم وانتماءاتهم الوطنية، ويستند ما متوسطه 2.78 بانحراف معياري 0.55 إلى الدين في التعبير عن هويتهم وانتماءهم الوطني، كما يذهب ما متوسطه 2.59 بانحراف معياري 0.66 إلى الأساس المستند إليه في التعبير عن الهوية والانتماء هو الأساس التاريخي، في نفس الاتجاه تؤكد فتة من المبحوثين بمتوسط حسابي قيمته 2.35 بانحراف معياري متوسط قدره 0.72 أن الأساس الذي يستند إليه في التعبير عن الهوية والانتماء هو التراث المشترك للأمة.

في جانب آخر من جوانب أزمة الشباب من جوانب أزمة الشباب السياسية أسفرت نتائج الدراسة على أن ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية والهيئات الرسمية مرده لجملة من الاعتبارات، حيث سجل لما متوسطه 2.49 بانحراف معياري قدره 0.67 يرجع الثقة الضعيفة إلى ضعف أداء الأحزاب السياسية والهيئات الرسمية في الواقع السياسي والاجتماعي على ما متوسطه 2.33 بانحراف معياري قيمته 0.74 يرجع سبب ضعف ثقة الشباب في الأحزاب السياسية الهيئات الرسمية إلى ضعف وهشاشة الأحزاب السياسية في الواقع السياسي.

في السياق ذاته نسجل ما متوسطه 2.80 بانحراف بسيط قيمته 0.47 يرجع ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية والهيئات الرسمية إلى عدم وفاء المترشحين في الفعاليات الانتخابية بوعودهم ومشاريعهم المعلن عنها في برامجهم الانتخابية، فيما يرجع بعض الشباب ثقتهم في المؤسسات السياسية والهيئات الرسمية إلى قلة اهتمام المسؤولين المنتخبين بمتطلبات وحاجيات الشباب بمتوسط حسابي قدره 2.64 وبانحراف معياري قيمته 0.58.

في مستوى آخر من مستويات مشكلات الشباب ما هو متعلق باستخدام فئة الشباب أساليب العنف للمطالبة بالحقوق، سجل ما متوسطه 2.35 من استجابات مفردات العينة ترى أن عدم فعالية الأساليب السلمية في تحقيق المطالب والحقوق في الواقع الاجتماعي هو واحد من أسباب لجوئهم لاستخدام العنف، ما متوسطه 2.33 بانحراف معياري 0.65 ترى أن استخدام الشباب للعنف راجع لضعف قنوات الحوار والتواصل داخل مجتمعنا، ما متوسطه 2.61 بانحراف معياري قيمته 0.63 يرجع سبب لجوء الشباب للعنف للمطالبة بحقوقه لتمييز الواقع الاجتماعي بالاعدالة والتهميش لبعض المناطق والفئات.

تأسيسا على ما سبق الفرضية الثانية الجزئية محققة انطلاقا من كون النتائج التي أفضت إليها الدراسة الميدانية تتحى نحو تأكيد أن جملة التحولات الاقتصادية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري في العقدين الأخيرين أدت إلى تفاقم وزيادة بعض حدة بعض المشكلات الشبابية وبروز أخرى لم تكن معروفة لدى فئة الشباب من قبل.

## 03- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة: والتي مؤداها:

"أثر الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات إلى ظهور مشكلات لم تكن مألوفة لدى الشباب من قبل".

جدول (64) يوضح آثار ومشكلات استخدام التكنولوجيا الحديثة على الشباب.

القرار	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة ك <sup>2</sup>	التباين	المتوسط الحسابي	العبارة
دال	0.000	2	54.45	0.76	2.31	من المشكلات الصعبة التي تواجهني في هذه المرحلة مشكلة قضاء وقت الفراغ.
دال	0.0046	2	6.14	0.78	1.95	أفضي أوقات فراغي في المطالعة
دال	0.017	2	8.19	0.85	1.99	أفضي أوقات فراغي في ممارسة الرياضة
دال	0.000	2	107.03	0.71	1.56	أفضي أوقات فراغي في السياحة
دال	0.000	2	118.75	0.62	2.43	أفضي أوقات فراغي في متابعة القنوات الفضائية والأبصار عبر النت
دال	0.004	2	11.09	0.77	2.08	أفضل متابعة القنوات الفضائية والأبصار عبر النت في قضاء أوقات فراغي لأنهما يتيحان لي الحصول على معلومات لا أجدتها في مصادر أخرى.
دال	0.000	2	22.69	0.75	2.16	أفضل متابعة القنوات الفضائية والإبصار عبر النت في قضاء أوقات فراغي لأنهما يحفزان لدي بعض السلوكيات الشبابية
دال	0.000	2	64.46	0.69	2.29	أفضل متابعة القنوات الفضائية والإبصار عبر النت لتجاوز مشكلة الانتظارات التي أعيشها في الواقع الاجتماعي
دال	0.000	2	122.14	0.64	2.46	أفضل متابعة القنوات الفضائية والإبصار

						عبر النت لتمييزها بالتجديد والتشويق والحدثة
دال	0.000	2	144.25	0.83	2.39	الهاتف المحمول وسيلة ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها في هذا العصر
دال	0.000	2	98.04	0.81	2.35	استخدم هاتفي المحمول للاتصال الضروري فقط.
دال	0.124	2	4.17	0.78	1.96	استخدم هاتفي المحمول للألعاب الالكترونية
دال	0.000	2	22.56	0.74	2.01	استخدم هاتفي المحمول للتواصل عبر النت
دال	0.000	2	18.50	0.87	1.98	استخدم هاتفي المحمول للتواصل مع الآخرين بغرض كشف الغموض المحيط بحياتهم.
دال	0.000	2	84.06	0.78	1.63	استخدم هاتفي المحمول للتخلص من الوحدة والفراغ.
دال	0.000	2	37.59	0.80	1.75	استخدم هاتفي المحمول بغرض إيجاد وظيفة له في ظل عدم الحاجة إليه.
دال	0.000	2	24.59	0.82	2.18	أقع في بعض المشكلات بسبب الاستخدام السلبي للهاتف النقال
دال	0.000	2	109.08	0.73	2.43	يسبب لي الرصيد التلفوني عبئاً مالياً إضافياً
دال	0.000	2	60.59	0.86	2.22	أتعرض للإيذاء اللفظي بسبب الهاتف المحمول
دال	0.000	2	42.11	0.83	1.76	أتعرض للقفز والإشاعة بسبب الهاتف المحمول
دال	0.457	2	1.56	0.87	1.96	أزعجت وأزعجت من خلال الاتصال بالآخرين والتواصل معهم بالرقم المجهول.
دال	0.000	2	171.72	0.705	2.52	الاستخدام السلبي للهاتف المحمول ينم عن ضعف الجانب التربوي للمستخدم
دال	0.000	2	146.82	0.702	2.49	الاستخدام السلبي للهاتف المحمول يشير

						إلى الجهل بقيمة التكنولوجيا للمستخدم
دال	0.000	2	150.50	0.64	2.51	الاستخدام السلبي للهاتف المحمول يشير إلى مستوى العبث والاستهتار الذي يميز المستخدم
دال	0.000	2	80.21	0.85	1.82	أقصى ما متوسطه ساعة يوميا مبحرا في النت
دال	0.000	2	42.30	0.80	1.73	أقصى ما متوسطه ثلاث ساعات يوميا مبحرا في النت
دال	0.000	2	35.14	0.82	1.76	أقصى ما متوسطه أكثر من ثلاث ساعات يوميا مبحرا في النت
دال	0.000	2	239.29	0.58	2.63	يسبب لي الإفراط في الإبحار عبر النت الكثير بمن المشكلات سواء داخل الأسرة أو خارجها
دال	0.000	2	144.62	0.72	2.48	يحقق لي التواصل عبر النت مع الآخرين إشباعا اجتماعيا وعاطفيا.
دال	0.784	2	0.851	0.81	1.96	أشعر بالإشباع الفني والرياضي من خلال الاطلاع على أخبار الرياضة والفن على النت.
دال	0.000	2	165.01	0.66	2.53	أصل من خلال البحث والتتقف في الانترنت إلى مستوى من الاشباع المعرفي والعلمي
دال	0.000	2	16.98	0.85	1.87	أشبع سياسيا من خلال الاطلاع على السياسات المحلية والعالمية عبر النت
دال	0.256	2	2.72	0.80	2.05	يمكن الوصول إلى حلول لبعض المشكلات الشخصية التي تواجهني من خلال البحث عن الحلول في الانترنت
دال	0.000	2	93.93	0.72	2.40	أشعر بالانعزال عن الواقع الاجتماعي عند الإفراط في الاستخدام أو التعاطي المفرط للانترنت.
دال	0.000	2	27.04	0.759	2.20	أحس بالاعتزاز عن واقعي الاجتماعي

						عند الإفراط في استخدام الانترنت
دال	0.000	2	189.04	0.76	2.50	يتملكني الشعور بالإدمان على الانترنت كلما أفرطت في استخدامه أو التعاطي مع محتوياته.
دال	0.000	2	18.01	0.75	2.05	يزداد انفعالي وقلقي كلما أفرطت في التعاطي أو استخدام الانترنت بإفراط
دال	0.000	2	223.40	0.68	2.58	أفضل مواقع التواصل الاجتماعي على النت
دال	0.000	2	107.24	0.73	2.41	تستهويني المنتديات العلمية والثقافية على النت
دال	0.000	2	96.25	0.88	1.73	أفضل تصفح المواقع الجنسية والإباحية على النت
دال	0.011	2	9.01	0.85	1.94	تستهويني المواقع الفنية والرياضية على النت
دال	0.000	2	40.50	0.75	2.26	تجذبني المكتبات الالكترونية وقواعد البيانات على النت
دال	0.000	2	40.98	0.753	2.26	أدى الاستخدام الواسع للنت إلى تحول الصغار إلى مرجعيات للكبار
دال	0.000	2	299.67	0.64	2.65	أدى انتشار استخدام الانترنت في مجتمعنا إلى انتشار العلاقات بين الجنسين دون رقابة
دال	0.000	2	46.46	0.71	2.27	أدى انتشار استخدام الانترنت إلى سقوط بعض الطابوهات وتراجع بعض الممنوعات في الواقع الاجتماعي.
دال	0.000	2	94.12	0.6662	2.39	أدى انتشار استخدام الانترنت إلى تأثر بعض الشباب سلبيا ببعض المجتمعات التي يتفاعل معها
دال	0.000	2	159.74	0.6663	2.52	أدى انتشار استخدام الانترنت إلى تقليد ومحاكاة الشباب لأنماط ثقافية منافية لثقافة مجتمعنا

أدى انتشار استخدام الانترنت إلى تراجع بعض القيم والمعايير عن بعض الشباب في مجتمعنا.	2.66	0.83	254.96	2	0.000	دال
-------------------------------------------------------------------------------------	------	------	--------	---	-------	-----

يتضح من الجدول (64) أن اختبار كاي<sup>2</sup> يدل على عدم تطابق استجابات مفردات العينة والموضح في العمود الثالث وهو كلية أكبر من قيم كاي<sup>2</sup> الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة أقل من (0.01)، كما أن قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لها من الدلالة الإحصائية ما يجعلها معبرة عن توجه الفرضية والتي مضمونها أن التحولات والتغيرات التقنية والتكنولوجية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال الفترة الراهنة أثرت على الشباب وذلك بظهور مشكلات جديدة وتعمق أخرى كانت موجودة من قبل، فظاهرة أو مشكلة الفراغ زادت حدة إذ عبر عن ذلك ما متوسطه 2.31 من استجابات المبحوثين بانحراف بسيط قدره 0.76 ، مما يؤكد أن استخدام التكنولوجيا الحديثة وفر هامشا من الوقت للفرد على غرار التكنولوجيا البسيطة، ليتحول استخدامها من قبل الشباب إلى مجال للهو وتمضية وقت الفراغ، بمتوسط حسابي قيمته 2.43 وبانحراف معياري قدره 0.62، ولتفضيلات الشباب للتكنولوجيا الحديثة في تمضية وقت الفراغ جملة من المبررات تدل عليها وتبررها المتوسطات الحسابية لاستجابات المبحوثين، حيث أبان ما متوسطه 2.08 أنهم يفضلون متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر الانترنت، لأن هاتين الوسيلتين تتيحان لهم فرص الحصول على معلومات لا يجدونها في مصادر أخرى، فئة أخرى بمتوسط 2.16 وبانحراف معياري قدره 0.75 تفضل القنوات الفضائية والإبحار عبر الانترنت لأنهما يتوفران على محفزات لمجموعة من السلوكيات والمشاعر الشبابية، كما يفضل ما متوسطه 2.29 بانحراف معياري قدره 0.69 متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت، ومبررهم في ذلك أن هاتين الوسيلتين تمنحهم مجالا لتجاوز مشكلة الانتظارات التي يعيشونها في الواقع، كما يرجع ما متوسطه 2.46 التفضيل إلى تميز القنوات الإعلامية والانترنت بمستويات عالية من التشويق والحداثة.

وفي مظهر آخر من مظاهر التغير التكنولوجي الانتشار الواسع لاستخدام الهواتف المحمولة خاصة الذكية منها اعتبر ما متوسطه 2.29 بانحراف معياري قدره 0.83 أن امتلاكه ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في العصر، كما تباينت صور استخدامه حيث يستخدمه ما متوسطه 2.35 من المبحوثين للاتصال الضروري فقط في المقابل لاما متوسطه 2.01 يستخدمه في الغالب للتواصل عبر الانترنت هذا الاستعمال الواسع للهاتف المحمول أثار مشكلات تميز بها الشباب عن غيره من الفئات الاجتماعية



لمجموعة من الاعتبارات، حيث أعرب ما متوسطه 2.18 من المبحوثين عن وقوعهم في مشكلات كان سببها الهاتف المحمول، ومن بين المشكلات التي أعرب مفردات الدراسة عن وقوعهم فيها بسبب الهاتف المحمول كالتعرض للإيذاء اللفظي (السب والشتم والكلام الفاحش ... إلخ) بمتوسط 2.22، العبء المالي الإضافي بمتوسط 2.43 إضافة إلى مشكلتي التعرض للقفز والإشاعة، والإزعاج التلفوني بنسبة أقل.

وفيما يخص حكم المبحوثين على الاستخدام السلبي للهاتف المحمول كان هناك تباين في حكمهم على هذه المشكلة ذان العلاقة بالهاتف المحمول كأداة، فهناك من اعتبرها الوجه الآخر للمستخدم والمعبّر عن ضعف الجانب التربوي بمتوسط 2.52، الجهل بقيمة التكنولوجيا بنسبة بمتوسط 2.49، مستوى ودرجة العبث والاستهتار التي يتميز بها الجيل الحالي من الشباب بمتوسط 2.51 يأتي متغير ثالث في مجال التغيير التكنولوجي الذي عرفه المجتمع الجزائري حديثاً وهو الانترنت واستخداماته الواسعة، هذا الاستخدام الواسع والكثيف افرز معه عديد المشاكل سواء بالنسبة للكبار أو الصغار والشباب على الأخص، عبر عن ذلك لما متوسطه 2.63 من مفردات العينة لكن استخدام الانترنت بالمقابل يحقق مجموعة من الاشباع لمستخدميه حسب نتائج الدراسة الميدانية، حيث عبر ما متوسطه 2.48 عن تشبعهم اجتماعياً وعاطفياً لمن خلال التواصل عبر النت، التشبع الثقافي والمعرفي بمتوسط 2.53، الوصول إلى حلول لبعض المشكلات الشخصية التي يمكن أن تواجه الشباب نتيجة الإفراط في استخدام النت أو التعاطي مع محتوياته، أهمها الشعور بالانعزال عن الواقع الاجتماعي للمستخدم بمتوسط حسابي 2.40، الاغتراب عن الواقع الاجتماعي بمتوسط حسابي قدره 2.20، الشعور بالإدمان على الانترنت بمتوسط حسابي قيمته 2.50، الانفعال والقلق بمتوسط حسابي قيمته 2.05، أما بالنسبة لتفضيلات المبحوثين على صفحات الويب، فقد احتلت مواقع التواصل الاجتماعي المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قيمته 2.41 بانحراف معياري قدره 0.77، المكتبات الالكترونية وقواعد البيانات بمتوسط حسابي قيمته 2.26 من مجموع استجابات المبحوثين.

في جانب آخر من جوانب تأثير التغيير التكنولوجي على الواقع الاجتماعي اتضح أن هناك مشكلات مجتمعية يواجهها المجتمع بسبب هذا التحول يشترك فيها جميع أفراد المجتمع وتمسهم آثارها كذلك هذه المشكلات المجتمعية حسب واقع الدراسة هو تحول الصغار إلى مرجعيات للكبار بمتوسط حسابي قيمته 2.26 بانحراف معياري قدره 0.75 خاصة في التحكم أو استخدام هذه التكنولوجيا، كون جيل الشباب أكثر اطلاعا على هذا المجال.

انتشار العلاقات بين الجنسين خارج أطر الرقابة التقليدية الأسرية والمجتمعية بمتوسط حسابي قدره 2.65، تراجع بعض الممنوعات في الواقع الاجتماعي وسقوط بعض الممارسات وبعض المظاهر التي كانت تعتب رفي السابق من الطابوهات وذلك بمتوسط حسابي قيمته 2.22، كما أدى انتشار استخدام الانترنت إلى التأثير السلبى لبعض الشباب بالمجتمعات التي يتفاعل معها خاصة في الجوانب السلوكية والأخلاقية والقيمية، حيث عبر عن ذلك ما متوسطه 2.39، وفي السياق ذاته نسجل ما متوسطه 2.58 من المبحوثين ينظر إلى التقليد والمحاكاة لمجموعة من السلوكيات والممارسات المناهضة لثقافة مجتمعنا سببها الانترنت بمضامينه المختلفة، كما نشير إلى تراجع منظومة القيم والمعايير خاصة عند فئة الشباب بسبب انتشار واتساع دائرة استخدام الانترنت ام متوسطه 2.66 بانحراف معياري بسيط قدره 0.53 .

وبناء على النتائج الجزئية الخاصة بالفرضية الثالثة التي مؤداها أن هناك أثر لاستخدام التكنولوجيا الحديثة من قبل الشباب ساهم في ظهور مشكلات لم تكن مألوفة لدى الشباب من قبل، ومناقشة هذه النتائج في ضوء هذه الفرضية نستنتج أنها محققة وفق ما أفضت إليه نتائج الدراسات السابقة.

#### 04 - مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة: التي مؤداها:

"يمكن تفعيل دور الشباب في تحقيق التنمية الشاملة بتجسيد محددات التمكين الاجتماعي لهم".

الجدول (65): مشكلات التمكين الاجتماعي ومسألة الانتظارات في الواقع الاجتماعي التي يعيشها الشباب

القرار	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة كا <sup>2</sup>	التباين	المتوسط الحسابي	العبرة
دال	0.000	2	65.62	0.88	2.19	أواجه صعوبات في اتخاذ بعض القرارات الشخصية داخل الأسرة
دال	0.105	2	4.50	0.84	2.03	أواجه صعوبات في الحصول على الموارد المادية والمعرفية
دال	0.000	2	9.33	0.85	2.05	أجد صعوبة في إحداث التغيير في بعض الأمور داخل الأسرة
دال	0.000	2	210.21	0.66	2.58	اعتمد على ذاتي في مواجهة كثير من المشكلات الشخصية التي تواجهني
دال	0.000	2	140.27	0.62	2.50	أواجه تحديات وصعوبات في الحصول على مصادر القوة من الواقع الاجتماعي كالتعليم

والعمل						
اعتمد على قدراتي الشخصية في مواجهة المشكلات التي تعترضني	2.44	0.68	108.45	2	0.000	دال
ألجأ إلى الأصدقاء في مواجهة وحل المشكلات التي تعترضني.	2.09	0.71	43.16	2	0.000	دال
أطلب المساعدة من الوالدين في مواجهة وحل المشكلات التي تعترضني.	2.08	0.71	4.17	2	0.124	دال
أبحث في تجارب الآخرين عن حلول للمشكلات التي تواجهني	2.21	0.80	25.75	2	0.000	دال
أتواصل مع الجيل السابق بلغة حوارية	2.47	0.78	180.62	2	0.000	دال
أتواصل مع الجيل السابق بلغة صراعية	1.29	0.59	332.72	2	0.000	دال
أتواصل مع الجيل السابق بلغة ساخرة تهكمية	1.41	0.66	222.11	2	0.000	دال
أتواصل مع الجيل السابق بلغة التحايل والتجاوز	2.38	0.75	54.45	2	0.000	دال
أكثر ما انتظره من المجتمع تمكيني على تنمية قدراتي ومهاراتي.	2.50	0.66	140.71	2	0.000	دال
أكثر ما انتظره من مجتمعي توفير فرص العمل اللائق والمستقر	2.78	0.54	446.33	2	0.000	دال
أكثر ما انتظره من مجتمعي ومؤسساته مساعدتي على إنجاز مشاريعي وتحقيق طموحاتي	2.61	0.60	224.19	2	0.000	دال
أكثر ما يريده الشباب أمثالي من المجتمع رفع درجة الوعي بالأدوار والمسؤوليات للشباب في سبيل تحقيق التنمية	2.618	0.60	224.19	2	0.000	دال
ما يريده الشباب من المجتمع ومؤسساته هو تقليص الفجوة بين ما يتلقاه من معارف وما يقتضيه سوق العمل	4.612	0.63	230.95	2	0.000	دال
أولويات مستقبلتي الشخصي النجاح في الدراسة	2.70	0.59	336.50	2	0.000	دال
أولويات مستقبلتي الشخصي الحصول على	2.72	0.63	405.43	2	0.000	دال

فرصة عمل						
أولويات مستقبلية الشخصي الزواج وتكوين أسرة	2.10	0.93	81.62	2	0.000	دال
أولويات مستقبلية الشخصي مواصلة التعليم في الدراسات العليا	2.02	0.88	21.59	2	0.000	دال
مستقبلي الشخصي ومستقبل مجتمعي هما الشيء نفسه	1.90	0.92	67.93	2	0.000	دال
مستقبلي الشخصي أهم من مستقبل مجتمعي	2.40	0.83	153.98	2	0.000	دال
مستقبل مجتمعي أهم من مستقبلي الشخصي	1.48	0.72	176.96	2	0.000	دال

يتضح من الجدول (65) الذي يبين صعوبات ومعوقات التمكين الاجتماعي للشباب أن اختبار كا<sup>2</sup> يدل على تباين استجابات المبحوثين وعدم تطابقها كما يبينه العمود الثالث لقيم كا<sup>2</sup> وهي أكبر من قيم كا<sup>2</sup> الجدولية عند درجة حرية (2) ومستوى دلالة أقل من (0.01)، كما أن اتجاه الفرضية يتجه إيجابياً، حيث سجلت 21 عبارة موجبة من مجموع 25 عبارة، وعليه فإن القراءة الإحصائية للعبارة الإيجابية أو السلبية يجب أن تعكس بحسب اتجاه الفرضية وبما أنه أننا افترضنا اتجاه إيجابي للفرضية الرابعة حيث تبين أن مفردات العينة يواجهون صعوبات في اتخاذ بعض القرارات داخل الأسرة بمتوسط حسابي قيمته 2.19 وبانحراف معياري قدره 0.88، كما يواجهون صعوبات في الحصول على الموارد المادية والمعرفية بمتوسط حسابي قدره 2.03، ويواجه أفراد العينة عوائق في إحداث التغيير في بعض الأمور داخل الأسرة بمتوسط حسابي قيمته 2.05، من جهة أخرى تظهر واحدة من مميزات التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمجتمع الجزائري، والتي من ملامحها تعويد الفرد على ذاته منذ المراحل العمرية الأولى حيث عبر عن ذلك ما متوسطه 2.58 بانحراف معياري قدره 0.66، وما يميز الواقع الاجتماعي للشباب هو صعوبات الحصول على مصادر القوة التي تركز عليها التنمية البشرية كالتعليم والعمل، حيث عبر عن ذلك ما متوسطه 2.50 بانحراف معياري قدره 0.62، بالموازاة تظهر بعض التباينات في آليات تعامل الشباب مع مشاكلهم الشخصية وطرق مواجهتها، فما متوسطه 2.44 يعتمد على قدراته الشخصية في مواجهة المشكلات التي تعترضه، في حين نسجل ما متوسطه 2.09 بانحراف معياري قدره 0.71 يلجأ إلى الأصدقاء في إيجاد بعض الحلول للبعض المشكلات انطلاقاً من كون التجربة الإنسانية متكررة ومتشابهة جزئياً، كما يبقى للوالدين دور بالغ الأهمية في هذه المرحلة الانتقالية من حياة الفرد من الشباب إلى النضج حيث يتضح ذلك من المتوسط الحسابي 2.08 للمفردات التي تلجأ إلى طلب المساعدة من الوالدين في مواجهة مشكلاتهم،

ويذهب ما متوسطه 2.21 بانحراف معياري 0.80 إلى البحث في تجارب الآخرين عن بعض الحلول لبعض مشكلاته سواء كانت هذه التجارب موثقة أو مصورة أو منقولة شفويا كأسلوب من أساليب التعلم الاجتماعي.

ولبحث مظهر وصورة علاقة جيل الشباب بالجيل الأكبر منهم كالأباء والمدرسين ورؤساء العمل حاولنا معرفة هذه الصورة من خلال لغة التواصل بين الجيلين التي تعكس حقيقة هذه العلاقة بنسبة كبيرة، وتم تسجيل ما متوسطه 2.47 بانحراف معياري قدره 0.78 يتواصلون مع الجيل السابق بلغة تتسم بالحوار، وفئة أخرى بمتوسط حسابي قيمته 2.38 بانحراف معياري قدره 0.75 تتواصل مع لجيل السابق بلغة التحايل والتجاوز، وهذا ما يعكس علاقة المد والجزر التي تميز فئة الشباب بفئة الآباء والأساتذة ورؤساء العمل على السواء لاعتبارات موضوعية تملئها حالة المجتمع والتغيرات التي تعتريه، ومن جهة لحساسية مرحلة الشباب وما يميزها من محاولات إثبات الذات ولفت الانتباه وفرض الوجود الاجتماعي ولفت الانتباه ولو لممارسات سلوكية سلبية، والأهم من المؤشرات السابقة قضية الانتظارات التي يعيشها الشباب في الواقع الاجتماعي والتي تحدد وترسم معالم علاقته بمجتمعه ووطنه وأمته، حيث يبقى توفير فرص العمل اللائق والمستقر على قائمة انتظارات الشباب بمتوسط حسابي قيمته 2.78 وبانحراف معياري قدره 0.54، تليها المساعدة على إنجاز المشاريع وتحقيق الطموحات واستثمار الطاقة الخلاقة التي تميز الشباب سواء البدنية أو العقلية بمتوسط حسابي قيمته 2.61، ثم توعية الشباب بأدوارهم ومسؤولياتهم في تحقيق التنمية الشاملة، وكذلك تقليص الفجوة بين ما يتلقاه الشباب في تعليمهم وتكوينهم وما يقتضيه سوق الشغل بمتوسط حسابي قدره 2.618 و 2.612 على التوالي، وأخيرا ينتظر الشباب المبحوث التمكين على تنمية قدراته ومهاراته بمتوسط حسابي قيمته 2.50 بانحراف معياري 0.66 وذلك لتأهيله اجتماعيا ومهنيا وسياسيا وثقافيا للمرحلة المقبلة من حياته.

وامتداد للانتظارات التي يقف عندها ويعيشها الشباب في الواقع الاجتماعي وتتحدد أولويات مستقبله الشخصي حيث تأتي على قائمة هذه الأولويات الحصول على فرصة عمل معبر عنها ما متوسطه 2.72 من مفردات العينة الزواج وتكوين أسرة بمتوسط حسابي قيمته 2.10 بانحراف معياري قدره 0.93، وأخيرا مواصلة التعليم في الدراسات العليا بمتوسط حسابي قيمته 2.02 بانحراف معياري قدره 0.88، وفيما تعلق بأفضلية المستقبل الشخصي على المستقبل المجتمعي، اعتبر ما متوسطه 2.40 بانحراف معياري قدره 0.83 أن المستقبل الشخصي أهم من المستقبل المجتمعي وهذا ما يعكس النزعة الفردية التي أصبحت تميز

الفرد في مجتمعنا في الوقت الراهن كنتيجة لتحول الثقافة الاجتماعية من ثقافة "نحن" إلى ثقافة "الأنا" التي تعطي من أهمية الفرد على حساب الجماعة التي ينتمي إليها أو يعيش معها.

بناء على ما سبق يمكن القول أن هذه النتائج تتجه منحى الفرضية الذي مؤداه أنه يمكن تفعيل أدوار الشباب اجتماعيا وتنمويًا من خلال تحقيق وتفعيل آليات التمكين الاجتماعي للشباب.

### ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

إذا كانت دراسة "علي بوعناقة" قد توصلت إلى أن الاختلافات والتفاوتات التي حدثت في النسق الاقتصادي كان لها من الآثار على منظومة القيم الاجتماعية العامة كالتعاون والمصلحة العامة وديمقراطية التعليم، لتحل محلها قيم بديلة نتجت عن التوجهات والأطر التي استخدمت في تحقيق النتيجة والتطور المعتل والمفرط المبني على ضخامة معدل الإنفاق العام على القطاعات غير المنتجة، الشيء الذي أدى إلى حدوث اختلالات في توزيع الدخل بين فئات المجتمع وبين المراكز والأطراف مما خلق اللامساواة سواء الفردية أو القطاعية انعكست سلباً على واقع الشباب ومشكلاته ليتحول من فاعل إيجابي إلى كيان سلبي، هذه النتيجة تقاطعت معها الدراسة الراهنة في انعكاسات التحولات في بنية الأسرة الجزائرية على واقع مشكلات الشباب الاجتماعية والتغيرات الاقتصادية والسياسية على السواء، التي من نتائجها على واقع الشباب تحول الفرد من السكن مع العائلة والأسرة إلى الانفراد بالسكن، ضعف الترابط الأسري بين أفراد الأسرة نتيجة لسيطرة النزعة الفردية اتساع المسافة الاجتماعية بين جيل الآباء وجيل الأبناء الشباب، قلة اهتمام الوالدين بمستوى ودرجة النصح والإرشاد لانشغالهم بتحصيل الأمور المادية وضروريات الحياة، فوضى الحوار والخطاب داخل الحياة الأسرية كانعكاس مباشر للمنظومة الاجتماعية والسياسية، كما توصلت كما توصلت الدراسة الراهنة في جانب منها إلى تراجع القيم الأسرية ممثلة في الانصياع والخضوع للسلطة الوالدية حيث أسفرت الدراسة الراهنة عن تميز الجيل الحالي بالتمرد والتعنت في التعامل مع السلطة الوالدية، إضافة إلى بروز النزعة الفردية داخل الأسرة التي كانت إلى عهد قريب تتميز بالحس الاجتماعي.

أما بالنسبة لدراسة "أحمد الأصفر وآخرون" فإنها تتقاطع في جملة من نتائجها مع الدراسة الراهنة خاصة ما تعلق بالمشكلة ذات الطابع الاقتصادي والتعليمي والترفيهي، حيث توصلت هذه دراسة السابقة إلى أن أهم وأشد المشكلات خطورة على الشباب السوري خلال فترة إنجاز الدراسة وما بعدها مشكلة البطالة، مشكلة التفكك الأسري، مشكلة التعليم، مشكل السكن ومشكل المستقبل الزواجي، بالموازاة توصلت الدراسة الراهنة إلى أن البطالة خاصة في صفوف خريجي المعاهد والجامعات هي المشكل والتحدي الأول للشباب والتي

بدورها تؤدي إلى جملة من الإشكالات هي على نفس الدرجة من الخطورة بالنسبة للبطالة كالانحراف والإدمان، ضعف الولاء والانتماء الوطنيين، الإحباط واليأس في أوساط الشباب، الإقدام على مخاطرة الهجرة السرية، كما توصلت الدراسة الراهنة إلى أن هناك ضعف الترابط الأسري لدى أسر المبحوثين، ضيق المسكن العائلي، ارتفاع معدل الإعالة داخل الأسرة الواحدة، الخوف والقلق من المستقبل الوظيفي، عدم تكافؤ الفرص بين الشباب وبين المناطق داخل الوطن، عدم استثمار وقت الفراغ في النشاط المنتج سواء البدني أو الاجتماعي، حيث يقضي معظم المبحوثين أوقات فراغهم في متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت مما يخلق لديهم نزعة التكاثر والتأثر السلبي بما يتلقونه عبر مواقع الويب وعبر شاشات التلفزيون.

أما بالنسبة لدراسة "أحمد علي الطراح" الموسومة بـ (المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الجامعي الكويتي) فتتفق مع الدراسة الراهنة في بعض النتائج أهمها استثمار وقت الفراغ، صعوبات التمكين على المستوى الاجتماعي خاصة في مجال التعليم، عدم القدرة على التعبير والتغير، ضعف الإشباع العاطفي على المستوى الأسري، زيادة وانتشار النمط الاستهلاكي التناقضي، التبعية المالية للوالدين، ضعف الشعور بالمسؤولية، الإحساس بالاضطراب على مستوى الهوية الفردية والهوية الاجتماعية والمجتمعية وانتشار ظاهرة التطرف والتعصب في المجتمع.

وفيما تعلق بدراسة "إبراهيم شوقي عبد الحميد" المعنونة بـ (أهم مشكلات طلبة الإمارات العربية المتحدة (مشكلات المستقبل الزواجي والأكاديمي)) فتتفق مع الدراسة الراهنة في نتيجتين وهما مشكلتنا المستقبل المهني والزواجي في كلتا الدراستين، إذ يعتبرهما مفردات كلا الدراستين أهم التحديات التي تواجهها في الفترة الحالية كونها مرحلة عبور أو جسر نحو الاستقلال بالحياة الخاصة وما يقتضيه هذا العبور من إمكانيات سواء من حيث التأهيل المهني أو الوظيفي.

أما دراسة "أحمد بوكابوس وآخرون" الموسومة بـ (أوضاع الشباب المغاربي)، هذه الدراسة بحكم إجراءاتها في منطقة المغرب العربي ومعالجتها لجملة من القضايا كانت أوسع من الدراسة الراهنة لكن حدود التقاطع بين نتائجها كانت كبيرة في عديد المحاور، ففي محور الشباب والتنمية توصلت هذه الدراسة إلى أن وسيلة ولوج عالم الشغل هي الحصول على مؤهل مهني أو أكاديمي، وهي تتفق في هذه النقطة مع الدراسة الراهنة، توصلت الدراسة الراهنة إلى وجود صعوبات ومعوقات تقف وتواجه نجاح التمكين الاجتماعي للشباب وهذا يتفق مع ما توصلت إليه سابقها، كما توصلت الدراسة الراهنة إلى أن أهم دعائم الهوية الوطنية الدين وهذا

يتفق مع ما توصلت إليه الدراسة السابقة كما نشير إلى النقطة الأهم في اشتراك الدراستين في الاستعمال المكثف للشباب في الاتصال والتواصل عبر وسائل الإعلام الإلكتروني.

وعن دراسة "راشد بن سعد الباز" المعنونة بـ ( أزمة الشباب الخليجي واستراتيجية المواجهة)، فبالرغم من كونها نظرية استقرائية لمجموع من الدراسات النظرية والامبريقية للشباب ومشكلاته في منطقة الخليج العربي، إلا أن استنتاجاتها كانت على درجة عالية من التطابق مع نتائج الدراسة الراهنة منها على سبيل المثال الاعتماد على الغش والكسب السريع لإثبات النجاح، عدم الجدية وضعف درجة المسؤولية وتركيز جوانب الترفيه وقضاء وقت الفراغ في الإبحار في النت والألعاب الإلكترونية أو ما يصطلح عليه البلايستيشن، التباهي بالجانب المظهري والاستهلاك التفاخري خاصة الموضة وأجهزة الهاتف النقال وغيرها من المقتنيات المادية، معدل والانعكاسات السلبية للبطالة، الانحراف السلوكي والفكري خاصة انتشار مظهر التطرف والتعصب في أوساط الشباب.

وفيما يخص دراسة "تهاني محمد عثمان منيب وعزة محمد سليمان" الموسومة بـ ( العنف لدى الشباب الجامعي)، فنقطة اشتراكها مع الدراسة الراهنة هي مبررات العنف التي يتخذ منها الشباب ذريعة لممارسة العنف في المجال العام، حيث أفضت الدراسة الراهنة إلى أن مبررات محددة لعدم فعالية الأساليب السلمية، ضعف قنوات الحوار والتواصل في المجتمع، وانتشار فكرة أن القوة المادية أو البدنية أكثر فعالية من قوة المنطق والعقل والواقع الاجتماعي إضافة إلى تميز الواقع الاجتماعي بالإقصاء والتهميش.

أما دراسة "عثمان سيد أحمد محمد خليل" الموسومة بـ ( الشباب وأوقات الفراغ دور التربية ووسائل الاعلام من المنظورين الإسلامي والوضعي)، فتتلخص القواسم المشتركة بينها وبين الدراسة الراهنة في مشكلة قضاء وقت الفراغ أو الوقت الحر عند الشباب، حيث أن كلا الدراستين توصلتا إلى أن هناك عدم استثمار واستغلال جيد لوقت الفراغ عند الشباب، لذا يتحول لهذا الوقت إلى نقطة سلبية في الواقع الاجتماعي للشباب.

أما دراسة "مريم المهنا" بعنوان (مشكلات الشباب الكويتي) فتتضح معالم النقاء الدراسة الراهنة في نتائجها مع نتائج هذه الدراسة في أهم المشكلات الاجتماعية للشباب من ميدان الدراسة، كانتشار الوساطة والمحسوبية للحصول على الخدمات، الانتظارات السلبية للشباب في الواقع الاجتماعي حسب المظاهر الغربية وتقليدها، ضعف القيم الإيجابية بسبب ضعف وتراجع الوازع الديني، قلة الفرص وعدم تكافئها بين الشباب، ضعف النصح والتوجيه والإرشاد من قبل الوالدين بالأبناء



وفيما يخص الدراسة الموسومة بـ (تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري)، وهي دراسة ميدانية "لأحمد فاروق أحمد حسن"، فإن حدود النقائها مع الدراسة الراهنة فتكمن في مسألة القيم، حيث سجلت الدراسة الراهنة أن القيم الأكثر تأثيراً في الواقع الاجتماعي هي القيم المادية على اعتبار أن الوجه الحالي للمجتمع هو الرأسمال المادي وليس الرأسمال القيمي، كما توصلت الدراسة الحالية إلى أن مظاهر أزمة القيم التي يعيشها الشباب داخل المجتمع متعددة، منها على سبيل المثال انتشار الرشوة، النفاق الاجتماعي، التزوير، الانتهازية والأنانية، الوساطة، المحسوبية، عدم الالتزام بالقانون، الهجرة غير الشرعية، غير أن هناك اتفاق بين الدراستين في مسببات أزمة القيم لدى الشباب خاصة التحولات الاقتصادية والسياسية ونواتجها السلبية على مستوى المنظومة القيمية في مؤشر عن تساوي الفرص في هذه الدراسة، ثم الإشارة إلى أن من الأسباب التي تتفق حولها مفردات العينة عن هذه المشكلة نتيجة غياب العدالة والمساواة، تخلي الدولة عن دورها الاجتماعي، تفشي حالة التذمر وضعف الولاء والانتماء الوطنيين، نفوذ أصحاب المال، هذه المبررات تتفق مع ما توصلت إليه دراسة "أحمد فاروق حسن"، كما توصلت الدراسة الراهنة إلى اتفاق جوهري مع سابقتها في أن العوامل الخارجية التي أثرت سلباً على قيم الشباب خاصة العوامل التقنية والثقافية متمثلة في وسائل العولمة التي من مؤثراتها سوء استخدام الكمبيوتر والانترنت، انتشار القنوات الفضائية وسوء استعمال الهاتف المحمول، مع إقرار الباحثين بسوء استخدامات هذه الوسائل في كلا الدراستين.

في الأخير تأتي دراسة "أحمد علي كنعان" بعنوان (الشباب الجامعي والهوية الثقافية) التي تتضح مكامن التقاء نتائجها مع نتائج الدراسة الراهنة من عنوانها، حيث تم التطرق في الجانب الميداني للدراسة الراهنة إلى مسألة محددات الهوية، إذ يبقى عامل الدين واللغة دعامتان أساسيتان في تحديد الانتماء والهوية في كل من الدراستين، أما فيما يخص متغير المشكلات الاجتماعية للشباب ففي الدراستين اتفاق على أن المشكلة الاقتصادية ذات الاجتماعية هي الهاجس الأول للشباب متمثلة في البطالة، كما أن المجتمع بحكم التقاطع القومي الجغرافي الديني بين المجتمعين الجزائري والسوري بمضامينه وتقاليد وعاداته وأطره النظامية والقانونية، فهو من حيث مقومات التمكين الاجتماعي يعد معوقاً يحد من قدرات الشباب ويعيق انطلاقهم، حيث أن الشباب وفق هذا الواقع بين ثلوث من المشكلات، المشكلات الاجتماعية، المشكلات الاقتصادية، والمشكلات الشخصية ومن أهمها مشكلة المستقبل المهني أو ما يعرف بقلق المستقبل الوظيفي أو المهني.

## ثالثا: استخلاص النتائج العامة للدراسة

امتداد للنتائج الجزئية ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة يمكن استخلاص النتائج العامة لهذه الدراسة وهي تباعاً:

- 1- هناك تحول في اتجاهات الشباب نحو الحياة الأسرية خاصة ذات الحجم الكبير، حيث أبانت الدراسة الميدانية أن نسبة معتبرة لديها ميل نحو السكن مع الأسرة الصغيرة أو كأفراد منفردين.
- 2- هناك ميل نحو الاستقلالية المادية للشباب بالنظر إلى الأنماط التقليدية في تحصيل الموارد المالية، حيث أبانت الدراسة الميدانية أن فئة معتبرة من المبحوثين تعتمد على ذاتها في تدبير الأمور المادية.
- 3- ما يميز الأسرة الجزائرية المعاصرة هو ضعف الترابط الأسري كانعكاس للتغيرات التي مر ويمر بها المجتمع، وتحول الفرد بداخلها من النزعة الجماعية إلى النزعة الفردية.
- 4- تبقى مشكلة السكن مشكلة متجددة تؤثر سلباً على حياة الشباب، حيث أبانت الدراسة الميدانية أن ضيق السكن العائلي يعد واحداً من مسببات المشاكل الاجتماعية داخل الأسرة.
- 5- من إفرازات التحول على مستوى الأسرة والمجتمع اتساع المسافة الاجتماعية بين جيل الآباء وجيل الأبناء خاصة في النماذج الثقافية المتبناة من قبل كل جيل.
- 6- كانعكاس للفوضى الاجتماعية التي تلازم مجتمعنا، تتميز لغة الخطاب داخل الأسرة حسب ما أفضت إليه الدراسة الميدانية بالفوضى.
- 7- تعددت أسباب الصراع والتصادم الجيلي بين الآباء والأبناء، جزء منها مرده لجيل الآباء والجزء الآخر يتحمل مسؤوليته الأبناء.
- 8- تبقى النزعة الأبوية صفة ملازمة للأسرة الجزائرية كموروث ثقافي وسلوكي يعكس مكانة الوالدين في هرم سلطة الأسرة.
- 9- تبقى مشكلة البطالة بأبعادها المختلفة المشكلة الأولى التي يتوقع أن يعاني منها الشباب بعد تخرجهم، وهناك من يرجع مواصلتهم للتعليم هروباً من البطالة، كما أن مضامين المجتمع المعيارية تعتبر مسبباً لبطالة الشباب خاصة ما تعلق بالاعتبارات التي توليها الأسر للوظائف وممتهنيها.
- 10- من أهم الآثار ذات البعد الاجتماعي والسياسي والأمني لارتفاع معدلات البطالة في السنوات الأخيرة، ارتفاع معدلات الانحراف والجريمة في أوساط الشباب، ضعف درجة الولاء والانتماء الوطنية للشباب إلى اعتبار الوطن جغرافياً دون هوية أو تاريخ، انتشار اللامبالاة والإحباط

وضعف مستوى المسؤولية الشخصية لدى الشباب، ارتفاع معدلات إقدام أو القيام فعليا بمخاطرة الهجرة السرية نحو الضفة الشمالية من المتوسط، بالرغم من خطورة العملية وسلبيات تبعاتها الاجتماعية والأمنية والاقتصادية على السواء.

11- كما تتفق أغلب مفردات الدراسة أن مشكلاتهم الاقتصادية ليست البطالة وحدها بل هناك مشكلة انخفاض الدخل الفردي وضعف القدرة الشرائية للفرد الشاب مقارنة بحاجياته ومستلزمات حياته، ارتفاع معدل الإعالة داخل الأسرة الواحدة، و ظهور نمط استهلاكي تفاخري لدى بعض الفئات الاجتماعية مما يجعل الشباب في حيرة حول مصدر الثروة وكيفية تحقيقها والوصول إلى مستويات عالية للإشباع المادي مما يؤدي في معظم الأحيان إلى سلوك طرق الكسب السريع وغير الشرعي، والذي من تبعاته الوقوع في مخالفات قانونية وأخلاقية واجتماعية، كما أن المستقبل الوظيفي، وبخلاف الجيل السابق ارتفع مستوى الوعي التنموي لدى الشباب ليستنتج أن هناك عدم تساوي الفرص بين الأفراد لجملة من المعطيات منها الموضوعية ومنها الذاتية.

12- للتحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية التي يواجهها الشباب خلال هذه المرحلة العمرية انعكاسات سلبية سواء من الناحية السلوكية حيث برز على سطح الواقع الاجتماعي ممارسات كانت مقتصرة على القلة في المجتمع وتستر عنها في غلب الأحيان، وأصبحت تشكل هامشا كبيرا من سلوكيات وأفعال الأفراد والشباب خاصة في الحياة اليومية كانتشار الانتهازية والأنانية بين الشباب، عدم الالتزام بالضوابط والقوانين، انتشار الانحرافات الفكرية خاصة التشدد والتطرف، إقبال الشباب على الهجرة بالطرق الشرعية وغير الشرعية.

13- تبين من واقع الدراسة الميدانية أن امتلاك مؤهل علمي لم يعد كافيا لوحده للحصول على فرصة عمل فبالإضافة إلى تكوين مهني متين أصبحت العلاقات والقربان معيارا مهما في تبوء مكانة وظيفية.

14- من المشكلات التي أصبحت محل بحث وتقصي في واقع الشباب السياسي عدم الاهتمام أو المشاركة في الفعاليات السياسية بالإضافة إلى عدم الميل وضعف إقبال الشباب للانتماء سياسيا.

15- أبانت الدراسة كذلك أن محددات الولاء والانتماء التي يعبر من خلالها الشباب عن انتماءاتهم متعدد ولكل مبرراته في ذلك لكن تبقى المحددات الثابتة كالدين واللغة والتاريخ القاسم المشترك في التعبير عن الولاء والانتماء والهوية الوطنية.

- 16- أفضت الدراسة الراهنة إلى واحدة من النتائج التي تعبر بعمق عن عدم تجانس داخل الأنساق الاجتماعية للمجتمع الجزائري وهي هامش الثقة المفقودين بين الفرد والهيئات الرسمية والسياسية، وذلك لجملة من المبررات خاصة ما تعلق منها بتحقيق الحاجات الرسمية والارتقاء بمستويات التنمية الشاملة في مختلف القطاعات، والاختفاق الإداري أو السياسي يتخذ منه بعض الشباب حجة ومبرر لممارسة العنف أو استخدامه كوسيلة للفت الانتباه والمطالبة بالحقوق التنموية.
- 17- تبين من واقع الدراسة أن مشكلة الفراغ واحدة من المشكلات الرئيسية التي يواجهها الشباب خلال هذه المرحلة العمرية، وما زاد من تأثيراتها السلبية هو توجه نسبة كبيرة من الشباب نحو قضاء أوقات فراغهم في استخدام التكنولوجيا الحديثة على حساب المجالات التي تعتبر على درجة عالية من الأهمية والفعالية سواء من الناحية البدنية أو الصحية أو الثقافية، وفي السياق ذاته الاستخدام المكثف للتكنولوجيا الحديثة ووسائلها من قبل الشباب لتجاوز مشكلة الإدمان إلى تعريضهم لمشكلات بسبب سوء استخدام الوسائل التكنولوجية من جهة والجهل بمخاطر الاستخدام السلبي لها على المستوى الشخصي وعلى المستوى الاجتماعي، فالمشاكل الصحية للاستخدام المفرط للإنترنت والهاتف النقال أصبحت في تزايد مستمر بالإضافة إلى المشكلات العلائقية أي التي تمس منظومة شبكة العلاقات الاجتماعية من خلال القذف أو التشهير بخصوصيات الأفراد والأسر على السواء على مواقع التواصل الاجتماعي وغيرها.
- 18- تبين من خلال الدراسة الميدانية واستكمالاً للنتائج السابقة أن فئة الشباب في المجتمع الجزائري تواجه كغيرها من فئات المجتمع الأخرى تحديات في عمليات التمكين الاجتماعي والحصول على مقوماته بشكل صحيح، وأول ما يواجهه الشباب من حيث التمكين القدرة على اتخاذ القرار وذلك مرده إلى الوصاية والأبوة التي تمارس على الفرد الشاب حتى إلى مرحلة عبوره نحو النضج والاستقلالية، كما يواجه الشباب صعوبة في الحصول على الموارد المادية والمعرفية بالرغم من تعدد مصادر الحصول عليها، والصعوبة هنا تكمن في النوع وليس الكم، أما التعامل مع التغيير كفكرة وكآلية فهو تحد قائم بذاته سواء كان التغيير على المستوى الشخصي أو المستوى الاجتماعي، لأن المجتمعات التي تتمتع بالنزعة المحافظة عادة ما تعيد إنتاج الجمود والصلابة في التعامل مع تغيير أبسط الأشياء والممارسات التي ألفتها من قبل.
- 19- أبانت نتائج الدراسة أن المرجعية الاجتماعية الكلاسيكية (الأسرة) لم تعد الوحيدة التي توجه الفرد الشاب نحو مواجهة ومعالجة مشكلاته بل بحكم انتشار وسائل الاتصال الجماهيري وكذلك

انتشار استخدام الأنترنت بشكل واسع وبالأخص شبكات التواصل الاجتماعي، هذه الآليات أتاحت للفرد الشاب مجالاً واسعاً لعرض مشكلاته والبحث عن حلول لها سواء لدى الأصدقاء أو في تجارب الآخرين.

20- أبانت الدراسة الميدانية أن الفرد الشاب بالاستناد إلى مقارنة التنمية البشرية والتي تتأسس على مبدأ جوهرية وهو إتاحة أكثر من فرصة داخل المجتمع أن الفرد الشاب في المجتمع الجزائري يجد نفسه أمام مجموعة من الانتظار تؤخر بشكل كبير استفادته واستفاد مجتمعه من إمكانياته وقدراته، أهمها تنمية القدرات والمهارات، توفير فرص العمل اللائق المساعدة الجادة في تجسيد المشاريع الشبابية وتفعيله، تحسيس الشباب بأدوارهم التنموية والتعامل مع ذواتهم بإيجابية، بدل التعامل معهم بسلبية وكأنهم عبء ديموغرافي في الوقت الذي تستقطب فيه الدول الأوربية وأمريكا الشمالية خيرة النخبة من الشباب الجزائري في مختلف الميادين، كما يبقى مطلب سد الفجوة التقنية بين ما يتلقاه الفرد الشاب من تعليم عالي وتكوين أكاديمي وما يقتضيه سوق الشغل الحديث الذي أكثر ما يتميز به التغيير الديناميكي السريع.

21- أفضت الدراسة الراهنة في جزئية منها إلى تحول ذهنية الشباب من منطق التفكير التقليدي الذي يضع في أولويات الشباب الزواج وتكوين أسرة إلى الذهنية الحديثة التي مضمونها تأخير سن الزواج والعمل على النجاح على الصعيد المهني والمادي، لتتجسد فكرة المستقبل الشخصي ثم المستقبل المجتمعي يتحول لنمط التفكير من "نحن" إلى "الأنا"، وهذه واحدة من أهم نواتج التغيرات الاجتماعية التي لازمت المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة.

الكتابة

## الخاتمة

امتدادا لما تم التعرض إليه من جوانب نظرية متعلقة بالتغير الاجتماعي وأخرى متعلقة بمشكلات الشباب، وفي سبيل تقصي تلك العلاقة القائمة بين مجموع التغيرات الراهنة في المجتمع الجزائري ومشكلات الشباب، توصلت الدراسة الحالية إلى جملة من النتائج عرضت وتم تفسيرها في ضوء فرضيات الدراسة وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج، اتضح مما تم عرضه وتفسيره من نتائج هذه الدراسة أن:

هناك تحولات قيمية ومعيارية في منظومة القيم والمعيارية في مختلف الأبنية والمستويات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، هذه التحولات انعكست آثارها على واقع الأفراد والجماعات الاجتماعية ومنها الشباب الذي يعتبر متلقي ومتأثر بدرجة أكبر من غيره من الفئات الاجتماعية لسبب رئيسي وهو كونه في مرحلة التحول والانتقال العمري من مرحلة عدم النضج إلى مرحلة النضج، هذه التأثيرات اتضحت معالمها في نوعية النماذج الثقافية الشبابية المتنبئة والممارسة في عديد المواقف الاجتماعية داخل الأسرة وفي المدرسة والجامعة وفي النوادي الرياضية وفي المجال العام، حيث نجدها محل انتقاد ورفض أحيانا خاصة من الجيل السابق كونها تتنافى أو تختلف جزئيا عن ما ألفوه أو تربوا عليه، وهذا ما زاد من حدة صراع الأجيال وتعزيز نزعة الرفض والتحدي من قبل شباب الجيل الحالي، التي أخذت صورا متعددة كانت مبعثا للقلق في مختلف الجوانب الثقافية، التربوية، الاجتماعية والسياسية والأمنية، ليتحتم الاشتغال على هذه التغيرات من قبل الأكاديميين والسياسيين والاقتصاديين وغيرهم من القوى الفاعلة في المجتمع.

كما أن لواقع التحولات الاقتصادية والسياسية انعكاسات على جملة المشكلات التي يواجهها الشباب في الفترة الراهنة، وذلك من جوانب متعددة بدرجات متفاوتة حيث لم تصبح فرص العمل كما كان عليه الحال في وقت غير بعيد، بالإضافة إلى نوعية المهارات والكفاءات التي يجب أن يتوفر عليها الفرد الشاب، كما أن المنافسة أصبحت شديدة سواء داخليا من قبل الشباب المحلي أو خارجيا من قبل الأجانب، كون الجزائر أصبحت سوقا مفتوحا ومجالا واسعا للاستثمار المحلي والأجنبي، كما أن التحول في نوعية الوظائف زاد من فترة التعليم والتمهين ليزداد الشباب كعبء اقتصادي على غرار العبء الاجتماعي وانعكاسات ذلك معروفة على المستوى النفسي والسلوكي للشباب، أما على صعيد التحولات السياسية فبالرغم من التحول نحو النمط الديمقراطي التشاركي في المجال السياسي إلا أن السلوك السياسي للفرد الشاب في الوقت الحالي يمكن أن

يوصف بالسلبية، خاصة في العزوف عن الانتماء أو عدم المشاركة والإقبال على الفعاليات الانتخابية، وفي ذلك مبرر لنمو الوعي السياسي من جهة وإمكانيات تحقيق الذات بعيدا عن الانشغال بالسياسة، بالإضافة إلى بروز ظاهرة اللانتماء ليس سياسيا فقط بل في جوانب متعددة من الحياة الثقافية والاجتماعية أملتتها التحولات التكنولوجية التي فتحت المجال أمام الشباب للبحث وتشكيل علاقات وجماعات انتماء خارج الأطر الكلاسيكية كالحزب والنادي والجمعية، إلى أصدقاء النت والأصدقاء داخل المجال الافتراضي بصورة عامة ، هذا التحول التكنولوجي حول الفرد في مجتمعنا والشباب بالأخص إلى كائن ميديائي يتفاعل مع التكنولوجيا وأدواتها أكثر من تفاعله مع الأشخاص والجماعات ومن ثمة اتسعت دائرة معارفه إلى خارج الحدود القطرية ، وفي ذلك آفاق ومساحات لمراكز الاهتمام لدى الشباب أكثر من الاهتمامات الاجتماعية والسياسية.

إن هذه التحولات في نمط السلوك والشخصية الشبابية وحاجاتها تطرح أمام المجتمع اليوم أكثر من تحدي سواء على مستوى التنشئة الاجتماعية أو الإعداد التربوي والتعليمي والمهني والمجال الرياضي و الترفيهي، وذلك ما يقتضيه المستقبل في الجانب الاقتصادي التنموي أو العلمي أو الرياضي، ليفرض التمكين في مختلف جوانب الحياة نفسه كآلية حتمية لإنتاج وإعادة إنتاج نموذج فردي يمكن من خلاله الاستمرارية والمحافظة على صورة الهوية الوطنية والمكاسب المختلفة التي حققها المجتمع خلال مراحل نموه، فالإعداد الجيد للفرد من المراحل العمرية الأولى وصولا على مرحلة النضج والاستفادة مما تم استثماره، لا يأتي إلا من خلال التكوين النفسي والاجتماعي والمهني الجيد للشباب بالإضافة إلى الوصول به إلى مستويات مقبولة لمختلف الحاجات والإشباع.



# التوصيات

## التوصيات

في ختام هذه الدراسة وامتدادا لمنطلقاتها وما أفضت إليه من نتائج يمكن صياغة مجموعة من التوصيات هي كالتالي:

- 01- ضرورة التعامل مع التغيير الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية كحقائق على مستوى عال من الجدية والواقعية سواء من قبل الأفراد أو المجتمع ككل.
- 02- ضرورة مسايرة المؤسسات خاصة الثقافية والتعليمية والترفيهية والرياضية للتحويلات والتطورات التي يعرفها العالم.
- 03- ضرورة تغيير آليات التعامل الكلاسيكية المبنية على الوصاية الأبوية اتجاه الشباب بحكم الانفتاح الثقافي والتأثر بثقافات وأنماط حياة مجتمعات أخرى.
- 04- العمل على ترسيخ قيم الولاء والانتماء والهوية للجيل الحالي المنتسب بقيم وثقافة الآخر، حتى لا يتحول الوطن إلى جغرافيا في مخيال الجيل الحالي.
- 05- تفعيل مبادئ وآليات التمكين في مختلف الميادين للشباب حتى لا يقع فريسة للإحباط وعقد مقارنات مع واقع المجتمعات الأخرى.
- 06- العمل على حث الشباب على التمسك بالقيم والممارسات الإيجابية وقيم الحوار والتسامح والمرونة في الاختلاف وقبول التحاور مع الآخر مهما كانت إلتئاماته وأفكاره حتى يتم تقادي مشكلة الانغلاق أو التمركز حول الذات أو التطرف أو التعصب.
- 07- تفعيل أهم مبدأ في المواطنة وهو المساواة لتفعيل طاقات الشباب في الإسهام الجدي في التنمية من خلال مبادئ التنمية البشرية والاستثمار في رأس المال البشري وتبني مبدأ تكافؤ الفرص في جميع المجالات.
- 08- تفعيل آليات مواجهة الصراع داخل المجتمع سواء كان ظاهر ملموسا أو مضمرا كامنا بين فئات المجتمع خاصة بين جيل الآباء وجيل الأبناء، وذلك بتقليص المسافة الاجتماعية بتقريب أنماط وأساليب التفكير وتبني المرونة في التعامل مع التحويلات القيمية والمعيارية التي يعرفها مجتمعنا والعالم إسوة.

- 09- التصدي لمختلف المشكلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي يواجهها الشباب من خلال تشخيص أسبابها والتعامل معها بموضوعية وواقعية بأساليب علمية بعيدا عن الارتجالية وعن الخطابات السياسية والاجتماعية المناسباتية.
- 10- ضرورة توجيه الشباب نحو استثمار وقت الفراغ استثمارا بناءا وذلك بتحفيزه وحثه على ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية الإيجابية خاصة ممارسة الرياضة وارتياح النوادي والجمعيات الرياضية والأدبية والعلمية والسياحية وممارسة الهوايات المفيدة.
- 11- ضرورة تبني المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والرياضية المهمة بقضايا الشباب لما يتوصل إليه الباحثون الأكاديميون من نتائج في البحوث والدراسات التي ينجزونها، لأن الواقع أثبت أن الأساليب العلمية والنتائج العلمية على درجة عالية من الأهمية في رسم السياسات وإعداد البرامج في أي مجال من مجالات الحياة الإنسانية.

# قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولاً: المعاجم والقواميس .

- 01- بينت، طوني وآخرون(2010): مفاتيح اصطلاحية جديدة، معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع، ط1  
ترجمة سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 02- مارشال، جوردن(2007): موسوعة أوكسفورد لعلم الاجتماع، ط2، ترجمة محمد الجوهري وآخرون،  
المجلد الأول ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، مصر .
- 03- معجم الكافي (1994) : ط3 ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، لبنان .
- 04- المعجم الوجيز(1994) : مجمع اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم ، مصر .

ثانياً: الكتب باللغة العربية

- 05- أبو المعاطي، ماهر وآخرون(2001) : الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي  
ورعاية الشباب، ط1، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان ، مصر .
- 06- الأزرق، مغنية (1980) :نشوء الطبقات في الجزائر(دراسة في الاستعمار و التغيير السياسي)، ط1  
ترجمة سمير كرم ،مركز الأبحاث العربية ،بيروت لبنان .
- 07- استيتية، دلال (2004): التغيير الاجتماعي والثقافي، ط1، دار وائل للنشر، عمان الأردن .
- 08- أسعد، يوسف ميخائيل (2001): الشباب والتوتر النفسي، ط1، دار غريب، القاهرة .
- 09- إسماعيل، داليا بهاء محمد (2011): الشباب والجمعيات الشبابية(المشاركة والدور والتوجهات) ط1  
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ،القاهرة .
- 10- إسماعيل، محمد حسام الدين (2010): الصورة والجسد(دراسات نقدية في الإعلام المعاصر)، ط2  
مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ،لبنان .
- 11- أعضاء هيئة تدريس بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة الإسكندرية(2006): الطفل والشباب في  
إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ،مصر .
- 12- أمقران، عبد الرزاق (2008): دراسات في علم الاجتماع ، منشورات مكتبة اقرأ، قسنطينة .
- 13- بركات، حليم (2006): الاغتراب في الثقافة العربية(مناهات الإنسان بين الحلم والواقع)، ط1، مركز  
دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان .
- 14- البستاني، باسل(2009) : جدلية نهج التنمية البشرية المستدامة (منابع التكوين وموانع  
التمكين)، ط1 ،مركز دراسات الوحدة العربية،، بيروت، لبنان .
- 15- بوتومور.توم (1980): تمهيد في علم الاجتماع، ط1، ترجمة محمد الجوهري، دار المعارف، القاهرة .

- 16- بوعناقة، علي (2007): الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 17- التابعي، كمال(1993): تغريب العالم الثالث، ط1، دار المعارف، القاهرة.
- 18- توفيق، عصام وآخرون (2008): مدخل إلى دراسة المجتمع العربي، ط1، دار الفكر، عمان.
- 19- جليبي، عبد الرازق وآخرون (2003): علم المشكلات الاجتماعية، ط1، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية.
- 20- جليبي، علي عبد الرازق (1995): علم اجتماع ثقافي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
- 21- الجوهري، عبد الهادي (1984): مدخل لدراسة المجتمع، ط1، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.
- 22- الجوهري، محمد (1979): مقدمة في علم اجتماع التنمية، ط1، دار الكتاب للتوزيع، القاهرة.
- 23- الحجار، غريب توفيق(1989): مشكلات الشباب، دار الفكر، دمشق.
- 24- حجازي، عزت (1985) : الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 25- حجازي، مصطفى (2006): الإنسان المهدور(دراسة تحليلية نفسية اجتماعية)، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- 26- ——— (2005) :التخلف الاجتماعي(مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور)، ط4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- 27- الحدسي، مؤيد عبد الجبار(2002): العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان/الأردن.
- 28- حسن، عبد الباسط محمد(1985): أصول البحث الاجتماعي، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة.
- 29- ——— (1985): اشكالية التنمية في العالم العربي، ط1، عمان، الأردن.
- 30- الحسيني، السيد (1986): التنمية والتخلف (دراسة تاريخية بنائية)، ط1 دار قطري بن الفجاء الدوحة، قطر.
- 31- خليل، محمد بيومي(2002): انحرافات الشباب في عصر العولمة، ط1، الجزء الثاني، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، مصر .
- 32- خليل، محمد بيومي(2003): انحرافات الشباب في عصر العولمة، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر.
- 33- الخولي، سناء (2003) : التغيير الاجتماعي و التحديث، ط1، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة مصر.

- 34- ذوقان، عبيدات وآخرون(2001): البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، ط7، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن.
- 35- الرشدان، عبد الله (1999): علم اجتماع التربية، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- 36- رشوان، حسن عبد الحميد(1997): التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 37- زايد، أحمد (1984) :علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية ، ط1، دار المعارف القاهرة مصر.
- 38- الزراد، فيصل خير (2004): مشكلات المراهقة والشباب في الوطن العربي، ط4، دار النفائس بيروت لبنان.
- 39- الزغبى، محمد أحمد (1982) : التغيير الاجتماعي، ط1، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت ،لبنان.
- 40- سراج الدين إسماعيل ويوسف محسن (1997): الفقر والأزمة الاقتصادية، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، دار الأمين، القاهرة، مصر.
- 41- سلامة، محمود سلامة (2010): الشباب وتنمية المجتمع من منظور الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ،مصر..
- 42- السيد، عبد العاطي السيد (1990): صراع الأجيال(دراسة في ثقافة الشباب)، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر .
- 43- شبنجلر، أوسوالد (2005): تدهور الحضارة الغربية، ط1، ترجمة أحمد الشباني، دار مكتبة الحياة بيروت لبنان.
- 44- شوقي، محمد رضا (2003): الشباب وأزمة الهوية، ط1، دار الهاوي، بيروت، لبنان.
- 45- الصياد، عبد العاطي أحمد(1989): جداول تحديد حجم العينة في البحث السلوكي ،رابطة التربية الحديثة، القاهرة .
- 46- صموك، علي(2006)، "إشكالية العنف في المجتمع الجزائري-من أجل مقارنة سوسيولوجية"، مخبر التربية والانحراف في المجتمع، جامعة باجي مختار، عنابة.
- 47- صبحي، سيد (2002): الشباب وأزمة التعبير، ط1،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ،مصر.
- 48- عبد السلام، فاروق سيد (1997): سيكولوجية الإدمان، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة ،مصر.
- 49- عبد الله، ثناء محمد فؤاد(1997): في آليات التعبير الديمقراطي في الوطن العربي، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 50- عبد الله، مجدي أحمد محمد (2013): أزمة الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح(رؤية سيكولوجية معاصرة)، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

- 51- عبد المتعال، صلاح (1980) : التغيير الاجتماعي والجريمة في المجتمعات العربية، ط1، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- 52- العساف، احمد صالح (1995) : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض العربية السعودية.
- 53- عفيفي، محمد الهادي (1975): التربية والتغيير الاجتماعي، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، مصر.
- 54- على، ماهر أبو المعاطي (2003): الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، ط2، مكتبة زهراء الشرق، مصر.
- 55- العمر، معن خليل (2004) : التغيير الاجتماعي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 56- ————— (2008) : علم المشكلات الاجتماعية، ط1، الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 57- العوض، نادية (2006): مرض العصر (إدمان الأنترنت)، ط1، دار المعارف، بيروت، لبنان.
- 58- عوني، القصير مليحة والعمر، معن خليل (1981) : المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، جامعة بغداد، العراق.
- 59- العياشي، عنصر وآخرون (1996) : الأزمة الجزائرية و الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،لبنان.
- 60- العيسوي، عبد الرحمان محمد (2004): جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية بيروت، لبنان .
- 61- العيسوي، عبد الرحمان (1994): سيكولوجية الإدمان وعلاجه، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
- 62- غباري، محمد سلامة (1999): الإدمان (أسبابه ونتائجه وعلاجه)، ط1، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر.
- 63- غرابية، فيصل محمود (2009): العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب، ط1، دار وائل للنشر، الأردن.
- 64- الغزوي، فهمي سليم وآخرون (2006): المدخل إلى علم الاجتماع، ط1، دار الشروق، عمان ،الأردن.
- 65- فرانك، أندريه جندر (1973): البرجوازية الرثة و التطور الرث، دار العودة، بيروت ،لبنان.
- 66- فهمي، محمد سيد (2007): العولمة والشباب، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ،مصر.
- 67- الفوال، صلاح مصطفى (1992): مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، ط2، مكتبة غريب، القاهرة، مصر.
- 68- فوكوياما، فرنسيس (1993): نهاية التاريخ وخاتمة البشر، ط1، ترجمة حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، مصر.



- 69- فيدرستون، مايكل (1991): الثقافة الاستهلاكية والاتجاهات الحديثة، ط1، ترجمة محمد عبد الله المطوع دار الفارابي، بيروت، لبنان.
- 70- القحطاني، سالم وآخرون (2004): منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات spss، ط1 المطابع الوطنية الحديثة، الرياض، العربية السعودية.
- 71- القرش، علي (1989): التغير الاجتماعي عند مالك بن نبي(منظور تربوي للتغيير في المجتمع المسلم المعاصر)، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر.
- 72- قمر، عصام توفيق و آخرون (2008): المشكلات الاجتماعية (مداخل نظرية-تجارب عربية-أساليب المواجهة)، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا.
- 73- القناوي، شادية علي (2000) : سوسيولوجيا المشكلات الاجتماعية(أزمة علم الاجتماع المعاصر)، ط1، دار القباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 74- قيرة، إسماعيل وآخرون (2002): مستقبل الديمقراطية في الجزائر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 بيروت، لبنان.
- 75- كامل، طارق وحافظ، أنور (2009): المشكلات الاجتماعية في المجتمع المعاصر(الإدمان، البطالة)، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر.
- 76- الكنز، علي وآخرون (1998) : المجتمع و الدولة في الوطن العربي في ظل السياسات الرأسمالية الجديدة، الجزء 4، المغرب العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
- 77- الكيلاني، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، الجزء الأول، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان .
- 78- ليلة، علي (1990) :الشباب في عالم متغير(تأملات في ظواهر الأحياء والعنف)، ط1، مكتبة الحرية الحديثة، القاهرة، مصر.
- 79- ليمام، محمد حليم (2011) : ظاهرة الفساد السياسي في الجزائر-الأسباب والآثار والإصلاح، ط1 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 80- منصور، عبد المجيد والشربيني، زكريا أحمد (2000) : الأسرة على مشارف القرن 21، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- 81- منيب، تهناني محمد عثمان وسليمان، عزت محمد (2007) : (العنف لدى الشباب الجامعي)، منشورات جامعة نايف للعلوم الأمنية، العربية السعودية..
- 82- الموسوي، نضال حميد (1998): علم الاجتماع وقضايا اجتماعية، ط1، منشورات ذات السلاسل الكويت.
- 83- موسى، أحمد محمد (2009): الشباب بين التهميش والتشخيص(رؤية إنسانية)، ط1، المكتبة العصرية المنصورة، مصر.

- 84- ميلسون، فرد (2007): الشباب في مجتمع متغير، ط1، ترجمة موسى بدر، دار الوفاء، الإسكندرية مصر.
- 85- هارالامبوس، ميتشيل (2001): اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، ط1، ترجمة إحسان محمد الحسن وآخرون، بيت الحكمة، بغداد.
- 86- الهواري، كلثم جبر والمناعي، صلاح سلطان (2003): رعاية الشباب في المجتمع العربي (أسس وتطبيقات)، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

ثالثًا: المراجع باللغة الأجنبية (الكتب، التقارير، الأوراق البحثية)

- 01-Alvin ,Toffler (1987) :**le choc du future, traduction**-Sylvie, Larouche et Solange ,Mtzger, Gallimard ,Paris.
- 02-Américan psychiatry association(1983) : DM S |||, **Manuel Diagnostique et statistique des troubles mentaux**, Ed -Masson , Paris,.
- 03-Britto,Géorge and Charles ,Morgan(2000): **use of opium and cannabis products by traditional, al medical practioners** , Bombay ,india,(narc),.
- 04-Chamberlin,Judi (2009): **a working definition of empowerment** , Lawrence, national empowerment Centre.
- 05-Charles, Wright ,Mills (2006):**I ‘imagination sociologique** ,traduction: Pierre Clinquart,,la découverte ,paris.
- 06-Cincota,R,P.Englman ,R. D, Anastasia (2003) : **the security demographic-population and civil conflict after the cold war**, population action international.
- 07-Donald,Taft (1988) : **criminology**, New York, the Macmillan company.
- 08-Edward,Shwein(1995):**mediation citizen empowerment and transformational politics**, praeger ,London.
- 09-Giddens,Anthony (2004): **La transformation de l'intimité sexualité et érotisme dans les sociétés modernes** ,hachette ,paris.
- 10-Lasse ,Siurala (2005) : **a European framework for youth policy**, Strasbourg: directorate of youth and sport,council of Europe publishing .

- 11–Mhfoudh,Draoui et Imad Meliti (2006): **De la difficulté de grandir –pour une sociologie de la sociologie de l’adolescence en tunisie** ,tunis ,cpu.
- 12–Maurice, Vaisse (2005) : **dictionnaire des relations internationales au 20<sup>e</sup> siècle** ,Armand colin ,paris.
- 13–Medjkoun, Mohamed (1998–1999) : **Ajustement structurel emploi et chômage en Algérie** ,les cahiers du CREAD n<sup>o</sup> :46/47.
- 14–O N S (2010) : **collection statistique**, n<sup>o</sup> :170 (enquête emploi auprès des ménages).
- 15–O N S (2011) : **Collection statistique**,n<sup>o</sup> :173 (enquête emploi auprès des ménages).
- 16–Pierre, Bourdieu (2002) : **Question de sociologie** ,éd :minuit ,paris.
- 17–Robert, Mayer et Henri, Dorvil (2001) :**La sociologie Américaine et les problèmes sociaux, théories et méthodologie**, tome 1,les presses de l’université du Québec ,Canada.
- 18–Roland,Doron et Françoise, Parot (2007) : **Dictionnaire de psychologie**,2<sup>eme</sup> éd ,quadrige ,paris.
- 19–Rocher ,Guy (1981) : **Introduction à la sociologie générale: Le changement social**, Tome3, Editions H.M.H, paris.
- 20–Said,musette et Nacer Eddine ,Hamouda (1998/1999) : **Evaluation des effets du pas sur le marché du travail en Algérie** ,les cahiers du CREAD.
- 21–Scherer, K. & Bost, J. (1999): **Internet use patterns: Is there internet dependency on campus?** Paper presented at the 105th Annual Convention of the American Psychological Association , Blackwell Science Ltd, Journal of Computer Assisted Learning, 15. Chicago, Illinois.
- 22–Volk ,lucia (2001): **La construction d’une identité d’après–guerre parmi la jeunesse bourgeoise de Beyrouth–grandir a la croisée des espaces culturelle –in Maghreb /machrek .mond arab .n<sup>o</sup> :171–172.**

- 01-إسماعيل، سيد عزت(1996): "سيكولوجية التطرف والإرهاب"، حوليات كلية الآداب، العدد16، الكويت .
- 02-بانصونا، كريستال (2010): "الهجرة"، ترجمة سعيد بن الهاني، مجلة ثقافات ، كلية الآداب، جامعة البحرين، العدد34.
- 03-البدائية، ذياب موسى(2004): "الأنترنيت والمخدرات"، مجلة الدراسات الأمنية، السنة الأولى، العدد01.
- 04-حمام، فاديا كامل و الهويش، فاطمة خلف(2010): "الاغتراب النفسي وتقدير الذات لدى خريجات الجامعة العاملات والعاطلات عن العمل"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة أم القرى السعودية ، العدد 02.
- 05-حمدي، يمينة (2005):"قوارب الموت-الهجرة السرية-حلول تنموية وأمنية"، العرب الأسبوعي، العدد4.
- 06-دادان، عبد الغني و بن طجين، محمد عبد الرحمان (2012)، "دراسة قياسية لمعدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة 1970/2008"، مجلة الباحث، العدد 10، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة قاصدي مرباح /ورقلة.
- 07-رضوان، سمير(2006): "هجرة العمالة في القرن الحادي والعشرين"، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، العدد 165، مصر.
- 08-الزايدي، المنجي(2002): "مقدمات في سوسيولوجيا الشباب"، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد03، المجلد 30 .
- 09-سوييف، مصطفى(1996): "المخدرات والمجتمع(نظرة تكاملية)"، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد205، الكويت.
- 10-شنوده، إميل فهمي(1999): "مشكلة الإدمان بين طلبة المرحلة الإعدادية"، مجلة كلية التربية، العدد 10 جامعة المنصورة/مصر.
- 11-
- 12-الطراح، علي أحمد(2003): "المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب الجامعي الكويتي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد19، العدد 3، الكويت.
- 13-الطلافة، حسين (2012): "حل معضلة بطالة المتعلمين في البلدان العربية"، سلسلة الخبراء، المعهد العربي للتخطيط، العدد45، الكويت.
- 14-عبد الحميد، ابراهيم شوقي(2002): "أهم مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة(مشكلات المستقبل الزواجي والأكاديمي)"، مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد18، العدد01، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- 15-عبد السيد، سرية جاد الله(1999): "التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية اتجاهات الشباب نحو العمل بالمشروعات الصغيرة"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، العدد07، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر.

- 16- عبد الله، معتز سيد أحمد(1989): "الاتجاهات التعصبية"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت.
- 17- عبد المعطي، عبد الباسط (2004): "ملاحظات أولية حول مسوح وبحوث الشباب في البلدان العربية"، مجلة إضافات سكانية، العدد 5، إدارة السياسات السكانية بجامعة الدول العربية.
- 18- عويس، سيد(1988): "الحركات الدينية المتطرفة"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة/مصر.
- 19- العياشي، عنصر (2008): "الأسرة في الوطن العربي من الأبوة إلى الشراكة"، سلسلة عالم الفكر، العدد 03، المجلد 36، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 20- فرج، إيمان(2005)، "الشباب العربي وتفكك النموذج التقليدي لمراحل الحياة"، مجلة إضافات سكانية، العدد 5، إدارة السياسات السكانية بجامعة الدول العربية.
- 21- كسروان ، ربيع(2004) : "مؤشرات أساسية عن التنمية البشرية في الوطن العربي"، مجلة بحوث اقتصادية عربية، م. د. و. ع، العدد 38، بيروت/لبنان.
- 22- نصيرة قوريش(2011): "التنمية البشرية في الجزائر وآفاقها في ظل برامج التنمية 2010/2014"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والاقتصادية، العدد 06، جامعة الشلف، الجزائر.
- 23- النوري، قيس (1979)، "الإغتراب(إصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً)"، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 01، المجلد 10، الكويت.

#### خامسا: النشريات والتقارير الرسمية الوطنية والدولية

- 01- الديوان الوطني للإحصاء.
- 02- بيانات وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي والديوان الوطني للإحصاء 2010.
- 03- جامعة الدول العربية (2005): قضايا الشباب العربي،(الحالة المعرفية للمنتج البحثي حول الشباب العربي)،التقرير السنوي لعام 2005 حول قضايا الشباب، العدد الأول.
- 04- بتول شكوري(2008): الاستجابة لبرنامج العمل العالمي للشباب وصياغة السياسات الوطنية للشباب، ورشة عمل تعزيز القدرات الوطنية ومنهجية توثيق الإنجازات، الإسكوا، بيروت/لبنان.
- 05- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا(الإسكوا) (2000): تشغيل الشباب واكتسابهم المهارات في العالم العربي في عصر العولمة، الأمم المتحدة.
- 06- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الأسكوا) ( 2009): الشباب في منطقة الأسكوا دراسة للواقع والآثار المترتبة على سياسة التنمية، تقرير السكان والتنمية، العدد الرابع، الأمم المتحدة.
- 07- الأمم المتحدة(1990): برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 1990، نيويورك.
- 08- الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للشباب حتى سنة 2000 وما بعدها.

- 09- خلف، رنا مارسيل(2013): السياسة الوطنية للشباب أمثلة عن الخيارات السياسية في إطار برنامج العمل العالمي للشباب(wpay)، ترجمة عبد الله الفاضل، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك.
- 10- فريد، عبير أمين(2007): الشباب العربي في الجمعيات الأهلية-الفرص والتحديات، ضمن تقرير الشباب العربي والمشاركة -التحديات وفرص التغيير، إدارة السياسات السكانية والهجرة ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة.
- 11- عبد المعطي، عبد الباسط (2009): الشباب الغربي الأوضاع الحالية والتبعات الاجتماعية، ورقة مقدمة في اجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي-إدماج قضايا الشباب في عملية التخطيط للتنمية، منشورات الأسكوا، أبو ظبي.
- 12- الأمم المتحدة، تقرير التنمية البشرية (2010): الثروة الحقيقية للأمم، مقررات تمهيدية للتنمية البشرية، منشورات الأمم المتحدة، نيويورك.
- 13- الغازي، عبد العزيز(2000): مشاكل الشباب في العالم الإسلامي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).
- 14- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)، نحو رؤية معاصرة لدور الشباب في التنمية والأمن الإنساني.
- 15- المليتي، عماد (2009): ثقافة الشباب العربي (الأوضاع الحالية والرؤى المستقبلية)، ورقة مقدمة لاجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي -إدماج قضايا الشباب في عملية التخطيط للتنمية، منشورا الإسكوا، أبو ظبي.
- 16- المركز الدولي للأبحاث والدراسات(مداد) (2007):الشباب في منظومة المجتمع المدني، التقرير السنوي السادس للمنظمات الأهلية العربية2006، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة/مصر،.
- 17- زهري، أيمن(2009): ديموغرافية الشباب العربي(الأوضاع الحالية والاتجاهات المستقبلية)،ورقة مقدمة لاجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي -إدماج قضايا الشباب في عملية التخطيط للتنمية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا)، أبو ظبي.
- 18- عزب، حسام الدين، العنف وعلاقته بعنف الأبناء(دراسة فينومينولوجية لجذور العنف)، المؤتمر السنوي الأول، منشورات معهد الدراسات العليا للطفولة، القاهرة/مصر، 2000.
- 19- مكتب العمل الدولي(2012) :أزمة عمالة الشباب حان وقت العمل، التقرير الخامس، الدورة 101، مطبوعات مكتب العمل الدولي، جنيف/سويسرا.
- 20- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار وائتمان الصادرات(2010/2008/2006): تقرير مناخ الاستثمار في الدول العربية
- 21- همال، علي(2012): التشغيل والبطالة قبل الاحتجاجات الشعبية في الدول العربية،التقرير الثالث حول التشغيل والبطالة في الدول العربية، منظمة العمل العربية، مصر.

- 22- عاشي، الحسن(2010): مفاضة البطالة بالعمل غير اللائق(تحديات البطالة في العالم العربي)، أوراق كارينغي، مؤسسة كارينغي للسلام الدولي، واشنطن/و.م.أ، العدد 23.
- 23- منسكو الفيميس، طريق الجزائر للنمو الاقتصادي، التقرير القطري الجزائري، المنتدى الأورو متوسطي لمعاهد تعليم العلوم الاقتصادية فيميس(Femise) . (OCemo.org)
- 24- منظمة العمل العربية (2009): تشغيل الشباب العربي في زمن الأزمة، ورقة عمل مقدمة في المنتدى العربي للتشغيل، بيروت/لبنان.
- 25- منظمة العمل العربية(2012): التقرير الثالث حول التشغيل والبطالة في الدول العربية.
- 26- عضييات، عاطف(2009): البروز الشبابي في المنطقة العربية(الأوضاع والتبعات السياسية)، ورقة مقدمة لاجتماع الخبراء حول تعزيز الإنصاف الاجتماعي -إدماج قضايا الشباب في عملية التخطيط للتنمية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بالتعاون مع مؤسسة التنمية الأسرية، أبو ظبي.

سادسا: الرسائل والأبحاث العلمية

- 01-موسى، جلال (1993): (التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي والاجتماعي للشباب)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الأزهر، مصر.
- 02-الجوهري، محمد(2001): الشباب وحق الاختلاف والشباب مستقبل مصر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ،قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- 03-الأصفر، أحمد وآخرون(2005،2006): (واقع الشباب وأهم قضاياهم ومشكلاتهم وطبيعة احتياجاتهم في الجمهورية العربية السورية)، منشورات مركز الدراسات والبحوث الشبابية، دمشق/سوريا.
- 04-بوكابوس، أحمد وآخرون(2012): (أوضاع الشباب المغاربي)، منشورات اتحاد المغرب العربي، الأمانة العامة، تونس.
- 05-الزاید، المنجي، الشباب والتنشئة على قيم المواطنة، ورقة بحث مقدمة في مؤتمر قضايا الشباب في العالم الإسلامي(رهانات الحاضر وتحديات المستقبل)، منظمة المؤتمر الإسلامي، تونس 26/24 نوفمبر 2008.

سابعا: الويبوغرافيا

- 01-نعمة، أديب ،إشكاليات البحث في مجال الشباب ومقترحات مستقبلية، على الموقع:  
<http://Iraqnhd3.files.wordpress.com/youth-related.doc.2004>
- 02-زيدان، رغداء ، مفهوم التنمية والتنمية البشرية والاجتماعية، منشوات الركن الأخضر، على الموقع:  
[www.grene.com](http://www.grene.com)
- 03- خليل، عثمان سيد أحمد محمد، الشباب وأوقات الفراغ (دور التربية ووسائل الإعلام من المنظورين الإسلامي والوطني)، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض/العربية السعودية، 2001. (PDF)

- 04-الباز، راشد بن سعد، أزمة الشباب الخليجي وإستراتيجية المواجهة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض/العربية السعودية، 2004. (PDF)
- 05-العتيبي، بدر بن جويد، العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض/السعودية، 2007. (PDF)
- 06-منتدى الشباب العربي الثاني، الرياض/السعودية، 2001. على الموقع: [www.arabne.org/categorypage.php?catid=182](http://www.arabne.org/categorypage.php?catid=182)
- 07-الحسن، محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على الشباب العربي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض/العربية السعودية، 1998. (PDF)
- 08-وظفة، أسعد، توظيف وقت الفراغ عند الشباب في سوريا(دراسة مقارنة بين طلاب المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية)، على الموقع: [www.watfa-net/lois232.pdf](http://www.watfa-net/lois232.pdf)
- 09-الحارثي، زايد بن مجير، واقع المسؤولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض/العربية السعودي، 2001. (PDF)
- 10-المصطفى، عبد العزيز، الشباب وأزمة الاغتراب الاجتماعي، على الموقع: [www.chulatha.com/media/lib/Books/1215491403.pdf](http://www.chulatha.com/media/lib/Books/1215491403.pdf)
- 11-قديسات، سمير يوسف فرحان، الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والأنترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا. على الموقع: <http://ksu.edu.sa/sites/ksuarabic/Research/neys/documents/Inter-use.pdf>
- 12-العمر، خليل معن، الآثار الاجتماعية لتعاطي الشباب المخدرات في المجتمع العربي، على الموقع: <http://Reposithory.nauss.edu.sa/handle/123456789/56066>
- 13-خياطي، مصطفى، مليون مستهلك و350 ألف مدمن مخدرات في الجزائر، على الموقع: <http://www.Echoroukonline.com/ara/articles/188799.html>
- 14-ريفنشر، الزهراء، مستوى الإدمان في الجزائر بلغت مستويات قياسية، على الموقع: <http://www.djazairess.com/alseyassi/12398>
- 15-أكثر من مليون شاب مدمن على المخدرات في الجزائر، على الموقع: <http://elraaeb.com>
- 16-وظفة، أسعد، التعصب في العالم العربي خطر وجودي- أينهي معادلة التسامح في التربية العربية؟ على الموقع: [www.watfa.net](http://www.watfa.net)
- 17-بشارة، عزمي، مدخل لمعالجة الديمقراطية وأنماط التدخين، على الموقع: <http://www.ahewar.org/debat/show.art.aspPaid=62163>
- 18-عواد، هاني، التدخين الشبابي-نمط منفلت من المؤسسة الإيديولوجية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة/قطر. على الموقع: [www.dohaInstitue.org](http://www.dohaInstitue.org)



- 19-الدهيمي، عمر، دراسة حول الهجرة غير المشروعة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2010 على الموقع:  
<http://repository.nauss.edu.sa/handle/1234567891>
- 20-الهجرة السرية رغبة التجوال أم مخاطرة من أجل الحياة، على الرابط:  
Benbadis.org/harraga-presentation-072010ppTx
- 21-محي الدين، محمد، النظريات الاجتماعية للهجرة في مؤتمر الهجرة غير المنتظمة، 10/09 مايو 2005، مركز  
شركاء التنمية، القاهرة، 2009 . على الرابط: [css.escwa.org/b/SD/1017/Alopaper.doc](http://css.escwa.org/b/SD/1017/Alopaper.doc).
- 22-إمام، مجدة، هجرة الشباب الدولية والتنمية- الفرص والتحديات، على الرابط:  
[css.escwa.org/b/SD/1017/Alopaper.doc](http://css.escwa.org/b/SD/1017/Alopaper.doc)
- 23-شعبان، حمدي، الهجرة غير المشروعة(الضرورة والحاجة)، مركز الإعلام الأمني. على الموقع:  
[www.policemc.gov.bh/63444371986326979.pdf](http://www.policemc.gov.bh/63444371986326979.pdf)
- 24- [www.Annesti.org](http://www.Annesti.org)
- 25-ثقافة الديمقراطية وأزمة المشاركة، على الموقع: [www.biblex.org/araf/ar/news/one.pdf](http://www.biblex.org/araf/ar/news/one.pdf)
- 26-Davis.R, treatment of Internet addiction, à: <http://www.Internetaddiction.ca/treatment.htm>
- 27-تاج الدين، أحمد سعيد، الشباب والمشاركة السياسية، على  
الموقع: [www.youthdo.org/ar/images/stories/youth](http://www.youthdo.org/ar/images/stories/youth)
- 28-الصاوي، علي، الشباب والحكم الجيد والحريات، ورقة بحث مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية الثالثة، الرباط/المغرب،  
8/6 جويلية 2005. على الموقع: [www.wafainfo.ps/pdf/G.0004.pdf](http://www.wafainfo.ps/pdf/G.0004.pdf)
- 29-الصوفي، مصطفى، الجماعات المحلية والتنمية السياسية، على الموقع:  
[www.safipness.com/imdexpHP?suitetORT96](http://www.safipness.com/imdexpHP?suitetORT96)
- 30-لبيلة، علي، تأثير الفايس بوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، ورقة مقدمة في مؤتمر الفايس بوك  
والشباب 2009، على الموقع: [www.accronline.com](http://www.accronline.com)
- 31-العطري، عبد الرحيم، الشباب العربي والسلطة الأبوية(عملية التدجين وإرهاصات الثورة المضادة)، على  
الرابط: <http://www.amanjordan.org/amam-studies/wmview.php?ART=1009>
- 32-الاتحاد الكشفي للبرلمانين العرب، مشروع القانون الدولي لشباب الدول العربية والتشريعات المتعلقة بحقوق الشباب  
وواجباتهم، الدراسة الثانية. على  
<http://www.arabparlaments.org/publication/Ligislature/youth.Lawe.a.pdf>
- 33-Haferkamp and Neil smelser, editors :social change and modernity, Berkely-university of  
California press, 1992.a : <http://ark.cdlib.org/ark:/13030/ft6000078s/>
- 34-الميزر، هند، مشكلات اجتماعية ، قسم الدراسات الاجتماعية، جامعة الملك سعود، 2008/2007 على الرابط:  
[Faculty.ksu.edu.sa/drHind](http://Faculty.ksu.edu.sa/drHind)

## قائمة المراجع

---

- 35-المهنا، مريم، مشكلات الشباب الكويتي، مجلس الأمة، الأمانة العامة، الكويت، 1999. على الموقع:  
[www.kna.kw/CLT/rum.asp?id=835](http://www.kna.kw/CLT/rum.asp?id=835)
- 36-حسن، أحمد فاروق أحمد، تحليل سوسيولوجي لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب المصري (دراسة ميدانية)، على  
الموقع: [www.svu.edu.eg/arabic/Linksks/camps/qena/art/.../20%.doc](http://www.svu.edu.eg/arabic/Linksks/camps/qena/art/.../20%.doc)
- 37-كنعان، أحمد علي، الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة (دراسة ميدانية على طلبة جامعة  
دمشق)، 2008. على الموقع: [www.damascusuniversity.edu.sy/mag/409-439.pdf](http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/409-439.pdf)

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

إستمارة بحث حول:

مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في  
الجزائر

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل " القطب الجامعي تاسوست "جيجل"

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع

تخصص: علم اجتماع التنمية

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد العالي دبلّة

من إعداد الطالب:

يزيد عباسي

عزيزي الطالب...

يرجى منك وضع الإشارة (X) أمام الإجابة التي تتاسبك، علما أن هذه المعلومات تبقى سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

أبدا	أحيانا	دائما	العبارة	الرقم
الفرضية الأولى: أثرت التحولات في البناء الأسري إلى حد كبير في زيادة مشكلات الشباب على المستوى الأسري.				
			أفضل السكن مع الأسرة	1-1
			أفضل السكن مع العائلة الكبيرة	2-1
			أفضل السكن خارج العائلة الكبيرة والأسرة	3-1
			أتدبر أموري المادية بالاعتماد على الوالدين	1-2
			أتدبر أموري المادية بالاعتماد على أحد الإخوة	2-2
			أتدبر أموري المادية بالاعتماد على نفسي بممارسة عمل معين	3-2
			السلطة الوالدية ضعيفة في ضبط الأمور داخل أسرتي	1-3
			يوجد صراع وتصادم بين أفراد أسرتي	2-3
			الترابط الأسري ضعيف بين أفراد الأسرة	3-3
			المسكن العائلي ضيق بالمقارنة بعدد الأفراد	4-3
			يوجد تفاوت في الرقابة الوالدية على بعض الأبناء	1-4
			يوجد تمييز في المعاملة من قبل الوالدين اتجاه الأبناء	2-4
			توجد مسافة وهوة بيني وبين جيل الوالدين	3-4
			أتلقي النصح والإرشاد من قبل الوالدين بصورة دائمة	1-5
			أتلقي النصح والإرشاد من قبل الوالدين بصورة مناسبة	2-5
			أتلقي النصح والإرشاد من قبل الوالدين عندما أطلب ذلك	3-5
			تتميز لغة الخطاب داخل أسرتي بالحوار	1-6
			تتميز لغة الخطاب داخل أسرتي بالفوضى	2-6
			تتميز لغة الخطاب داخل أسرتي بالتسلط	3-6
			يرجع الصراع والتصادم بين جيل الآباء والأبناء إلى تميز الأبناء الشباب بنزعة التمرد	1-7
			يرجع الصراع والتصادم بين جيل الآباء والأبناء إلى عدم تغيير الآباء في طريقة تعاملهم مع الأبناء الشباب	2-7
			يرجع التصادم بين جيل الآباء والأبناء الشباب إلى ما يتميزون به من تسلط في معاملة أبنائهم الشباب	3-7
			يرجع الصراع والتصادم بين جيل الآباء والأبناء الشباب إلى انفراد الوالدين ببعض القرارات الشخصية للأبناء الشباب	4-7
			يرجع التصادم بين جيل الآباء والأبناء الشباب إلى تعنت الأبناء الشباب في معاملة الوالدين.	5-7
			يؤخذ برأي بشكل مستمر في القرارات داخل الأسرة	1-8
			يؤخذ برأي حسب درجة الاهتمام بالقرارات داخل الأسرة	2-8
			يهيمن الكبار على القرارات داخل الأسرة	1-9
			لا أهتم بالقرارات والمشاركة في اتخاذها داخل الأسرة	2-9
			تطغى النزعة الأبوية الإنفرادية على معظم القرارات داخل الأسرة	3-9

4-9	تتميز أسرتي بسيادة النزعة الفردية في التعامل مع القرارات واتخاذها		
1-10	القيم الأكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي هي القيم المادية		
2-10	القيم الأكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي هي القيم الروحية		
3-10	القيم الأكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي هي القيم الإنسانية والاجتماعية		
1-11	الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع تشير إلى المستوى العالي من الممارسات السلوكية والانفعالية والعقلية		
2-11	الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع تشير إلى تجاوز سلطة الكبار		
3-11	الحرية الشخصية داخل الأسرة والمجتمع تشير إلى تحقيق الذات والشعور بالوجود الاجتماعي.		
1-12	يوجد توافق بين الوالدين والأبناء فقط داخل أسرتي		
2-12	يوجد توافق بين الأبناء فقط داخل أسرتي		
3-12	يوجد توافق بين الوالدين فقط داخل أسرتي		
<b>الفرضية الثانية: ساهمت التحولات الاقتصادية والسياسية التي يعرفها المجتمع الجزائري في استمرارية بعض مشكلات الشباب وظهور مشكلات لم تكن مألوفة من قبل.</b>			
1-13	مناصب العمل غير متوفرة بالعدد الكافي مقارنة بحجم اليد العاملة المؤهلة		
2-13	طبيعة عروض العمل المتوفرة غير ملائمة لمؤهلات ورغبات الشباب المؤهل		
3-13	فرص العمل المستقرة والدائمة غير متوفرة بنسبة عالية في سوق العمل		
4-13	يتميز مجتمعنا بنظرته الدونية لبعض المهن والوظائف		
1-14	تؤدي البطالة إلى انحراف الشباب عن القيم الأخلاقية والاجتماعية السائدة في المجتمع.		
2-14	تعمل البطالة على انخفاض درجة الولاء والانتماء الوطنيين لدى الشباب		
3-14	تزيد البطالة من انتشار اللامبالاة بين الشباب		
4-14	تدفع البطالة بعض الشباب إلى مغامرة الهجرة غير الشرعية		
1-15	أواجه مشكلة انخفاض الدخل الفردي		
2-15	أتأثر بارتفاع الأسعار وضعف قدراتي الشرائية		
3-15	تواجه أسرتي مشكلة ارتفاع معدل الإعالة		
4-15	أتأثر سلبا بنمط الاستهلاك التفاخري لدى بعض الشباب		
5-15	أستمر بالقلق حيال مستقبلي الوظيفي		
1-16	يوجد تكافؤ للفرص في الحصول على الحقوق بين الشباب في المجتمع الجزائري		
2-16	يوجد تكافؤ للفرص في أداء الواجبات بين الشباب في المجتمع الجزائري		
1-17	يرجع عدم تكافؤ الفرص بين الشباب إلى عدم تكافؤ فرص التنمية بين مناطق الوطن		
2-17	يعود عدم تكافؤ الفرص بين الشباب إلى انتشار الوساطة والمحسوبية		
3-17	يعود عدم تكافؤ الفرص بين الشباب إلى تفشي الفساد المالي والإداري في الأجهزة الإدارية		
4-17	يعود عدم تكافؤ الفرص بين الشباب إلى نفوذ أصحاب المال والسلطة في مجال		

			الفرص المتاحة
1-18			أهم ما أواجهه من تحديات خلال هذه المرحلة العمرية تحديات تعليمية
2-18			أهم ما أواجهه من تحديات خلال هذه المرحلة العمرية تحديات مهنية
3-18			أهم ما أواجهه من تحديات خلال هذه المرحلة العمرية التحديات الاجتماعية
1-19			تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار مظاهر الفساد والانحراف في أوساط الشباب
2-19			تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار الانتهازية والأنانية بين الشباب
3-19			تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى عدم الالتزام بالقانون والضوابط الاجتماعية بين الشباب
4-19			تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار اللامسئولية واللامبالاة في أوساط الشباب
5-19			تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار الانحرافات الفكرية والسلوكية بين الشباب
6-19			تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى انتشار الكسب السريع وغير الشرعي بين الشباب
7-19			تؤدي التحديات التعليمية والمهنية والاجتماعية إلى زيادة إقبال الشباب على الهجرة السرية
1-20			يمكن الحصول على فرصة عمل من خلال امتلاك مؤهل علمي
2-20			يمكن الحصول على فرصة عمل من خلال الاستفادة من برامج التشغيل التي أقرتها الدولة
3-20			يمكن الحصول على فرصة عمل من خلال تلقي تكوين مهني مؤهل
4-20			يمكن الحصول على فرصة عمل من خلال استخدام العلاقات الشخصية والقربيات
1-21			ساهم ارتفاع معدل البطالة وعدم تكافؤ الفرص بين الشباب في انتشار الجريمة والعنف والإدمان في أوساطهم
2-21			أدى انتشار التطرف والتشدد إلى ارتفاع معدلات الجريمة والعنف والإدمان في أوساط الشباب
3-21			ساهم تراجع الضبط الأسري والمجتمعي إلى ارتفاع نسب الجرائم والإدمان والعنف وفي أوساط الشباب
4-21			أدى التقليد والمحاكاة لأنماط ثقافية وسلوكيات شبابية لبعض المجتمعات إلى تقشي الجريمة والعنف والإدمان في أوساط الشباب
5-21			أدى تراجع الاهتمام بالشباب من قبل المجتمع والدولة إلى انتشار الجريمة والعنف والإدمان بين الشباب
6-21			ساهم شعور الشباب بالحرمان وفقدان الأمل والأمن في شيوع الجريمة والعنف والإدمان في أوساطهم
7-21			أدى تعصب بعض الشباب وعدم تحملهم ضغوط الحياة إلى ارتفاع معدلات الجريمة والعنف والإدمان في أوساطهم

			أهتم بالسياسة بشكل مستمر	1-22
			أهتم بالسياسة بشكل في المناسبات فقط	2-22
			أهتم بالسياسة الداخلية فقط	3-22
			أرى أن هناك ضرورة للانتماء السياسي	4-22
			يأخذ الولاء والانتماء معناه لدي من خلال المحافظة والدفاع على السيادة الوطنية	1-23
			يتلخص ولائي وانتماءاتي في احترام الرموز الوطنية والتاريخية للوطن	2-23
			أعبر عن ولائي وانتماءاتي الوطنية بالتصويت والمشاركة في الفعاليات السياسية	3-23
			أعبر عن ولائي وانتماءاتي الوطنية بالمحافظة على المكاسب الوطنية والأموال العمومية	4-23
			أستند إلى الأساس اللغوي في التعبير عن الانتماءات الوطنية	1-24
			أستند إلى الأساس التاريخي في التعبير عن الانتماءات الوطنية	2-24
			أستند إلى الأساس التراث المشترك في التعبير عن الانتماءات الوطنية	3-24
			توجد ثقة لدى الشباب في مؤسسات الدولة على المستوى البلدي	1-25
			توجد ثقة لدى الشباب في مؤسسات الدولة على المستوى الولائي	2-25
			توجد ثقة لدى الشباب في مؤسسات الدولة على المستوى الوطني	3-25
			يعود ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية إلى ضعف وهشاشة الأحزاب السياسية في الواقع السياسي	1-26
			يعود ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية إلى عدم قيامها بأدوارها الرئيسية في الحياة السياسية	2-26
			يعود ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية إلى عدم وفاء المترشحين بوعودهم ومشاريعهم المعلن عنها في برامجهم الانتخابية	3-26
			يعود ضعف ثقة الشباب في المؤسسات السياسية إلى ضعف اهتمام المسؤولين المنتخبين بمتطلبات وحاجات الشباب	4-26
			يلجئ الشباب استخدام العنف لعدم فعالية الأساليب السلمية في تحقيق مطالبهم وحقوقهم	1-27
			يلجئ الشباب استخدام العنف لضعف قنوات الحوار والتواصل داخل المجتمع	2-27
			يلجئ الشباب استخدام العنف لأن القوة البدنية أكثر فعالية من قوة العقل والمنطق في الواقع الاجتماعي	3-27
			يلجئ الشباب استخدام العنف للمطالبة بالحقوق لأن الواقع الاجتماعي يتميز باللامعادلة والتهميش	4-27
			الغش والاحتيال واحد من أهم معايير إثبات الذات وتحقيق النجاح في الواقع الاجتماعي	28
<b>الفرضية الثالثة: أثر الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات في ظهور مشكلات لم تكن مألوفة لدى الشباب من قبل.</b>				
			من أهم المشكلات التي أواجهها مشكلة قضاء وقت الفراغ	1-29
			أقضي أوقات فراغي في المطالعة	2-29
			أقضي أوقات فراغي في ممارسة الرياضة	3-29



			أقضي أوقات فراغي في السياحة	4-29
			أقضي أوقات فراغي في متابعة القنوات الفضائية والإبحار في النت	5-29
			أفضل متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت في قضاء وقت فراغي لأنهما يتيحان لي الحصول على معلومات لا أجدتها في مصادر أخرى	1-30
			أفضل متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت في قضاء وقت فراغي لأنهما يحفزان لدي بعض السلوكيات الشبابية	2-30
			أفضل متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت في قضاء وقت فراغي لتجاوز مشكلة الانتظارات التي أعيشها في الواقع الاجتماعي	3-30
			أفضل متابعة القنوات الفضائية والإبحار عبر النت في قضاء وقت فراغي لتميزهما بالتجديد والتشويق والحدثة	4-30
			الهاتف المحمول وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها في الوقت الحالي	1-31
			استخدام هاتفي المحمول للاتصال الضروري فقط	2-31
			استخدام هاتفي المحمول للألعاب الإلكترونية	3-31
			استخدام هاتفي المحمول للتواصل عبر الأنترنت	4-31
			استخدام الهاتف المحمول للتواصل مع الآخرين بغرض كشف الغموض المحيط بحياتهم	1-32
			استخدام الهاتف المحمول للتخلص من الوحدة والفراغ	2-32
			استخدام الهاتف المحمول بغرض إيجاد وظيفة له في ظل عدم الحاجة إليه	3-32
			أقع في بعض المشكلات بسبب الاستخدام السلبي للهاتف النقال	1-33
			يسبب لي الرصيد التليفوني عبئا ماليا إضافيا	2-33
			أعرض للإيذاء اللفظي بسبب الهاتف المحمول	3-33
			أعرض للقتل والإشاعة بسبب الاستخدام السلبي للهاتف المحمول	4-33
			أزعجت من خلال الاتصال بالآخرين بالرقم المجهول	5-33
			الاستخدام السلبي للهاتف المحمول ينم عن ضعف الجانب التربوي للمستخدم	1-34
			الاستخدام السلبي للهاتف المحمول يشير إلى الجهل بقيمة التكنولوجيا للمستخدم	2-34
			الاستخدام السلبي للهاتف المحمول يشير إلى الاستهتار الذي يميز المستخدم	3-34
			أقضي ما متوسطه ساعة يوميا مبحرا في النت	1-35
			أقضي ما متوسطه ثلاث ساعات يوميا مبحرا في النت	2-35
			أقضي ما متوسطه أكثر من ثلاث ساعات يوميا مبحرا في النت	3-35
			يسبب لي الإفراط في الإبحار في النت الكثير من المشكلات سواء داخل الأسرة أو خارجها.	4-35
			يحقق لي التواصل عبر النت مع الآخرين إشباعا اجتماعيا وعاطفيا	1-36
			أشعر بالإشباع الفني والرياضي من خلال الاطلاع على أخبار الفن والرياضة على النت	2-36
			أصل من خلال البحث في النت إلى مستوى من الإشباع المعرفي والعلمي	3-36
			أتشبع سياسيا من خلال الاطلاع على السياسات المحلية والعالمية عبر النت	4-36

			يمكنني الوصول إلى حلول لبعض المشكلات التي تواجهني من خلال البحث في النت	5-36
			أشعر بالانعزال عن الواقع الاجتماعي عند الإفراط في استخدام الانترنت	1-37
			أحس بالاعتراب عن واقعي الاجتماعي عند الإفراط في استخدام الانترنت	2-37
			يتملكني شعور الادمان على الأنترنت كلما أفرطت في استخدامه	3-37
			يزداد انفعالي وقلقي كلما أفرطت في استخدام النت	4-37
			أفضل مواقع التواصل الاجتماعي على النت	1-38
			تستهويني المنتديات العلمية والثقافية على النت	2-38
			أفضل تصفح المواقع الجنسية والإباحية على النت	3-38
			تستهويني المواقع الفنية والرياضية على النت	4-38
			تجذبني المكتبات الالكترونية وقواعد البيانات على النت	5-38
			أدى الاستخدام الواسع للنت إلى تحول الصغار إلى مرجعيات للكبار	1-39
			أدى انتشار استخدام الأنترنت في مجتمعنا إلى انتشار العلاقات بين الجنسين دون رقابة	2-39
			أدى انتشار استخدام الأنترنت إلى تأثر بعض الشباب سلبا ببعض المجتمعات التي يتفاعل معها	3-39
			أدى انتشار استخدام الأنترنت إلى تقليد ومحاكاة الشباب لأنماط ثقافية منافية لثقافة مجتمعنا	4-39
			أدى انتشار استخدام الأنترنت إلى تراجع بعض القيم والمعايير عند بعض الشباب في مجتمعنا	5-39

#### الفرضية الرابعة: يمكن تفعيل دور الشباب في تحقيق التنمية الشاملة بتجسيد محددات التمكين الاجتماعي لهم.

			أواجه صعوبة في اتخاذ بعض القرارات الشخصية داخل الأسرة	1-40
			أواجه صعوبة في الحصول على الموارد المادية والمعرفية في المجتمع	2-40
			أجد صعوبة في إحداث التغيير في بعض الأمور داخل الأسرة	3-40
			أعتمد على ذاتي في إيجاد الحلول للكثير من المشكلات الشخصية التي تواجهني	4-40
			أواجه تحديات في الحصول على مصادر القوة من الواقع الاجتماعي كالتعليم والعمل	5-40
			أعتمد على ذاتي في مواجهة المشكلات التي تعترضني	1-41
			ألجأ إلى الأصدقاء في مواجهة المشكلات التي تعترضني	2-41
			أطلب المساعدة من الوالدين في مواجهة وحل المشكلات التي تعترضني	3-41
			أبحث في تجارب الآخرين عن حلول للمشكلات التي تعترضني	4-41
			أتواصل مع الجيل السابق بلغة حوارية	1-42
			أتواصل مع الجيل السابق بلغة صراعية	2-42
			أتواصل مع الجيل السابق بلغة ساخرة تهكمية	3-42
			أتواصل مع الجيل السابق بلغة التحايل والتجاوز	4-42
			أكثر ما أنتظره من المجتمع تمكيني على تنمية قدراتي ومهاراتي	1-43

			أكثر ما أنتظره من مجتمعي توفير فرص عمل اللاتقة والمستقرة	2-43
			أكثر ما أنتظره من مجتمعي ومؤسساته مساعدتي على إنجاز مشاريعي وتحقيق طموحاتي	3-43
			أكثر ما يريده الشباب أمثالي من المجتمع رفع درجة الوعي بالأدوار والمسؤوليات للشباب في تحقيق التنمية	4-43
			أكثر ما يريده الشباب من المجتمع ومؤسساته هو تضييق الفجوة بين ما يتلقاه من معارف وما يقتضيه سوق العمل	5-43
			أولويات مستقبلي الشخصي النجاح في الدراسة	1-44
			أولويات مستقبلي الشخصي الحصول على فرصة عمل	2-44
			أولويات مستقبلي الشخصي الزواج وتكوين أسرة	3-44
			أولويات مستقبلي الشخصي مواصلة الدراسات العليا	4-44
			مستقبلي الشخص ومستقبل مجتمعي هما الشيء نفسه	1-45
			مستقبلي الشخصي أهم من مستقبل مجتمعي	2-45
			مستقبل مجتمعي أهم من مستقبلي الشخصي	3-45

### البيانات الشخصية:

- الجنس: ذكر  أنثى
- العمر: 23-18  29-24
- السكن: حضري  شبه حضري  ريفي
- المستوى التعليمي: ليسانس  ماستر